طبقات الشافعية الكبرى

للإمام تاج الدين تقي الدين السبكي

المجلد الاول

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

Marfat.com

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الاعلام حجة الحفاظ والمفسرين

سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة

تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب

ابن تقي الدين السبكي

رضي الله عنه

ونفعنا به

الجزء الاول

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف ٢٣٦٧٦٩ ـ ٢٤٦١٦١

ص.ب ٥٧٦٩

بيروت ـ لبنان

Marfat.com

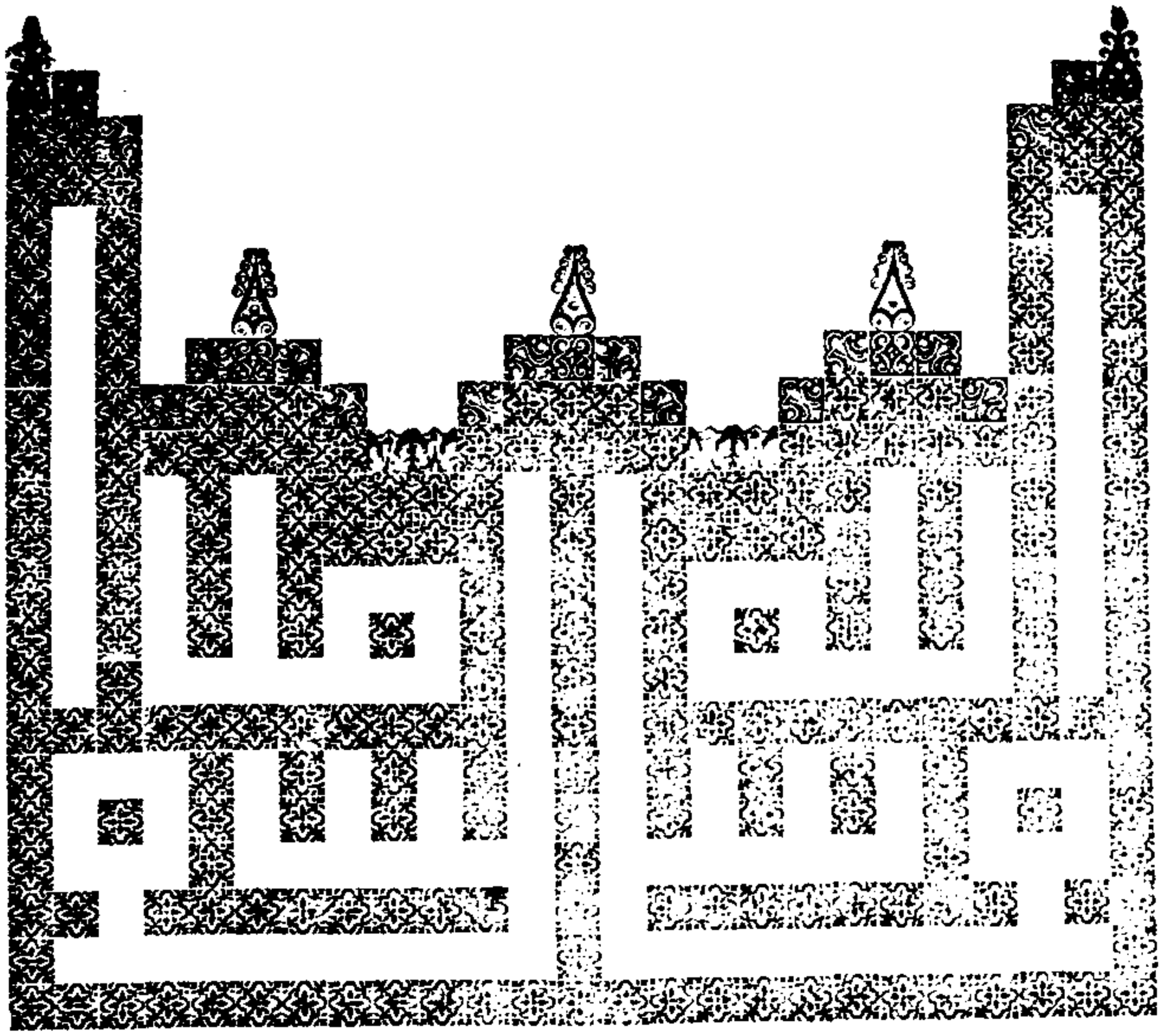

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله • نحمده ونستعينه • ونستغفره ونستهديه • ونؤمن به ونتوكل عليه • ونسأله الخير كله • ونعوذ بالله من شرور أنفسنا • ومن سيئات أعمالنا • من يهده الله فلا مضل له • ومن يضلل فلا هادى له • وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له • وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حدثنا أبى الشيخ الامام تغمده الله برحمته فيما قرأه علينا من لفظه قال أخبرنا ابن السقطى يعنى محمد ابن عبد العظيم أخبرنا عبد العزيز بن باقا إجازة أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين النقومى إجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد أخبرنا القاسم بن أبى المنذر الخطيب أخبرنا أبو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة الحافظ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلانى قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى (ح) وأخبرنا الحافظ أبو العباس الاشعرى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن المهتار إجازة وحدثنى عنه أبو الحسن ابن العطار سماعا على سماع أخبرنا الامام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن

Marfat.com

الصلاح أخبرنا منصور بن عبد المنعم الفراوى بنيسابور أخبرنا أبو المعالى محمد بن اسماعيل الفارسى أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ (ح) قال ابن الصلاح وأخبرنا الشيخان أبو النجيب اسماعيل بن عثمان القارى ومحمد بن الحسن بن سعيد الطبرى الصرام بنيسابور قالا أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى أخبرتنا جدتى الحرة فاطمة بنت الاستاذ أبى على الدقاق قالا أخبرنا محمد بن يوسف هو الشيخ ابن هامويه أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابى حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعى حدثنا قرة (ح) قلت وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو المعالى أحمد بن اسحاق الاترفوهى أخبرنا المبارك بن أبى الجود البغدادى أخبرنا أحمد ابن أبى غالب ابن الوراق أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الانماطى أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا أبو القاسم البغوى حدثنا داود بن رشيد الخوارزمى حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن قرة (ح) قال ابن الصلاح وأخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابورى فقيه نيسابور ومفتيها قراءة عليه بها أخبرنا أبو الاسعد القشيرى أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراينى أخبرنا أبو عوانة يعقوب ابن اسحاق قال ان يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى ومحمد بن ابراهيم الطرسوسى وأبا العباس الغزى والعباس بن محمد حدثونا قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهرى عن أبى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد اقطع هذا لفظ ابن ماجة ولفظ ابن الاعرابى بالحمد لله أقطع ولفظ البغوى بحمد الله والكل بلفظ أقطع من غير ادخال الفاء على خبر المبتدا وأخرجه ابو داود في الادب من سننه عن ابى توبة هو الحلبى قال زعم الوليد عن الاوزاعى عن قرة به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه ابو عبد الرحمن النسائى في عمل اليوم والليلة عن محمود ابن خالد عن الوليد عن الاوزاعى به وعن محمود بن خالد أيضا عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى رفعه مثله وعن قتيبة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب مرسلا واللفظ كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم ادخل الفاء في الخبر وليس ذلك في اكثر الروايات وقد جاء موضع أقطع او أجذم أبتر وجاء الجمع بينهما وجاء موضع يبدأ يفتتح وجاء موضع الحمد الذكر وجاء موضع الحمد ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وسنستوف إن

Marfat.com

شاء الله هذه الروايات بعد الكلام على هذا الحديث (فنقول) قد اخرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه من طريقين (إحداهما) قال حدثنا الحسين بن عبد الله القطان حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد ابن ابى العشرين حدثنا الاوزاعى عن قرة عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وبوب على هذا بالاخبار عما يجب على المرء من ابتداء الحمد لله جل وعلافي اوائل كلامه عند بغيه مقاصده (والثانية) قال حدثنا الحسين ابن عبد الله بن يزيد القطان ابو على بالرقة حدثنا هشام بن عمار حدثنا شعيب ابن اسحاق عن الاوزاعي عن قرة فذكره بلفظه حرفا حرفا فكان هشام بن عمار حدث به مرتين مرة عن ابن أبى العشرين ومرة عن شعيب بن اسحق وكلاهما حدث به عن الاوزاعى وبوب أبو حاتم على هذا بالامر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد الله لئلا تكون أسبابه بترا ولم يظهر لى وجه المغايرة لاسيما واللفظ واحد وليس في اللفظ أبتر بل أقطع كما هو في اللفظ الاول ولئن ادعى أبو حاتم المغايرة بين الاسباب والكلام وقال ذكرنا الطريق الاولى للدلالة على افتتاح الكلام بالحمد لله والثانية للدلالة على افتتاح الاسباب بها فقل له الكلام لبغيه المقاصد من جملة الاسباب وهب انه غيره فالحديث واحد فان دل على الامرين فاعقد لهما بابا واحدا وماأراه الا على عادته في تكثير الانواع فكانه قصد بالاول وهو الكلام الاقوال وبالثانى وهو الاسباب الافعال ولاطائل تحت هذا وان قال قائل قد افتتح هذا بالامر للمرء وذاك بالاخبار له والامر غير الخبر لان الامر إنشاء وهو قسيم للخبر فجوابه انه قال هناك ذكر الاخبار على مايجب على المرء فاستويا ثم هب ان الحال كما زعمت فلدال حديث واحد بلفظ واحد فليس الاغير ماحسب من أنه قصد التنويع الى الفاظ وافعال وكذلك أخرجه الحاكم في مستدركه وقضى ابن الصلاح بان الحديث حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة قال فانه ممن انفرد مسلم عن البخارى بالتخريج له وانا أقول لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وانما خرج له الاربعة أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وادعى مع ذلك ان الحديث صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع (فان قلت) فما حال قرة بن عبدالرحمن عندكم (قلت) هو عندى في الزهرى ثقة ثبت فقد قال الاوزاعى ماأحد أعلم بالزهرى منه وقال يزيد بن السمط أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن ونازعه أبو حاتم فقال هذا الذى قاله يزيد ليس بشئ يحكم به على الاطلاق وكيف يكون

Marfat.com

قرة أعلم الناس بالزهرى وكل شئ روى عنه نحو ستين حديثا بل أتقن الناس في الزهرى مالك ومعمر ويونس والزبيدى وعقيل وابن علية هؤلاء الستة أهل الحفظ والاتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهرى (قلت) لاشك أن هؤلاء أرجح من قرة حفظا وضبطا لكن لاعلى الاطلاق فقد يكون لقرة خصوصية زائدة بالزهرى والا فهذا الاوزاعى امام أهل الشام كلامه يؤيد كلام يزيد ابن السمط ثم أنا لاأدعى انه أرجح منهم في الزهرى وانما أقول انه عارف بالزهرى غير متهم فيه وليس في كلام أبى حاتم مايدرأ ذلك بل ذكره إياه في كتاب الثقات مع ماحكاه مما يدل على تجييله وان لم يوافق عليه على الاطلاق دليل على ماأدعيه وقال الحافظ أبو أحمد ابن عدى روى الاوزاعى عن قرة عن الزهرى بضعه عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم أر له حديثا منكرا وارجو أنه لابأس به (فان قلت) فقد قال ابن معين انه ضعيف وقال أحمد منكر الحديث جداً وقال أبو زرعة الاحاديث التى يرويها مناكير وقال أبو حاتم والنسائى ليس بقوى وقال أبو داود في أحاديثه نكارة (قلت) هذا الجرح ان قبل فلا أقبله في حديث الزهرى ولئن قبلته فيه فلا أقبله في هذا الحديث منه فلحديث قرة عندى درجات أدناها حديثه عن غير الزهرى كحديثه عن عطاء بن أبى رباح ومنصور بن المعتمر وحديثه عن حبيب بن أبى ثابت وأعلا منها حديثه عن الزهرى لما عرفت من خصوصيته به لاسيما ماحدث به عنه الائمة مثل الأوزاعى إمام أهل الشام والليث بن سعد إمام أهل مصر وأعلا منها هذا الحديث بخصوصه فهو من أثبت أحاديثه عن الزهرى لانه انضم الى تحديث الاوزاعى عنه وقبوله إياه منه انه أعنى الاوزاعى حدث به أيضا عن شيخه الزهرى وان قرة تابع عليه وإنما قلت انه من أثبت أحاديثه عن الزهرى ولم أقل انه أثبت أحاديثه مطلقا لاحتمال أن يكون له عن الزهرى حديث حصل فيه مثل ماحصل في هذا من المتابعة وغيرها فاما تحديث الاوزاعى به عن الزهرى فقد قال الدارقطنى إن محمد بن كثير رواه عن الاوزاعى عن الزهرى ولم يذكر قرة (قلت) وكذلك حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعى عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة لم يذكر قرة أيضا • حدث به عن خارجة الحافظ عيسى بن موسى غنجار فيما أخبرنا به احمد بن على بن الحسين بن داود الحنبلى وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا اسماعيل بن عبد الجبار المكى اخبرنا ابو يعلى الخليل ابن عبد الله الخليلى الحافظ حدثنى أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ حدثنا عصمة بن محمد بن

Marfat.com

ادريس البيكندى ببخارى حدثنا اسحق بن ابراهيم بن عمار وعلى بن الحسين البخاريان قالا حدثنا اسحق بن حمزة حدثنا عيسى بن موسى غنجار حدثنا خارجة بن مصعب عن الاوزاعى عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك رواه مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعى عن الزهرى وقال كل امر ذى بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وذلك فيما أنبأناه الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج القضاعى قال اخبرنا ابوعبد الله احمد بن حمدان بن شبيب الحرانى سماعا عليه اخبرنا عبد القادر بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن حمزة بن محمد القرشى بدمشق أخبرنا هبة الله بن أحمد بن محمد الاكفانى أخبرنا أحمد بن على الحافظ أخبرنا محمد بن على بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعى قالا حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن صالح البصرى بها حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكى حدثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعى عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع (فان قلت) اذا كان الاوزاعى يرويه تارة عن قرة وتارة عن شيخ قرة فهذا اضطراب في حديثه (قلت) الاوزاعى أجل من أن ينسب حديثه الى الاضطراب ولو كان ثم اضطراب لجعلنا الحمل فيه على الرواة عنه لا عليه ولكنى أقول لااضطراب فانه لامانع أن يروى الحديث تارة عن واحد وتارة عن شيخ ذلك الواحد اذا كان قد سمعه منهما ولاسيما عند اختلاف اللفظ وذلك موجود في رواية مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعى عن الزهرى فانه جعل البسملة موضع الحمدلة فلعله سمعه من قرة عن الزهرى بلفظ الحمدلة وسمعه هو من الزهرى بلفظ البسملة وبتقدير اتحاد اللفظ في الموضعين وهى رواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب عن الاوزاعى فلا بدع في روايته لحديث عن واحد وعن شيخه كما عرفناك وكما يجوز أن يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على ذكر أحدهما وأخرى على ذكر الآخر وقد فعل ابن حبان ذلك في صحيحه في هذا الحديث كما أريناك انه رواه مرة من طريق بن أبى العشرين وأخرى من طريق شعيب ابن اسحق وكلاهما حدث هشاما به عن الاوزاعى واما بيان ان قرة قد توبع عليه وقد تابعه يونس بن يزيد فرواه عن الزهرى كما سيأتى والاوزاعى نفسه يحدث به عن الزهرى كما سبق ومحمد بن الوليد الزبيدى فرواه عن الزهرى عن ابن كعب بن ملك عن أبيه كما سيأتى وأنا لاأقول ان السندين الى يونس بن يزيد والى الاوزاعى عن الزهرى صحيحان

Marfat.com

ولكنى اقول يقوى بهما حديث قرة وقد لاينتهض الشئ في نفسه حجة بمفرده وينتهض مقويا ومرجحا لاسيما عند انضمام غيره اليه وأقول أيضا ان من أرسل يعضد من أسند لعدم التنافي بين الارسال والاسناد وقد أرسله عقيل فرواه عن الزهرى مرسلا وقدمناه نحن في كلام النسائي فانه اخرجه عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهرى مرسلا كما عرفناك واللفظ فهو أجذم وعقيل أحد الستة الاثبات عن الزهرى الذين ذكرهم ابن حبان وأرسله إيضا يونس بن يزيد وشعيب بن أبى حمزة وسعيد بن عبد العزيز كما حكيناه عن أبى داود بل روى من حديث صحابى آخر بطريق آخر فاخبرنا يونس بن عبد الرحمن الحافظ في كتابه أن الفقيه أبا عبدالله الحنبلى أخبره بقراءته عليه أن الحافظ أبا محمد الرهاوى أخبره قال أخبرنى عمر بن محمد بن أبى بكر المؤدب أخبرنا السيد أبو الحسن على ابن هشام العلوى اخبرنا أبو بكر هو ابن زبيدة أخبرنا أبو القاسم هو الطبرانى الحافظ حدثنا احمد بن المعلى الدمشقى * حدثنا عبد الله بن يزيد * حدثنا صدقة بن عبد الله عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذى بال لايبدأ فيه باحمدلله أقطع (فان قلت) لقد وقع الاضطراب في هذا الحديث سندا ومتنا أما سندا فالزهرى تارة يرويه عن أبى سلمة عن أبى هريرة وتارة عن ابن كعب عن أبيه رواه عن الزهرى كذلك محمد بن الوليد الزبيدى كما رأيت وكذلك رواه عن الزهرى محمد بن سعيد يقال له الوصيف كما ذكره الدارقطنى والاوزاعى تارة يرويه عن قرة عن الزهرى وتارة يرويه عن الزهرى نفسه وتارة يرويه عن يحيى فقال الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى صاحب كتاب الالقاب فيما أنبأنيه الحافظ أبو الحجاج المزى أخبرنا ابن شيبى أخبرنا عبد القادر الحافظ أخبرنا عبد الغنى بن شيخنا الحافظ أبى العلا الهمدانى أخبرنا عبد الملك بن مكى الشمار أخبرنا أحمد بن عمر البيع أخبرنا حميد بن المأمون أخبرنا أبو بكر الشيرازى حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن مفلح حدثنا أبو يوسف محمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهنى المصيصى حدثنا عبد الله بن الحسين ابن جابر البزار حدثنا ابن كثير يعنى محمد المصيصى عن الاوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وأما المتن ففى لفظ كل كلام وفي آخر كل امر والامر أعم من الكلام لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى وما أمر فرعون برشيد أى وما فعله وقوله تعالى وشاورهم في الامر أى الفعل وفي لفظ بحمد الله وبالحمد وفي آخر الحمد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

أنبأناه أحمد بن على الحنبلى عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا اسماعيل بن عبد الجبار المكى القزوينى أخبرنا أبو يعلى الخليلى الحافظ حدثنا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل ابن الموقر بهمدان حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن الطيان الاصبهانى حدثنا الحسن بن أبى القاسم الاصبهانى حدثنا اسمعيل بن أبى زياد الشامى عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة وفي ثالث بسم الله الرحمن الرحيم وقد قدمناه وفي رابع بذكر الله أخبرناه أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم المسند إذنا خاصا أخبرنا المسلم بن محمد بن علان أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو على الحسن بن على بن محمد ابن المذهب أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن المباوك عن الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن ابى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايفتح بذكر الله فهو أبتر أوقال أقطع شك لفظ وصف الكلام أو الامر بانه ذوبال وذلك في أكثر الروايات وفي آخر لم يقل ذى بال كما سقناه في رواية غنجار وفي لفظ فهو بدخول الفاء على المبتدا الثانى الذى هو وخبره خبر عن المبتدا الاول وهو كل والخبر جملة وفي آخر بدون الفاء والخبر مفرد وفي لفظ أقطع وفي آخر أبتر وفي ثالث أجذم رواه النسائى وفي رابع الجمع بين أقطع وأبتر وزيادة ممحوق من كل بركة كما رأيت ذلك كله (قلت) لايضر شئ من هذه الاختلافات لاحتمال سماع الزهرى من أبى سلمة عن أبى هريرة ومن ابن كعب عن أبيه ان ثبتت رواية عن ابن كعب وهى تؤيد الرواية الاولى وتعضدها ويكون قد سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وحدث به عنه صحابيان كعب وأبو هريرة وأما الاوزاعى عن قرة عن الزهرى تارة وعن الزهرى نفسه أخرى فقد قدمنا الكلام عليه وأما الاوزاعى عن يحيى فقد خفى على الحافظ عبد القادر الرهاوى حاله فقال كذا كان في أصل ابى يوسف الوراق قرأه علينا بلفظه من أصل كتابه (قلت) وظن بعض المحدثين انه يحيى بن ابى كثير احد الائمة من شيوخى الاوزاعى (قلت) ولو كان كذلك لكان عاضدا قويا ويكون الاوزاعى قد سمعه من قرة عن الزهرى ومن يحيى بن أبى كثير عن الزهرى ويكون ابن أبى كثير حينئذ قد تابع قرة عن الزهرى كما تابع قرة عقيل فان ثبت جميع ماذكره يكون كعب قد تابع أبا هريرة وابن أبى كثير قد تابع الزهرى

Marfat.com

وعقيل قد تابع قرة ولكن ليس الامر كذلك فان يحي المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن ويحي اسمه قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحي وقرة لقب سمعت الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الله بن الضحاك عنه قال ابن حبان وهذا شئ يشبه لاشئ لان عبد الوهاب واه ولم يكن هذا الشأن من صناعته فيرجع اليه فيما يحكيه عنه (قلت) والاظهر عندى أن الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا الحديث عن يحي بن أبى كثير لما خفى على الحفاظ ولما انفرد الاوزاعى بروايته عنه ولما كان يتركه في الغالب من أمره ويذكر قرة *وأما تغاير الامر والكلام فصحيح غير انه قد يوضع الاخص موضع الاعم بل اقول ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا قريب وأما ذكر ذى بال في بعض الالفاظ دون بعض فالاثبت سند اثباتها غير أنى اقول قد يقول القائل ان لم يفتتح بالحمد لايكون ذابال وهذا سؤال يطرق من أثبت هذه الزيادة فيقال له كيف يكون ذابال وهو غير مبدو بالحمد دون من لم يوردها وجواب من اثبتها ان المعنى بكونه ذابال أنه مهتم به معنى بحاله ماقى اليه بال صاحبه فاذا كان بهذه المثابة ولم يفتتح بالحمد كان اقطع لايفيده القاء البال واعتناء الرجل شيأ (فان قلت) فما لم يلق اليه البال اذا لم يفتتح باحمد ماحاله أيكون اقطع على هذه الرواية أم لا قلت يكون اقطع من باب اولى فهذه الزيادة تنبه عليه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وأما يفتتح ويبدأ فسواء في المعنى * واما الحمد والبسملة فجائزان يعنى بهما ماهو الاعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة اما بصيغة احمد او غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء وجائزان يعنى خصوص احمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواة الذكر أعم فيقضى هنا على الروايتين الاخرتين لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر فتكون روايته هى المعتبرة أن غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك (فان قلت) لكن رواية بحمد الله أثبت من رواية بذكر الله (قلت) صحيح ولكن لم قلت ان المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد ولم لايكون المراد ماهو أعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ماذكرت لك من الاعمال الشرعية التى لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه

Marfat.com

ويدل عليه ايضا أنه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد اذا اطلق لاعم من خصوصه كما يقول صورة الحمد ويعنى الفاتحة وهى مشتملة على لفظ الحمد وغيره، واما دخول الفاء في خبر هذا المبتدا مع عدم اشتماله على واقع موقع الشرط أو نحوه موصولا بظرف اوشبهه اوفعل صالح للشرطية فوجهه ان المبتدا وهو كل اضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية وحينئذ يجوز دخول الفاء على حد قول الشاعر كل امر مباعد اومدان * فمنوط بحكمة المتعال

وقد اضيف المبتدا في الحديث وهو كل الى موصوف مفرد وهو ذو بال وجملة وهو لا يبدأ فيه بحمد الله في رواية من جمع بينهما وأما اقطع وابتر واجذم فمعانيها ان لم تتحد فهى متقاربة فلعل النبى صلى الله عليه وسلم قال كل واحدة مرة أو لعل الراوى روى بالمعنى وأما زيادة الصلاة وزيادة ممحوق من كل بركة فان صحا لم يضر غير أن سندهما لا يثبت (فان قلت) هل يحكم للحديث بالرفع مع ان الاثبات البزل عن الزهرى وهم يونس بن يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن أبى حمزة وسعيد بن عبد العزيز انما رووه عن الزهرى مرسلا ولو أن واحدا من هؤلاء الاربعة عارض قرة لحكم له على قرة فما ظنك باجتماعهم ومن أجل ذلك قال جهبذ المال والحافظ الجيل أبو الحسن الدارقطنى ان الصحيح عن الزهرى المرسل (قلت) لو ان بين الاسناد والارسال معارضة لقضيت لهؤلاء على قرة ولكن لا تنافي بينهما ولا معارضة والحديث اذا أسند مرة وارسل أخرى فالحكم للاسناد ولذلك حكم امام الصناعة ومقدم الجماعة أبو عبد الله البخارى لاسناد اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق السبيعى عن ابى بردة عن ابيه ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث (لا نكاح الا بولى) على ارسال سفيان وشعبة وهما من هما في الحفظ والاتقان وعلو الشأن عن ابى اسحق عن أبى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وأقسم بمن فاوت بين مقدارهم لنسبة اسرائيل اليهما أبعد من نسبة قرة الى الاربعة وكيف وقرة فيما ذكر اعلم الناس بالزهرى وقد توبع في هذا الحديث وشيخه الزهرى كان كثير الارسال ثم كان يفصح بالاسناد بعد الارسال بل ربما أرسل ثم افصح باسناد لا يقبل من أجل ذلك أهدر الامام المظاى مرسلاته وذكر رضى الله عنه في مثال عوارها حديثه في الصلاة مرسلا ثم وجدانه اياه انما رواه عن سليمان بن أرقم وسليمان بن ارقم ضعيف ثم قال يقولون يحابى ولو حابينا لحابينا الزهرى وارسال الزهرى ليس بشئ وذاك أنا نجده يروى عن سليمان بن أرقم انتهى (قلت) وانما رد إرساله عند الاطلاق لاحتمال أن يكون طوى ذكر من لو أفصح به لرددناه كما فعل في حديث الضحك فانه طوى ذكر سليمان وهو ضعيف أما اذا تبين

Marfat.com

أنه طوى ذكر ثقة كما في حديث الخمر فلا يرتاب في قبوله فانه بين برواية قرة ان المطوى ذكره ابو سلمة وهو ثقة الثقات فلئن أرسله الحافظ الجليل فلقد أسنده الامام الاجل أعنى محمد بن اسماعيل وأقول ايضا ان الاخذ بالاسناد أيضا اولى منه في حديث (لا نكاح الا بولى) من وجهين حديثى وفقهى أما الحديثى فان راوى الاسناد عن قرة امام كبير وهو الاوزاعى فالاكثر في الرواية عنه الاسناد ورواية الارسال عنه قليلة وأما الفقهى فان الحمد حديث في فضائل الاعمال فكان قبوله أقرب من حديث (لا نكاح الا بولى) لما يتعين من مزيد الاحتياط في ذلك هذا منتهى الكلام على الحديث ولا ريب في أنه بعد ثبوت صحته ورفعه مسندا غير بالغ مبلغ الاحاديث المتفق على انها مسندة صحيحة ولا كن للصحيح مراتب (فان قلت) اذا كان كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع فلم لم يفتتح المزنى مختصره بالحمد بل افتتحه بقوله هذا مختصر اختصرته من علم الشافعى الى آخر ما ذكره فان كان مختصر المزنى أقطع فواها عليكم معاشر الشافعيين فانه زينة مذهبكم وعمدة أصلكم وقاعدة طريقكم وموئلكم حين تختلفون ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تضرب أمواج الآراء ويتناضل في المحافل الفقهاء والا يكون أقطع فما باله غير مفتتح بالحمد (قلت) نقول في الجواب أولا ماقاله قدماء أصحابنا ان كان سؤالكم ذا بال فهل لا قدمتم عليه حمد الله والا فلا يلتفت اليه وثانيا ان الامر بالحمد معناه قوله لا كتابته ولم قلتم ان المزنى الذى كان يصلى ركعتين عند انجاز كل باب من مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدائه تصنيفه ويوضح هذا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال الحديث ذو بال وشرف باذخ بالامراء ولم يرو قبله لفظ الحمد وذلك محمول على أن الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقلبه في كل الاحوال وهذا أبو عبدالله البخارى لم يسطر لفظ الحمد في مفتتح جامعه وليس لاحد ان يقول انه لم يحمد عند ابتدائه الا ان ثبت عنده أنه لم يقل ذلك لا لفظا ولا غير لفظ وانقلاب البحر زئبقا في نظر ذى النهى أقرب من ثبوت ذلك على البخارى والمزنى وقد قال الخطيب أبو بكر الحافظ رحمه الله في جامعه أنه رأى كثيرا من خط الامام أحمد رضى الله عنه فيه ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وليست الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مكتوبة معه قال وبلغنى انه كان يصلى عليه لفظا والاعتذار عن البخارى والمزنى بما ذكرت أولى من الاعتذار عنهما بعدم صحة الحديث عندهما فانه بتقدير تسليم أنه لم يصح يقال أليس هو في فضائل الاعمال وعندهما من الورع مايحمل على اعتماده وان لم يصح وثالثا ان دعواكم على أبى ابراهيم انه لم يبتدئ المختصر بتسطير الحمد لله ممنوع بل

Marfat.com

للمختصر خطبة موجودة في كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ أبو حامد الماوردى وهى الحمد لله الذى لاشريك له ولامثل الذى هو كما وصف نفسه وفوق مايصفه به خلقه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والمرضى عندى في الجواب جواب رابع عن البخارى والمزنى وهو ان الحمد امان يبنى به ماهو أعم من لفظه وهو الذكر أو خصوصه وأياما كان فالمأمور به لفظ الذكر أما على الاول فواضح واما على الثانى فلما قدمناه من ان رواية الحمد حينئذ معارضة برواية البسملة فيسقط القيدان ويرجع الى أصل الاطلاق وهو الذكر والبسملة ذكر وقد ابتدأ بها المزنى والبخارى كتابيهما (فان قلت) اذا كان لفظ الذكر هو المأمور دون خصوص البسملة والحمدلة فما وجه تخصيص البسملة بالذكر (قلت) له وجهان أحدهما يعم البخارى والمزنى وهو أن العادة جارية بتقديم البسملة فاذا وافقت العادة المأمور به شرعا كان اعتمادها أولى والثانى معنى لطيف سنح بخاطرى يختص بالمزنى (فاقول) لما كان القرآن عندنا مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم اذ هى آية من الفاتحة على رأينا افتتح أبو ابراهيم مختصره بها ليسلم من قول قائل اذا كان كل ذى بال لايبتدأ بالحمد اقطع لزم كون القرآن مبتدأ به والالكان أقطع معاذ الله واذا كان مبتدأ بالحمد خرجت بسم الله الرحمن الرحيم عنه فتقول الحمد أعم من البسملة والقرآن مفتتح بها وأراد المزنى ان يبتدأ بها المختصر لذلك فان مسألة البسملة اعظم شعار الشافعيين فناسب الافتتاح بها فاشدد يديك بهذا الجواب ومما أعجبنى للحافظ أبى الحسن الدارقطنى رحمه الله افتتاحه كتاب الصلاة في سننه بحديث كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وأراه أشار بذلك الى تعين الفاتحة في الصلاة وهو استنباط حسن أخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اذنا عن أبى المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ أبى سعد بن السمعانى ان اباه اخبره قال اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا الامام ابو عثمان الصابونى اخبرنا ابو سعد أسد بن رستم بن احمد الرستمى بهراة قال حدثنا ابو نصر منصور بن محمد بن مطرف القاضى حدثنا الحلاوى حدثنا محمد بن موسى عن حماد قال كتب سهل بن هرون في صدر كتاب له وجب على كل ذى مقالة ان يبتدئ بالحمد قبل افتتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها قوله استحقاقها تجوز والا فالعبد عند أهل السنة والجماعة لايستحق على الله شيأ ومراده قبل الترشح لها وحضور وقتها ولقد وقعت هذه اللفظة في كلام الامام الشافعى رضى الله عنه فقال في أحكام القرآن فيما رواه البيهقى عن الحاكم عن الاصم عن الربيع مانصه فنسأل الله المبتدى لنا بنعمه قبل استحقاقها المان

Marfat.com

بها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ماأوجب من شكرها ان يجعلنامن خيرأمة اخرجت للناس وان يرزقنا فهما في كتابه ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قولا وعملا يؤدى بها عنا حقه ويوجب لنا نافلة مزيده انتهى والاستشهاد منه في موضعين قوله قبل استحقاقها وقوله ويوجب لنا نافلة مزيدهأى يجعل المزيد واجب الوقوع لامحاله ضرورة صدقه تعالى في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم وليس مراده انه يجب على الله شئ والاصل في ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ ثم حق العباد على الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع طبقات العلماء على هام الملوك وتاجها • ودفع بأسنتهم من ترهات المبطلين مالم يدفعه مساجد التقى ومشاهد الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها • وقمع بهم شبهات الملحدين وما شبهة الملحدين الا ليل غمة وكلمة اسلم صبح نفراجها • نحمده على نعم ألفنا عوائد ابتهاجها • وعرفنا فوائد معروفها • التى تزينت بتكرارها كما تزينت لألى النظام بازدواجها • وصرفنا بفوائد ربحها مقدمات الخسارة ونتاجها • اخبرنا الشيخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى وأبو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم ابن الشيخ تقى الدين أبى محمد اسماعيل بن براهيم بن أبى اليسر وأبو سليمان داود بن ابراهيم بن داود العطار وابو اسحاق ابراهيم بن جعفر بن اسماعيل ابن الكحال العبادى السكرى قراءة عليهم وأنا اسمع قال المزى وابن العطار اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عبد الواحد بن البخارى وقال ابن ابى اليسر اخبرنا جدى تقى الدين وقال ابن الكحال اخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى قالوا اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخى اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم بن محمد الازدى وابو بكر احمد بن عبد الصمد بن ابى الفضل الفورجى اخبرنا عبد الجبار الجراحى اخبرنا المحبوبى اخبرنا ابو عيسى الترمذى الحافظ حدثنا ابو هشام الرفاعى حدثنا ابن فضيل (ح) واخبرنا احمد بن الحسين بن على بن داود وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم ذنا عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ ابى طاهر السافى اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلانى اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحوفي حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد الترمذى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن مرزوق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد بن زياد قال اخبرنا عاصم بن كليب وقال ابن فضيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال

Marfat.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذما هذا لفظ الترمذى ولفظ الاخرى تشهد رواه ابو داود بلفظ الترمذى في كتاب الادب من سننه عن مسدد وموسى بن اسماعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم به وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال الترمذى انه حسن غريب (قلت) وقد تكلم ابن معين في ابى هشام الرفاعى من اجل رواية هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ مسلم رحمه الله * وبه الى ابى عيسى رحمه الله حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى حدثنا موسى ابن ابراهيم بن كثير الانصارى قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لااله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله رواه النسائى في عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حبيب بن عربى ورواه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن دحيم كلاهما عن موسى بن ابراهيم وقال الترمذى حسن غريب (قلت) وقد اخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابى الفوارس الاشنوى قراءة عليه وأنا اسمع بالقاهرة اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى سماعا وابراهيم بن خليل الادمى اجازة قالا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل اخبرنا احمد بن على الاسوارى في كتابه اخبرنا على ابن شجاع في كتابه اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابى جعفر حدثنا موسى بن ابراهيم فذكره الا قوله وافضل الدعاء الحمد لله فلعل الراوى فيه اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه بالبعض المتروك منه وقد يقع السؤال عن جعل الحمدلة دعاء ويجاب بمالسناله الآن وليس ذلك على حد قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فان كون الحمدلة آخر الدعاء لاتقتضى أن يكون دعاء وقد روى الطبرانى هذا الحديث في كتاب الدعاء ولفظه أفضل الكلام لاإله الا الله وافضل الذكر الحمد لله اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولى المقدسى الصالحى الحريرى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا أبو الحسن ابن البخارى اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد اخبرنا ابو غالب احمد بن الحسن ابن البنا اخبرنا الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو الحسين محمد بن النضر الموصلى النحاس حدثنا الحافظ ابو يعلى الموصلى حدثنا محرز بن عون حدثنا عثمان بن مطر حدثنا عبد الغفور عن ابى نصير عن ابى رجاء عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلااله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكونى

Marfat.com

بلااله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون لم يخرجه احد من الائمة الستة وليس لابى رجاء في الكتب الستة شئ لاعن ابى بكر ولاعن غيره ولكن في أبى داود والترمذى من حديث عثمان بن واقد عن ابى نصرة عن مولى لابى بكر الصديق عن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماأصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (قلت) وأنا اعتقد أن مولى أبى بكر المشار اليه هو أبو رجاء هذا والله اعلم اخبرنا الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمع بينى وبينه في دار كرامته بقراءتى عليه أخبرنا اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس سماعا ان يوسف بن خليل الحافظ أخبره اخبرنا محمد بن أبى زيد اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبدالرحمن المقرى حدثنا أبو حنيفة عن ابى الزبير عن جابر ان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى قال يارسول الله اخبرنا عن ديننا هذا كانا خلقنا له الساعه في أى شئ نعمل أفي شئ ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام أم في امر مستأنف قال بل في ماثبتت فيه المقادير وجرت به الاقلام قال سراقة ففيم العمل يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بلااله الاالله فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بلااله الاالله فسنيسره للعسرى أخرجه مسلم مختصرا عن أحمد ابن عبدالله بن يونس ويحيى بن يحيى كلاهما عن زهير بن معاوية الجعفى أبى خيثمة الكوفي عن أبى الزبير به ولفظه قال جاء سراقة فقال يارسول الله بين لنا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت فيه المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملو فكل ميسر لما خلق له وكل عامل لعمله هذا لفظ مسلم وفيه كما ترا زيادة وكل عامل لعمله ونقصان تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم للآية وتفسيره الحسنى بلااله الاالله الذى هو محط غرضنا هنا ولم أجده اعنى تفسير الحسنى بلا إله الا الله في شئ من كتب الصحاح والذى في الصحيحين وأبى داود والترمذى من حديث على كرم الله وجهه قال كنا في جنازة في بقيع الفرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكث بمخصرته ثم قال مامنكم من أحد الاوقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسيصير

Marfat.com

للعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاء ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية هذا لفظ الصحيحين ونفظ أبى داود والترمذى نحو ذلك مع مزيد بسط أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أبى سعيد الكرمانى حضورا أخبرنا القاسم بن عبد الله الصفار أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامى (ح) وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحيم الكمالية سماعا عن عبد الخالق بن الانجب البشتبرى اجازة عن وجيه كتابة أخبرنا الفقيه أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى العدل املاء أخبرنا أبو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدى حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال عبد لااله الاالله مخلصا الافتحت له أبواب السماء حتى يفضى الى العرش مااجتنبت الكبائر أخرجه الترمذى عن الحسن بن على بن زيد الصدائى البغدادى عن الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى به أخبرنا المسند أبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الحريرى الحنبلى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا الحافظ أبو محمد ابن عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن البلدانى قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة أخبرنا الشيخان الامام أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد الطوسى الخطيب وأبو منصور مسلم بن على بن محمد السنيجى قراءة عليهما وأنا أسمع بالموصل قال اخبرنا الامام أبو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهنى العدل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقى بن طوق حدثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرخى حدثنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى الحافظ الموصلى حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير يعنى ابن أبى فاختة عن أبيه عن الطفيل بن أبى عن أبيه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لااله الاالله رواه الترمذى عن الحسن بن قزعة عن سفيان بن حبيب عن شعبة به وثوير ابن أبى فاختة سعيد بن علاقة ضعيف لايحتج به وخرج الحاكم في مستدركه عن على رضى الله عنه في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لااله الا الله والله أكبر وهذا موقوف وأمامايروى موقوفا عن أنس رضى الله عنه في وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال الدارقطنى في العلل لايصح الا عن الزهرى في قوله • أخبرنا حافظ الزمان أبو الحجاج المزى بقراءتى عليه أخبرنا أبو المعالى أحمد بن الحافظ أبى حامد

Marfat.com

ابن الصابونى بقراءتى عليه بمصر أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى أخبرنا الشيخ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد الفاريانى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الحافظ المعدل حدثنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان حدثنا عبدوس بن محمد المصرى حدثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن أبى قبيل عن عبدالله بن عمرو بن العاصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعار أمتى اذا حملوا على الصراط لااله الاأنت . أبو قبيل اسمه حيى بن هانى ابن ناضر بالضاد المعجمة كان رجلا صالحا مات سنة ثمان وعشرين ومائة وليس له عن عبدالله بن عمرو رواية فى شئ من الكتب الستة وهو ثقة صرح جماعة بتوثيقه وقال أبو حاتم صالح الحديث أخبرنا أبى الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عبد الله بن ريحان بقراءتى عليه بالقاهرة أخبرنا أبو الحسن على بن هبة الله الشافعى وعبد الله بن رواح قالا أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى (ح) قال الشيخ الامام وأخبرنا محمد بن أبى بكر الحلبى بقراءتى عليه بدمشق أخبرنا أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد الزعفرانى سماعا بمكة أخبرنا السلفى (ح) قلت أنا وأخبرنا جماعة عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا القاسم بن الفضل حدثنا أبو عبد الله محمد بن لطيف الفراء المصرى بمكة حدثنا أبو الحسين احمد بن محمود ابن أحمد الثقفى حدثنا خلف بن عمر عن أبيه عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت أن لايسألنى عنها أحد غيرك لما رأيت من حرصك على الحديث شفاعتى لمن شهد أن لااله الاالله . وأخبرناه صالح بن مختار الاسنوى بقراءة أبى رحمة الله عليه وأنا أسمع فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة اخبرنا احمد بن عبد الدائم سماعا وابراهيم بن خليل اجازة قالا أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا ابو طاهر عبد الواحد ابن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن المقير بن منصور النيسابورى قرء به على أبى طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر وأنا اسمع حدثنا جدى أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا اسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو يعنى ابن أبى عمرو مولى المطلب بن عبدالله عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ياأبا هريرة أن لايسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال

Marfat.com

لااله الا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخارى ولفظه قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لايسألنى عن هذا أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لااله الا الله خالصا مخلصا من قلبه رواه عن عبد العزيز بن عبدالله الاويسى عن سليمان بن بلال وعن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب به ورواه النسائى عن على ابن حجر عن اسماعيل بن جعفر به (قلت) واول في قوله اول منك افعل تفضيل وهى مضمومة على انها صفة لاحد وقد رددت على من يفتحها وهذا المكان ينبغى أن يستشهد به على مجىء أول هكذا ونظيره وقع في حديث الاسرا من قول أم هانى فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم كذا وقع في السيرة وغيرها وهى المسألة التى أشار اليها ابن مالك في التسهيل بقوله ويلحق باسبق مطلقا اول صفة وان نويت اضافته بنى على الضم وربما أعطى مع نيتها ماله مع وجودها أخبرنا محمد بن اسماعيل بن الضياء قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا ابن البخارى وابو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسى قالا أخبرنا عبد الصمد بن الحرستانى قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا عن عبد الكريم بن حمزة السلمى اخبرنا عبد العزيز الكنانى أخبرنا تمام بن محمد حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان حدثنا أبو عتبة احمد بن الفرج الحجازى بحمص حدثنا محمد بن سعيد الطابى ببغداد حدثنى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لااله الا الله وحشة في قبورهم كانى أنظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لااله الا الله والناس بهم هذا حديث غريب من حديث عطاء وغريب أيضا من حديث الراوى عنه ابن جريج تفرد بروايته عنه ابو عتبة احمد ابن الفرج الحجازى وليس هو من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة وقد روى من حديث ابن عمر بلفظ آخر اخبرناه أبو عبد الله محمد بن أيوب بن على بن حازم الدمشقى إذنا اخبرنا ابو عمرو عثمان بن على بن عبد الواحد بن خطيب القرافة حضورا في الخامسة عن الحافظ أبى طاهر السلفى أخبرنا ابو غالب الكرخى أخبرنا ابو القاسم بن بشر أخبرنا عبدالباقى بن قانع القاضى حدثنا حمزة بن داود بن سليمان المؤدب بالابله حدثنا الحسن ابن قزعة حدثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لااله الا الله وحشة في قبورهم وكانى بهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن واخبرنا صالح الاسنوى

Marfat.com

سماعا عليه اخبرنا ابن عبدالدائم اخبرنا الثقفى اخبرنا الاصبهانى اخبرنا احمد بن على الاسوارى كتابة اخبرنا على بن شجاع في كتابه اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابى جعفر ابن احمد حدثنا على بن بشر حدثنا يحيى عن عبد الله ابن زيد بن أسلم عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لااله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكانى باهل لااله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد سماعا وأبو الفرج ابن الجوزى ومحمد بن أحمد بن مختيار المنداءى وعبد الله بن أبى بكر بن أبى القاسم بن الطويل والحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريرى المعروف بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى سماعا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن معاوية حدثنا محمد حدثنا سلمة بن شبيب عن عبد الله بن ابراهيم المدنى حدثنا عبد الله بن أبى بكر عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا من نور بين يديه فاذا قال العبد لااله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول يارب كيف أسكن ولم تغفر لقائلها قال فيقول فانى قد غفرت له ليس هذا الحديث في شئ من الكتب الستة أخبرنا أحمد بن المظفر الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن يوسف بن اسماعيل بن ابراهيم اخبرنا ابن المقير اخبرنا ابن شاتيل اخبرنا الحسين بن على بن احمد بن البسرى البندار اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى أخبرنا ابو على اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لااله الا الله وبه عن عكرمة في قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قال قولوا لااله الا الله وفي قول موسى لفرعون هل لك الى أن تزكى قال الى أن تقول لااله الا الله وفي قوله رب ارجعون لعلى أعمل صالحا قال لعلى أقول لااله الا الله وارسله الى النبى صلى الله عليه وسلم وفي قوله قد افلح من تزكى قال من قال لااله الا الله وفي قول لوط عليه السلام لقومه أليس منكم رجل رشيد قال أليس منكم من يقول لااله الا الله وفي قوله تعالى ويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة قال الذين لايقولون

Marfat.com

لااله الا الله وفي قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال لااله الا الله وفي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال قول لااله الا الله قال له فيها خير لانه لاشئ خير من لااله الا الله (قلت) قد أخرج عكرمة خيرا عن ظاهرها وهو كونها افعل تفضيل وجعلها على حد قوله تعالى فيهن خيرات حسان وفي قولك في زيد خير اى خصلة حميدة والذى يظهر على هذا أن من تكون للسببية اى خير صالح بسببها على حد قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقول امرئ القيس

وذلك من نباء جاءنى وخبرته عن أبى الاسود

وقول الفرزدق

يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

فيكون عكرمة قد أخرج خيرا ومن عن الغالب في استعمالهما والاظهر على قوله أن يكون منها في موضع رفع على انه صفة لخير وحينئذ خير مبتدأ وفيها صفته وله خبره والتقدير خير حاصل بسببها له وان قدمت الصفة كما زعم عكرمة وجعل التقدير له فيها خير أعربت حالا على حد * لمية موحشا طلل * والاظهر خلاف ماقاله عكرمة وان خير أفعل تفضيل ويدل عليه مع كون الغالب في استعمال خير واستعمال من أيضا قوله بعد ذلك ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فانه كالصريح في أن المراد بخير الافضل وعلى هذا فمنها في موضع نصب وقوله لاشئ خير من لااله الا الله صحيح الاان المراد بالخير هنا الاضعاف وان العمل ينقضى والثواب يدوم وشتان مابين فعل العبد وفعل السيد وقوله في الذين لايؤتون الزكاة انهم الذين لايقولون لااله الا الله لانوافقه عليه بل ذلك تفسير لفظ المشركين لاتفسير لفظ الذين لايؤتون الزكاة ولو تم ماقال عكرمة لم يكن في الآية دليل على خطاب الكفار بالفروع ولكن لايتم لان لفظ الزكاة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال تطهيرا له وتنمية واذا لم يتم ففى الآية دليل على ان الكافر مكلف بزكاة المال وهو رأى من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح (فان قلت) فما نفعل في لفظ تزكى في قوله هل لك الى أن تزكى وقوله قد أفلح من تزكى قلت المراد بالتزكية ثم تزكية النفس بالايمان بدليل ان موسى عليه السلام انما طلب من فرعون الايمان وان الايمان أصل الفلاح وقاعدته واما يؤتون الزكاة فلفظ الايتيان دال على ان المعنى بالزكاة الزكاة الشرعية اخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر قراءة عليه وانا أسمع اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن على بن احمد بن الفضل ابن الواسطى اخبرنا داود بن احمد بن ملاعب اخبرنا محمد بن عمر الارموى اخبرنا الشريف ابو

Marfat.com

الحسين بن المهتدى بالله اخبرنا الحسين بن محمد يعنى المؤدب حدثنا ابو بكر يعنى النقاش حدثنا سليمان بن سلام الزينى بحمص حدثنا مبارك بن أيوب حدثنا خالد بن عبد الله حدثنى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت قال فنظرت الى قلبه فلم أجد فيه خيرا فنظرت الى يديه ورجليه فلم أر خيرا فلما أردت أن أجذب روحه وجدت طرف لسانه لاصق بحنكه يقول لااله الا الله فغفر الله له وادخله الجنة ليس لسعيد بن جبير عن أبى هريرة شئ في الكتب الستة وهذا الاسناد غير ثابت فيه من لايحتج به وقد رواه الطبرانى في كتاب الدعاء وفيه ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيأ ثم فك لحيته فوجد طرف لسانه لاصق بحنكه يقول لااله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص وقصة المتن أن من تلفظ بالشهادتين ينجوا وان لم يساعد لسانه قلبه واجمع أهل الحل والعقد ان اللسان لايكفى مالم يكن معه الاعتقاد وقد كانت المنافقون تلفظ ولا تعتقد وهم في الدرك الاسفل من النار فان صح هذا المتن حمل على انه لم ير في قلبه خيرا من الاعمال الصالحة غير اعتقاد الايمان واما اعتقاد الايمان فلا بد أن يكون فيه ولذلك تلفظ به في هذه الحالة التى لايكاد يعرب فيها المرء الا عما هو في ضميره مستقر ويدل على ذلك قوله في رواية الطبرانى وجبت لك بقولك كلمة الاخلاص فسماها كلمة الاخلاص حينئذ الا وقد خرجت من قلب معتقد ولذلك لم نقل في هذه الرواية انه لم يجد خيرا بل قال لم يجد شيأ والشئ وان كان من حيث موضوعه أعم من الخير الا انه قد يطلق ويراد به الامر الذى يحتفل به والقدر الزائد على الايمان كما جاء في حديث كثير أمر الا انى احب الله ورسوله فتأمل هذا او يقال لعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التى استأثر الله بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتب ولا شيطان فيفسده اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد الميدومى بقراءتى عليه بالقاهرة اخبرنا ابن علاق سماعا (ح) واخبرنا احمد بن على الحنبلى بقراءتى عليه بدمشق اخبرنا محمد ابن اسماعيل خطيب مردا حضورا قالا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اخبرنا مرشد ابن يحيى اخبرنا على بن عمر بن حمصة اخبرنا حمزة بن محمد اخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن اسلم الصدفي حدثنا يحيى بن يزيد يكنى أبا شرك عن ضمام ابن اسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من شهادة أن لااله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة اخبرنا احمد بن عبد الرحمن المقدسى

Marfat.com

قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا أبو الحسن بن البخارى اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو الغالب بن البنا أخبرنا الحسن بن على الجوهرى أخبرنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد الحربى الصيرفي حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا محمد بن يحيى بن فياض حدثنا عبد الاعلى حدثنا حميد عن قتادة عن أنس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له رجلا يقول الله أكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال أشهد أن لااله الا الله قال خرج من النار رواه النسائى في عمل اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن اسماعيل بن بشر بن منصور ومحمد بن يحيى بن فياض كلاهما عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد ابن ابى عروبة عن قتادة به وقد اختلف على قتادة فيه فرواه عن حميد الطويل وسعيد بن أبى عروبة وخليل بن دعلج ويوسف بن عطية الصفار كما سقناه ورواه سلام بن مسكين عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن ابن مسعود ورواه معاذ بن معاذ وعبد العزيز بن الحصين عن ابن أبى عروبة عن قتادة عن أبى الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود وخالفهما محمد بن بشر وعبد الوهاب بن عطاء وداود بن الزبرقان وأبو زيد النحوى فرووه عن سعيد عن قتادة عن ابى الاحوص عن عبد الله لم يذكروا علقمة وكذلك رواه مطر الوراق وعمران القطان عن قتادة عن ابى الاحوص عن عبدالله ورواه أيوب بن مسكين أبو العلاء عن قتادة عن الحسن عن ابن مسعود قال الدارقطنى واشبهها بالصواب قول معاذ بن معاذ (قلت) ولم يذكر الدارقطنى متابعة سعيد بن ابى عروبة حميد الطويل وروايته اياهم عن قتادة عن أنس وهى متابعة جيدة تقوى كون الحديث من حديث قتادة عن أنس رضى الله عنه وقد عرفناك أن النسائى أخرجها في اليوم والليلة فهى الاشبه عندى بالصواب أخبرنا أبو الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابونى وأبو بكر بن عبد الغنى بن أبى الحسن الصعبى قراءة عليهما وأنا حاضر اسمع في الرابعة بمصر قال الاول أخبرنا المعين أحمد بن القاضى أبى الحسن على بن يوسف الدمشقى واسماعيل بن عزون وأحمد بن محمد بن عبد الله بن النحاس قال ابن المعين وابن عزون أخبرنا اسماعيل بن صالح ابن ياسين وقال النحاس أخبرنا عبد الرحمن بن مكى ابن موقا وقال الثانى أعنى الصعبى أخبرنا عبد العزيز ابن أبى الفرج بن أبى الروس أخبرنا ابن موقا قالا ابن ياسين وابن موقا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى أخبرنا محمد بن احمد بن عيسى السعدى بمصر أخبرنا عبد الله بن محمد بن بطة العكبرى بها أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى حدثنى كامل بن طلحة الجحدرى حدثنا عباد بن عبد الصمد حدثنا راعى رسول الله صلى

58607

Marfat.com

الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقى الله تعالى وهو يشهد ان لااله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأمن بالبعث والحساب دخل الجنة قال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل أصبعيه في أذنيه ثم قال أنا سمعت هذا غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع وليس من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة أخبرنا أبو حفص عمر بن حسن المراغى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن المجاور اجازة أخبرنا الكندى زيد بن الحسن أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا عليه قال أخبرنا الامام الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنى أبو نصر محمد بن على الرزاز أخبرنا عبيد الله بن محمد بن اسحاق البزار حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد ابن ابراهيم التيمى عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن أنيس عن سهيل بن البيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشهد أن لا له الا الله دخل الجنة قال الخطيب روى هذا الحديث مصعب بن عبد الله الزبيرى عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن أنيس في اسناده بل قال عن سعيد بن أبى الصلت عن سهيل بن البيضا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن قوانس بقراءتى عليه اخبرنا القاضى ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصارى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع سنة تسع وستمايه وأجازه لنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمرو المسلم بن علان والمؤمل ابن محمد الباسى وأبو حامد ابن الصابونى قالوا أخبرنا ابن الخرستانى أخبرنا على بن المسلم ابن محمد السلمى اخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب خطيب دمشق اخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغسانى بصيدا حدثنا محمد بن حمدون أبو بكر بالس حدثنا أحمد بن الاسود حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله هذا الحديث من هذا الطريق غير مخرج في شئ من الكتب الستة لكنه مخرج من حديث أبى سعيد الخدرى في صحيح مسلم وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه وجامع الترمذى ورواه أيضا مسلم والنسائى من حديث أبى هريرة ورواه النسائى أيضا من حديث عائشة رضى الله عنها ولفظه لقنوا هلكاكم أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الحريرى سماعا ان أبا الحسن ابن البخارى أخبره قال أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو غالب ابن البنا اخبرنا الحسن ابن على الجوهرى أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضر اسمع حدثنا

Marfat.com

جعفر هو الفريانى حدثنا محمد بن أبى السرى وعباس العنبرى قالا حدثنا عبد الرزاق حدثنا عنبر بن حطنطل السكرى حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا الوليد بن عطاء حدثنا عبد الله بن القاسم ابن أبى بزة عن وبر ابن أبى دليله وسعيد بن السائب عن سهل بن نائل عن أبى الدرداء وعبادة بن الصامت قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة يقول من كان آخر كلامه عند الموت لااله الا الله دخل الجنة أو قال حرم الله عليه النار سهل بن نائل ليس له شئ فى الكتب الستة لاعن أبى الدرداء وعبادة ولاعن غيرهما • وبه الى الحسن الجوهرى أخبرنا أبو جعفر أحمد بن على بن محمد الكاتب قراءة عليه وأنا حاضر اسمع حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى حدثنى بشر هو ابن دحية حدثنا قزعة بن سويد حدثنى عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ختم له عند موته بلااله الا الله دخل الجنة ليس هذا الحديث في شئ من الكتب الستة عن جابر ولكن معنى المتن مشهور من حديث معاذ رضى الله عنه خرجه أبو داود عن مالك بن عبد الواحد المسمعى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبى غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنة ويحتمل أن يكون جابر سمع الحديث من معاذ رضى الله عنهما فقد خرج الطبرانى الحديث في كتاب الدعاء من حديث عمرو بن دينار عن جابر عن معاذ من ثلاث طرق فغير بعيد أن يكون جابر انما سمعه من معاذ ثم حدث به تارة عن معاذ وتارة طوى ذكر معاذ لموثوق به ومن تأمل أحاديث الباب غلب على ظنه ان مدار هذا الحديث على معاذ رضى الله عنه وان كان قد روى معناه أيضا من حديث أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ووقع لى من حديث انس رضى الله عنه بلفظ آخر وطريق آخر فاخبرنى أبو العباس الحريرى عن أبى الحسن الصالحى سماعا ان الدارقطنى حدثه قال اخبرنا ابن البنا أخبرنا الحسن الجوهرى اخبرنا أبو عبد الله الحسين بن احمد بن مخالد الموصلى حدثنا أبو يعلى احمد بن على بن المثنى حدثنا بندار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى حمزة جارنا يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل من شهد ان لااله الا الله دخل الجنة أبو حمزة جار شعبة اسمه عبد الرحمن والحديث المذكور تفرد النسائى باخراجه من هذا الوجه فرواه عن بندار به فوافقناه وعن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شعبة به والذى يظهر ان أنس سمعه من معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع

Marfat.com

ذلك مصرحا به في رواية أخرى فروى الطبرانى من حديث القعنبي عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك انه سمعه يقول أتانى معاذ بن جبل فقلت من أين جئت يامعاذ فقال جئت من عند نبى الله صلى الله عليه وسلم قلت فما قال لك قال من شهد أن لااله الا الله مخلصا دخل الجنة فقلت فأذهب فأسئل النبى صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يانبى الله حدثنى معاذ بن جبل انك قلت من قال لااله الا الله مخلصا دخل الجنة قال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ ووقع لى أيضا من حديث معاذ بلفظ آخر وطريق آخر فقرئ على ابى العباس المقدسى وأنا اسمع اخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد اخبرنا أبو غالب اخبرنا الحسن بن على اخبرنا أبو القاسم الطيب بن يحيى بن عبد الله مولى المعتضد حدثنا يحيى بن محمد حدثنا محمد بن عيسى واحمد ابن يحيى بن مالك السوسى بالعسكر واللفظ لمحمد بن عيسى حدثنا نضر بن حماد حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يقل هصان عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله صادقا من قلبه ثم مات حرم الله تعالى لحمه على النار حطان ابن عبد الله هو الرقاشى البصرى يروى عن عبادة بن الصامت وعلى بن ابى طالب وأبى الدرداء وأبى موسى الاشعرى يروى عنه الحسن البصرى ويونس بن جبير وغيرهما وهو ثقة أخرج له مسلم والاربعة ولكن قضية كلام الراوى في هذا الحديث انه هصان بالهاء لاحطان وليس لهم هصان بن عبد الله وانما هو هضان بن كادن بالنون أو كاهل باللام روى عن عائشة وأبى موسى روى عنه حميد بن هلال وغيره وهو ثقة والاشبه انه هو راوى هذا الحديث لان حميدا لايروى عن حطان وانما يروى عن هضان فما اشار اليه الراوى في السند هو الاشبه وكذلك رواه الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى في كتاب الدعاء فقال فيما أخبرتنابه زينب بنت الكمال في كتابها عن الحافظ ابى الحجاج يوسف بن خليل اخبرنا أبو طاهر على بن سعد بن على بن فادشاه وأبو عبد الله محمد بن ابى زيد بن أحمد الكرانى قالا أخبرنا أبو منصور محمد بن اسماعيل بن محمد الصيرفي الاشقر اخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن الحسن بن فادشاه أخبرنا أبو القاسم الطبرانى قال حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا عارم بن النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب والحجاج الصواف عن حميد بن هلال (ح) وحدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبى بكر المقدسى حدثنا حماد عن زيد عن أيوب عن حميد

Marfat.com

ابن هلال عن هضان بن كاهل قال سمعت عبد الرحمن بن سمرة يحدث عن معاذ رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايموت عبد يشهد أن لااله الا الله وأنى رسول الله يرجع ذلك الى قلب المؤمن الا دخل الجنة قيل له سمعت هذا من معاذ قال سمعت هذا من معاذ يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه الطبرانى من طريقين آخرين عن هضان بن كاهل عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ رفعه وليس لعبد الرحمن بن سمرة عن معاذ شئ فى الكتب الستة وأصل الحديث مروى ايضا من حديث النضر بن أنس عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله مخلصا يموت على ذلك حرمه الله على النار يرويه عامر بن سياف عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدارقطنى وهذا لم يسمعه أنس من النبى صلى الله عليه وسلم حدث به سليمان بن المغيرة عن ثابت البنانى عن أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنس ثم لقيت عتبان بن مالك فسألته فحدثنى به وهو الصحيح عن أنس رضى الله عنه واعلم أن أحديث هذا الباب على قسمين أعم وأخص أما الاعم فهو الاحاديث الدالة على ان من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة وهى كثيرة بلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر منها ماأوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ماكان من العمل وفي رواية أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء والرويتان في الصحيحين وفي سنن أبى داود من حديث أبى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وفي صحيح مسلم من حديث طويل لابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه نعليه وقال ياأبا هريرة اذهب بنعلى هاتين فمن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال أبو هريرة فكان أول من لقيت عمر فقال ماهاتان النعلان ياأبا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى بهمامن لقيت يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين ثديى فخررت لاستى فقال ارجع ياأبا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكا وركبنى عمر واذا هو على أثرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك

Marfat.com

ياأبا هريرة قلت له لقيت عمر فاخبرنه بالذى بعثتنى به فضرب بين ثدىى ضربة خررت لاستى فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر ماحملك على مافعلت فقال يارسول الله بابى انت وامى أبعثت أباهريرة بنعليك من لقى يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا يفعل فانى اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم وفي الصحيحين من حديث معاذ كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله ثم قال هل تدرى ماحق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ ثم سار ساعة وقال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك قال هل تدرى ماحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لايعذبهم وفي رواية فقلت يارسول الله أفلا أبشر الناس قال لاتبشرهم فيتكلوا وفي الصحيحين أيضا من حديث أبى زر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتانى جبريل فبشرنى ان من مات من أمتك لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي رواية على رغم أنف أبى ذر والرواية في الصحيحين أيضا (قلت) ولقد تأملت قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق وجمعه بين الزنى والسرقة دون سائر المعاصى فلم يقع لى الا الاشارة الى انه يتجاوز عن المعاصى المتعلقة بحق الله بعد الكفر كالزنى والمعاصى المتعلقة بحق العباد كالسرقة فجمع من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم بين حق الله وحق الادميين يشير الى أن دخول الجنة لايتوقف على شئ منها (فان قلت) مابال أثر ذكر السرقة على ذكر القتل وهو أقبح قلت لكثرة وقوع الناس فيها وقلة وقوع القتل فأثر ذكر مايكثر وقوعه لشدة الاحتياج الى السؤال عنه على ماينذر وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وقلت من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة وفي رواية اختص بها مسلم بالعكس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قال ابن مسعود وقلت أنا من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وفي رواية ثالثة اختص بها البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال من مات يجعل لله ندا دخل النار وقلت من مات لايجعل لله ندا دخل الجنة وفي صحيح مسلم

Marfat.com

من حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئتان موجبتان قال رجل يارسول الله وما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيأ دخل النار ومن مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة وأحاديث كثيرة غير ماذكرناه قاصمة لظهور المعتزلة القائلين بخلود أرباب الكبائر في النار وليس فيها مايشكل تأويله غير حديث زيد بن أرقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الاالله مخلصا دخل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاصها ان تحجزه عن ماحرم الله عليه وهذا حديث رواه الطبرانى عن على بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الهيثم بن حماد حدثنا أبو داود الدارمى عن زيد ابن أرقم وإشكاله من جهة تفسيره اخلاصها بان تحجزه عما حرم الله والكلام عليه من وجهين أحدهما وأما الاخص فالاحاديث الدالة على أن من مات مؤمنا لايدخل النار و هذا الحديث الذى نجزنا من اسناده وهو حديث معاذ حرم الله لحمه على النار ونظيره مارواه مسلم في صحيحه من حديث الصنابحي عن عبادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لااله الا الله وأن محمد رسول الله حرم الله عليه النار وفي جامع الترمذى قال الصنابحى دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لاتبكى فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لانفعنك ثم قال والله مامن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحد وسأحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار وفي صحيح البخارى من حديث أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل من مات من أمتك لايشرك بالله شيأ دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنى وان سرق قال نعم وفي رواية لايشهد أحد أن لااله الا الله وأنى رسول الله فيدخل النار أوتطعمه قال أنس فاعجبنى هذا الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه وهو من حديث عتبان بن مالك رضى الله عنه وهذه الاحاديث ومانا سبها يجمع بينها وبين الادلة الدالة على انه لابد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرائمهم بان المراد دخول الخلود لاأصل الدخول فكل مسلم ذى جريمة لابد أن يدخل الجنة لامحالة وأما النار فان لم يعف الله عن جرائمه فهو يدخلها ثم لامحالة يخرج منها للاحاديث الدالة على انه لايبقى في النار من يقول لااله الا الله وعلى انه تعالى يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا

Marfat.com

أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبي روح عبد المعز بن محمد الهروى أخبرنا محمد بن اسماعيل الفضيلى أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليجى أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حموية السرخسى أخبرنا أبو زيد حاتم ابن محبوب الشامى حدثنا أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب النيسابورى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله أخرجوا من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه من الخير مايزن شعيرة أخرجوا من النار من قال لااله الاالله وفي قلبه من الخير مايزن بره أخرجوا من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه من الخير مايزن ذرة رواه البخارى في الايمان عن مسلم بن ابراهيم وفي التوحيد عن معاذ بن فضالة كلاهما عن هشام الدستوائى عن قتادة به ولفظه يخرج من النار من قال لااله الاالله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه وزن بره من خير ويخرج من النار من قال لااله الاالله وفي قلبه وزن ذرة من خير ورواه مسلم عن محمد ابن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام وشعبة به وفيه قصه ليزيد مع شعبة وعن أبي عثمان المسمعى مالك بن عبد الواحد ومحمد بن المثنى كلاهما عن معاذ بن هشام عن أبيه به والترمذى عن محمود بن غيلان عن أبي داود عن شعبة عن هشام به وقال حسن صحيح وقال البخارى في باب تفاضل أهل الايمان حدثنا اسماعيل حدثنى مالك عن عمرو ابن يحيى المازنى عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من إيمان الحديث وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أيضا بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون عن اسماعيل بن عثمان القارى الواعظ حدثنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوى املاء سنة ست وأربعين وخمسمائة أخبرنا الامام البارع جدى لامى أبو عبد الرحمن الشحامى أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثنا محمد بن زكرياء العسكرى حدثنا الحسن ابن يزيد الجصاص حدثنا اسماعيل بن يحيى عن ابى سنان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أهل التوحيد النار من استوجب النار يقول لهم الذى كون ماأغنى عنكم توحيدكم وأنتم معنا في النار فينادى مناد الرحمن عز وجل على باب جهنم اخرج من جهنم من قال لااله الاالله قال فيخرجون فيدخلون في نهر الحيوان فتبيض وجوههم ثم

Marfat.com

يجعل على رؤسهم أكاليل من ذهب باليواقيت والدر والزبرجد عليهم اساورة من ذهب يلبسون السندس والاستبرق ثم تحملهم الملائكة على اسرة من ذهب مفضضة بالياقوت والزبرجد حتى يقفوا على باب النار فيقال ياأهل النار انظروا مايصنع الله عز وجل بمن قال لااله الاالله ثم يقال انطلقوا بهم الى الجنة فيقول أهل النار ياليتنا كنا مسلمين والاحاديث الناطقة بدخول بعض العصاة من المسلمين النار كثيرة فلا معنى للاطالة (فلنعد) الى الكلام على حديث معاذ الذى انفرد أبو داود باخراجه وأسندناه نحن من طريق آخر وهو حديث من كان آخر كلامه لااله الاالله (فاقول) هو حديث صحيح وصالح بن أبى غريب ثقة وثقه ابن حبان وغيره وخرج له أبو داود والنسائى وابن ماجه ولم يغمزه أحد فيما علمت غير ان ابن القطان قال لايعرف حاله ولايعرف روى عنه غير عبد الحميد بن جعفر وليس الامر كما زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم ولحديثه هذا أحاديث شواهد أسلفناها تعضده وفي رواية أسندناها الى عبادة وأبى الدرداء أو حرم الله عليه النار ويعضده أيضا الامر بتلقين الموتى لااله الا الله فانه أمر ارشاد لهذا المطلوب العظيم والمقصود الجسيم وهو دخول الجنة أو النجاة من النار (فان قلت) اذا كنتم معاشر أهل السنة تقولون ان من مات مؤمنا يدخل الجنة لامحالة وانه لابد من دخول من لم يعف الله عنه من عصاة المسلمين النار ثم يخرج منها فهذا الذى تلقنونه عند الموت كلمة التوحيد اذا كان مؤمنا ماذا ينفعه كونها آخر كلامه (قلت) لعل كونها آخر كلامه قرينة انه ممن يعفو الله عن جرائمه فلايدخل النار أصلا كما جاء في اللفظ الآخر حرم الله عليه النار واذا كنا لانمنع أن يعفو الله عن بعض عصاة المسلمين ولايؤاخذه بذنوبه فضلا منه واحسانا فلا يستبعد أن ينصب الله النطق بكلمة التوحيد آخر حياة المسلم امارة دالة على أنه من اولئك الذين يتجاوز عن سيئاتهم قال الحاكم أبو عبد الله وأبو على بن فضالة الحافظان حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الرازى قال سمعت أبا جعفر محمد بن على وراق أبى زرعة الرازى فذكر حكاية تلقين أبى زرعة وانهم ذكروه بالحديث فقال وهو في السياق حدثنا بندار حدثنا أبو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبى غريب عن كثير بن مرة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنة * وطلعت روحه وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول مات أبو زرعة مطعونا مبطونا يعرق الجبين منه في النزع فقلت لمحمد بن مسلم ماتحفظ في تلقين الموتى لااله الا الله فقال يروى عن معاذ ثم رفع رأسه وهو في النزع فقال روى عبدا لحميد

Marfat.com

ابن جعفر عن صالح بن أبى غريب عن كثير بن مرة عن معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنة فصار للبيت ضجة ببكاء من حضر وسمعت أبى تغمده الله برحمته يقول لما احتضر أبو زرعة الرازى كان عنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم فارتج عليهما فبدأ أبو ذرعة وهو في النزع فذكر اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الاالله • وخرجت روحه مع الهاء من قبل ان يقول دخل الجنة ورأيته أورده في شرح المنهاج هكذا أحكاية تلقين أبى زرعة أصلها صحيح فلا يضر قول شيخنا الذهبى رحمه الله ان أبا بكر محمد بن عبدالله بن شاذان ليس بثقة ولقد حصل أبو زرعة على أمر عظيم ببركة حفظه للحديث وهكذا رأينا من لزم بابا من الخير فتح عليه غالبا منه ولذلك يقول أهل الطريق ان من فتح عليه في ذكر ينبغى أن يلزمه فان منه يتوالى عليه الخير هذا أبو هريرة رضى الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعله الله لسان صدق في الآخرين وذكرا اذا جمع الناس يوم الجمعة لرب العالمين فيقوم المؤذن بين يدى الخطيب ويقول عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت وانت اعنى بلسان الصدق الذى حصل لابى هريرة مجرد ذكره على رؤس الاشهاد بعد تقادم السنين بل الترضى عنه وذكر اسمه بهذا الحديث فيتذكره سامعه فيترضى أيضا عنه وهذا خير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك الانصات عند سماع هذا الحديث امتثالا فكم عامى لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فاما سمع المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا يحصل أجر عظيم لمبلغ الخير وهو أبو هريرة رضى الله عنه وهذا أبو زرعة الرازى كان من أحفظ الامة وكان علمه الذى يثبت به الحديث وحفظه قال أبو عبد الله بن منده الحافظ سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن حمكوية بالرى يقول سئل أبو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان أبا زرعة يحفظ مائتى الف حديث هل حنث فقال لا ثم قال احفظ مائتى ألف مثل قل هو الله أحد واحفظ في المذاكرة ثلاثمائة ألف وقال أبو احمد ابن عدى الحافظ سمعت أبى يقول كنت بالرى وأنا غلام في ابز زين فحلف رجل بالطلاق ان أبا زرعة يحفظ مائة ألف حديث فذهب قوم الى أبى زرعة وذهبت معهم فذكروا له حلف الرجل فقال ماحمله على ذلك قيل قد جرى ذلك منه فقال يمسك امرأته فانها لا تطلق (فان قلت) الرجل لايقع عليه الطلاق سواء وافق المحلوف عليه مافي نفس الامر أم خالفه لانه حلف على غلبة ظنه (قلت) المراد هنا تحقيق مافي نفس الامر ليكون من

Marfat.com

امساك زوجته على يقين وكى لايستحب له المراجعة فان الورع في حالة الشك أن يراجع وهنا لاشك ونظير الحكاية ان رجلا أتى القاضي الحسين رحمه الله فقال حلفت بالطلاق انه ليس أحد في الفقه والعلم مثلك فاطرق رأسه ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لايقع طلاقك (فان قلت) فقد قال الاصحاب فيما اذا قال السنى ان لم يكن الخير من الله والشر فامرأتى طالق وقال المعتزلى ان كانا من الله فامرأتى طالق وقال السنى ان لم يكن أبو بكر أفضل من على فامرأتى طالق وعكس الرافضى يقع طلاق المعتزلى والرافضى صرح به ابراهيم المروزى مع ان كلامنهما جار على غلبة ظنه (قلت) لان خطأ المعتزلى والرافضى فيه قطعى والمسألة قطعية فلا ينفعه الظن وقد نقل الرافعى في فروع الطلاق عن اسماعيل البوشنجى فيمن قال ان كان الله يعذب الموحدين فامرأته طالق انه يقع عليه الطلاق لانه صح في الاخبار تعذيب بعض المسلمين على جرائمهم وهذا بخلاف الامر الظنى كما لو قال شافعى ان لم يكن الشافعى أفضل من أبى حنيفة فامرأتى طالق وعكس الحنفى فقد قالوا لايحنث واحد منهما وشبهوه بمسئلة الغراب وعن القفال لأنجيب في هذه المسئلة (قلت) ونجيب بالنون والجيم كانه رأى الامر قطعيا وشك انه هل هو قطعي أو ظنى فاحجم عن الجواب ويؤيد الاول مافي فتاوى القاضى الحسين جمع البغوى أن القاضى سئل عن شافعى حلف بالطلاق ان من صلى ولم يقرأ الفاتحة لم يسقط فرض الصلاة عنه وحنفى حلف بالطلاق انه يسقط عنه فاجاب يقول في هذه المسئلة مايقولون في شافعى اقتصد ولم يتوضأ وصلى ثم حلف بطلاق زوجته ان الفرض سقط عنه كلما تقولون هناك فنحن نقول به في هذه المسئلة والا فالاعتماد أن يحكم بوقوع الطلاق على زوجة الحنفى انتهى وهنا دقيقة وهو أن الحالف على الظن على مافي ظنه انما لم يوقع الطلاق عليه لما ذكرناه من موافقته لما في ظنه ويستحب له مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا على الوصول الى اليقين لكان أولى له من المراجعة وفي حكايتى أبى زرعة والقاضى الحسين امكن الوصول الى اليقين بسؤالهما وهذا ماأشرنا اليه أولا (واعلم) ان جميع ماسقناه في قول لااله الا الله المراد به في أكثر الاحاديث صيغة الشهادتين لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صارا كالشئ الواحد لان الاعتبار باحدهما متوقف على الآخر ومن ثم قال القاضى أبو الطيب الطبرى وجماعة في تلقين الميت يلقن الشهادتين لااله الا الله محمد رسول الله وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وانما تعصم دماؤهم اذا أقروا

Marfat.com

بالشهادتين ولذلك جاءمصرحا به في بعض ألفاظ الحديث ففى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا أمرت أن أقاتل النـاس حتى يشهدوا ان لااله الا الله وأن محمدا رسول الله وفي رواية أخرى عندهما لابى هريرة حتى يشهدوا ان لااله الا الله ويؤمنوابى وبما جئت به الحديث وفي رواية أخرى للبخارى والترمذى وأبى داود والنسائى من حديث أنس رفعه حتى يقولوا لااله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا شهدوا ان لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها وكذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فجعل الشهادتين شيأ واحدا وهو الامر الاول الذى بنى الاسلام عليه والا فلو كان شيأين لكان الاسلام مبنى على ست لاعلى خمس اخبرنا الشيخ الامام أبى سقى الله عهده وجمعنى واياه عنده قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا محمد ابن أبى العز الانصارى أخبرنا ابو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومى (ح) قال واخبرنا الحافظ أبو الحسن على بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن الواسطى اجازة معينة أخبرنا محمد بن عماد ابن محمد الحرانى قالا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى أخبرنا القاضى أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الخلعى أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد ابن سعيد البزار أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المدنى حدثنا أبوموسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي حدثنا عبد الله بن وهب حدثنى مالك بن أنس عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله واذا قالوا لااله الا الله فقد عصموا منى دمائهم وأموالهـم الا بحقها وحسابهم على الله وروى النسائى في مسـند حديث مالك عن يونس بن عبد الاعلى هذا وهو صحيح مخرج في صحيح البخارى ومسـلم من حـديث أبى هريرة وغيره أخبرنا أحمد بن على الجزرى بقراءتى عليه وجماعة من الحفاظ حاضرون للاستماع منهم أبى رحمه الله أخبرنا محمد بن عبـد الهادى اجازة أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى اجازة أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمود الثقفى الواعظ النيسابورى في سنة سبع عشرة وأربعمائة حدثنا أبو احمد محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عنبر الانصارى حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات حدثنا عمرو بن عبد الغفار ببغداد حدثنا الحسن بن

Marfat.com

عمرو عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفية عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الاالله فاذا قالوها عصموا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل قيل له طعنت على أبيك قال انى لم أفعل ان الناس انطلقوا الى أبى فبايعوه طائعين غير مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى باغ فقتله ومرق مارق فقتله * محمد بن على بن ابى طالب هو ابن الحنفية والحنفية أمه ولم يخرج له عن أبى هريرة شئ في الكتب الستة أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن ابن شيخنا الحافظ أبى الحجاج يوسف بن الزكى المزى بقراءتى عليه أخبرتنا حرمية بنت تمام بن اسماعيل قراءة عليها وأنا حاضر اسمع في الثالثة قالت اخبرنا عرمساء بن احمد بن عبد الرحمن اجازة أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخوارزمى اخبرنا امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى أخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الشاهد اخبرنا أبو بكر احمد ابن جعفر القطيعى حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا ابى حدثنا عصام بن خالد وابو اليمان قالا اخبرنا شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله فمن قال لااله الا الله عصم ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل قال ابو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ماهو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق رواه البخارى عن أبى اليمان ورواه البخارى ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابى عن عمران القطان عن معمر عن الزهرى عن أنس عن أبى بكر مرفوعا أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله قال ابن ابى حاتم سألت أبى وابا زرعة عنه فقالا هذا خطأ انما هو الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة ان عمر قال لابى بكر القصة قلت لابى زرعة الوهم ممن • قال من عمران وروى أيضا من حديث شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أويس بن ابى اويس وقال سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن أويس وقال حاتم عن النعمان عن عمرو بن اويس عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أوحى الى ان اقاتل الناس حتى يقولوا لااله الاالله الحديث قال ابو حاتم • وشعبة احفظ القوم اخبرنا احمد بن على بن الحسين بن

Marfat.com

داود الجزرى الحنبلى قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا محمد بن عبد الهادى اجازة قال اخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى إجازة اخبرنا الشيخ أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط بقراءتى عليه بمدينة السلام أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص أخبرنا أبو على محمد بن محمد بن الحسن بن اسحاق الصواف أخبرنا ابو أحمد هرون بن يوسف ابن هرون بن زياد حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى عمر المكى حدثنا عبد الله ابن وهب المصرى عن أسامة بن زيد حدثنى ابن شهاب عن حنظلة بن على الاسلمى قال بعث أبو بكر الصديق رضى الله عنه خالد بن الوليد وأمره أن يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما يقاتله على الخمس على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت • ليس لحنظلة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه شئ في الكتب الستة أخبرنا أبى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا اسحاق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا ذاكر بن كامل الخفاف أخبرنا الحسن بن محمد ابن اسحاق الباقرجي حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد النعمان حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسى (ح) واخبرنا ابو الفضل محمد بن الضيا اسماعيل بن عمر وأبو عبد الله محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع قال الاول أخبرنا أبو الحسن بن البخارى وزينب بنت مكى وقال الثانى أخبرنا أحمد بن أبى بكر الحموى وعلى بن محمد بن نبهان اليشكرى قالوا أربعتهم أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد سماعا الا الحموى فانه قال حضورا أخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزار أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبو بلال الاشعرى قالا حدثنا حماد بن شعيب الحمانى عن حبيب بن أبى ثابت (ح) واخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاشنوى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الخامسة أخبرنا أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى (ح) وأخبرنا احمد بن على بن الحسن الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا المشايخ محمد بن اسماعيل بن أبى الفتح خطيب مرداوأحمد بن عبد الدايم وابراهيم بن خليل الدمشقى ومحمد ابن عبد الهادى المقدسى قالوا أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا الحسن بن احمد الحداد حضورا أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله ابن اسحاق الحافظ أنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجرى أخبرنا أبو احمد هرون بن يوسف التاجر حدثنا ابن عمر يعنى محمد

Marfat.com

العدنى (ح) وأخبرنا أبى رحمه الله قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا ابو العباس ابن ابى الفتح الحلبى بقراءتى عليه بالبيت الحرام أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى أخبرنا ضياء بن أبى القاسم ابن الخريف وعبد الله بن مسلم بن ثابت بن جوالق قال ابن الخريف أخبرنا أبو الحسين محمد بن أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفرا وقال ابن جوالق أخبرنا يحيى بن على بن محمد بن الطراح قالا أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون اخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن الحمس عن حبيب بن أبى ثابت (ح) وأخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر الفاروقى أخبرنا عمر بن كرم الدينورى أخبرنا نصر بن نصر العكبرى أخبرنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد ابن اليسرى أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا يحيى حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكى حدثنا سفيان عن سعيد ومسعر عن حبيب ابن أبى ثابت عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت • في بعض الفاظ الحديث وان محمدا عبده ورسوله وفي بعضها لم يذكر وأن محمدا والمعنى واحد لان الشهادة هى قولنا أشهد ان لا له الاالله وأشهد ان محمدا رسول الله كما عرفت وقد أخرج الترمذى هذا الحديث من حديث حبيب بن ابى ثابت وهو في الصحيحين وغيرهما بألفاظ ان اختلفت فالمعنى متقارب وأخبرناه بلفظ آخر محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المسند بقراءتى عليه أخبرنا ابو الغنايم المسلم بن محمد ابن المسلم بن علان القيبى أخبرنا زيد بن الحسن الكندى أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن على ابن أحمد المقرى اخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن النقور أخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا محمد بن زنبور حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن يزيد بن بشر السكسكى قال بعثنى عبد الملك بن مروان بكسوة الى الكعبة فخرجنا حتى نزلنا تيماء فاتانا سائل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر فقلت من أعلم هذه القرية قالوا نبى فاتيته فاستأذنت على الباب فانطلقت الى جارية فقلت هاهنا نبى قالت نعم قلت فاستأذنيه فذهبت ثم اطلعت فقالت ارقا فرقيت فلما رآنى أخذ يتوضأ فقلت مالك لما رايتنى أخذت تتوضأ قال ان الله عزوجل قال لموسى ياموسى توضأ فان اصابك

Marfat.com

شئ وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قلت رحمك الله انه أتانا سائل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر قال صدق • من هد الجدار ومن الغرق وذكر أشياء من المنايا فخرجت حتى أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن عمر فسأله رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن انك تحج وتعتمر ولا تغزو فسكت عنه ثم أعادها فسكت عنه ثم أعادها فقال له ابن عمر ان الاسلام بنى على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان • والجهاد والصدقة من العمل الصالح هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن بشر مجهول ونسى الكندى الشامى والد عبادة بن نسى يروى عن عبادة بن الصامت وأبى الدرداء روى له أبو داود وابن ماجة وأخبرناه من طريق آخر محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا اسحاق بن أبى بكر الاسدى أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا اللبان اخبرنا الحداد أخبرنا ابو نعيم أخبرنا ابن مخرم حدثنا ابراهيم بن عبد الله أبو مسلم أخبرنا حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحي عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف انه حدثه قال قال ابن عمر بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فقال رجل يا أبا عبد الرحمن والجهاد قال هكذا قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس قال فسماهن قال والجهاد من العمل الصالح • ليس لطلحة بن مصرف عن ابن عمر شئ في الكتب الستة وكلام ابن عمر رضى الله عنهما كالصريح في ان الجهاد ليس مما بنى عليه الاسلام فكان مسمى الاسلام عنده هذه الخمس لا كل الاعمال الصالحة والعمل الصالح أعم واذا ضم الى قول ابن عمر هذا القول يرادف الايمان الاسلام كما يزعمه جماعة من المحدثين كان صريحا في أن الجهاد ليس من مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون في ذلك دلالة على أن ابن عمر يوافق القائلين باخراج بعض الطاعات عن مسمى الايمان ونظير هذا الحديث حديث ضمام بن ثعلبة الذى أخبرناه صالح بن مختار الاسنوى بقراءة الشيخ الامام رحمة الله عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمه المقدسى سماعا وابراهيم بن خليل الادمى اجازة قالا أخبرنا أبو الفرج يحي بن محمود بن سعد الثقفى أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى اخبرنا أحمد بن على بن خلف بنيسابور أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصاغانى حدثنا أبو النضر (ح) واخبرنا احمد بن أبى طالب بن أبى المنعم بن

Marfat.com

نعمة المقدسى كتابة قال أخبرنا ابو المنجى عبد الله بن عمر بن على بن الليثى أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداودى اخبرنا ابو محمد عبدالله بن احمد بن حموية السرخسى اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن خزيم السامى حدثنا أبو محمد عبد بن حميد المكشى الحافظ حدثنا هاشم بن القاسم قلت هو أبو النضر واللفظ لعبد بن حميد حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يامحمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله عز وجل قال فمن خلق الارض قال الله عز وجل قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ماجعل قال الله عز وجل قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذى ارسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى فقال والذى بعثك بالحق لاأزيد عليهن ولا أنقص منهن شيأ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة أخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد عن أبى النضر هاشم بن القاسم فوقع لنا بدلا عاليا ورواه أيضا عن عبد الله بن هاشم الطوسى عن بهز ابن أسعد العمى البصرى وأخرجه الترمذى عن محمد بن اسماعيل الترمذى عن على بن عبد الحميد الكوفي ورواه النسائى عن محمد بن معمر عن أبى عامر عبد الملك بن عمرو العقدى ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة به وأخرجه البخارى في صحيحه عن عبد الله بن يوسف التنيسى وأبو داود والنسائى وابن ماجه جميعا عن عيسى بن حماد كلاهما عن الليث بن سعد عن سعيد المقبرى عن شريك عن أنس وبين الروايتين اختلاف في اللفظ فلفظ البخارى فيما أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان سنة احدى وأربعين وسبعماية أخبرنا يوسف بن أبى نصر الشقارى واسماعيل بن عبد الرحمن بن الفرا وعبد الله بن محمد بن قوام وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ومحمد بن أبى العز بن مشرف وأحمد بن أبى طالب الحجار وست الورى بنت عمر بن

Marfat.com

أسعد بن المنجا سماعا عليهم والامام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر اجازة قلت وأخبرني أحمد بن أبي طالب الحجار اجازة كتبها لي من دمشق قالوا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري أخبرنا الامام أبو عبد الله البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر انه سمع أنس بن مالك يقول قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل على جمل حتى أناخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل بن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك ومشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها في فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر هذا لفظ رواية البخاري وأكمل الروايات لهذا الحديث رواية ابن عباس التي أخبرنا بها المسند اسد الدين أبو محمد عبد القادر بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الخامسة بالقاهرة والمسند أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري الكردي سماعا عليه اما بقرائتي أو بقراءة غيري وغالب ظني انه بهما جميعا في نوبتين بدمشق قالا أخبرنا خطيب مردا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المقدسي قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا أخبرنا ضيمة الملك أبو محمد هبة الله بن يحيى بن حيدرة قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي

Marfat.com

المقرى حدثنا زياد بن عبد الله البكائى أخبرنا محمد بن اسحاق المطلبى قال حدثنى محمد بن الوليد بن نوفل عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعثت بنو سعد ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب فال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سائلك فمغاظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسى فاسأل عما بدالك قال أنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيأ وأن نخلع هذه الانداد التى كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة كما ينشده في التى قبلها حتى اذا فرغ قال فانى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض واجتنب ماههيتنى عنه ثم لاأزيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان أول ماتكلم به أن قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه وانى أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فو الله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة محمد بن اسحاق قال شعبة هو أمير المؤمنين في الحديث وقال احمد بن حنبل حسن الحديث (قلت) والعمل على توثيقه وانه امام معتمد ولا اعتبار بخلاف ذلك وقد وقع فى هذه الطرق كلها ذكر الحج ووقع في معجم الطبرانى من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس التصريح بانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال الطبرانى حدثنا

Marfat.com

على بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن عون الواسطى أخبرنا خالد عن داود بن أبى هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا من أزد شنوءة يقال له ضماد كان باليمن وكان يعالج من الارواح فقدم مكة وسمعهم يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر وكاهن ومجنون فقال لو أتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى فلقيه فقال يامحمد ان الله عز وجل يشفى على يدى وأنا أعالج من هذه الارواح فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادىَ له وأشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقال أعد على فاعاد عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعر فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولو بلغ قاموس البحر مد يديك أبايعك على الاسلام قمد يده فبايعه على الاسلام قال وعلى قومه فبايعه على قومه (عدنا) الى الكلام على حديث بنى الاسلام على خمس وقد وقع في أكثر الالفاظ تقديم الصوم على الحج حتى جاء في رواية في صحيح مسلم بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان قال ابن عمر لا، صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في لفظ تقديم الحج وقد أسندناه فيما مضى وخرج أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم ذلك مصرح فيه بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم وهو ابن عمر رواه بتقديم الحج على الصوم فاعاده رجل بتقديم الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا، اجعل صيام رمضان آخرهن هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بعض المحدثين بان هذه الرواية غلط لمعارضتها لما في الصحيحين واحتمال كونهما واقعتين بعيد وهذا له نظير من حديث أذان ابن أم مكتوم وبلال ففى الصحيحين ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم وفي مسند الامام أحمد وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان على العكس من ذلك فقيل كان الاذان بينهما نوبا وقيل بل هذه غلط (قلت) هذا الحديث صريح في أن الاسلام عبارة عن الخمس فما تقولون فيمن فقد واحدا منها غير الشهادتين هل يخرج عن الاسلام (قلت) تقدم على جواب هذا السؤال مالابد منه له فنقول لفظ الايمان باتفاق المسلمين لايخرج عن اعمال القلب والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على مذاهب (أحدها) انه تصديق القلب بما علم مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم به ودعاؤه الخلق اليه وحثه الامه عليه وليس معنى هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ بالشهادتين يكون مؤمنا ايمانا مقبولا بل الايمان هو التصديق ولكن لقبوله

Marfat.com

شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر ولفوات هذا الشرط على أبى طالب لم يحكم بدخوله الجنة مع كونه كان معتقدا بدليل قوله

ودعوتنى وزعمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقوله لقد علموا ان ابننا لامكذب لدينا ولامرمى بقول الاباطل

وقوله ولقد علمت بان دين محمد من خير أديان البرية دينا

ومن ان كانت زائدة فالبيت صريح فيما ندعيه وجوز زيادتها في الاثبات الكوفيون والاخفش واستدلوا بنحو قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقوله تعالى في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وجاء كذلك جاء في الصنف بغير من وقوله تعالى يحلون فيها من أساور وقوله تعالى يكفر عنكم من سيآتكم وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ومن شواهدها في الشعر قول عمر بن أبى ربيعة

وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

وقول أبى طالب أيضا

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب

وهذا البيت من قصيدة له أوردها ابن اسحاق في السيرة وذكر الحاكم في اثناء ترجمة سفيان الثورى في كتاب مزكى الاخبار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى الزاهد اخبرنا ابو السرى موسى بن الحسين بن عبادة قال قال لى محمد بن الصباح الدولابى يا أبا السرى جاء عبد العزيز المكى فنزل هاهنا عندنا فكان يأتيه ناس فصار اليه فتيان من فتياننا فقلت ايش يحدثكم فقالوا يفسر القرآن باحسن التفسير قلت من رايه او يأثره عن غيره قالوا برأيه قلت هذا شر قال فجاءنى بعد سنة فسلم على وقال ياأبا جعفر أنا والله اليك مشتاق قلت أنا في مسجدى ماعلى حاجب فقال علمت ياأبا جعفر أنى فكرت البارحة فرأيت سفيان الثورى قد مات على بدعتين لم يتب الى الله منهما وذكر قول سفيان ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ورأيت فلانا يقول الايمان قول قال فقلت أرى كلامك يدل على ان ابا طالب اصل أهل الارض ايمانا فانه قد قال للنبى صلى الله عليه وسلم انا اعلم ان ماتقول حق ولكن اكره أن تعيرنى نساء قريش (قلت) وهذه الحكاية ناشئة عن احد امرين اما ان عبد العزيز المذكور وهو الكنانى الذى ينسب اليه الحيدة وسنذكر ترجمته في الطبقة الاولى ان شاء الله تعالى كان يعتقد ان الايمان هو المعرفة فقط كما سننقله عن جهم بن صفوان ولا يشترط النطق وتلك بدعة

Marfat.com

شـنعاء لاأقبح منها نسأل الله السلامة في الدين أو ان الدولابى لم يفهم عنه ويكون انما اعتقد ان الايمـان في القلب ولكن له شرط وهو النطق كما قلنا وهـذا هوالذى يختلج في ذهنى انه معتقد عبـد العزيز وقد رأيت اقواما يتعصـبون على من يقول الايمـان التصديق بهذا ظنا منهم ان القائل بذلك لايشـترط النطق في الا عتداد به وهو تعصب صادر عن عدم المعرفة بمذهب القائلين بهذاالقول ومن هؤلاء أبومحمدابن حزم الظاهرى فانه قال في كتابه الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمان انمـا هو معرفة الله بالقلب فقط وان أظهر اليهودية او النصرانيـه أو سائر انواع الكفر بلسانه وعبارته فاذا عرف الله بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول جهم بن صفوان وأبى الحسن الاشـعرى البصرى واصحابهماانتهى وهذا ابن حزم رجل جرى بلسانه متسرع الى النقل بمجرد ظنه هاجم على أئمة الاسلام بالفاظ وكتابه هذا الملل والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لمـا فيه من الازراء باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة اليهم من غير تثبت عنهم والتشنيع عليهم بمـا لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من شيخ السنة أبى الحسن الاشعرى وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته الى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده الا كواحد من المبتدعة والذى تحققته بعد البحث الشديد انه لايعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وانمـا بلغه عنه أقوال نقلها الكذابون عليه فصدقها بمجرد سماعه إياها ولم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى أخذ يشنع وقد قام أبو الوليد الباجى وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغـيره وأخرج من بلده وجرى له ماهو مشهور في الكتب من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك ماقلناه لك من جراءته وتسرعه هذا النقل الذى عزاه الى الاشعرى ولا خلاف عند الاشعرى وأصحابه بل وسائر المسلمين ان من تلفظ بالكفر اوفعل افعال الكفار انه كافر بالله العظيم مخلد في النار وان عرف بقلبه وانه لاتنفعه المعرفة مع العناد ولا تغنى عنه شيأ لايختلف مسلمان في ذلك وهل الفائت عليه نفس الايمـان لكون النطق ركنا منه أو شرط فيه البحث المعروف للاشاعرة وسيأتى واجمعوا على ان الاسلام زائل عنه فقول ابن حزم في النقل عنهم انه مسلم حطة عليهم صادر عن أمرين عن عدم المعرفة بمقالتهم وعن عدم التفرقة بين الايمان والاسلام وأما جهم فلا ندرى مامذهبه ونحن على قطع بانه رجل مبتدع ومع ذلك لانعتقد انه يفتى الى القول بان من عاند الله وأنبيائه ورسله واظهر الكفر والتهيد به يكون مؤمنا لكونه عرف بقلبه فلعل الناقل عنه حمل اللفظ مالا يطيقه أو جازف كما جازف الناقل عن غيره

Marfat.com

ومالنا ولجهم وهو عندنا من شر المبتدعة من قال بهذه المقالة فهو كافر لاحياه الله ولا بياه كائنا من كان والمسلمون مجمعون قاطبة على ان تلفظ القادر لابد منه وأبو طالب ان سلم انه اعتقد فلم يتلفظ بل رد فاخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم إذنا خاصا بالسند المتقدم قريبا الى احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى رجل من الانصار من اهل الفقه انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه يذكر ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان فكنت منهم فبينا أنا جالس في ظل اطم من الآطام مر على عمر فسلم على فلم اشعر انه سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابى بكر فقال له مايعجبك انى مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد على السلام وأقبل هو وأبو بكر في ولاية ابى بكر حتى سلما على جميعا ثم قال ابو بكر جاءنى أخوك عمر فذكر انه مر عليك فسلم فلم ترد عليه السلام فما الذى حملك على ذلك قال فقلت له مافعلت فقال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها عيبتكم يابنى أمية قال قلت والله ماشعرت انك مررت ولا سلمت قال أبو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك امر فقلت أجل قال ماهو فقال عثمان توفي الله نبيه قبل أن اسأله عن نجاة هذا الامر قال أبو بكر قد سألته عن ذلك قال فقمت اليه فقلت له بأبى انت وامى أنا أحق بها قال أبو بكر قلت يارسول الله مانجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل منى الكلمة التى عرضت على عمى فردها على فهى له نجاة وروى الامام أحمد أيضا في المسند من حديث محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان قال تمنيت أن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يأتي الشيطان في أنفسنا فقال أبو بكر قد سألته عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقول ماأمرت به عمى ان يقوله فلم يقله اسنادها صحيح وأما قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لااله الا الله دخل الجنة وذلك فيما أخبرنا به ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر اخبرنا أبو روح عبد العزيز بن محمد الهروى اجازة أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا ابو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابونى أخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد البالوى اخبرنا أبو قريش محمد بن جمعة اخبرنا عبدة بن عبد الله الصفار حدثنا عبد الله بن حمدان حدثنا شعبة عن بنان بن بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم أن لااله الا الله دخل الجنة رواه النسائى عن عبدة به ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب كلاهما

Marfat.com

عن اسماعيل بن علية وعن محمد بن أبى بكر المقدسى عن بشر بن الفضل كلاهما عن خالد الحذاء عن أبى بشر الوليد بن مسلم عن حمران به فانه مخصوص من علم ونطق عند الامكان لقيام الاجماع على تكفير من لم ينطق عند القدرة وقد جاء في ألفاظ كثيرة من قال موضع علم ولقائل ان يقول اللفظ باق على عمومه وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ان من علم فهو ينطق عند القدرة فصدق من علم دخل الجنه لوقوع العلم مقرونا بالنطق وهل التلفظ بالشهادتين شرط كما أطلقناه فيكون خارجا عن الماهية أو ركن فيه اختلاف أمره - هل والظاهر انه شرط (والمذهب الثانى) ان الايمان بالله تعالى معرفته فقط لايشترط معه لفظ وهو رأى جهم بن صفوان وشيعته وهو مذهب مردود محجوج بالاجماع لايعبأ به ولا يلتفت الى قائله وليس جهم ممن يعتد بقوله ولولا الوفا بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه فانه رجل ولاج خراج هجام على خرق حجاب الهيبة بعيد عن غوار الشريعة يزعم انه ذو تحقيقات باهرة وما هى الا ترهات قاصرة ويدعى ان له مثاقب في النظر وماهى الا عقارب اواضر وأخش قولا منه ماحكى عن محمد بن زياد الجزرى الكوفي انه قال من آمن بالله وكذب برسوله فليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا وهذا المذهب كفر ومع كونه كفرا ضرب من الهذيان ولا اعتقد أحدا ممن ينتمى الى الاسلام ذهب اليه ولعل الآفة من الناقل عن هذا الرجل فلا ينبغى ان يعد هذا مذهبا (والثالث) أنه اقرار بالشهادتين وهو رأى الكرامية ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة قائله وقضيته ان المنافقين مؤمنون والقرآن ناطق بانهم في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون في الذين يدعون أنهم يعتقدون واعلم ان جهما غاص في المعانى بزعمه وأعرض عن الظواهر فسقط على أم رأسه وقامت عليه حجج الشرع ومنعته عن سبيل الحق أى منع وابن كرام انسحب على الظواهر واعرض عن ضمائر القلوب فوقع من خالف الحق الى حضيض الباطل وخرج عن قضايا العقول وتبرأ منه المنقول فلا هو على الحق ولاهؤلاء (والرابع) انه كل طاعة فرضا كانت أم نفلا وهى رأى الخوارج واليه ذهبت طائفة من المعتزلة منهم القاضى عبد الجبار بن أحمد الذى يلقبونه قاضى القضاء وكان رجلا محققا واسع النظر (والخامس) انه الطاعة المفروضة دون النافلة وهو مذهب الشيخين ابى على الجبائى وابنه ابى هاشم عبد السلام وكانا من أساطين الاعتزال وهما الطامات الكبرى والفضائح في المذاهب السافلة ومعهما على المذهب كثير من معتزلة البصرة (والسادس) انه اقرار

Marfat.com

باللسان والمعرفة وهذا المذهب يعزى الى عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من أهل السنة على الجملة وله طول الذيل في علم الكلام وحسن النظر ولم يتضح لى بعد شدة البحث انفصال مذهبه عن مذهب القائلين بانه التصديق فان الاقرار باللسان والمعرفة يستدعى سبق المعرفة فان قال أنا لا اسمى نفس المعرفة ايمانا وانما اسمى الاقرار بها مع التلفظ ايمانا ولا بد مع ذلك من وجودها قلنا له اجهدت نفسك في غير عظيم وان قال لم أقل اقرار بالمعرفة وانما قلت نفس المعرفه مع اقرار اللسان بمضمونها قلنا له فهذا الآن مذهب الجماعة فبماذا تعرف وعلام تحوم فان قال لفظ اللسان قد يكون اقرارا وقد يكون انشاء قلنا هذا الانشاء لاينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة على ما انطوى عليه الضمير بدليل ان الكاذب فيه غير معتد له به عند الله تعالى و ينجر الكلام في ذلك الى مسئلة حقائق الانشاء وهى من عمد أصول الفقه لامن مخاضات المتكلمين وأنت اذا تفهمت ما ألقيته عليك من المذاهب عرفت اجتماع المذاهب والمأخذ في المسئلة على أربعة اصناف (الصنف الاول) يقولون الايمان يكون بالقلب واللسان وسائر الجوارح وهم فرق أعظمها قدرا وأكثرها عددا وأعزها نفرا أصحاب الحديث ووافقهم الخوارج والزيدية والمعتزلة بيد أن المرام مختلف والمقصد متباعد نم هؤلاء جميعا لايفرقون بين الايمان والاسلام (والصنف الثانى) يزعمون أن الايمان انما يكون في القلب واللسان دون سائر الاعضاء وهؤلاء منهم من يفرق بين الايمان والاسلام فيجعل اعمال سائر الاعضاء اسلاما وهو كثير من الاشاعرة ومنهم من لايفرق ولا يكون هذا اشعريا أبدا (والصنف الثالث) يزعمون ان الايمان لايكون الا في القلب وحده دون سائر الجوارح وهؤلاء فريقان فريقا قالوا الاسلام غير الايمان وان الاسلام يكون في الجوارح وان النطق لابد منه وان القادر عليه بدونه كافر لاينفعه معرفة القلب قال الاستاذ أبو منصور البغدادى وهم أصحاب شيخنا ابى الحسن الاشعرى قال وهم أحسن الفريقين قولا وفريق لايدرى مذهبهم في الجوارح ماهو وهم الجهمية والبجلية أصحاب جهم بن صفوان والحسن بن الفضل البجلى والذى يغلب على الظن انهم يقولون الايمان معرفة القلب والاسلام النطق بالشهادتين وسائر الجوارح لايسمى اعمالها ايمانا ولا اسلاما فخرج من هذا ان أحدا لايقول ان القادر على النطق بالشهادتين مسامح بتركه ولو قال ذلك قائل لراغم الشريعة وجاء بالخطة الشنيعة وخرق اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (والصنف الرابع) يقولون ان الايمان انما

Marfat.com

يكون في اللسان دون سائر الاعضاء وهم الكراميه فانهم أهملوا جانب الاعتقاد رأسا وقد عرفناك مايلزمهم (فان قلت) الى أى مذهب من هذه المذاهب تذهبون (قلت) لسنا الى مذهب جهم والكرامية بذاهبين ولا على أقوالهم معرجين (فان قلت) لم يطابق الجواب السؤال وغايته نفى بعض الاقوال لااثبات مايعتقد (قلت) القول بان الايمان تصديق القلب وان النطق لابد منه هو ماعليه قدوتنا في الكلام أبو الحسن الاشعرى وقاضينا أبو بكر بن الباقلانى والاستاذ أبو اسحاق وأكثر الجهابذة البزل ثم اختلف جواب شيخنا أبى الحسن في معنى هذا التصديق فطورا قال هو المعرفة وطورا قال هو قول النفس المتضمن للمعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فسمى الاقرار باللسان تصديقا وكذلك العمل بالاركان لحكم دلالة الحال كمان الاقرار تصديق لحكم دلالة المقال فالمعنى القائم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل دليلان وهذا يبانى مذهب ابن كلاب (فان قلت) فما تقولون فيما ينقل عن السلف من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وهذا مستفيض فيما بينهم لايجحده الا المكابرون (قلت) تمهل قليلا واسمع مانلقيه عليك وان كان ثقيلا واعلم ان قولهم اعتقاد بالجنان لااشكال فيه وقولهم اقرار باللسان هو النطق بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في الايمان فيكون الايمان مركبا من الاعتقاد والاقرار وهو احد الروايتين في تفاريع المذهب الاول وليس بالبعيد وان كان الاظهر جدلا خلافه وقولهم وعمل بالاركان يمكن ان يراد به الكف عن مايصدر بالجوارح فيوقع في الكفر من السجود للاصنام والقاء المصحف في القاذورات فاضبط هذا فيه يجتمع لك كلام السلف والخلف ولا ادعى انه حقيقة مراد القوم غير انى أجوز ذلك وأسند الى لفظة الاركان وأنا وان لم اقطع بانه المراد فاقطع بانه لادلالة في العبارة على رد مذهب القائلين بانه التصديق لما ذكرت من الاركان جاز ان يعنى بها الكف عن المكفرات *ودائما أقول عبارتان للقدماء مستفيضتان يتناقلهما المتأخرون معتقدين ان المراد بهما شئ واحد وعندى ان اللفظ لايساعد على ذلك احداهما هذه العبارة فان الاركان أجزاء الماهية فلا يثبت على السلف انهم يقولون بان الطاعات المفروضة أو مطلق الطاعات ايمان كلها الا ان يثبت عليهم ان كلها أركان ولم يثبت ذلك بعد بل لفظ الاركان صريح أو كالصريح في خلافه اذ ليس كل طاعة تنفى الايمان بانتفائها بل لم يقل ذلك في شئ من مبانى الاسلام غير كلمتى الشهادتين الا في الصلاة عند من يكفر بتركها ثم لم يقل بذلك على اطلاقه بل قال بكفر دون كفر وليستا الآن كذلك والعبارة الثانية لايكفر أحد من اهل القبلة بذنب غير مستحل

Marfat.com

يستدل به المتأخرون على انهم لا يكفرون أرباب البدع والاهواء ووقع البحث في ذلك بيني وبين الشيخ الامام رحمه الله فقلت له وقد حكى هذه العبارة عن الطحاوى الحنفى صاحب العقيدة وقال انه مسبوق اليها أنا لااستدل بذلك على انهم لايكفرون القائل بخلق القرآن مثلا حتى ثبت عندى انهم يقولون انه من أهل القبلة ولاأحفظ الآن عن الشيخ الامام جوابا عن كلامى هذا غير انى أظن انه قال أهل القبلة من صلى لقبلتنا كذا أحسب انه أجاب واست على ثقة من ذلك وأقول مجيبا عن هذا الجواب ان قاله الشيخ الامام لم كان مما هجس في الضمير وتصوره من كلمات ذلك الخبر ليس كل من صلى لقبلتنا من أهل القبلة ألا ترى ان المنافقين يصلون لقبلتنا وهم كفار بالاجماع (عدنا) الى الكلام على ان قول السلف وعمل بالاركان لايتعين ان يراد به جميع الطاعات ويجوز ان يعنى به الكف عن مايوقع في المكفرات (فان قلت) الكف فعل وليس بعمل (قلت) قولك كف وليس بعمل مدخول فان الكف فعل كما هو المختار وهو مقرر في أصول الفقه مما لاحاجة الى الاطالة بذكره وانما دائما استهجن ممن يدعى التحقيق من العلماء اعادة ماذكره الماضون اذا لم يضم الى الاعادة تنكيتا عليهم أو زيادة قيد أهملوه أو تحقيق تركوه او نحو ذلك مما هو مرام المحققين ومما اعتقد به عظمة الشيخ الامام رحمه الله ان عامة تصانيفه الطاف في مسائل نادرة الوقوع مولدة الاستخراج لم يسبق فيها للسابقين كلام وان تكلم في آية أو حديث أو مسئلة سبق الى الكلام فيها اقتصر على ذكر ماعنده مما استخرجته فكرته السليمة ووقعت عليه أعماله القويمة غير جامع كلمات السابقين كحاطب ليل يحب التشبع بما لم يعط حظه من التصانيف جمع كلام من مضى فان ترقت رتبته وتعالت همته لخص ذلك الكلام وان ضم الى التلخيص أدنى بحث أو استدراك فذاك عند أهل الزمان الحبر المقدم والفارس المبجل وعندنا انه منحاز عن مراتب العلماء البزل والاذكياء المهرة انما الحبر من يملى عليه قلبه ودماغه وتبرز التحقيقات التى تشهد الفطرة السليمة بانها في أقصى غايات النظر مشحونة باستحضار مقالات العلماء مشيرا فيها الى مايستند الكلام اليه من أدلة المنقول والمعقول يرمز الى ذلك رمز الفارع منه الذى هو عنده مقرر واضح لاتفيده اعادته الا السآمة والملالة ولا يعيده اعادة الحاشد الجماعة الولاج الخراج المحب ان يحمد بما لم يفعل (ولنعد الى غرضنا) فاقول لقد وقعت على ثلاثة أدلة تدل على ان الكف فعل لم أر أحدا عثر عليها (احدها) قوله تعالى وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا فتأمله وتقريره ان الاتخاذ افتعال

Marfat.com

من أخذ أومن وخذ أو من تخذ أقوال ثلاثة للتصريفيين أرجحها أولها وعليه فهل أبدلت ياء أو واوا قولان والحاصل أن الاخذ التناول والمهجور المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا أى فعلوا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الآية متعديا الى اثنين ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا يجوز ان يكون متعديا الى واحد لئلا يحتمل المعنى اذ يلزم أن يكون القوم اتخذوا القرآن ويكون مهجورا حالا فيلزم انهم اتخذوه في حال كونه مهجورا فهذا عكس المعنى بانهم اتخذوا هجره ولم يتخذوا اقامته والعمل به أو يقال بعبارة أخرى ومعنى آخر الاتخاذ التناول والتناول لا يصادق المهجور لانهم اذا تناولوه فقد خرج عن كونه مهجورا فتعين كون اتخذ هنا متعدية الى اثنين وهو واضح متعين في هذه الآية وفي قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا لان المعنى على أنه اتخذ خلته وصبرها لأنه اتخذ ذاته في حال خلته وفي قوله تعالى أرأيت من اتخذ الهه هواه وأنا أقول في الآية دليلان لمسئلتين مسئلة من علم الاصول وهى ان الترك فعل كما أوضحته لك ومسئلة من علم النحو وهو الرد على الفراء في دعواه ان الثاني من مفعولى ظننت وأخواتها حال لا مفعول ثان وقد رد عليه النحاة بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز ذلك لان المضمرات معارف والاحوال نكرات وفيما تلوت من الآيات الثلاث رد عليه فانه يلزمه اختلال المعنى والثانى ما أخبرتنا به زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قرأة عليها وأنا أسمع قالت أخبرنا ابراهيم بن الخير ومحمد بن السيد اجازة قالا اخبرنا يحيى الوهبانيه سماعا عليها قالت أخبرنا طراد الزينبي أخبرنا هلال الحفار حدثنا على بن اشكاب حدثنا عمرو بن محمد النصرى حدثنا زكريا بن سلام عن المنذر بن هلال عن أبى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب الى الله عز وجل قال فسكتوا فلم يجبه أحد فقال هو حفظ اللسان ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة واثالث قول قائل المسلمين من الانصار والنبى صلى الله عليه وسلم يعمل بنفسه في بناء مسجده من شعر

لئن قعدنا والنبى يعمل لذاك منا العمل المضلل

ثم انا نقول سلمنا تنزلا ان كل طاعة عند السلف ايمان كما فهمتم من قولهم وعمل بالاركان ولكنا نقول المنقول عن السلف ان الايمان اعتقاد بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ولكن لم يصح لنا أنهم جعلوا ذلك تعريفا للايمان الصحيح فجاز أن

Marfat.com

يكون مرادهم الايمان الكامل ولا يبعد عندى أمر ثالث وهو ان ناقل هذا عن السلف لم يفرق بين الايمان والاسلام وأن يكون السلف انما قالوا ذلك في الاسلام وهو صحيح وبه نطق قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث فان قلت وهل يفرقون بين الايمان والاسلام (قلت) أجل وكيف لا والله تعالى يقول قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فاى نطق أصرح من هذا وأى كتاب أصدق منه وأى محجة أشنع من ناكب عن صراط هذه الآية متحير في تأويلها على مراده متسكع بها في حنادس الفكر ولا أعنى أصحاب الحديث فانى سأوضح عدم الاختلاف بينهم وبين الفريقين في المعنى وان الخلاف بينهم انما هوفي اللفظ فقط وانما اعنى قدريا قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين المنزلتين وحكم بالخلود في النار على عارف بالله ناطق بالشهادتين محتجا بان الايمان هو الاسلام وان الاسلام هو الاعمال التى منها مافقده صاحب الكبيرة بما ارتكب وان لم يشب اعتقاده زيغ ولا مين ولو أوتى هذا القائل رشده لتم موافقته لاصحاب الحديث أو فرق بين البابين الاسلام والايمان وجرى على ظاهر القرآن وتأيد بعصام السنة مطمئن الجناب منشرح الجؤجو بما أخبرنا به الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته ورضوانه قرأة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا شيخنا الحافظ أبو محمدعبد المؤمن بن خلف الدمياطى أخبرنا يوسف ابن خليل الحافظ أخبرنا ابو بكر غياث بن الحسن بن سعيد بن احمد اخبرنا هبة الله ابن محمد بن عبد الواحد الكاتب (ح) واخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر بن الحموى ومحمد بن اسماعيل بن الخباز قرأة عليهما وأنا اسمع قال الاول اخبرنا ابن البخارى وزينب بنت مكى وقال الثانى اخبرنا احمد بن أبى بكر الحموى وعلى بن محمد الميشكرى قالوا أربعتهم اخبرنا ابن طبرزد سماعا عليه الا احمد بن أبى بكر فانه قال حضورا اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا شريك عن الزكى بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطاء بن السائب عن ابى بريدة قالا حججنا ثم اعتمرنا فقدمنا المدينة فاتينا عبد الله بن عمر فسألناه فقلنا يا أبا عبد الرحمن انا نغزو هذه الارض فناتى أقواما يقولون لاقدر فاعرض بوجهه عنا ثم قال انى أعذر اليك قال فقال اذا لقيت أولئك فاعلمهم ان عبد الله بن عمر منهم برئ وانكم منه برآء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل حسن الوجه حسن

Marfat.com

الشاره طيب الريح فعجبنا من حسن وجهه وشارته وطيب ريحه قال فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال أدنو يارسول الله قال نعم قال فدنا ثم قام فتعجبنا من توقيره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجله على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ماالايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعدالموت والحساب بعد القدر كله خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فتعجبنا من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت قال ثم قال يارسول الله ماالاسلام قال ان تشهد أن لااله الا الله وأنى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ماالاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قال يارسول الله متى الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انكفأ راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل قال فطلبناه فلم نجده قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم وما أتانى في صورة الا عرفته الافي صورته هذه وأخبرناه أبوالفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى بقراءتى عليه قال أخبرتنا حرمية بنت تمام حضورا قالت اخبرنا عريشاه بن أحمد اجازة أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجوارى اخبرنا امام الحرمين أبو المعالى الجوينى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الزكى أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن جهان الرازى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى البجلى حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثنى عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم ان ابن عمر منكم برئ وأنتم منه برآء ثلاث مرات ثم قال أخبرنى عمر بن الخطاب انهم بينماهم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا مانعرف هذا ولا هذا بصاحب سفر ثم قال يارسول الله آتيك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال ماالاسلام قال شهادة أن لااله الا الله وحده وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم

Marfat.com

رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال أن تعمل كانك تراه فان لاتكن ترى فانه يرى قال فمتى الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال فماأشراطها قال اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء اربابهن ثم قال على بالرجل فطلبوه فلم يروا شيأ ثم لبث يومين أو ثلاثة ثم قال يابن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم قال وسأله رجل من جهينة أو مزينة فقال يارسول الله فيم نعمل في شئ قد خلا ومضى أوفي شئ يستأنف الآن قال في شئ قدخلا ومضى فقال رجل أو بعض القوم يارسول الله ففيم العمل اذا قال ان أهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ميسرون لعمل أهل النار وأخبرنا صالح بن مختار بن صالح بن ابى الفوارس الاشنوى قرأة عليه وأنا أسمع في الخامسة بقبة الامام الشافعي رضى الله عنه وأبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى قرأة عليه وأنا أسمع بدمشق قالا أخبرنا أحمد بن عبد الدايم ابن نعمة زاد الجزرى ومحمد بن اسماعيل خطيب مردا وابراهيم بن خليل الدمشقى ومحمد ابن عبد الهادى المقدسى قال أربعتهم أخبرنا يحيى الثقفى أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد حضورا أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الاجرى حدثنا الفريابى حدثنا اسحاق بن راهوية أخبرنا النضر بن شميل حدثنا كهمس بن الحسن حدثنا عبد الله بن بريده عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين فقلنا لو أتينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوافقنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبى سيكل الكلام الى فقلت ياأبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون أن لاقدر وان الامر أنف قال فاذا لقيت اولئك فاخبروهم انى منهم برئ وانهم منى برآء والذى يحلف به عبد الله ابن عمر لو كان لأحدهم ملء الارض ذهبا فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثنى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد منا حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى

Marfat.com

ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يامحمد أخبرنى عن الاسلام وما الاسلام قال ان تشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال فاخبرنى عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال عمر فلبثت ثلاثا ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر هل تدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم هذا الحديث من أعلا الاحاديث في درجة الصحة أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس بن الحسن وعن محمد بن عبيد بن حساب وأبى كامل الجحدرى واحمد بن عبدة الضبى ثلاثتهم عن حماد ابن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث ثلاثتهم عن عبد الله بن بريدة وعن حجاج بن يوسف عن يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بن سليمان عن أبيه كلاهما عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر في حديث عثمان بن غياث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميرى كلاهما عن ابن عمر عن عمر به • وأبو داود عن عبيد الله بن معاذ به • وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريابى عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث يزيد وينقص • والترمذى عن أبى عمار الحسين بن حريث الخزاعى عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به وعن أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به وقال حسن صحيح • وابن ماجه عن على بن محمد عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة به وقد روى من غير وجه وروى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم كما أسندناه أولا والصحيح عن ابن عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه عن عمر النسائى عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر ابن شميل عن كهمس به وابن ماجه عن على بن محمد عن وكيع به وربما اختلفت الالفاظ اختلافا لايقيم له المحدث وزنا ويراه الفقيه التحرير أمرا أرنا فلفظ مسلم ان يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ياأبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لاقدر وان الامر أنف فقال اذا لقيت أولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقته ماقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال ياعمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد ان لا له الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن أمارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال ياعمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ولفظ الترمذي نحوه غير ان فيه تقديما وتأخيرا وفيه قال عمر فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ولفظ أبي داود نحوه وفيه فلبثت ثلاثا وفي لفظ آخر له قال فما الاسلام قال إقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وفي لفظ ثالث له زيادة وسأله رجل من مزينة أو جهينة فقال يارسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى أو شيء يستأنف الآن قال في شيء خلا ومضى فقال الرجل أو بعض القوم ففيم العمل قال ان أهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ميسرون لعمل أهل النار ولفظ النسائي كلفظ مسلم الا انه أسقط حديث يحيى بن يعمر وذكر معبد وما جرى له مع ابن عمر في ذكر القدر الى قوله حتى تؤمن بالقدر وأول حديثه قال ابن عمر فحدثني أبي وسرد الحديث الى قوله البنيان وفيه قال ابن عمر فلبثت ثلاثا وزاد

Marfat.com

هو والترمذى وأبو داود بعد العراة العالة وزاد الترمذى بعد يعلمكم لفظ المعالم فصار هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن صحيح وكذا جاء في لفظ رواية ابن ماجه ذلك جبريل أتاكم يعلمكم معالم دينكم واما البخارى فلم يخرج هذا الحديث من هذا الوجه ولكن خرجه هو ومسلم وأبو داود والنسائى أيضا من حديث أبى هريرة وأبى ذر قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس اذ أتاه رجل فقال يارسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لاتراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن سأحدثك أشراطها اذا ولدت الامة ربها فذلك من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذلك من اشراطها في خمس لايعلمهن الا الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام الى قوله ان الله عليم خبير قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم هذا لفظ عند البخارى وفي لفظ آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلونى فهابوه ان يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يارسول الله ما الاسلام وذكر نحوه وزاد قوله في آخر كل جواب عن سؤاله صدقت وقال في الاحسان ان تخشى الله كانك تراه وقد أسندناه نحن من طريق ابن عمر وقال فيه اذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها وفي آخره هذا جبريل وأمرهم ان تعلموا اذا لم تسألوا هذا لفظ البخارى ومسلم جميعا عن أبى هريرة وحده وفي لفظ أبى داود والنسائى بعض زيادة ونقص ففى لفظ لابى داود عن أبى هريرة وابى ذر جميعا انه سلم من طرف السمط فقال السلام عليك يامحمد وفي اوله انهم طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا يعرفه الغريب اذا أتاه قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجالس بجنبيه وفي لفظ النسائى مثل ذلك وقال في سؤال الساعة فنكس فلم يجب شيأ ثم عاد فلم يجبه شيأ ثم رفع رأسه فقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل الى ان قال لا والذى بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت

Marfat.com

باعلم به من رجل منكم وانه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي واخرجه أبو داوود الطيالسي من حديث عمر رضى الله عنه وفي لفظه زيادات حسنة مفيدة فلنورده قال ان عمر رضى الله عنه قال انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل عليه ثوبان أبيضان مقوم حسن النحر والناحية فقال أدنو منك يارسول الله قال ادن ثم قال أدنو منك يارسول الله قال ادن فلم يزل يدنو حتى كانت ركبته عند ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أسألك قال سل قال اخبرنى عن الاسلام قال شهادة أن لااله لا لله وانى محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال له الرجل صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كأنه أعلم منه ثم قال اخبرنى عن الايمان ماالايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال اخبرنى ماالاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان كنت لاتراه فانه يراك قال صدقت قال فاخبرنى عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماالمسؤل عنها باعلم من السائل هن خمس لايعلمهن الا الله • ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية فقال الرجل صدقت وفي هذا اللفظ من الفوائد الرد على من حرف الكلام عن مواضعه ووقف على قوله في الروايات السابقة فان لم تكن مشيرا الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم أشار بذلك الى مقام الفناء قائلا ان كان هنا تامه والمعنى انك اذا فنيت عن نفسك فلم ترها شيأ شاهدت الله تعالى فان النفس ورؤيتها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى فمن نحا الحجاب شاهد الجناب كما قال بعض المشايخ رأيت رب العزة في المنام فقلت رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من أشرنا الى انه حرف الكلام عن مواضعه ولسنا ننكر مقام الفناء ولاحق أهله وانما ينكر على هذا القائل تحريفه لفظ الحديث وسوء فهمه فانه لو كان الامر كما زعم لجزم لفظ تراه على انه جواب الشرط فان تقدير فان لم تكن عنده فان فنيت وبذلك تم الشرط وصار الجواب تراه وجواب الشرط مجزوم فان قال ان حرف العلة قدثبت وتقدر الجزم فيه على حدولا ترضاها من قول الراجز اذ العجوز غضبت فطلق • ولاترضاها ولا تملق • فالجواب ان ذلك انما يجوز في الضرورة

Marfat.com

ثم يضع قوله فانه يراك ولا يصير بينه وبين ماقبله ارتباط والصواب أن فانه يراك جواب الشرط لايمترى في ذلك ذوفهم وهذا اللفظ الذى أخرجه الطيالسى صريح في المراد حيث قال فان كنت لاتراه فانه يراك وما أخوفنى ممن ساء فهمه أن يقف على لا ويقول المعنى فان كنت عد ماتراه كما صنع في الاول وليس الى صلاح من هذا مبلغ فهمه سبيل ولكنه اذا انتهى الى هنا وسلمنا له تنزلا ماتصوره فطريق الرد عليه ان يلجئه الى ملا قبل له به فنقول على هذا التقدير حديث فان لم يكن معارض بحديث فان كنت لاالاراك المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه وفرق هائل بين عدم الكون وكون العدم لسنا تحقيقه الآن وليت شعرى أى داع دعى هذا الرجل الى هذا التأويل الذى لايساعده عليه لسان عربى ولا فكر صحيح ومقام الفناء له طرق كافلة بتقريره قاضية بأنه حق وان كان غيره أعلا منه وقد أخرج الدارقطنى في كتابه هذا الحديث من حديث عمر أيضا من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر وفيه في الاسلام وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفي آخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن رجل فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من هذا هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه فو الذى نفسى بيده ماشبه على مذ أتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولى قال أبو الحسن الدارقطنى هذا اسناد ثابت صحيح أخرجه مسلم بهذا الاسناد (قلت) مراده ان مسلما أخرج أصل الحديث بهذا الاسناد وأما بهذا المتن فلا وهو أمر المتن لما قدمته لك من ان المحدث لايعظم الخطب عنده في الاختلاف على هذا الوجه وان كان ربما رآه علة ولكن العلة هنا منتفية لان الحديث باتفاق الجهابذة النقول ثابت وقد رأيت من خرجه من الحفاظ وكلهم لايذكرون ابن عمر الا راويا عن أبيه وعرفناك انه روى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر أبيه وقفنا لك ان الصواب الصحيح توسط ذكر أبيه وأرى من أسقطه وهم من حديث نبى الاسلام على خمس فان ذلك من حديث ابن عمر نفسه وهو في الحقيقة بعض هذا الحديث وقد روى هذا الحديث أيضا من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فاخبرنا المسند أبو التقى الاسنوى مجاور تربة الامام القضاى رضى الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس المقدسى أخبرنا يحيى بن محمود أخبرنا أبو القاسم الجوزى بضم الجيم والسكان الواو بعدها زاى أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب أخبرنا والدى أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد بن حماد العقيلى حدثنا عبد الرحيم بن حماد الثقفى

Marfat.com

حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أن ابن مسعود قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثنا اذ أقبل رجل في هيئة اعرابى كانه مسافر فقال السلام عليك يارسول الله السلام عليكم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وردد نا عليه فقال أدنو منك يارسول الله فقال نعم فدنا ربوة أو ربوتين حتى وضع يده على ركبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله أخبرنى ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك ثم قال فما الاسلام قال إقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وصيام شهر رمضان والاغتسال من الجنابة قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك قال فاخبرنى عن الاحسان ماهو قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت قال فاخبرنى متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال ثم انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبى صلى الله عليه وسلم على بالرجل فثرنا في أثره فما حسسنا له أثرا وما رأينا شيأ فاعلمنا ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذاكم جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وما أتانى في صورة قط الا وأنا أعرفه بها قبل هذه الصورة وهذا حديث عظيم أصل من أصول الدين وعندى ان مدار الدين عليه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يعلمكم دينكم وعلوم الشرع في الحقيقة ثلاثة الفقه واليه الاشارة بالاسلام وأصول الدين واليه الاشارة بالايمان والتصوف واليه الاشارة بالاحسان وماعدا هذه العلوم فما راجع اليها واما خارج عن الشريعة (فان قلت) علماء الشرع أصحاب التفسير والفقه والحديث فاين اهملت التفسير والحديث وذكرت بدلهما الاصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم من سمة العلماء (قلت) اما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد أنكره الشيخ الامام في شرح المنهاج وقال الصواب دخوله اذا كان متكلما على قوانين الشرع ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو الرأى السديد عندنا واما اذا لم نعد أصحاب التفسير والحديث فما ذلك اخراجهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث مدار أصول الدين وفروعه فهما داخلان في العلمين فافهم ما ألقى اليك وأنا على ثقة بانى لو أمليت على هذا الحديث العظيم الخطب الجليل الموقع ماتسمح به فكرتى من الاستنباط ويقع عليه نظرى من كلام السابقين لوصلت به الى سفر كامل ولم أكن خارجا عن طوره ولا متكثرا بغيره فالوجه أرخاء عنان الكلام عليه والعود الى مانحن بصدده (فنقول) الحديث وان اختلفت طرقه وتباينت ألفاظه فلا

Marfat.com

نختلف في أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر فيه الايمان بخلاف مافسر به الاسلام وقال الايمان ان تؤمن بالله أى تصدق ومنه قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أى بمصدق فان عارضتنى بما أخبرنا به صالح بن مختار الاشنوى قرأة عليه بمحضر منى قال أخبرنا أحمد ابن عبد الدايم اخبرنا أبو الفرج الثقفى أخبرنا الحسين بن أحمد الحداد حضورا أخبرنا الحافظ أبو نعيم أخبرنا أبو بكر الاجرى حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سكين البلدى حدثنا على بن حرب الموصلى حدثنى عبد السلام بن صالح الهروى (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يوسف الخلاطى قرأة عليه وأنا اسمع بالقاهره أخبرنا فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم أخبرنا والدى عبد الكريم بن أبى القاسم أخبرنا أبو الفضل الطوسى أخبرنا ركن الاسلام أبو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ أبى القاسم عبد الكريم القشيرى في المحرم سنة اثنتى عشرة وخمسماة بداره بنيسابور أخبرنا الشيخ الامام أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور المقرى أخبرنا القاضى أبو منصور محمد بن محمد الازدى الهروى بها أخبرنا محمد بن ابراهيم الموصلى حدثنا محمد بن أيوب الرازى أخبرنا عبد السلام بن صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان أخرجه ابن ماجة عن سهل بن أبى سهل ومحمد بن اسماعيل كلاهما عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ثم قال ابن ماجه قال أبو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون برئ وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنى على بن محمد المذكر حدثنا عمر ابن على بن الحسين الفقيه الرازى حدثنا أبى حدثنا محمد بن عقيل الفريابى عن محمد ابن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على رأس أبى وعنده أحمد بن حنبل واسحق ابن راهوية وأبو الصلت الهروى فقال أبى ليحدث كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت حدثنى على بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سمى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ابن على عن أبيه على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان قول وعمل فقال بعضهم ماهذا الاسناد فقال له أبى هذا سمعوط الخلفين اذا سعط به المجنون برئ فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها ان مدار هذا الحديث على أبى الصلت

Marfat.com

وهو وان كان موصوفا بكثرة العبادة غير محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه قال الدافطنى رافضى خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول وقال العقيلى رافضى خبيث وقال أبو حاتم لم يكن عندى بصدوق وقال ابن عدى متهم وقال النسائى ليس بثقة ومع هذا الجرح لايعتبر قول ابن عباس الدورى ان يحيى كان يوثقه ولا قول ابن محرز انه ليس ممن يكذب (فان قلت) قد تابعه الهيثم بن عبد الله وداود بن سليمان القزوينى وعلى بن الازهر السرخسى فرووه عن على بن موسى ورواه الحسن ابن على العدوى عن محمد بن صدقة ومحمد بن تميم عن موسى بن جعفر والد على فيتقوى حديث عبد السلام بهذه المتابعة (قلت) الهيثم بن عبد الله مجهول وداود بن سليمان هو الجرجانى الغازى له نسخة موضوعة عن الرضى كذبه يحيى بن معين وغيره وعلى بن الازهر ومحمد بن صدقة ومحمد بن تميم مجاهيل والحسن بن على العدوى هو الحسن بن على بن صالح أبو سعيد البصرى الملقب بالذئب قال ابن عدى يضع الحديث وقال الدارقطنى متروك وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقاة باشياء موضوعات مايزيد على ألف حديث وبالجملة لايفسد هذا الحديث من وجه يصح والوجه الثانى انه معارض بما روى أبو بكر بن أبى شيبة في مسنده عن زيد بن الحباب عن على بن مسعدة حدثنا قتادة حدثنا أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره التقوى هاهنا التقوى هاهنا (قلت) وهذا حديث جيد أقرب الى الصحة من حديث أبى الصلت وعلى بن مسعدة وان قيل انه تفرد به فقد قال ابن معين صالح الحديث وقال أبو حاتم لابأس به ووثقه أبو داود الطيالسى وروى عنه الائمة يحيى بن سعيد وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدى وأبو داود الطيالسى ومسلم بن ابراهيم وغيرهم (فان قلت) قد قال البخارى فيه نظر وقال النسائى ليس بقوى وقال ابن عدى أحاديثه غير محفوظة (قلت) الارجح توثيقه وحديثه هذا أرجح من حديث أبى الصلت على ماتقتضيه صناعة الحديث ومن مقوياته ماأخبرنا به عمر بن محمد بن أبى بكر الشحطبى جارنا قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الحسن ابن البخارى سماعا عليه أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندى أخبرنا عبد العزيز بن احمد بن محمد التميمى الكنانى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر أخبرنا أبو بكر احمد بن سليمان ابن زيان الكندى حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا ابن جابر قال

Marfat.com

سمعت شيخنا ببيروت يكنى أبا عامر اظنه حدثنى عن أبى الدرداء ان رجلا يقال له حرملة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الايمان هاهنا وأشار الى لسانه والنفاق هاهنا وأشار الى قلبه ولا أذكر الله الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وارزقه حبى وحب من يحبنى وصير أمره الى خير قال يارسول الله انه كان لى صاحب من المنافقين وكنت رأسا فيهم أفلا آتيك بهم فقال من أتانا استغفرنا له ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ولا تحرقن على أحد سترا (قلت) هذا الحديث دال على انهم كانوا يعرفون ان محل الايمان القلب وان اللسان وحده لاعبرة به ولذلك شكى هذا الرجل المسمى حرملة لنبى صلى الله عليه وسلم ان الايمان اوقع له كان على لسانه والوجه الثالث تأويل حديث أبى الضحك بالمعنى الذى قدمناه في كلام السلف جمعا بينه وبين مايدل على مقابله (فان قلت) فماذا تصنع في حديث وفد عبد القيس وذلك ما أخبرناه الشيخ الامام الوالد رحمه الله بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن على البالسى اخبرنا عبد الحق بن خلف حضورا أخبرنا هبة الله ابن أبى البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى اخبرنا ياقوت بن عبد الله الرومى أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفينى الخطيب (ح) وأخبرنا الشيخ الامام رحمه الله أيضا قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا محمد بن ابراهيم الرحبى وأبو الخير الصوفى قالا أخبرنا أبو العباس ابن عبد الدايم (ح) وأخبرنا صالح بن مختار الاشنوى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال أخبرنا ابن عبد الدايم أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا جدى لابى أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا على بن أحمد الغرافى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الحافظ ببغداد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله قالا أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبى قالا أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال أخبرنى أبو جمرة قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرهم بالايمان بالله عز وجل قال أتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا خمس من المغنم رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل فوقع لنا موافقة وجوب عليه البخارى باب أداء الخمس من الايمان ثم رواه عن محمد بن على بن الجعد أخبرنا شعبة عن ابن جمرة قال كنت أقعد مع

Marfat.com

ابن عباس فيجلسنى على سريره فقال أقم عندى حتى أجعل لك سهما من مالى فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يارسول الله انا لانستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا مع المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدبا والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم هذا لفظ صحيح البخارى ورواه مسلم في صحيحه من طريقين بلفظ يقارب هذا (قلت) اما ان يحمل الايمان في لفظ هذا الحديث على الايمان الكامل جمعا بين الحديثين أو يقال قوله واقام الصلاة معطوف على قوله فامرهم وهو من حكاية ابن عباس لاعلى تفضيل الايمان والمعنى والعلم عند الله أمرهم بالايمان وفسره لهم بالشهادتين وذلك تمام الايمان وهو أحد الاربع المأمور بها ولذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة أن لا اله الا الله وعقد واحدة فدل على ان الاربع المعدودة وهى الشهادتان والصلاة والزكاة والخمس مأمور بها لا نقول انها أجزاء الايمان والايمان هو الشهادتان فقط ومما يوضح ذلك انه لم يذكر الحج في شئ من روايات الحديث ورواه عباد بن عباد عن أبى حمزة ولم يذكر الصوم وكذلك سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد عن أبى جمرة نصر ابن عمران الضبعى ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات على ذكر خمس المغنم وهو غير مذكور في حديث أركان الاسلام لافي حديث بنى الاسلام على خمس ولافي حديث جبريل عليه السلام وعلى هذا يكون اقام الصلاة مجرورا بحرف العطف على قول ابن عباس أمرهم بالايمان أى أمرهم بالايمان وفسره بكذا وأمرهم بكذا وكذا الى وان يعطوا الخمس ويعطوا بالياء على الغيبة لكن في لفظ مسلم آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ثم فسرها لهم فقال الى ان قال وان تؤدوا خمس ماغنمتم وليس فيه ذكر الصيام وهذا يوجب التوقف فيما يحاوله والايمان بالله يجور فيه الرفع والجر واقام الصلاة تبع له في الاعراب لانه معطوف عليه ومن تمام مايحاوله ان قوله أمركم اوأمرهم

Marfat.com

باربع تقتضى كونها متغايرة فلو كان اقام الصلاة وما بعده داخلا في مسمى الايمان لكان المأمور به واحدا لاأربعا فافهم ذلك وهذا المكان مما استخير الله تعالى فيه فان ألفاظ الحديث مختلفة والاقدام على تأويل ألفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب وبالله التوفيق وقد وجدت بعدماسطرت هناما كتب الوالد رضى الله عنه تكلم على هذا الحديث في باب قسم الفيء والغنيمة وقال اختلف العلماء رحمهم الله في قوله عليه الصلاة والسلام وأن تودوا خمس ماغنمتم هل هو معطوف على الايمان المذكور في الحديث بعد قوله أمركم باربع أوعلى شهادة أن لااله الا الله التي هي من خصال الايمان قال والصحيح الثاني وهو مافهمه البخاري ثم قال وقد يقال في تفسير الايمان بما ذكر بعده وهو الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم واعطاء الخمس ان عطف الخمس على الايمان خالف مافهمه البخاري وان عطف على الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم كان المأمور به خمسا أوستا وهو قد قال أمركم باربع والايمان لابد ان يكون من جملتها لانه أول مابدا به في بيان الاربع ثم أجاب بانه فهم ان المراد ان الايمان قول وهو الشهادتان وعمل وهو الاربع الصلاة والزكاة والصوم وأداء الخمس وابدال الايمان وما بعده من الاربع بدل كل من كل وان الايمان الذى هو الاصل والعمود لم يحسب من الاربع وان الاربع هي خصاله المقصودة بالامر وأطال في هذا (قلت) وهو حسن لولا معارضة ماجاء في الحديث انه عقد على شهادة أن لااله الاالله واحدة (فان قلت) فهل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص (قلت) الذى دل عليه كلام المحققين من هذه الطائفة ان الايمان التصديق الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال أسلم اذا دخل في السلم وفي الشرع الانقياد الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص نتيجه الايمان فمتى صدق انقاد ثم ان الانقياد بالقلب والنطق والاعمال أعمال الجوارح والانقياد بالقلب لازم للايمان والنطق شرط في صحة الايمان أو ركن والاعمال الاخر ليست بشرط ولا ركن في صحة أصل الايمان ولكنها من جملة الاسلام خاصله ان الشارع شرط في اعتبار الايمان بعض الاسلام وشرط في اعتبار كل اسلام الايمان فلا يصح شئ من الاسلام الامع الايمان ولا يعتد بالايمان الا اذا انقاد ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في الكفر من الافعال وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه فهو غير مؤمن ايمانا معتبرا وحل يطلق عليه أنه مؤمن بالحقيقة يشبه ان يخرج على الخلاف في ان اللفظ الشرعى هل هو

Marfat.com

موضوع للصحيح فقط أو لما هو أعم من الصحيح والفاسد وكذلك من انقادظاهرا فهو مسلم لغة لحصول مطلق الانقياد له وهل يكون مسلما حقيقة شرعية يشبه تخريجه على الخلاف ويكون المنافقون مسلمين حقيقه اسلاما لاينفعهم فيصح اطلاق الاسلام عليهم ولكنه اسلام غير معتبر لفقدان شرطه وهو الايمان وربما نفعهم في الدنيا في الكف عن قتلهم ومن امن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قلنا ان ايمانه غير معتبر وأنه مؤمن لغة لوجدان التصديق وهل هو مؤمن شرعا يتخرج على الخلاف في الاسم الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط أو للاعم من الصحيح والفاسد وكل هذا اختلاف في التسميه لا يتعلق به غرض وهل يكون مسلما كان أبي رحمه الله يتردد فيه ويقول يحتمل أن يقال لا لان الانقياد انما هو بالظاهر ويحتمل أن يقال نعم لان التصديق نوع من الانقياد والامر في هذا سهل بقي علينا ان من لم ينطق بلسانه مع القدرة قد نقلوا الاجماع على انه غير مؤمن ايمانا معتبرا وقلنا ان هذا الاجماع يخصص حديث من علم أن لااله الا الله دخل الجنة ويظهر أن يتوسط فيقال فيمن اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قد ترك النطق قصدا أو عرض عليه أن ينطق فابى فالامر كذلك وان كان وقع له ترك النطق اتفاقا وعلم الله تعالى منه بحيث لو عرض عليه لبادر اليه فهذا في جعله كافرا نظر فان كان محل الاجماع القسم الاول حمل قوله صلى الله عليه وسلم من علم أن لااله الاالله دخل الجنة على من علم ونطق أو كان تركه النطق اتفاقا لاقصدا وهو أولى من التأويل السابق وان وقع الاجماع في الصورتين فهو قاطع لايصادم فلا وجه حينئذ الاتخصيص العموم به أو غير ذلك لما سبق (فان قلت) لو كان الايمان التصديق لوجب الحكم بان من يقتل نبيا أو يستخف به أو يسجد لوثن أو يكف عن النطق بالشهادتين ولو قاصدا معروضتين عليه أو يلقى المصحف في القاذورات يكون مؤمنا لان هذه الافعال لاتضاد عقائد القلوب وماهو مودع فيها من معرفة علام الغيوب (قلت) الجواب من وجهين أحدهما قاله امام الحرمين وحاصله انا لسنا نتكر في قضية العقل بجامعة هذه الفواحش للمعرفة على ماقلتم فان أفعال الجوارح لاتناقض عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان من صدر منه شئ مما وصفتم فهو كافر فعلمنا بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضى على أحد بشئ مما وصفتم الا وقد نزع المعرفة منه والثاني ماأقرره قائلا لو فرضنا بقاء المعرفة في قلبه فلله تعالى ان لايعتد بإيمانه ولا يعتبره مالم يكف عن هذه الامور وله تعالى أن يجعل الاقدام على هذه الامور

Marfat.com

مساويا للجهل به في الحكم بالتكفير المقتضى للخلود في النار وما يقوله القدرية في التعديل والتجويز عندنا باطل (فان قلت) لقد لاح من كلامك عودا على بدء أن الايمان التصديق فهل أنت مختار لذلك مخالف للسلف (قلت) اما السلف فلا يخالفون كيف وهم القدوة غير انا قلنا ان كلامهم محتمل لان يجمع بينه وبين من يقول بالتصديق بما تقدم أو انهم انما قالوا ذلك في الاسلام فان ثبت ذلك فلا مخالفة بين الفريقين وان لم يثبت وهو الاقرب عند الانصاف (فاقول) أمر هذه المسئلة مع عظم موقعها سهل راجع الى التسمية فان من يقول الايمان التصديق لا يعتبره ما لم يكن معه نطق ان امكن ومتى حصل معه نطق فالسلف يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مؤمنا وان ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج ومسلما ايضا ويجعلون ايمانه صحيحا معتبرا وان كان عاصيا بما فعل وبعض الائمة منهم وان قال بتكفير من ترك بعض هذه الاربعة كالصلاة فان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكفر بتركها وهو وجه لبعض أصحابنا فلم يقل بتكفير تارك الزكاة والصوم والحج والسلف لا يسلكون مسلك المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حيز الكفران ولكنه عندهم عاص أمره تحت المشيئة ان شاء الله عاقبه وان شاء عفا عنه والقائلون بان الايمان التصديق موافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا مالا عظيم تحته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف أمره خطر لان المعتزله وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن اخرجوا العاصى عن الايمان والسلف لا يخرجونه والتحقيق أن هنا احتمالات أربعة (أحدها) أن يجعل الاعمال من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء المقومة حتى يلزم من عدمها عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة ولم يقل به السلف (والثانى) ان تجعل أجزاء داخلة في مفهومه لكن لا يلزم من عدمها عدمه فان الاجزاء على قسمين منها ما لا يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد والرجل للانسان وكالاغصان للشجرة فان اسم الشجرة صادق على الاصل وحده وعليه مع الاغصان ولا يزول بزوال الاغصان وهذا هو الذى يدل له كلام السلف ومن هذا قال شعب الايمان جعلت الاعمال للايمان كالشعب للشجرة وقد مثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو أصدق شاهد لذلك (الثالث) أن تجعل آثارا خارجة عن الايمان لكنها بسببه فاذا أطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وهذا مذهب الخلف الذى نحاول تقريره (الرابع) أن يقال انها خارجة بالكلية لا يطلق عليها حقيقة ولا مجازا وهذا باطل لا يمكن القول به

Marfat.com

(قلت)هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى (وأقول) في اثبات جزء يدخل في المسمى ولا يلزم من نفيه نفى المسمى صعوبة وكان الشيخ الامام يختار الاحتمال الثانى الذى هو ظاهر كلام السلف والى مذهب السلف ذهب الامام الشافعى ومالك وأحمد والبخارى وطوائف من أئمة المتقدمين والمتأخرين ومن الاشاعرة الشيخ أبو العباس القلانسى ومن محققيهم الاستاذ أبو منصور البغدادى والاستاذ أبو القاسم القشيرى وهؤلاء يصرحون بزيادة الايمان ونقصانه الا الشافعى ومالك أما الشافعى فلم يتحرر عنه فيهما نص ونقل جماعة ممن صنف في مناقبه عنه انه يقول بانه يزيد وينقص ولكن لم يثبت ذلك عندنا ثبوت بقية منصوصاته الموجودات في مذهبه واما مالك فعنه القول بالزيادة والنقصان وعنه انه يزيد ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه بعضهم فقال انما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان خشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصى من المؤمنين بالذنوب (وأقول) قد يقال على مساق هذا وانما قال بالزيادة لانه قد يتأول عليه من لا علم عنده انه يقول ايمان الصديق رضى الله عنه مثل ايمان آحاد الناس فلا يكون في ذلك منه دليل على مذهب هؤلاء بل يكون قائلا بعدم التجزى كما هو المنقول عن أبى حنيفة وممن نقل عنه التصريح بالزيادة والنقصان وهما المعنى بالتجزى السفيانان والاوزاعى ومعمر بن راشد وابن جريج والحسن والنخعى وعطاء وطاوس ومجاهد وابن المبارك وعزى الى ابن مسعود واما من يقول الايمان التصديق كما هو رأى أبى حنيفة والاشعرى ويقول مع ذلك انه غير الاسلام فالمشهور من مذهبه انه لا يقبل الزيادة والنقص وحاول قوم من أئمتنا القول بقبوله للزيادة والنقص مع قولهم بانه التصديق ليجمعوا بين كلام السلف والشيخ أبى الحسن ويجمعوا بين مدلوله في اللغة والمشهور عن السلف فقالوا قال السلف انه يتجزى وما أنكروا أن يكون تصديقا وقال الشيخ أبو الحسن انه التصديق وما أنكر ان يصح بجزئة فنحن نجمع بين الامرين وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الآمدى فانه صرح به في الابكار في آخر المسئلة بعد ماقرر مذهب الشيخ أبى الحسن فقال ان جميع ماعداه باطل وهذا نصه ومن فسره يعنى الايمان بخصلة واحدة فانه يكون أيضا قابلا للزيادة والنقص على ماحققناه قبل انتهى وعليه أيضا من محدثى الاشاعرة وفقهائهم النووى رحمه الله سيد المتأخرين فانه قال في شرح مسلم مانصه قال المحققون من أصحابنا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعى يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهى الاعمال ونقصانها

Marfat.com

قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التى جاءت بالزيادةوأقاويل السلف وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذى قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين أقوى من غيرهم بحيث لاتغربهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بمعارض بل لاتزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفةومن قاربهم فليسوا كذلك فهذا ممـا لايمكن انكاره ولا يشك عاقل في أن نفس تصديق أبى بكر الصديق رضى الله عنه لايساويه تصديق احاد الناس ولهذا قال البخارى في صحيحه قال ابن أبى مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ماقيهم أحد يقول انه على ايمـان جبريل وميكائيل انتهى كلام النووى وعليه ايضا من متكلمى الاشاعرة المتاخرين الشيخ صفى الدين الهندى فقد صرح في كتاب الزبدة بان الحق انه قابل للزيادة والنقصـان مطلقا يعنى سواء قلنا انه الطاعات كلها أم قلنا انه التصديق بل القول بقبولهللزيادة والنقص منصوص الشيخ أبى الحسن رضى اللهعنه في كتاب الابانه في الفصل الثابت منها عنهالذى نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت أبو القاسم ابن عساكر في كتابتبيين كذب المفترى وهو الكتاب الذى يعتمد على نقله الاشاعرة ونصه وان الايمانقول وعمل يزيدوينقص انتهى نص الشيخ أبى الحسن الثابت بنقل ابن عساكر فبان بهذا ووضح ان القائل بالتصديق لاينكر التجزى وان من نسب النووى الى انه خرق الاجماع حيث جمع بين القول بالتصديق والتجزى فقد أخطأ وان ماقاله النووى هو قول الاشعرى نفسه (وأقول) قد صرح بالزيادة والنقص من أصحاب الاشعرى الذين يرون تبديع من خالفه ثلاثةمحدث ومتكلم وصوفي وهم البيهقى والاستاذ أبو منصور البغدادى وأبو القـاسم القشيرى وهؤلاء من عمد الاشاعرة وهؤلاءوان لم يصرحوا بان الايمانمع قبوله للتجزىهو التصديق فهو ظاهر كلامهم واتباعهم لشيخهم وقد صرح به من جماعتهم الامدى والنووى والهندى وأشـار اليه الغزالى وصرح باختياره الشيخ الامام الوالد لانه في الحقيقـة الاحتمال الثانى الذى اختاره من الاحتمالات الاربعة التى قدمناها عنه (فان قلت) لاريب في انه متى أمكن القول بالتجزى مع القول بانه التصديق فهو الاظهر لاجتماع مدلول اللغة وقول السلف وقول الخلف عليه ولكن الشأن في امكان ذلك وقول قائله لايشك عاقل في ان ايمان الصديق ليس كايمان أحاد الناس حق ففرق بين ايمان

Marfat.com

ثبت ورسخ وصار لايقبل تزلزلا وايمـان بخلافه لكن ذلك القدر الزائد على الاعتقاد الجازم من انشراح الصدر وطمأنينة القلب والرسوخ الذى لايعتريه شك ان كان داخلا في مسمى الايمـان لوكم تكفير من لم يصل اليه واراقة دمه وهذا لايقول به عاقل ولا كفر احد من لم ينته الى درجة الصديق في الايمـان بل اكتفى بالاعتقاد الجازم من الخلق وان لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذلك القدر الذى حصل به الايمان وعصمة الدم لم يقبل تجزيا فلاح بهذا انه لايشك عاقل في ان كثيرا من المؤمنين وصلوا الى حقيقة الايمان وما وصلوا الى درجة الصديق رضى الله عنه (قلت) هذا تشكيك قوى جدا وعنده يقف الذهن الصحيح ولعل الله يكشف لنا عن غطائه ويبين لنا وجه الصواب بجميل فضله وجزيل عطائه والذى كان منتهى قصدنا تبيين ان من قال بانه التصديق لايجزم عليه القول بانكار التجزى ومخالفة السلف وما جزم القول بان التصديق لايقبل التجزى وباح به ولم يتكتمه الا ابن حزم في كتابه الملل والنحل فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لايمكن ان يكون فيه زيادة ولا نقص البتة وأطال في ذلك ثم شنع بعد ذلك وقبله على الشيخ أبى الحسن الذى نزل كلام السلف أحسن تنزيل ورده الى التحقيق بادق سبيل وبينا انه مع قوله بانه التصديق يقول بالتجزى الذى دل عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمـانهم وقوله تعالى ويزداد الذين آمنـوا ايمـانا وكثير من الآيات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك كله بصعوبة هذا السؤال (فان قلت) صعوبة هذا السؤال معارضه بصعوبة قول السائلين لوم يقبل التجزى لساوى ايمـان الصديق آحاد البشر وهذا في النفس منه حسيكة لايغسل درنها الا صافي الاذهان (قلت) لايشك في ان هذا تهويلا عظيما ومعاذ الله ان يجسر مسلم على القوم باستواء الايمـانين غير انا نقول لمن زعم ان الايمان يزيد وينقص وانه خصال كثيرة أليس ان التصديق مقدم هذه الخصال اذ لم يختلف أهل الحل والعقد من المسلمين في ان الاعتقاد الجـازم المقرون بالتلفظ بالشهادتين لابد منه وانمـا اختلفوا في انضمام قدر زائد اليه من بقية الطاعات فهذا التصديق الذى هو بعض الايمان عندك وكله عند آخرين هل يزيد وينقص أولا ان قلتم لا وهو ماصرح به ابن حزم فالسؤال علينا وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق أحاد الناس مثل تصديق الصديق وان قلتم يزيد وينقص فقد اعترفتم بان التصديق قابل للتجزى وهو ماقاله الآمدى والنووى والهندى ومن ذكرناه فتعين القول به وان يفوض أمر هذا الاشكال الذى اعترض به في طريقه الى البارى سبحانه وتعالى ونضرع

Marfat.com

اليه في حله فبارشاده وهديه تتضح المشكلات وهو المسؤل أن يوفقنا لجميع الطاعات وما كان المقصود الا تبيين تقارب مذهب الشيخ والسلف مع رجوع الخلاف في الحقيقة لفظيا كما بيناه وسهولة أمره في نفسه (فان قلت) هل زعم السلف ان كل طاعة ايمان (قلت) هو ظاهر كلامهم ومن ثم قالوا ان الايمان يزيد وينقص وقال البخارى باب أداء الخمس من الايمان وذكر حديث وفد عبد القيس وكذلك اقتضاه كلامهم عند الكلام على حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وذلك فيما أخبرنا به أحمد بن على الحنبلى بقراءتى عليه وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبى عمر قراءة عليها وأنا أسمع قالا اخبرنا ابراهيم بن خليل حضورا أخبرنا عبد الرحمن بن على بن المسلم الخرقى أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين الموازينى أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبى الفراتى النيسابورى أخبرنا جدى الامام الزاهد أبو عمر وأحمد بن أبى اخبرنا أبو منصور ظفر اخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن محرز القاضى ببغداد حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعى عن محمد بن عجلان عن سعيد ابن أبى سعيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون خصلة أكبرها شهادة أن لااله الا الله وأصغرها اماطة الاذى عن الطريق وأخبرناه محمود بن خليفة المنبجى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ غير مرة أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الاصبهانى الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد الجوهرى المعروف بابن مخرم حدثنا أحمد ابن اسحاق حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد وهمام قالا عن سهيل بن أبى صالح (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المحدث بقراءتى عليهما قالا أخبرنا على بن أحمد العراقى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى أخبرنا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل أخبرنا الحسين بن على بن أحمد بن البسرى البندار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى قرئ على أبى على اسماعيل بن محمد الصفار وأنا أسمع حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لااله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق أخرجه البخارى عن عبد الله بن

Marfat.com

محمد الجعفي عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبيد بن حميد كلاهما عن أبي عامر العقدي به وعن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن عبد الله به وأبو داود عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهيل به والترمذي عن أبي كريب عن وكيع عن سفيان عن سهيل به وقال حسن صحيح والنسائي عن محمد بن عبد الله المخرمي عن أبي عامر العقدي به وعن أحمد بن سليمان عن أبي داود الحفري وأبي نعيم كلاهما عن سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه ببعضه الحياء من الايمان وابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي خالد الاحمر عن ابن عجلان نحوه (فان قلت) فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث (قلت) كأنها أعظم الاركان والا فالجهاد من أفضل الطاعات وليس منها (فان قلت) فما تقولون في قوله تعالى في سورة آل عمران فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون وفي سورة المائدة واذ أوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون (قلت) قد تدبرتهما حال التلاوة ولم أجد أحدا ذكرهما وهما مما قد يستأنس بهما القائل بان الايمان التصديق بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان لا يطلع عليه الا صاحبه ومن يكشف له أخبروا به عن أنفسهم ولما كان الاسلام يطلع عليه استشهدوا عليه بخلاف الايمان اذ لا تكن الشهادة على ما في الضمير ولو كان الايمان للافعال الظاهرة لقالوا واشهد بأنا مؤمنون ونظير ذلك ما في سنن أبي داود وجامع الترمذي باسناد صحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم من أحييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان فانظر كيف طلب في وقت الحياة وهو صالح للاعمال ما يناسبه من الاسلام وفي وقت الوفاة وهو لحظة الموت مالا يتأتى معه أعمال الجوارح بل نفس الحضور والاعتقاد وهو الايمان وتأمل مواقع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما يشتمل عليه من الاشارة وكيف اصابتها للمفاصل أخبرنا محمد بن محمد بن عربشاه بن أبي بكر الهمداني قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر حضورا في الرابعة أخبرنا الخشوعي سماعا واسماعيل الحدوي اجازة قالا أخبرنا هبة الله بن أحمد الاكفاني اخبرنا الحسين بن محمد الخناي حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن

Marfat.com

عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا أحمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا أبو ضمرة عن عبد الله بن يرفا عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبدالله ابن أبي قتادة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال أشهد آن لااله الا الله وأشهد ان محمدارسول الله فدل به لسانه واطمأن بها قلبه لم تطعمه النار *ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله ابن أبى قتادة عن أبيه شئ في الكتب الستة أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدى القاضى وأبو بكر محمد بن عبد الغنى بن محمد بن أبى الحسن الصعبى وعبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابونى وأحمد بن أبى بكر بن طى الزبيرى قراءة عليهم وأنا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة وأبو العباس أحمد بن على بن عبد المحسن الحنبلى بقراءتى عليه بدمشق وأبو الفتح محمد بن محمد الميدومى بقراءتى عليه بالقاهرة قال عبد الغفار وعبد المحسن واحمد بن أبى بكر أخبرنا المعين وابن علان زادابن الصابونى وابن عزون وقال الدمى أخبرنا اسماعيل بن صارم وقال الجزرى أخبرنا خطيب مردا وقال الميدومى أخبرنا ابن علان قالوا جميعا أخبرنا البوصيرى اخبرنا مرشد بن يحي أخبرناابن حمصة اخبرنا حمزة بن محمد اخبرنا عمران بن موسى بن حميد الطيب حدثنا يحى بن عبد الله بن بكير حدثنى الليث بن سعد عن عامر بن يحى المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسع وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى أتنكر من هذا شيأ فيقول لايارب فيقول الله عزوجل آلك عذر اوحسنة فيهاب الرجل فيقول لايارب فيقول الله عزوجل ان لك عندنا حسنات وانه لاظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها أشهد ان لااله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لاتظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذى عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث ابن سعد نحو ماروياه فثقل البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادتين كفرتا تلك المعاصى وليس ببدع ولا مستنكر على كرمه سبحانه وتعالى ان يجعل الشهادتين مكفرتين للمعاصى الماضية وسيأتى من الاحاديث مايدل على ذلك بل وربما كفرت الاعمال السيئة المستقبلة ألا ترى الى أهل بدر وقول النبى صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وفي حديث أبى سلمة عن أبى هريرة ان

Marfat.com

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه وفي صوم عرفة انه يكفر السنة التي قبله والتي بعده وفي عاشوراء انه يكفر التي قبله وفي صلاة الجمعة قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ماقدرله ثم أنصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلى معه غفر له مابينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة أيام وحديث الاسلام يهدم ماقبله والحج يهدم ماقبله والعمرة تهدم ماقبلها صحيح وروى الطبراني في كتاب الدعاء من حديث أبي ذر رضى الله عنه انه قال قلت يارسول الله علمني عملا يقربني من الجنه ويبعدني من النار فقال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر أمثالها قلت يارسول الله لااله الاالله من الحسنات قال هي أحسن الحسنات وهذا الحديث أصله حديث أتبع السيئة الحسنة تمحها الا ان هذه الزيادة مع لفظ المحو في حديث وأتبع السيئة الحسنة تمحها مما يدل على ماذكرناه مع انا نعلم انه لابد من تعذيب بعض العصاة ضرورة ووردالخبر الصادق به وربما وقع هذا لبعض الافراد دون بعض فضلا منه سبحانه واحسانا ولعل هذا المسكين لما رأى معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته بالنسبة اليها حصل له من الكسرة والتذلل والانقياد ماكان سببا لورود هذا الانعام عليه جبرا لكسره وقد أخبرتنا فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بقراءتي عليها بقاسيون أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف اجازة أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الابري كتابة أخبرنا طراد بن محمد الزينبي أخبرنا علي بن محمد ابن بشران أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري لأحدثنك بحديثين عجيبين أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ماعذبه أحدا قال ففعلوا ذلك به فقال الله عزوجل للارض أدي ماأخذته فاذا هو قائم فقال له ماحملك على ماصنعت قال خشيتك يارب أو قال مخافتك فغفر الله له بذلك قال وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلاهي أطعمتها ولاهي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت أخرجهما مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن

Marfat.com

حميدعن عبد الرزاق ونذكر هنا حديث أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى الدرداء نادفي الناس من شهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة وأخبرنا ابى تغمده الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا حسن بن حسين الانصارى اخبرنا أبو الحسن على ابن أبى عبد الله ابن المقير عن ابى الفضل محمد بن ناصر السلامى الحافظ عن القاضى أبى الحسن على بن الحسن الخلعى أخبرنا أبو محمدعبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمروالمدينى حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا أنا مت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم اذرونى في الريح في البحر فوالله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا لايعذبه احدا من خلقه قال ففعل أهله ذلك فقال الله عزوجل لكل شئ أخذ منه شيأ أد ماأخذت منه فاذا هوقائم قال الله عز وجل ماحملك على ماصنعت قال خشيتك فغفر له رواه النسائى عن كثير بن عبيدعن محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن به ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيى واسحاق ابن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى فهذا المسرف على نفسه قد نفعته خشيته وأتت على ذنوبه فمحقتها وفي الحديث شاهد لان الشهادتين مكفرتان وذلك فيما أخبرنا به أبو الفضل ابن الضيا وأبو عبد الله الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع قال الاول أخبرنا على بن أحمد وزينب بنت مكى وقال الثانى أخبرنا احمد بن أبى بكر وعلى بن محمد بن نبهان سماعا الا ابن أبى بكر فقال حضورا أخبرنا ابن طبرزد اخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن غيلان اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا محمد بن هشام المروزى واحمد بن هارون الحافظ قالا حدثنا حسين بن على بن الاسود حدثنا عمرو العنقزى حدثنا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن أبى المعتمر عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة احداثنا فقال شهادة ان لااله الا الله وقال أحمد بن هارون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا ليس هذا الحديث من رواية الصديق رضى الله عنه في شئ من الكتب الستة وفيما أخبرنا به محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراءتى عليه اخبرنا الشيخان أبو محمد سعد الخير بن عبد الرحمن بن أبى الفرج النابلسى وأبو الفضل

Marfat.com

يوسف بن محمد الشافعى قال سعد الخير أخبرنا زين الامنا أبو البركات الحسن بن محمد ابن عساكر أخبرنا محمد بن حمزة السلمى اخبرنا جدى أبو الحسن على والشريف أبو القاسم على بن ابراهيم الحسينى قالا أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالرحمن بن القاسم ابن أبى نصر وقال يوسف أخبرنا أبو طالب محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن صابر أخبرنا والدى أخبرنا ابو الحسن على بن الحسين الموازينى والشريف أبو القاسم الحسينى قالا اخبرنا ابن أبى نصر اخبرنا ابو بكر يوسف بن القاسم المنابجى أخبرنا أبو يعلى احمد بن على بن المثنى الموصلى الحافظ حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبى حدثنا مستورد ابو عباد الهنائى حدثنا ثابت عن أنس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ماتركت حاجة ولا داجة الا قد أتيت قال أليس تشهد أن لااله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم قال فان ذلك يأتى على ذلك، لم يخرج لمستورد عن ثابت عن انس في الكتب الستة شئ وبهذا الاسناد الى أبى يعلى حدثنا الحسن بن شبيب (ح) وأخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى الدباهى وفاطمة بنت ابراهيم ابن عبد الله بن أبى عمرو وأحمد بن على الجزرى قراءة على الاولتين وأنا اسمع وبقراءتي على الثالث قالوا أخبرنا ابراهيم بن خليل قالت الاولى سماعا وقال الآخران حضورا أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن على بن الخرقى أخبرنا ابو الحسن الموازينى أخبرنا أبو عبدالله محمد بن على المازنى اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر التميمى المؤذن اخبرنا أبو شيبة بمصر حدثنا عبدالله بن مطيع قالا الحسن بن شبيب وعبد الله بن مطيع حدثنا هشيم حدثنا الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قلت يارسول الله ماانجاة هذا الامر الذى نحن فيه قال من شهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وانى رسول الله فهى له نجاة اللفظ لرواية ابى يعلى وسئل الدارقطنى عن هذا الحديث فقال رواه عبد الله بن مطيع والخضر بن محمد بن شجاع والحسن بن شبيب عن هشيم عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن أبى بكر ورواه احمد بن منيع عن هشيم عن كوثر عن نافع مرسلا عن ابى بكر وشك في ابن عمر وعند احمد بن منيع يرويه مرسلا بلاشك انتهى كلام الدارقطنى وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج المزى كتابة أخبرنا أبو الفرج بن قدامة وأبو الحسن بن البخارى وزينب بنت مكى قالوا أخبرنا ابن طبرزد اخبرنا القاضى أبو بكر الانصارى أخبرنا أبو محمد الجوهرى اخبرنا أبو بكر محمد بن عبيدالله بن الشخير حدثنا ابراهيم بن محمد الكندى حدثنا فضل بن يعقوب الجزرى حدثنا مخلد بن

Marfat.com

يزيد أخبرنا روح بن القاسم حدثنا عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما يطالب صاحبه بحق فسأل الطالب البينة فلم تكن له بينة فحلف الآخر بالله الذى لااله الا هو ماله على حق قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر أنه كاذب فقال اعطه حقه وأما أنت فكفرت عنك يمينك بقولك لا إله الا الله رواه أبو داوود والنسائى من حديث أبى الاحوص وغيره عن عطاء بن السائب مطولا ومختصرا أخبرتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وأنا أسمع في شهر ربيع الاول سنة أربعين وسبعمائة عن أبى محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر النشتبرى أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس ببغداد اخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى الدورى بانتقاء الحافظ أبى عامر محمد بن سعدون بن مرجى العبدرى أخبرنا الحسن بن على بن محمد الشيرازى أخبرنا عبيد الله بن أحمد المقرى حدثنا نصر بن القاسم أبو الليث الفرايضى حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق حدثنى الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى بن الخيار عن المقداد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرأيت لو أن رجلا ضربنى بالسيف فقطع يدى ثم لاذمنى بشجرة فقال لااله الا الله اقتله قال لا مرتين أو ثلاثا ثم قال الا أن تكون مثله قبل أن يقول ماقال ويكون مثلك قبل أن تفعل مافعلت هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى أخرجه الشيخان في صحيحهما من طرق شتى أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن تمام بن حسان التلى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن أبى نصر بن أبى الفتح بن عوة سماعا (ح) وأخبرنا أحمد بن على الجزرى بقراءتى عليه مرة وقراءة عليه وأنا اسمع أخرى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أحمد خطيب مردا حضورا في الخامسة وابن عوة المذكور اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى أخبرنا أبو جعفر يحيى بن المشرف بن على التمار أخبرنا أبو العباس احمد ابن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرى أخبرنا الحسين بن على بن الحسين بن بندار أخبرنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الاسدى البالسى الامام بمدينة انطاكية حدثنا الجوهرى حدثنا بشر بن المنذر عن الحارث عن عبد الله الزحبى عن ابن حجيرة عن أبى ذر يرفعه ان الكنز الذى ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم

Marfat.com

الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حجيرة اسمه عبد الرحمن خولانى مصرى وليس هذا الحديث من روايته في شيء من الكتب الستة وأخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنااسمع أخبرناابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد أخبرنا القاضى أبو بكر الانصارى وأبوالبدر الكرخى قالا أخبرتنا خديجة بنت محمد الشاهجانيه أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى حدثنامحمد بن يزيد ابن حبيش حدثنا محمد بن جعفر المخزومى عن المغيرة بن زياد عن الشعبى قال قال ابن عباس الكنز الذى ذكر الله في كتابه وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب فيه أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن اليها أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسى أخبرنا داود بن أحمد بن ملاعب أخبرنا القاضى أبو الفضل محمد بن عمر الارموى أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهروانى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسى حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال سمعت الحسن بن اسحاق بن يزيد العطار يقول كنا خارجين من مصر الى افريقية في البحر فركدت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له اسطرون وكان معناصي سقلي يقال له أيمن وكان معه شبص يصطاد به السمك قال فاصطاد سمكة نحوا من شبر أو أقل قال وكان على ضفة أذنها اليمنى مكتوب لاإله الا الله وعلى قدالها وضفة أذنها اليسرى محمد رسول الله وكان أبين من نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضا والكتاب أسود كانه كتب بحبر قال فقذفناها في البحر ومنع الناس ان يتصيدوا من ذلك الموضع حتى أوغلنا وذكر الحافظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى في كتاب الفردوس الذى أصله لوالده الحافظ شيرويه أن ابن لآل قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن مسعود الزاهد القزوينى قال حدثنا عبد الله بن زياد البغدادى حدثنا على بن عاصم عن حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء دخلت الجنة فرأيت في عارضى الجنة ثلاثة أسطر مكتوبات بالذهب الاول لااله الا الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ماقدمنا وربحنا ماا كلنا وخسرنا ماتركنا والثالث

Marfat.com

أمة مذنبة ورب غفور أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا المشايخ أبو الحسين على بن محمد اليونينى ومحمد بن أبى العزيز مشرف وست الوزرا التنوخيه وأحمد ابن عبد المنعم الطاوسى قال الثلاثة الاول أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدى وقال الرابع أخبرنا محمد بن سعيد الخازن (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور بن ابراهيم الجوهرى الحلبى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن يوسف الدمشقى أخبرنا والدى أبو الحسن على بن يوسف بن عبد الله قالوا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى أخبرنا أبو الحسن مكى بن منصور ابن محمد بن علان أخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشى الحيرى بنيسابور حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم أخبرنا الربيع بن سليمان المرادى المؤذن أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى أخبرنا ابن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر الا ذكرت معى أشهد أن لا له الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال الشافعى رضى الله عنه فى الرسالة يعنى والله أعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية (قلت) وقد روينا ماذكره مجاهد مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فيما حدث به جبريل عن ربه تعالى في كتاب الترغيب والترهيب (فنشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة آمنة من اختلال الاذهان واختلاجها • ضامنة لمن يموت عليها حسن معاد الانفس ومعاجها • كامنة في القلب واللفظ ينطق بها والجوارح تمشى على منهاجها • ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله امام التقوى وضياء سراجها • وعلام الورى القائم بمجادلة الخصوم وحجاجها وضرغام الوغى اذا اطلخم الامر بين ضياء الدين المستقيم وظلمات الشرك واعوجاجها) أخبرنا أبو الحسن على بن الامام أبى الطاهر اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن قريش المخزومى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الرابعة أخبرنا الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن على القرشى سماعا عليه أخبرنا أبو الفضل الغزنوى وأبو الحسن بن ابى البركات الصوفي وزيد بن الحسن النحوى البغداديون قراءة على كل واحد منهم بانفراده قالوا أخبرنا القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى (ح) وأخبرنا المشايخ المحدث أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وأبو سليمان داود بن ابراهيم بن العطار وأبو الحسن على بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن أخى

Marfat.com

بكر المقدسى وأبو العباس أحمد بن محمد بن محمود بن الجوخى وأبو العباس أحمد بن الصلاح محمد بن أحمد بن بدر بن تبع البعلى وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية وأبو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن أبى بكر بن رضوان الرقى الحنفى وأبو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي اليسر وأبو محمد عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكيسنى ورفيقه أبو العباس أحمد بن سليمان بن عابد الماكيسنى وأبو محمد عبد القادر بن بركات بن أبى الفضل المعروف بابن القريشية وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن يوسف ابن خطيب بنت الابار وأيوب بن محمد بن علوى السلمى التاجر وأبو الحسن على بن ابراهيم ابن فلاح بن الاسكندرى وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسكندرى وأحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد بن أحمد بن الكيال وأبو الحسن على بن أبى الفرج بن عبد الوهاب بن احمد الشيرزى وأبو العباس أحمد بن داود بن عبد السيد بن علوان السلامى ومحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز ومحمد بن سليمان ابن أبى الحسن الدولعى ومحمد بن اتيك السكرى وأبو الفتح أحمد بن محمد بن أبى الفتح الحنبلى قراءة عليهم وأنا أسمع قال ابن أبى اليسر وابن تبع وابن الجوخى وابن أبى الفتح وابن الكيال والماكيسنى ورفيقه والشيرزى أخبرنا ابن البخارى وقال ابن تيميه وابن الخباز وابن العطار أخبرنا رشيد الدين محمد بن أبى بكر العامرى وقال ابن الخباز وابن العطار أيضا أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الله بن أبى عصرون وقال ابن العطار أيضا أخبرنا المقداد بن هبة الله القيسى وقال ابن الجوخى وابن تبع وابن الخباز أيضا والسلامى اخبرتنا زينب بنت مكى وقال ابن الخباز والسلامى وابن تبع وابن أبى الفتح أيضا أخبرنا عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسى وقال ابن تيمية وابن الخباز وابن أبى اليسر أيضا وابن القريشية أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر وقال ابن تيمية وابن الخباز أيضا أخبرنا المؤمل بن محمد بن على البالسى وقال ابن تيمية وابن الخباز أيضا وابن العز عمر أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى بكر الهروى وقال ابن الخباز وابن القريشية أيضا والسكرى أخبرنا المسلم بن محمد بن علان وقال ابن نباتة أخبرنا أبو بكر محمد بن الحافظ أبى الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الانماطى وقال ابن أبى الفتح أيضا والدولعى ومحمد بن الاسكندرى أخبرنا أحمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيمية أيضا وابن علوى

Marfat.com

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بن أبى الفوارس وقال ابن تيمية أيضا أخبرنا يحي بن منصور بن الصيرفي وعبد الرحمن بن سليمان ابن سعيد البغدادى ويحيي بن عبدالرحمن بن نجم الدين الحنبلى وقال ابن الحبار أيضا وابن العز عمر أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر وقال ابن الخباز أيضا أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم بن عيد ومحمد بن اسماعيل بن عثمان بن عساكر وأحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبى عصرون وعبد المنعم بن عبد الملك المقدسى وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازى وفاطمة بنت الملك المحسن أحمد وست العرب بنت يحي بن قيماز وقال ابن العز عمر أيضا أخبرنا حضورا ابن عبد الدايم واحمد ابن جميل المطعم وابراهيم بن عبدالله بن الشيخ أبى عمر وقال ابن خطيب بنت الآبار أخبرنا يوسف ومحمد ابنا عمر بن يوسف بن خطيب بنت الآبار وقال الرقى أخبرنا سعيد بن المظفر القلانسى واسرائيل بن أحمد الطبيب وأبو الفتح عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن القوصى قال ابن عمروابن القوصى والهروى وابن أبى اليسر أخبرنا الكندى وابن طبرزد وقال العز ابراهيم وابن جميل وابن الزين وابن الانماطى والعامرى والمؤمل وابن القواس وابن الصيرفي وابن عساكر وابن البغدادى وست العرب وفاطمة أخبرنا الكندى وحده وقال ابن أبى عصرون والمؤيد بن القلانسى وابن الشيرازى وابن الحنبلى وابن خطيب بنت الآبار وبنت مكى أخبرنا ابن طبرزد وحده وقال البغدادى واسرائيل أخبرنا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر وقال ابن أبى اليسر أيضا وابن عبد أخبرنا شيخ الشيوخ عبد اللطيف وقال ابن أبى اليسر أيضا أخبرنا أحمد بن ترمش بن قراءة علي وقال ابن عبد الدايم أخبرنا أبو الفرج ابن الجوزى وعبد الخالق بن فيروز والمكرم بن هبة الله قالوا وهم وابن الجوزى وابن الاخضر وعبد اللطيف وابن فيروز وابن ترمش والمكرم والكندى وابن طبرزد أخبرنا القاضى أبو بكر الانصارى أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى حضورا اخبرنا أبو عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسى البزار حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصرى حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى حدثنا سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم استوى عليه السلام فقال آمين فقال [illegible] فقال أتانى جبريل فقال يا محمد رغم أنف امرء ذكرت عنده [illegible]

Marfat.com

آمين ثم قال رغم أنف امرء أدرك والديه أو احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال رغم انف امرء أدرك شهر رمضان فلم يغفر له ليس هذا الحديث من هذاالوجه في شئ من الكتب الستة ولكن في الترمذى من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعا رغم أنف امرء ذكرت عنده فلم يصل على الحديث وأخرج ابو حاتم في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلمارقى عتبة قال آمين ثم لما رقى عتبة أخرى قال آمين ثم لما رقى عتبة ثالثه قال آمين ثم قال أتانى جبريل فقال يامحمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن أدرك والديه أو احدهما فدخل النار فابعده الله قلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل آمين فقلت آمين ثم قال في هذا الحديث دلالة على ان المرء يستحب له ترك الانتصار لنفسه لاسيما اذا كان ممن يقتدى به ٠ وجه الدلالة ان في المرتين الاولتين بادر الى التأمين من غير ان يقول له جبريل قل آمين وفي الثالثة لم يؤمن حتى قال له قل آمين فقالها امتثالا اذ أمره من أمر الله (قلت) والظاهر ان جبريل بادر الى قوله قل آمين بحيث عقبها بقوله أبعده الله ليسبق تأمين النبى صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك رفعة لشأن النبى ليكون المؤمن على هذا الامر هو الله تعالى لا تأمين جبريل من قبل الله تعالى وكان الله تعالي قام عنه بالتأمين ويجوز ان يكون الحامل على ذلك الامرين معا كونه صلى الله عليه وسلم كان لاينتقم لنفسه وارادة تأمين الله تعالى عنه رفعة لشأنه صلى الله عليه وسلم وبه الى أنس رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يتبعه أحد ففزع عمر فتبعه بمطهرة يعنى اداوة فوجده ساجدا في سرية فتنحا عمر فلمارفع رأسه صلى الله عليه وسلم قال أحسنت ياعمر حين رأيتنى ساجدا فتنحيت ان جبريل عليه السلام أتانى فقال من صلى عليك من أمتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات رواه النسائى من حديث يزيد بن أبى مريم عن أنس وفيه وحطت عنه عشر خطيآت ومن حديث يزيد أيضا عن الحسن عن أنس وروى بلفظ آخر من وجه آخر عن أنس اخبرنا ابى تغمده الله برحمته فيما قرأته عليه اخبرنا أبو اسحاق ابن الظاهرى ان ابراهيم بن خليل أخبره قال اخبرنا ابو الفرج الثقفى أخبرنا أبو عدنان والجوردانية قالا أخبرنا ابن زيدة أخبرنا ابو القاسم الحافظ حدثنا محمد بن مسلم ابن عبد الله بن مسلم الجنديسابورى حدثنا ابراهيم بن سلم بن رشيد الهجيمى البصرى حدثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد الرحمن عن حميد الطويل عن أنس بن مالك

Marfat.com

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء قال الطبرانى لم يروه عن حميد الا عبد العزيز بن قيس تفرد به ابراهيم بن مسلم (قلت) ليس هو في شئ من الكتب الستة واخبرنا على بن اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومى كتابة اخبرنا المعين احمد بن على الدمشقى سماعا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اخبرنا مرشد ابن يحيى بن القاسم المدينى اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الجبال اخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار بن النحاس أخبرنا اسماعيل بن اسحاق القاضى حدثنا اسحاق بن محمد القروى حدثنا أبو طلحة الانصارى عن ابيه عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك أوليقل ليس من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة اخبرنا صالح بن مختار سماعا أخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدايم اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا اسمعيل الاصفهانى اخبرنا محمد بن احمد بن عمر التاجر اخبرنا أحمد بن الحسن الجيزى حدثنا حاجب بن احمد حدثنا عبدان حدثنا ابن المبارك حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر رواه ابن ماجة عنه كما أخبرناه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه أخبرنا أبو الثناء محمود بن الزنجانى حضورا اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد السهروردى سماعا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى أخبرنا ابو منصور محمد بن الحسن المقومى اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد اخبرنا ابو طلحة القاسم بن ابى المنذر الخطيب اخبرنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا بكر بن خلف أبو بشر حدثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن مسلم يصلى على الا صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل العبد من ذلك أو ليكثر وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبرى هذا الحديث في أحكامه وعزاه الى مسند ابن أبى شيبة وكانه لم يحضره وقت الكتابة كونه في ابن

Marfat.com

ماجة وأخبرنا ابى رحمه الله بقراءتى عليه أخبرنا ابراهيم بن محمد الظاهرى بقراءتى عليه أخبرنا ابراهيم بن خليل أخبرنا يحيى الثقفى أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن أبى نزار وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة أخبرنا سليمان بن أحمد الحافظ حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطى البصرى حدثنا اسماعيل ابن أبى أويس حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن أبى طلحة الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا قال الطبرانى لم يروه عن عبيد الله الا سليمان تفرد به أبو بكر بن أبى أويس (قلت) وليس هو من حديث أنس عن أبى طلحة فى شئ من الكتب الستة أخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاسنوى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدايم سماعا عليه أخبرنا يحيى الثقفى أخبرنا اسماعيل بن محمد الاصبهانى أخبرنا عبد الواحد بن على بن فهد ببغداد أخبرنا أبو الحسن الحمامى المقرى حدثنا عبد الباقى بن نافع حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شنبج بن عميرة حدثنى محمد بن هشام حدثنا محمد بن ربيعة الكلابى عن أبى الصباح النميرى حدثنى سعيد بن عمير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة عن الحسن بن حريث عن وكيع عن سعيد بن شعبة وأبى الصباح عن سعيد بن عمير به وقد روى من طرق عدة مطولا ومختصرا والقدر المشترك فى كل الطرق أن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم وأخبرنا جدى أبو محمد عبد الكافى بن على السبكى بقراءة أبى عليه وأنا حاضر أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن خطيب المزة سماعا عليه قال أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد حضورا حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق قالا أخبرنا القاضى أبو الطيب الطبرى أخبرنا أبو احمد بن الغطريف حدثنا أبو خليفة بن عبد الرحمن بن سلام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى اسحاق عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا أخبرنا أبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا **محمد بن عبد الهادى فى كتابه عن أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الحافظ**

Marfat.com

قال أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكرخى بمدينة السلام أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان بن البزار أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد العدل السقطى أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى في المحرم سنة ثمانين ومائتين حدثنا الفضل بن زياد حدثنا عباد بن عباد المهلبى عن سعيد ابن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب (ح) وأخبرنا صالح الاسنوى قرأة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابن عبد الدايم اخبرنا الثقفى أخبرنا الاصبهانى أخبرنا عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الروياني حدثنا الامام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى املاء حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى املاء أخبرنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرخسى حدثنا عمرو بن محمد ابن يحيى العثمانى حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى فديك عن عبد الرحمن بن ابى عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشى قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة فقال انى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه ورأيت رجلا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه للصلاة فمنعه ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من بينهم ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا طرد فجاءه صومه رمضان فسقاه ورأيت رجلا من أمتى والمؤمنون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين فلا يكلم فجاءته صلته الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وستراعلى وجهه ورأيت رجلا من أمتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عزوجل ورأيت رجلا من أمتى قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه مع ملائكة الرحمة و رأيت رجلا من أمتى يؤتى صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من أمتى على شفير جهنم فجاءه رجاؤه في الله عزوجل فخلصه من

Marfat.com

ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد هوى في النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومشى على الصراط ورأيت رجلا من امتى على الصراط يحبو أحيانا ويزحف أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته على فاقامته على قدميه فمضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لااله الا الله مخلصا بها قلبه ففتحت له الابواب ودخل الجنة * واخبرناه محمد بن عبد المحسن بن حمد ان الحاكم قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن على بن أحمد بن حمزة بن الجنوبى اخبرنا ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن سفيان بن مندة اجازة اخبرنا ابو الخير محمد ابن أحمد بن محمد بن عمر الباعبان أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة اخبرنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى حدثنا أحمد بن معاذ السلمى حدثنا خالد بن عبد الرحمن السلمى حدثنا عمر بن ذراه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال رأيت الليلة عجبا رأيت رجلا من أمتى يعذب في القبر فاتاه الوضوء فاستنقذه ورأيت رجلا من أمتى احتوشته ملائكة العذاب فاستنقذته صلاته ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فاستنقذ صيامه ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه حجه وعمرته ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة رحمه فاستنقذته حتى كلم ورأيت رجلا جاثيا على ركبتيه قد حجب عن النور فاستنقذه حسن خلقه ورأيت رجلا اعطى كتابه بشماله فاستنقذه خوفه من الله فاعطيه بيمينه ورأيت رجلا من أمتى على شفير جهنم فاستنقذه وجله من الله عز وجل ورأيت رجلا من امتى هوى من الصراط في جهنم فاستنقذته دموعه من خوف الله ورأيت رجلا من امتى يلفح وجهه شرر النار فاستنقذته صدقته ورأيت رجلا من امتى اخذته الزبانية فاستنقذه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ورأيت رجلا من امتى يرعد على الصراط فاستنقذه حسن ظنه بالله عز وجل ورأيت رجلا من امتى لايجوز على الصراط فاستنقذته صلاته على ورأيت رجلا انتهى به الى باب الجنة فاغلق عنه فاستنقذه شهادة أن لااله الا الله ورأيت اعجب العجب ناس تقرض شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال المشاؤن بالنميمة بين الناس

Marfat.com

ورأيت رجالا يعلقون بالسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا *قال ابن مندة هذا حديث غريب بهذا الاسناد تفرد به خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر وروى من حديث يحيى بن سعيد الانصارى وعبد الرحمن بن حرملة وعلى بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه (قلت) قدخرجت جزء أمليته في هذا الحديث مستوعبا وليس هو في شئ من الكتب الستة *أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقرأتى عليه أخبرنا سعد الخير بن عبد الرحمن أخبرنا أبو البركات ابن عساكر أخبرنا محمد بن حمزة السلمى أخبرنا جدى على وعلى بن ابراهيم الحسينى قالا أخبرنا أبو الحسين بن أبى نصر اخبرنا يوسف المذيجى أخبرنا أبو يعلى حدثنا خليفة بن خياط أبو عمرو العصفرى شباب حدثنا درست بن حمزة حدثنا مطر الوراق عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن عبدين متحابين في الله تعالى يستقبل أحدهما صاحبه فتصافحا ويصليا على النبى صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر ليس لمطر عن أنس شئ في الكتب الستة أخبرتنا زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسى قرأة عليها وانا اسمع قالت اخبرنا ابو جعفر محمد بن السيدى اجازة اخبرتنا تجنى الوهبانية (ح) واخبرنا ابراهيم بن الخير ومحمد بن المثنى اجازة قالا أخبرتنا شهدة (ح) واخبرنا يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن ابى الفتوح بن المصرى قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في الرابعة بمصر اخبرنا الفقيه ابو الحسن على بن هبة الله بن سلامة ابن الحميرى اجازة أخبرتنا شهدة قالت أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد ابن طلحة النعالى قال اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدى حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى املاء حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا ابن أبى مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنى حميد بن أبى جعفر عن الحسن بن على بن أبى طالب عن أبيه رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى ليس من راوية الحسن عن ابيه في شئ من الكتب الستة اخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقرأتى عليه اخبرنا ابو الحسين على بن محمد اليونانى أخبرنا اليها عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المقدسى اخبرنا ابو منصور الفضل بن الحسن بن اسماعيل الطبرى اخبرنا ابو بكر محمد بن على

Marfat.com

ابن ياسر الحناى اخبرنا هبة الله بن أبي القاسم بن عطاء المهروانى أخبرنا الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى أخبرنا ابو القاسم على بن الحسن بن على الطهمانى اخبرنا ابو الحسن محمد الكارزى حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا ابو نعيم (ح) واخبرنا عبد الله بن محمد بن البزروى قراءة عليه وانا أسمع بقاسيون اخبرنا ابن البخارى اخبرنا عبد الواحد الصيدلانى اجازة أخبرنا اسماعيل بن أبى صالح المؤذن اخبرنا ابو بكر بن المظفر بن أحمد بن على بن عبد الله القبابى البغوى قدم نيسابور اخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الضبى حدثنا ابو القاسم سليمان ابن أحمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى وابراهيم بن محمد بن برة عن عبد الرزاق عن الثورى وقال ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغونى من امتى السلام رواه النسائى في الصلاة عن عبد الوهاب بن عبد الحكم عن معاذ بن معاذ وعن محمود بن غيلان عن وكيع وعبد الرزاق وفي الملائكة وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وفي الملائكة أيضا عن محمد بن بشار عن يحيى وعن أبى بكر بن على عن يوسف بن مروان ستتهم عن سفيان الثورى وعن الفضيل بن العباس بن ابراهيم عن محبوب بن موسى عن ابى اسحاق الفزارى عن الاعمش وسفيان كلاهما عن عبد الله بن السايب عنه به وقد رواه محمد ابن الحسن بن الزبير الاسدى المعروف بالتل عن الثورى عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن على مرفوعا قال الدارقطنى ووهم فيه انما رواه أصحاب الثورى عن الثورى عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود أخبرنا صالح الاسنوى سماعا أخبرنا ابن عبد الدايم أخبرنا الثقفى أخبرنا الاصبهانى أخبرنا عمر بن أحمد السمسار أخبرنا أبو سعيد النقاش أخبرنا أبو القاسم موسى بن محمد بن على الشيبانى حدثنا الدينورى حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد السلام ابن عجلان حدثنا أبو عثمان النهدى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجون خيرا لهم ليس في شئ من الكتب الستة من حديث عبد الرحمن بن مل أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة أخبرنا ابن المظفر بقراءتى

Marfat.com

أخبرنا أبو الحسين اليونيني أخبرنا البها عبد الرحمن أخبرنا الفضل بن الحسن الطبري أخبرنا محمد بن علي بن ياسر أخبرنا هبة الله المهروانى أخبرنا البيهقي أخبرنا أبو الحسين ابن بشران وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبيد الخرقي قالا أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس حدثنا أحمد بن الوليد أخبرنا أبو أحمد الزبيري حدثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلى عليه صلاة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان صلى عليك كذا وكذا صلاة * أبو يحيى هو القتات واسم دينار ويقال عبد الرحمن أخبرنا صالح بن مختار الاسنوى أخبرنا أبو العباس المقدسي أخبرنا أبو الفرج الثقفي أخبرنا ابو الفضل الاصبهاني أخبرنا سهل بن عبد الله الغازي حدثنا أبو بكر بن القاضي أخبرنا أحمد بن محمد بن مهران العدل حدثنا حاجب ابن اركين حدثنا محمد بن عمر بن هباح حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الارجي حدثنا اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن نعيم بن ضمضم سمعت عمران بن الحميري يقول سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله سبحانه وتعالى ملكا أعطاه سمع العباد كلهم فما من أحد يصلى على صلاة الا بلغنيها واني سألت ربي عز وجل أن لا يصلى على أحد منهم صلاة الا صلى عليه عشر امثالها وان الله عز وجل أعطاني ذلك ليس هذا الحديث في شئ من الكتب الستة من حديث عمار أخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري بقراءتي أخبرنا أبو الحسين اليونيني أخبرنا البها عبد الرحمن أخبرنا أبو منصور الطبري أخبرنا أبو بكر بن ياسر أخبرنا هبة الله المهروانى أخبرنا الامام أبو بكر البيهقي أخبرنا علي بن محمد بن بشران أخبرنا أبو جعفر الزراد حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي (ح) وأخبرنا صالح بن مختار قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدايم أخبرنا أبو الفرج الثقفي أخبرنا أبو القاسم الاصبهاني أخبرنا سليمان بن ابراهيم اخبرنا أبو الحسين الجندجاني حدثنا أحمد بن محمد بن سهل حدثنا بكر الحداد بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن شيبة قالا حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا أبو عبد الرحمن هو محمد بن مروان عن الاعمش عن ابي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا أبلغته ليس بهذا الوجه في شئ من الكتب الستة اخبرنا احمد بن ابي طالب بن نعمة في كتابه الى من دمشق اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن عبيد الله بن التعاويذي اجازة (ح) واخبرنا ابو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه اخبرنا ابو الفدا اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا

Marfat.com

أخبرنا البها عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسى قالا اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن يوسف اخبرنا النقيب ابو المحاسن هادى بن اسماعيل الحسينى اخبرنا ابو الحسن على بن القاسم بن ابراهيم الخياط اخبرنا ابو الحسين احمد بن فارس اللغوى حدثنا أبو بكر أحمد بن على بن الصواف حدثنا عبد الله بن احمد حدثنى ابو بكر بن أبى شيبة حدثنا خالد بن محمد القطوانى عن موسى بن يعقوب الزمعى عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن أبيه عن عبد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة كذا في هذه الطريق عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وفي أخرى عبد الله بن شداد عن ابن مسعود لم يتوسط ذكر عن ابيه فيها رواه الترمذى في الصلاة عن بندار عن محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعى به وقال حسن غريب اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم القيم قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا على بن احمد ابن البخارى اخبرنا عبد الواحد بن الصيدلانى اجازة اخبرنا ابو سعد بن أبى صالح المؤذن اخبرنا الحاكم ابو الحسن يعنى احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسماعيلى اخبرنا أبو زكريا يعنى يحيى بن اسماعيل بن يحيى الحربى حدثنا مكى بن عبدان حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخل الجنة كذا جاء في هذه الرواية غير مرفوع وقد ورد مرفوعا فاخبرنا احمد بن على الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا عيسى بن سلامة الخياط اجازة اخبرنا ابن البطى اجازة اخبرنا نصر بن احمد ابن البطى اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد العكبرى اخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى ابن عمر بن على بن حرب الطائى حدثنا ابو جدى على بن حرب حدثنا ابو داود الحفرى حدثنا سفيان عن ابى صالح قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة يوم القيامة ان شاء عفا عنهم وان شاء اخذهم وكذلك رواه مرفوعا ابوداود والترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ عند الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم تِرَةً فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن

Marfat.com

والترة بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء النقص وقيل التبعه اخبرنا صالح الاسنوى سماعا اخبرنا ابو العباس بن عبد الدايم اخبرنا ابو الفرج الثقفى اخبرنا ابو القاسم الجوزى بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاى اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اخبرنا والدى اخبرنا محمد بن عمر بن جميل أبو الاحور الطوسى بها حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق البصرى حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار حدثنى ابى عثمان عن اخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على في دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما خص بذلك المؤمنين ليشبههم عليه ليس في الكتب الستة أخبرنا يوسف بن الزكى الحافظ في كتابه أخبرنا احمد بن أبى الخير سماعا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اجازة (ح) واخبرنا محمد بن أبى محمد السلامى الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا عبد العزيز بن ادريس بن محمد بن الفرج بن مزيز الحموى بقرائى أخبرنا اسماعيل بن عزون أخبرنا البوصيرى أخبرنا مرشد بن يحيى أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار أخبرنا اسماعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن أحمد بن الجراب حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضى حدثنا سعيد بن سلام العطار قال سفيان حدثنا يعنى الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في ثلث الليل فيقول جاء الموت بما فيه وقال أبى يا رسول الله انى أصلى من الليل أفأجعل لك ثلث صلاتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطر اكثر قال فأجعل لك شطر صلاتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثان أكثر قال فأجعل لك صلاتى كلها قال اذا يغفر الله لك ذنبك كله وبه الى اسماعيل القاضى حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن يعقوب ابن زيد بن طلحة التيمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى ات من ربى فقال مامن عبد يصلى عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعائى لك قال ان شئت قال اجعل ثلثى دعائى لك قال ان شئت قال اجعل دعائى كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة وبه حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا سليمان بن بلال عن عمارة ابن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين عن

Marfat.com

أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على رواه الترمذى عن يحيى بن موسى وزياد بن أيوب عن ابى عامر العقدى عن سليمان بن بلال وقال حسن صحيح اخبرنا محمد بن اسماعيل بن الخباز اذنا خاصا قال أخبرنا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسى سماعا أخبرنا ابو على حنبل ابن عبدالله بن الفرج الرصافي اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن على المذهب اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعى حدثنا عبد الله بن الامام أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا ابى احمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابى بن كعب عن أبيه قال قال رجل يارسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها عليك قال اذا يكفيك الله مأهمك من دنياك وآخرتك ليس فى شئ من الكتب الستة أخبرتنا آمنة بنت ابراهيم ابن على بن احمد الواسطى قراءة عليها وأنا اسمع اخبرنا عمر بن محمد بن ابى سعد الكرمانى حضورا اخبرنا القاسم بن عبدالله بن عمر الصفار اخبرنا عبد الخالق بن زاهد ابن طاهر الشحامى اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن مأمون بن على المتولى اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا أبى وشعيب بن الليث قالا حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد فاتبعته أمشى وراءه ولا يشعر بى ثم دخل نخلا فاستقبل القبلة فسجد فاطال السجود وأنا وراءه حتى ظننت ان الله عز وجل توفاه فاتيت أمشى حتى جئته فطأطأت رأسى أنظر في وجهه فرفع رأسه فقال مالك ياعبد الرحمن فقلت لما أطلت السجود يارسول الله خشيت ان يكون الله عز وجل توفى نفسك فجئت انظر فقال انى لما رأيتنى دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام فقال أبشرك ان الله عز وجل يقول من يسلم عليك سلمت عليه ومن يصلى عليك صليت عليه وليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن ابن عوف رواية في شئ من الكتب الستة أخبرنا محمد بن الضيا اسماعيل بن عمر قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا الحافظ ابو الحسين على بن محمد بن ابى الحسين اليونينى سماعا اخبرنا ابو المنجا عبدالله بن عمر اللاق (ح) وكتب الى احمد بن ابى طالب أخبرتنا بن اللاق اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى أخبرنا

Marfat.com

أبو عاصم الفضيل بن يحيي بن الفضيل الفضيلي اخبرنا عبد الرحمن بن ابى سريج حدثنا اسماعيل بن عباس الوراق (ح) واخبرنا صالح بن مختار الاسنوى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا احمد بن عبد الدايم اخبرنا يحيي الثقفي اخبرنا ابو القاسم الاصبهاني اخبرنا ابو الفضل الصحاف اخبرنا ابو سعيد النقاش اخبرنا منصور بن جعفر الهاوندى حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدى حدثنا الوليد بن بكير أبو خباب عن سلام الحزار عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآله فاذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ليس في شئ من الكتب الستة من هذا الوجه والحارث هو الاعور ولم يسمع السبيعى منه وقد روى الحديث موقوفا على على كرم الله وجهه وروى موقوفا على عمر رضى الله عنه وفي حديث عبد الرزاق عن الثورى عن موسى بن عبيدة الرندى وهو ضعيف عن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتجعلونى كقدح الراكب اذا أراد أن ينطاق علق معالقه وملأ قدحا من ماء فان كان له حاجة في أن يتوضأ توضأ وأن يشرب شرب والاهراقه فاجعلونى في وسط الدعاء وفي اوله وفي آخره اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا محمود الريحانى قال اخبرنا ابو حفص السهروردى اخبرنا أبو زرعة المقدسى اخبرنا ابو منصور المقومى اخبرنا أبو القاسم ابن ابى المنذر الخطيب اخبرنا أبو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى الصلاة على خطئ طريق الجنة وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة رويناه في جزء اسماعيل القاضى وغيره وفي بعض الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل على خطئ طريق الجنة وروى ابن ماجة أيضا من حديث سفيان عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة مرفوعا من صلى على مائة غفر له واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتى عليه عن ابى المظفر عبد الرحيم بن ابى سعد السمعانى اخبرنا عثمان بن اسماعيل بن احمد الخفاف بنيسابور حدثنا ابو الحسن هبة الله بن احمد بن محمد اليورقى في سنة ثمان وستين واربعمائه اخبرنا أبو مسلم غالب بن

Marfat.com

على الرازى الصوفي اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن عمر بن محمد اخبرنا ابوعلى الحسين بن حمدان الصيدلانى حدثنا سهل بن ابراهيم بن هشيم بن عبيد الله حدثنا عيسى بن جعفر عن رشيد بن سعد عن معاوية بن صالح عن ابى صالح عن عاصم ابن ضمرة عن على بن أبى طالب عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قال الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايامن الماء للنار والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الانفس أوقال من ضرب السيف في سبيل الله أخبرنا أبو العباس الاشعرى بقراءتى عليه اخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اجازة عن أبى المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبى سعدعبد الكريم بن محمد السمعانى ان أباه أخبره اخبرنا أبو نصر احمد بن نصر الله ابن احمد بن الصباح الجزرى البيع بقراءتي عليه ببغداد أخبرنا طراد بن محمد الزينبى اخبرنا ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا أبو على الحسين بن صفوان البردعى حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى حدثنى يعقوب ابن اسحاق بن دينار حدثنى قيم بن عبد الله بن واقد حدثنى أبى عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمى عن كثير بن مرة الحضرمى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان لآدم عليه السلام من الله عزوجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينا آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادى آدم ياأحمد ياأحمد فيقول لبيك ياأبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار فاشد المئزر وأهرع في اثر الملائكة وأقول يارسل ربى قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصى الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبى صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتنى أن لا تخزينى في أمتى فيأتى النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجزتى بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنه فيقول يارسل ربى قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابى أنت وأمى ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد اقلتنى عثرتى ورحمت عبرتى فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التى كنت تصلى على وافتك احوج ما تكون

Marfat.com

اليها ووجدت في تاريخ خلف بن بشكوال الحافظ حدثنا السكن بن جميع حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن احمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس مرفوعا اذا كان يوم القيامة يحيء أصحاب الحديث معهم المحابر وحبرهم خلوق يفوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون على نبي انطلقوا بهم الى الجنة (قلت) محمد بن يوسف هو الرقي ابوبكر الذي قال الخطيب انه كذاب وقال شيخنا الذهبي انه واضع وضع على الطبراني حديثا باطلا (قلت) لعله هذا الحديث ورويناه من حديث المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ذكري في ذلك الكتاب واخبرنا صالح الاشنوني سماعا اخبرنا ابن عبد الدايم اخبرنا الثقفي اخبرنا الاصبهاني اخبرنا ابو الفضل بن سليم اخبرنا علي بن القاسم اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن يوسف حدثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن محمد حدثنا محمد بن العباس بن الحسن الهاشمي حدثني سليمان بن الربيع حدثنا كادح بن رحمة حدثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب وعن حمزة السهمي سمعت أبا محمد المقبري يقول رأيته يعني احمد بن موسى بن عيسى الخرجاني في المنام بعد وفاته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بكثرة كتبي للحديث والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعد الزنجاني قال كان بمصر رجل زاهد يقال له أبو سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس فمدعوه على حضور مجلس ابن رشيق فسئل عن ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فيه الصلاة علي ورؤي بعض أصحاب الحديث في المنام يقول غفر لي ربي بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم وانشدنا أحمد بن علي الخطيبي عن الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري اجازة لنفسه

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه ... فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلى عليه مرة ... من سائر الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فايزد ... عبد ولا يخنح الى نقصان

وقلت أنا من ارجوزة

فصل كل لحظة عليه ... تمحق خطاياك على يديه
وأنت يامهموم ان اردتا ... انك تكفى ماهم بتا

Marfat.com

فاجعل له دعاءك الجميعا وثق بما قلت وكن مطيعا
وفي حديث آخر من جملا كل صلاته عليه سئلا
قال اذا يغفر كل ذنبك فابشر بهذا كله من ربك
واستعمل اللسان في الصلاة فانها من اقرب الطاعات
ومن يصلى مرة على النبي صلى عليه الله عشرا فاعجب
أنت المصلى والمصلى مره وربنا الذى أقام أمره
هو المصلى العشر هذا فضل ليس له في القربات مثل
من أجله قال نبي فليقل اوليكثر الصلاة فاكثرها وقل
فضيلة يحى بها ذنب الذى أصبح وهو بالمعاصى قدغذى
اتفق الناس على الفرضيه وانما الخلاف في الكميه
فقال قوم مرة في العمر وهو ضعيف عند أهل السر
وقال آخرون كما ذكر واعتصموا بما أتاهم من خبر
فمن اخل بالصلاة ان ذكر يرغم أنفه كذا جاء الخبر
وهو مشير للوجوب فامتثل ولاتكن ممن عصى أمر الرسل
وفي حديث انه البخيل والبخل أدوا الدوا وذا دليل
وفي حديث عد في الحسان اخطا طريق جنة الرحمن
من نسى الصلاة يعنى اهملا حتى غدت كمثل منسى خلا
أولا فما النسيان مما كلفا بل هو مرفوع بنص المصطفى
والترمذى وأبو داودا والنسائى قدروا موجودا
بان كل فرقة تجتمع ولا تصل فعلها المجمع
وهو عليها ترة ان شاء تعذيبها الله أو الاغضاء
والترة المقصود منها التبعه وهو حديث قام بالفرض معه
والحاكم استدرك هذا فاعلم وقال شرط من شروط مسلم
والشافعى قال قولا ثالثا به غدا للمرسلين وارثا
عليه في كل صلاة راتبه يأتى بها العبد صلاة واجبه
بل هى ركن في صلاة الناس قد قام بالنص وبالقياس
كل صلاة دونها خداج قام بذا البرهان والحجاج

Marfat.com

كأنها فاتحة الكتاب وتلك نعمة من الوهاب
صلى عليه ربنا ماذكرا فانها تبلغه بلا مرا
على لسان ملك مسلم كذا أتانا في صحيح مسلم

أخبرنا أبى تغمده الله برحمته قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا يحي بن أحمد بن عبدالعزيز الصواف بقراءتى عليه بالاسكندريه ثم سمعته من لفظه أخبرنا محمد بن عماد بن محمد الحرانى أخبرنا عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى لفظا أخبرنا القاضى أبو الحسن على ابن الحسين بن محمد الخلعى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى حدثنا اسماعيل بن زكرياء عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة (ح) وأخبرنا أبو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أحمد بن شجاع بن ضرغام حضورا في الرابعة أخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن الفضل المقدسى سماعا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن برى المقدسى النحوى بقراءتى أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحي المدينى أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن على بن احمد الفارسى حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حمويه النيسابورى لفظا أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى أخبرنا أحمد بن المقدام أبو الاشعث حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا شعبة عن الحكم (ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن يوسف المزى بقراءتى عليه أخبرتنا حرمية بنت تمام أخبرنا عربشاه بن احمد اجازة أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجوارى أخبرنا امام الحرمين أخبرنا اسماعيل بن الحسين بن محمد الحسينى أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور بن ابراهيم بن الجوهرى الحلبى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن على بن يوسف الدمشقى أخبرنا والدى أبو الحسن على بن يوسف بن عبد الله أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو الحسين على بن محمد اليونينى ومحمد بن أبى العز بن أبى مشرف وست الوزراء التوخيه وأحمد بن عبد المنعم الصاووسى قالوا ثلاثة الاول اخبرنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى وقال الآخر أخبرنا محمد بن سعيد الخازن قالا أخبرنا أبو زرعة أخبرنا مكى بن منصور بن محمد بن علان أخبرنا أحمد بن

Marfat.com

الحسن الحرشى أخبرنا محمد بن يعقوب الاصم أخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الامام محمد بن ادريس الشافعى أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثنى سعد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يانبى الله قدعلمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمدوعلى آل محمد كماباركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجاه في الصحيحين من حديث الحكم وأخبرناه أيضا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا أخبرنا الحسين بن الزبيدى زاد ابن قايماز وعبد الله بن اللق أخبرنا أبو الفتوح الطائى أخبرنا أبو الحسن على بن محمود النصربادى اخبرنا الامام على بن احمد الواحدى أخبرنا الامام أبو طاهر الزيادى أخبرنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود حدثنا مالك بن سليمان حدثناشعبة عن الحكم فذكره وفي رواية على ابراهيم بدل آل ابراهيم وفي روايةعلى ابراهيم وآل ابراهيم جمع بينهماوأخبرناه صالح بن مختار الاسنوى سماعا ومحمد بن اسماعيل بن الخباز بقراءتى عليه قالا أخبرنا بن عبدالدايم قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا (ح) وأخبرناأبو نعيم احمد ويدعى بكار بن الحافظ أبى القاسم الاشعرى وعبد الغفار بن محمدالسعدى وابراهيم ابن صاحب الموصل وعبد المحسن بن احمدالصابونى ومحمد بن عبد الغنى الصعبى وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب البهنسى واحمد بن على الكلوتاتى ويعقوب ابن عوض المؤذن ومحمد بن احمد بن خالدقراءة عليهم وأنا اسمع بالقاهرة قالوا أخبرنا النجيب الحرانى قالا النجيب وابن عبد الدايم اخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب اخبرنا على بن احمد بن بيان الرزاز اخبرنامحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزار اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت فذكره سمعت أبي رحمه الله يقول أحسن ماصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية قال ومن أتى بها فقد صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في حديث الصلاه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلى عليك قال قولوا كذا فجعل الصلاة عليه منهم هى قول

Marfat.com

كذاقال واذا قالها العبدفقد سأل الله أن يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم عليه السلام وآله ثم اذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التى طلبها الداعى إلاول ضرورة ان المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب وان الدعوتين مستجابتان اذ الصلاةعلى النبى صلى الله عليه وسلم دعوةمستجابة فلا بد أن يكون ماطلبه هذاغير ماطلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل ان الله تعالى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كلما دعى عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التى كل منها بقدر ماحصل لابراهيم وآله اذ لاينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة وكان رحمه الله لايفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهرى ومحمد بن غالى بن نجم الدمياطى وأبو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزرى وأبو القاسم محمد بن أبى عمر ومحمد ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس قراءة عليهم وأنا حاضرفي الرابعة اسمع بالقاهرةقل قالوا الا ابن غالى أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وقال ابن غالى اخبرنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى وكذلك قال الاول أيضا وقال الثالث اخبرنا العز الحرانى أيضاوالحافظ ابو بكر محمد بن احمد بن القسطلانى أيضاقالوا الا ابن القسطلانى وابن خطيب المزة اخبرنا عمر بن طبرزدسماعا وقال ابن خطيب المزة حضورا اخبرنا ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخى اخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب وقال ابن القسطلانى أخبرنا والدى احمد بن على اخبرنا أبو الفتوح نصر الحضرى أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العلوى اخبرنا التسترى (ح) قال واخبرنا أبو الحسن بن المقير مشافهة والحسين بن صصرى كتابة اخبرنا الفضل بن سهل الاسفرايني أخبرنا الخطيب اخبرنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى اخبرنا أبو على اللؤلؤى اخبرنا أبو داود حدثنا القعنبى عن مالك عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى انه قال اخبرنى ابو حميد الساعدى أنهم قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ليس لعمرو بن سليم عن أبى حميد في الكتب الستة سوى هذا الحديث فاخرجه البخارى في أحاديث الانبياء عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن القعنبى وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد ابن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع وعن اسحاق بن ابراهيم

Marfat.com

عن روح عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن لهيعة عنه به أخبرنا ابو عبدالله الحافظ اذنا أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني أخبرنا عثمان ابن اسماعيل الحفاف بنيسابور أخبرناهبة الله يعني ابن أحمد بن محمد الميورقي أخبرنا غالب بن على الصوفي سمعت أبا الحسين يحيي بن الحسين الطائي يقول سمعت بن بيان الاصبهاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشئ اوهل نفعته بشئ قال نعم سألت الله أن لايحاسبه فقلت يارسول الله بم قال لانه كان يصلى على صلاة لم يصل على أحد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون أخبرنا أبو العباس احمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عيسى بن سلامة الخياط اجازة أخبرنا أبو الفتح بن البطى اجازة أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر البزار العكبرى حدثنا محمد بن يحي بن عمر بن على بن حرب قال حدثنى أبو جدى على ابن حرب حدثنا أبو داود حدثنا سفيان عن موسى بن عيدة عن محمد بن ثابت عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فصلوا على أنبياء الله فانهم بعثوا كما بعثت يقال ان محمد بن ثابت هذا هو ابن شرحبيل العبدى وليس هذا الحديث من روايته عن أبى هريرة في شئ من الكتب الستة وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقرأتى عليه أخبرنا الصاحب أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن النحاس أخبرنا محمد بن سعيد بن الموفق بن الحازن أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخى أخبرنا طراد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمى العيسوى حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى حدثنا ابو عاصم اخبرنا موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على الانبياء كما تصلون على فانهم بعثوا كما بعثت صلى الله عليهم أجمعين (فصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسائر الانبياء والمرسلين القائمين بمداواة القلوب وعلاجها • صلاة كصلاتهم المفروضة ذات الاركان آمنة من خداجها • مامدت أنفس المذنبين الى شفيع المؤمنين يد احتياجها) أخبرنا أبى تغمده الله برحمته قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا يوسف بن

Marfat.com

بدران بن بدر الحجرى وزينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر بن شكر قالاأخبرنا جعفر بن على الهمدانى أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلانى أخبرنا الحسن بن احمد بن شاذان أخبرنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندى حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن أبى الزبير (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالاأخبرنا الحسين بن الزبيدى زادابن قايماز وابن اللتى قالا اخبرنا محمد بن محمد بن على الطائى أخبرنا القاضى الرضى اسماعيل بن الحسن ابن على الفرايضى اخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتى حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش عن أبى سفيان كلاهما عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر أخرجه مسلم في المغازى من صحيحه عن يحيى بن حبيب عن روح بن عبادة عن عبد الملك بن جريج عن ابى الزبير محمد بن مسلم عن جابر وفي الصحيحين من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أذقت أول قريش نكالا فاذق آخرها بوالا اخرجه الترمذى اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهرى سماعا عليه قال اخبرنا أحمد بن على بن يوسف الدمشقى أخبرنا أبى اخبرنا أبو زرعة اخبرنا مكى بن منصور أخبرنا القاضى أبو بكر الحيرى أخبرنا أبو العباس الاصم أخبرنا الربيع أخبرنا الامام الشافعى أخبرنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذيب عن الحرث بن عبد الرحمن انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذى لها عند الله وفي حديث جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقرشى قوة الرجلين من غير قريش قيل للزهرى ماعنا بذلك قال نبل الرأى أخرجه الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح وفي حديث ان لله حرمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيأ قيل وماهى يارسول الله قال حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة رحمي وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر في قريش لايعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه

Marfat.com

ماأقاموا الدين وفي حديث آخر من يرد هوان قريش اهانه الله وفي حديث آخر ألا من أذى قرابتي فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله عزوجل وفي حديث آخر من احب قريشا احبه الله ومن أبغض قريشا أبغضه الله وفي حديث آخر اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق وصح قوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصح أيضا قوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب هكذا وشبك بين أصابعه وانما نحن وبنو هاشم شئ واحد وفي حديث أمان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي الصحيحين لايزال هذا الامر في قريش مابقي في الناس اثنان فهذه الاحاديث وما يدخل في معناها مما ذكره أصحابنا في تصانيفهم في مناقب الامام المطلبي أبي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي *امه وهي فيما أجده يرجح عندي محمد بن فاطمه بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهذا ماذكره الحاكم ابو عبد الله انه سمع ابا نصر أحمد بن الحسين بن ابي مروان يقول انه سمع امام الائمة أبا بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة يقول انه سمع يونس بن عبد الاعلى يقول ان أم الشافعي فاطمة وساق نسبها كماذكرته وكان يونس يقول لاأعلم هاشميا ولدته هاشمية الاعلى بن ابي طالب والشافعي رضي الله عنهما (فان قلت) كيف تحتج الى ترجيح هذا والمشهور المعزو الى الشافعي نفسه ان أمه كانت من الأزد وإياه ذكر الساجي والأبري والبيهقي والخطيب والأزدستاني الا انه كناها أم حبيبة الازدية ولم يذكر الاولون لها اسما ولا كنية وقيل أمه أسدية والازد والاسد شئ واحد واحتج من قال بهذا القول بانه لما قدم مصر سأله بعضهم أن ينزل عنده فابي وقال أريد أن أنزل على أخوالي الاسديين فنزل عليهم (قلت) لادلالة في هذا على ان أمه أسدية لجواز أن تكون الاسدية أم أبيه او أم جده ونحو ذلك ويكون اقتدى في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على اخوال عبد المطلب اكراما لهم واما اجتماع الساجي والابري والبيهقي ومن ذكرت على ان أمه ازدية فان كان هذا اللفظ مستنده ففيه ماتراه وان كان لهم مستند اخر فهلا بينوه (فان قلت) قد ضعف البيهقي القول بان أمه من ولد علي ابن أبي طالب وحمل الحمل فيه على احمد بن الحسين بن ابي مروان من جهة مخالفة

Marfat.com

سائر الروايات له وعضد ابن المقرى في كتابه الحافل في مناقب الشافعي هذا التضعيف بان داود بن على قال سمعت الحارث بن سريج يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي مارأيت هاشميا قط قدم أبا بكر وعمر على على رضى الله عنهم غيرك قال الشافعي على ابن عمى وأنا رجل من عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ولكن ليس الامر على ماتحسب قال ابن المقرى فانظر كيف قال ابن عمى ولم يقل جدى وفي رواية ابن عمى وابن خالتى ولو كان من أولاد على لقال جدى لان الجدوده أقوى من العمومة والخؤولة (قلت) اما تضعيف البيهقى فصادر من لين أحمد بن الحسين بن أبى مروان عنده واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه بل قد يصح من طريق أخرى وقد يكون هـذا الضعيف صادقا ثبتا في هذه الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ماجاء به واما كلام ابن المقرى فانه محتمل غير ان لك ان تقول انمـا اقتصر على ذكر كونه ابن عمه لان القرابة بينهما من جهة الاب واما الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لاتذكر غالبـا فليس في شئ ممـا ذكر صراحة بان أمه ليست من أولاد على نعم ذكر ابن عبد الحكم ان الشافعي قال له كانت امى من الازد وهذا نقف به الحكم بانها علوية الا ان يحمل على انها ازدية علوية من جهتين ولله درها من أى قبيلة كانت أمن العلويين العـالين قدرا جمع الله شملهم وشمل جمعهم أم من الازد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسـلم فيما رواه الترمذى الازد ازد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم ولم يكن مقصدنا هنا الا تبيين انه معلم الطرفين كريم الابوين قرشى هاشمى مطلبى من الجهتين ويكفينا فيما نحاوله جهة الابوة فانه قرشى مطلبى من تلك الجهة قطعا وعلى كرم الله وجهه ابن خالته كما هو ابن عمه اما كونه ابن عمه فظاهر وأما كونه ابن خالته فلان أم السـائب بن عبيد جد الشافعي هى الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم على بن أبى طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف فظهر ان عليا رضى الله عنه ابن خاله بمعنى ابن خالة أم جده والغرض الاعظم تبيين ان قرشى مطلبى وذلك أمر قطعى ومن أجله سقنا ماأوردناه من الاحاديث قال أئمتنا هذه الاحاديث التى يؤيد بعضها بعضا دلالة دلالة لامدفع لهـا على تعظيم قريش وان الحق عند اختلاف الخلق في جهتها وان حبها حب للنبى صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم وبغضها بعض له وان من أراد اهانتها أهانه الله وان الناس تبع لهاوان الامر فيها لايزال مابقي في الناس اثنان وان الائمة منها وان من أذاها فقدأذى رسول الله وان للواحد منها قوة الرجلين من غيرها في نبل الرأى الى غير ذلك مما وقفت عليه قالوا والامام القرشى الذى لايختلف عاقلان في أنه من قريش هو الشافعى رضى الله عنه فهو المشهودله بالامامة بل بانحصار الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر على ذلك ولا نعنى بالامامة امامة الخلافة بل امامة العلم والدين أوأعم من ذلك فبكل تقدير امامة العلم والدين مقصودة لانها اما كل المقصود او بعضه وفي بعض هذا كفاية لمن يتقى الله تعالى ويحتاط لنفسه أن يزيغ عن الحق على عظيم قدر الشافعى وسديد مذهبه وصواب رأيه وأن من عاند مذهبه فقدعاند الحق وباء بعظيم الاثم ومن أراد اهانته أهانه الله ولو ان أحدا من الخلق غيره ادعى انه قرشى وأراد منا هذه المرتبة لقلنا له أولا اثبت انك قرشى وهيهات فكم من الاعراب في هذا الزمان من يدعى الشرف ولا نستطيع أن نحكم له بعدم تيقن ذلك أوغلبة الظن به ثم نقول له ثانيا ينبغى أن يكون من التمسك من الدين والعلم بحيث يكون من جملة القوم المشار اليهم في هذه الاحاديث وما سنورده من أحاديث أخر فلا أحد بعد انصرام عصر الصحابة رضى الله عنهم اتفق الناس على انه حبر مقدم في العلم والدين وانه من قريش سوى الشافعى ثم نقول له ثالثا لو وصلت الى هذه الرتبة ومناط الثريا أقرب منها فينبغى أن يكون للخلق منذ انقادوا لقولك واستمعوا لمذهبك ودانوا الله بمعتقدك وعبدوا الله ركعا وسجدا بتلقينك قريب من ستمائة سنة تطلع الشمس وتغرب ويموت أناس ويحيي آخرون وتنقرض دول وتنشأ دول ومذهبك باق لاينصرم وقوله متبع لايتغير وليعلم بأغى الحق وطالب الصدق ورائد التحقيق • والسالك من سبيل التدقيقات على كل مضيق • ان جماع صفات الحمد وان تكاثرت فنونها • وتعاظمت أقسامها • في خلق وكسبي وان شئت قلت في موهبة مبتداه وعطية جهد فيها طالبها والمواهب المبتدأة تكسب صاحبها الحمد الجزيل والمدح النبيل ولا يعود على فاقدها بالملام وان نقصته عن ذلك المقام واما العطايا الكسبية الناشئة عن كد القرايح وجهد الابدان وأعمال القلوب والجوارح فمن ترفعها يحمد صاحبها تبارك الله ماذا تبلغ الهمم ومن تقاصرها يلام الى حيث يرتفع الممدوح بها الى أعلامن مناط النجوم *ثم يترقى الى ماتتقاصر العقول عن ادراك حقيقته ويتنازل المذموم بالتقاعد عنها الي أسفل من حظيظ التخوم *الي مايبعد الانظار عن

Marfat.com

سواد شقوته ومن برد الرب تعالى به خيرا ينله منها ماشاء على مايصنع ومن يرفع الله لايوضع وهـذا الامام المطلبي أخرجه الله من صميم العرب حيث ترتفع بيوتها فوق السماء ومن بنى مضر حيث هى جارة ذيل الفخار والعلائم من اكرام الله تعالى اياه وموهبته له لايمسعاه أنه لم يخلق بعد عصر الصحابة في قريش مثله ولا اقام منهم مدعيا لامامة العلم والدين يسمع له الناس على ممر السنين ولا موسوما بهذين الامرين مع شهادة الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام سواه فنقول ولا نزكى على الله أحداولا نقطع على الله أبدا لعل الله تعالى انما أراد ذلك ليتوضح أمر امامته ويتبين للخاص والعام ولا يخالط الشك شيأ من الافهام وقدأنشد ابن المقرى في كتابه لبعضهم مما يناسب ذكره هنا

الشافعى امام كل أئمة ... تربى فضائله على الآلاف

ختم النبوة والامامة في الهدى ... بمحمدين هما لعبد مناف

وقد ذكر أهل العلم ان الله تعالى حمى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يتسمى به من يدعى النبوة قبل زمانه وفي أوان خروجه لمثل ماذكرناه ولعله سبحانه وتعالى قدر بعد انقراض عصر الصحابة أن لايخرج من قريش متبوع في العلم والدين غير الشافعى ليستقيم هذا المنهاج • ولا يخالط القلوب شئ من الاختلاج • ثم تركب من هذا دليلا على انه الامام المصيب وسنشير اليه في حديث *يبعث الله على رأس كل مائة واعلم ان ماأوردناه من الاحاديث دال على الشافعى بعمومه لابخصوصه وها نحن نذكر من الحديث مايدل على الخصوص ولا يخفى انه اذا قامت دلالة الخصوص عضدت أدلة العموم ووصلتها الى القطع فان الخاص يصير بالنسبة اليه كخصوص السبب بالنسبة الى لفظ العموم لاسيما وتلك العمومات قد بينا ان بعضها يعضد بعضا فنقول روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاتؤموا قريشا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امامة الامين من قريش تعدل امامة الامين من غيرهم وان علم عالم قريش ليسع طباق الارض وهذا الحديث قاله على كرم الله وجهه يوم حرورا لعبدالله بن عباس لما أرسله الى الخوارج وقال قل لهم على م تنهمونى واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ونقول فما دل هذا الحديث بعمومه على قريش وبه استشهد على الرضى كرم الله وجهه لذلك دل على الشافعى من بينهم

Marfat.com

بخصوصه لانه رضى الله عنه وأضاءه وجمعنا معه في دار كرامته عالم قريش الذى ملا الارض علما لايمترى في ذلك الا جاهل متعصب قال الامام الجليل أبو نعيم عبد الملك ابن محمد الفقيه في قول النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علماء علامة بينة أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبت كتبه ودرسها المشائخ والشباب الاحداث في مجالسهم وصيروها امامالهم واستظهروا أقاويله وأجروها في مجالس الامراء والحكام وحكموا بها في الدماء والفروج قال وهذه صفة لاتعلم أحاطت باحد الاالشافعي اذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين وان ظهر علمه وانتشر فانه لم يبلغ مبلغا يقع تأويل هذه الرواية عليه اذ ليس للواحد منهم غير نتف وقطع من المسائل بخلاف الشافعي القرشي فانه صنف الكتب وشرح الاصول والفروع ووعت القلوب كلامه وازداد على مرور الايام حسنا وبيانا وبلغ الحد الذي جاز للمتأول أن يتأول في هذه الرواية انه هو المراد منها (قلت) وهذا الذى ذكره أبو نعيم ذكره غيره ولا مرية في صحته وانما بالغ في تقريره مع وضوحه خشية من منازعة جدلى مغرور في شيء منه فانه ان استطاع المنازعة في شيء منه فغايته أن يقول على كرم الله وجهه أيضا من علماء قريش وابن عباس أيضا رضى الله عنهما كذلك وغيرهما من الصحابة فنقول له من ذكرت وان كان في العلم ندين بالمنزلة التي تفوق الشافعي الا أن التصانيف والشهرة وكثرة الاتباع مخصوصة بابن ادريس هذا تقرير كلام أبي نعيم وغيره (وأنا أقول) وائن سلمنا ان أمر من ذكرت كذلك ولا والله لانسلم ذلك الا تنزلا ولا يعتقده الا أحمق فنقول الشافعي أيضا من علماء قريش فليس في الحديث مايدل على انحصار الامر في شخص واحد بل هو دال على ان عالم قريش حيث وجد ملأ الارض علما وهو عالم قرشي قولا واحدا سواء كان هو ذلك العالم ولا سواه أم هو وغيره ثم لامذهب لاحد من علماء قريش يعرف ويتبع سواه فهاتوا لنا مذهب قرشي حتى ننقاد اليه وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وفي لفظ آخر في رأس كل مائة سنه رجلا من أهل بيتي يجدد لهم أمر دينهم ذكر الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه وقال عقيبه نظرت في سنة مائة فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن ادريس الشافعي (قلت) وهذا ثابت عن

Marfat.com

الامام أحمد سقى الله عهده ومن كلامه اذا سئلت عن مسئلة لأعلم فيها خبرا قلت فيها يقول الشافعي لانه عالم قريش وذكر الحديث وتأوله عليه كما قلناه ولاجل مافي هذه الرواية الثانية من الزيادة لاأستطيع أن أتكلم في المئتين بعد الثانية فانه لم يذكر فيها أحد من أهل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هنا دقيقة ننبهك عليها (فنقول) لمالم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل انه المبعوث في رأس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله علمنا انه الامام المبعوث الذي استقر أمر الناس على قوله وبعث بعده في رأس كل مائة من يقرر مذهبه وبهذا تعين عندي تقديم ابن سريج في الثالثة على الاشعري فان أبا الحسن الاشعري وان كان أيضا شافعي المذهب الاانه رجل متكلم كان قيامه للذب عن أصول العقائد دون فروعها وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيامه للذب عن فروع هذا المذهب الذي ذكرنا ان الحال استقر عليه فكان ابن سريج أولى بهذه المرتبة لاسيما ووفاة الاشعري تأخرت عن رأس القرن الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث ذكر في مجلس أبي العباس ابن سريج فقام شيخ من أهل العلم فقال ابشر أيها القاضي فان الله تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبعثك على رأس الثلثمائه ثم أنشأ يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم حاف السودد
الشافعي الا لمعي محمد ... ارث النبوة وابن عم محمد
أرجو أبا العباس انك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد

قال فصاح أبو العباس بن سريج وبكى وقال لقد نعى الى نفسي وروى انه مات في تلك السنة وقال آخرون انما المبعوث على رأس المائة الثالثة ابو الحسن الاشعري لانه القائم في أصل الدين • المناضل عن عقيدة الموحدين • السيف المسلول على المعتزلة المارقين • المغير في أوجه المبتدعة المخالفين • وعندي أنه لايبعد ان يكون كل منهما مبعوثا هذا في فروع الدين وهذا في أصوله وكلاهما شافعي المذهب والارجح ان كان الامر منحصرا في واحد ان يكون هو ابن سريج وأما المائة الرابعة فقد قيل ان الشيخ أبا حامد الاسفرايني هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل بن أبي سهل الصعلوكي وكلاهما من أئمة الشافعيين وعظماء الراسخين قال أبو عبد الله الحاكم لما رويت أنا هذه الرواية يعني حكاية ابن سريج والابيات كتبوها يعني أهل مجلسه وكان من

Marfat.com

كتبها شيخ أديب فقيه فلما كان في المجلس الثانى قال لى بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر أبى الطيب سهل وجعله على رأس الاربعمائة فقال من قصيدة مدحه بها

والرابع المشهور سهل محمد أضحى عظيما عندكل موحد
يأوى اليه المسلمون بأسرهم في العلم ارجاوالخطب مؤيد
لازال فيما بيننا حبر الورى للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزيدة سكت ولم أنطق وغمنى ذلك الى أن قدرالله وفاته تلك السنه قلت والخامس الغزالى والسادس الامام فخر الدين الرازى ويحتمل ان يكون الامام الرافعى الا ان وفاته تأخرت الى بعد العشرين وستمائة كما تأخرت وفاة الاشعرى ومن العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثمائة والاختلاف فيه وفي الاشعرى وموت الاشعرى بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين ابن الخطيب سنة ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعى وتأخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد وهؤلاء لايحسن من أحد ان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاشعرى وسهلا والرافعى عن هذا المقام كان الجميع من الشافعى الى ابن دقيق العيد أسماؤهم دائرة مابين محمد واحمد وقد نظمت أنا هذا المعنى كله وأضفت اليه الابيات السابق ذكرها وافتتحت بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاشعرى ثم ذكرت البيت الرابع الصعلوكى وقد كان سهل ممن لايدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته للشيخ ابى حامد في الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة بخلاف الاشعرى مع ابن سريج كماستعرف ان شاء الله تعالى في تراجمهما مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ أبى حامد وذكرت من بعده الي السابعة وهذه الابيات

أثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعى الاسمى محمد إرث النبوة وابن عم محمد
أرجو أبا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة أحمد
ويقال ان الاشعرى الثالث الـ مبعوث للدين القويم الايد
والحق ليس بمنكر هذا ولا هذا وعلهما امران فعدد
هذا لنصرة أصل دين محمد كنظير ذلك في فروع محمد
وضرورة الاسلام داعية الى هذا وذاك ليهتدى من يهتدى

Marfat.com

والرابع المشهور سهل محمد أضحى عظيما عند كل موحد
وقضى أناس ان أحمد الاسفرا ينى رابعهم ولا تستبعد
فكلاهما فردالورى المعدودمن حزب الامام الشافعى محمد
والخامس الحبر الامام محمد هو حجة الاسلام دون تردد
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ هو للشريعة كان أى مؤيد
والرافعى كمثله لولا تأخر موته كلاشخرى وأحمد
والسابع ابن دقيق عيدفاستمع فالقول بين محمد اوأحمد
ان تنف عن عبدالكريم والاشعرى وسهل المأثور في ذا المسند
فانظر لسر الله ان الكل من أصحابنا فافهم وانصف ترشد
هذا على ان المصيب امامنا أجلادليل واضح للمهتد
ياأيها الرجل المريد نجاته دع ذا التعصب والمراء وقلد
هذا ابن عم المصطفى وسميه والعالم المبعوث خير مجدد
وضح الهدى بكلامه وبهديه ياأيها المسكين لم لاتهتد

(فصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله وأصحابه وازواجه وذريته ورضى الله عن امامنا المطلبى الشافعى شافي العى عن الكلمات باعتدال مزاجها، وقارع هضبات التحقيقات وراكب اثباجها، والنازل من قريش في مجتمع سيولها ومائطم أمواجها، وعن أصحابه أصحاب الوجوه التى تجلو الظلام بابتلاجها، وفرسان المباحث يوم هياجها والمجتهدين على حفظ أقواله وسياق سياجها) أخبرنا أبى رحمه الله بقراءتى عليه أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهرى بقراءتى عليه أخبرنا ابراهيم بن خليل (ح) وأنبأنا عن ابن خليل أخبرنا يحيى الثقفى أخبرنا أبوعدنان محمد بن أحمد بن أبى نزار حضورا وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية سماعا قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ أخبرنا على بن أحمد بن بسطام الزعفرانى حدثنا عمى ابراهيم بن بسطام حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا أبو عامر الخراز صالح بن رستم عن الحسن عن عمرو بن عمرو بن ثغلب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال أما بعد قال الطبرانى لم يروه عن أبى عامر الخراز الا أبو داود تفرد به ابراهيم بن بسطام أخرجه البخارى في صحيحه عن محمد بن معمر عن أبى عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن ثغلب

Marfat.com

فذكر الحديث مطولا في باب من قال في الخطبة أما بعد وأخبرنا أبو الفضل محمد بن الضيا قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسيان سماعا عليهما قالا أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن الخرستانى قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا عن أبى محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكنانى سماعا أخبرنا أبو القاسم بن تمام بن محمد الرازى أخبرنا أبو على الحسن بن حبيب ابن عبد الملك قراءة عليه حدثنا أبو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامى حدثنا معن بن عيسى حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن عامر بن سعد عن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب فقال أما بعد ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة ولو ذهبت أسند ماوقع من الاحاديث والآثار في اما بعد لطال الفصل وخرج الى الملال ودخل به السامع في الكلال وقد عقد البخارى رحمه الله في صحيحه في كتاب صلاة الجمعة باب من قال في الخطبة أما بعد وذكر حديث فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر في حديث الكسوف وقول عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس وحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد وذكر أيضا حديث عمر بن ثغلب المتقدم وذكر حديث عائشة في صلاة الليل وحديث أبى حميد الساعدى قام صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد الحديث وحديث ابن عباس في قول النبى صلى الله عليه وسلم في خطبته أما بعد فان هذا الحى من الانصار يقلون ويكثر الناس وقيل ان أول من قال أما بعد قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤى وقال جماعة ان أول من قالها داود عليه السلام وانها فصل الخطاب الذى أوتيه أخبرنا أحمد بن أبى محمد النابلسى الحافظ بقراءتى عليه عن أحمد بن هبة الله وابن أبى عصرون عن أبى المظفر ابن السمعانى أخبرنا أبى الحافظ أبو سعد أخبرنا وجيه بن طاهر بنيسابور أخبرنا عبد الله بن محمد الانصارى بهراه أخبرنا الحسين بن محمد بن على حدثنا محمد بن عبدالله السارى حدثنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن زكريا عن الشعبى سمع زيادا يقول فصل الخطاب الذى أوتى داود عليه السلام أما بعد وكان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال أما بعد كذلك كانت فصحاء العرب وقال سحبان بن وائل

لقد علم الحى اليمانون انى اذا قلت أما بعد انى خطيبها

Marfat.com

أما بعد

فانى من قبـل ان يكتب لى الشباب خط العذار* ويستجلى نظر تميزى و جوه البشارة والانذار •أردد نظرى في أخبار الاحبار •وأترقب أحوالهم لاحيط بها من اسفار صبح الاسفار

أتانى هواهاقبل ان أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فاطلق عموم النظر من الصغر فيها ناظرى • وأعرب عن المبنى على السكون في ضمائرى وأتلقف ماعنى السابقون من سحر الكلام* وألتقط مافرقوه من درر فجمعته على أحسن نظام*وكنت ممن اذاسمع صاحا اشاع واذارأى ريبة دفن*واذا أبصرت محاسن علقت منها ماهاج العيون الدرفن *الى ان حصلت من ذلك على فوائد جمة*ومقاصد اذاسفرت بدوزها ضوات الدياجى المدلهمة •وفرائد هى في جيد التراجم تميمة ومحاسنها تتمة* فرأيت ان يخلد ذلك فيما يكتب ويجلد* وتنظم جواهره فيما نقلت أناملى الفكر فيه ويقلد فانزلت الشافعية رضى الله عنهم في طبقات *وضربت لكل منهم في هذا المجموع بسهم وارقات ورتبتهم سبع طبقات • كل مائة عام طبقة •وجعلتهم كواكب كلها معالم تهدى ومصابيح تجلو الدجى ورجوم للمسترقة*وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب *ومجموع فوائد تنسل اليه الرغبات من كل حدب* نذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والادبا *ونورد نكتا تسحر عقول الالبا *واذا كان ممن غلب عليه الفقه وقلت الرواية عنه أعملنا جهدنا في تخريج حديث مسندا منا اليه ومنه الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم نخل الكتاب عن زوائد تقر العين •وفرائد يقول البحر الزاخر من أين أخذ مثل دررها من أين • وفوائد يسود بها القرطاس ويودلو زيد فيه سواد القلب والبصر •وتسود بها الاوراق فيصبح اسود من الشمس والقمر • ولربمـا جرت مناظرة بين كثيرين فشرحناها على وجهها •غير تاركين للفظة منها •أو كائنة تاريخية فوردناها • كما كان الدهر يأمر فيها وينهى • فاحتوى هذا المجموع على أشعار • غالية الاسعار •وحكايات • ليس فيها شكايات • ومواعظ • يصمت عندها الالفاظ • ومناظرات • رياضها ناضرات •ومعارضات • كانت النضرة فيها مقارضات •وأدلة • تغدو اليها ورها تماما بعد أن كانت أهلة •وتعاليل • الذ عند النديم من اليعاليل •ونوادر • تتبعها مواعظ وزواجر •ومالح • لاحسن فيها الا لمح •وكل هذا وراء مقصودنا الاعظم فيه •ومرادنا الاهم الذى لايقوم بسهر الليل ولا يوفيه • اذا عظم

Marfat.com

مقاصدنا انا عند الفراغ من ترجمة كل رجل أوفي أثنائها ننظر فان كان من المشهورين الذين طارت تصانيفهم فملأت الاقطار ودارت الدنيا ولم تكتف بمصر من الامصار نظرنا فان وجدنا له تصنيفا غريبا استخرجنا منه فوائد اومسائل غريبة أووجوهافي المذهب واهية*وكتبناها• والافنذكروجهاغريبا ذكر عنه أو مقالة عربية *ذهب اليها وشذ بها عن الاصحاب وان كان من المقلين أعملنا جهدنا في حكاية شئ من ذلك عنه وربما غلب الفقه على انسان ولم نر عنه في الفقه مستغربا فنقلنا عنه فائدة غير فقهية اما حديثية أوغيرها وربما غلب عليه الحديث أو غيره من العلوم سوى الفقه فاعملنا الجهد في نقل شئ من الفقه أو ماينا سبه عنه فان لم نجد له شيأ لم نخل ترجمته من حكاية أوشعر أوفائدة تستغرب ولنضرب أمثلة يتضح بها الغرض فنقول اذا جئنا الى القفال والشيخ أبى حامد اللذين هما شيخا الطريقتين الخراسانية والعراقية ويمر بالفقه ذكرهما ليلا ونهارا لم ننقل عنهما شيأ من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزو اليهما شيأ نجده في كتاب لهما مستغرب أو في كتاب لغيرهما نقله فيه عنهما ولا نكثر في ترجمتهما من ذلك أيضا واذا جئنا الى امام الحرمين والغزالى والشيخ أبى اسحاق الشرازى وفخر الاسلام تلميذه مثلا أضربنا عما في النهاية للامام والوسيط والبسيط والوجيز للغزالى وعدلنا الى مثل الخلاصة للغزالى ومثل الغياثى للامام والاساليب في الخلافيات ونحو ذلك ولا نذكر شيأ من المهذب والتنبيه مثلا وانما نعدل الى النكت في الخلافيات ونحو ذلك ونحرص كل الحرص على ان لانذكر شيأ في الرافعى والروضة الا لتعلق غرض به من زيادة تنكيت أومبحث أو حكاية وجه أوقول أوغير ذلك كما ستراه ان شاء الله تعالى وبالجملة لم آل جهدا• ولم أدع الجنان يقر قراره ولا يهدا• فبينا الفقيه منهافي عويص الفروع المشتبكة• اذابه في رياض من آداب تحرك فاقد الحركة• وبينا الاديب في نشر حلل مطرزة• اذابه في مواعظ وحكم موجزة• وبينا المرشد في سلوك الطريق• اذابه في أحاديث مسندة يعلم انها باب التوفيق• وبينا المؤرخ في حكايات انقضى زمانها• اذا به قد عبر على تراجم يعز على المنقب وجدانها• وقد جاء بحمد الله مجموعا آخذا من كل فن بنصيب نافذا في كل غرض بسهمه المصيب• وهذا المظهر أجلب للمطالعة• وأخلب للالباب التى أمست من الملل وهى طالعة• ومن نظر كتابى هذا علم كيف كان البدر يغيب وأنا ساهد وتيقن انه وظيفة عمر رجل ناقد• فلقد اشتمل على بحر زاخر من غرائب المسائل• وقدر وافر من عجائب الاقوال والأوجه والدلائل• وغيث هامع من العلم تتقاصر عنه الانوا

Marfat.com

وعذير جامع تاقى عنده الدلاء وينشده الاذكيا

يأيها المائح دلوى دونكا انى وجدت الناس يحمدونكا

وجامع عظيم من المباحث القواطع * والقواعد التى كل شامخ الأنف لديها خاضع * والفوائد التى ينشد تحقيقاتها المحققين اذا أشارت اليها بالأكف الاصابع

أخذنا بآفاق السما عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع

ايه وطرف جزيل من الطرف * وباب واسع من الادب الذى من وقف عليه من الادباء وقف * وهاجه شوق وثوق واسف وانشد

وماهاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة خطبا تسجع كلما دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما

من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب اشاء مطلع الشمس أسحما

اذا زعزعته الريح أولعبت به تغنت عليه مائلا ومقوما

تبارى حمام الجلهتين وترعوى الى ابن ملث بين عودين أعجما

محلاة طوق لم يكن من تميمة ولاضرب صواغ بكفيه درهما

يروح عليه والهاثم تغتدى موهلة تبغى له الدهر مطعما

تؤمل فيه مؤنسا لانفرادها وتبكى عليه ان رقا وترنما

كأن على أشداقه نور حبوة اذا هو مد الجيد منه ليطعما

فلما اكتسى الوبل السخام ولم تجد لها معه في ساحة العيش مرتما

تنحت قريبا فوق غصن تداءبت به الريح صرفا أى وجه تيمما

فاهوى لها صقر منيف فلم يدع لها ولدا الا رماما واعظما

ووافت على غصن ضحيا فلم تدع النائحة في نوحها متلوما

عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تنفر لمنطقها فما

فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت أعجما

وعلم انه واضح مبين * وكتاب يتلقاه ذو المعرفة باليمين * ولا يتغير عنه العارف به وان بعد عنه عهده اذا غير النأى المحبين * نعم والله انه لكتاب اذا قال أصغت الأسماع لما تلفظ به * واذا صال زحزح كل مشكلة من المشكلات ومشتبه * واذا صدحت بلاغته قال العربى ان حاسده أبغض العجم ناطقا الى ربه (باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه) كتاب أصيل * بأجناس المحاسن كفيل وحميل * لانواع

Marfat.com

المحامد جميل وحفيل * لاصناف التمادح قبيل *(مازال يقصر كل حسن دونه حتى تفاوت عن صفات اتناعت)* ومسند متصل *عن صفات النقص منفصل * ومفرد مجموع *يطرب من مسندات أنشطه بلا بدع الموصول والمقطوع والمسموع * ومترفع باصالته على السما*ومنقطع النسب كانقطاع مساجله عن القرنا *اذا أنشده المنشد

ان اباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

أجاب فأنشد

وانى وان كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتنى عامر عن كلالة ابى الله ان اسمو بام ولا أب
ولكننى أحمى حماها واتقى اذاها وارمى من رماها بمنكب

وقال لقد جمعت فأوعيت قاصيا ودانيا ونطقت فسمعت ذهبا وآنيا
ولوان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ولست اقول هذا لانفق البضاعة * بل لاشوق أرباب الصناعة *وأجمع على سنته أهل السنة والجماعة * وأعرف المريدين سلوك طريقه * وأبين لهم انه غير محتاج أن يقام له سوق بتلفيف الكلام وتانيقه *وأن صبح فضله *طلع فاستغلظ فاستوى على سوقه * فناديته وهو فوق محل النجوم *وقد تقهقر خلفه القمران وسهيل نبذ بالعراء كانه مذموم *واقبل حاسده وهو الصباح يتنفس على أواخر فجره ثم يخفى كانه غيظ مكظوم

لما كرمت نطقت فيك بمنطق حق فلم أكذب ولم أتحوب

وناداني لسان الانصاف غير متلبث *صف فأما ماخلوت عنه فدعه وأما بنعمة ربك فحدث وأخبرنا أبو زكرياء يحي بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح بن المصرى قراءة عليه وأنا اسمع في العشرين من ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر أخبرنا عبد الوهاب بن رواح اجازة أخبرنا أبو طاهر السافى الحافظ سماعا أخبرنا مكى بن منصور ابن محمد بن علان قدم علينا اصبهان أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا أبو على اسماعيل بن صالح الصفار حدثنا محمد وعباس قالا حدثنا يحي حدثنا اسماعيل عن أبى اسحاق عن أبى الاحوص قال أتى اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فرآه رث الهيئة فقال ألك مال قال فقال نعم من كل المال قد أتانى الله قال فاذا كان لك مال فلير عليك أخرجه النسائى من حديث أبى الاحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب دون فقال لى ألك مال قلت نعم قال من أى

Marfat.com

المـال قلت من كل المـال قد أعطاني الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا أتاك الله مالا فاتر أثر نعمته عليك وكرامته وروى الترمذي من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فعند ذلك قلت لالفخر والسمعة بل لابانة الحق وحسن الصنعة إن هذا المجموع شمس عوارف المعارف *وقمر لطائف الظرائف *ونجم سماء العلم والناس تلقاء حرمه بين عاكف وطائف *من شاهد قال هكذا هكذا والافلا ﴿ومن انفق من خزانة علمه *لم يخش من ذي العرش إقلالا *ومن تأمله منصفا حبن عن معارضته وأنشد أهابك اجلالا * ومن لم يغترف من بحر درره ولم يعترف ببرفيع قدره فهو المحروم نوالا *ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرابه الماء الزلالا﴾ ولكأني بفرقة تلتقط درره وتنكرها وتلتقف محاسنه ثم تتشعب طائفتين خيرهما التي لاتجعلها مدام ولا تذكرها *وأخرى تبيت منه في نعم وتصبح وهي تكفرها ﴿واظلم أهل الظلم من بات حاسدا *لمن بات في نعمائه يتقلب﴾ وكأني بمن يحسد شمسه ضوءها ويجهد أن يأتي لها بنظير *ويطاول منه الثريا وما أبعدها عن يد المتناول فيرجع اليه بصره خاسئا وهو حسير ﴿واتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عن ماتشتهي النفس وجده﴾ فمن رام معارضته وقال كم ترك الاول للآخر • فسبيل الحاكم بيني وبينه القائم بالنصفة أن يقول ماأمرك برشيد أيها القائل انه قادر مالم تنبذ هذا الكتاب وراء ظهرك وتحاول قولك غير متأمل فيه ولا ناظر *وأنشده

وفي الاحبـاب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

وان أبى الا المطاولة * فذره وماحاوله * ولنقول

واذا رأيت المرء تشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان
فاعمد لمـا تعلو فمـالك بالذي لاتستطيع من الامور يدان

وأنا مع وصفي هذا الكتاب ماأبرئ كتابي ولانفسي من شك ولاريب *ولا أبيعه بشرط البراءة من كل عيب * ولاأدعي فيه كمال الاستقامة *ولا أقول إن الطبقات جمع سلامة بل اذادار في خلدي ذكر هذه الطبقات اعترفت بالقصور *وسألت الله الصفح الجميل عن ماجرى به القلم فكم جرى بهذه السطور * وقلم اللوح المحفوظ والكتاب المسطور ورجوت مسامحة ناظريه فهم أهلوها *وأملت جباههم فهم أحسن الناس وجوها وانضرهموها أضاءت لهم احسابهم ووجوههم *دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

Marfat.com

وقد اشتد بحثى وكثر تنقبى عن من صنف في الطبقات فاول من بلغنى صنف في ذلك الامام أبو حفص عمر بن على المطوعى المحدث الاديب صنف للامام الجليل أبى الطيب سهل بن الامام الكبير ابى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى كتابا سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب وهو كتاب حسن العبارة* فصيح اللفظ مليح الاشارة* وأنا لم اقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه الامام أبو عمرو بن الصلاح ثم ألف القاضى أبو الطيب الطبرى مختصرا ذكر فيه مولد الشافعى رضى الله عنه وعد في آخره جماعة من الاصحاب ثم ألف الامام أبو عاصم العبادى كتابه وجمع فيه غرائب وفوائد الا أنه اختصر في التراجم جدا وربما ذكر اسم الرجل أو موضع الشهرة منه ولم يزد ولذلك رأيت فيه أناسا مجهولين لم أطلع بعد شدة الكشف على شئ من حالهم ثم ألف الامام الربانى شيخ الاسلام أبو اسحاق الشيرازى كتابه وهو مختصر أيضا وغير مقتصر على الشافعيين بل فيه الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة والظاهرية مع كثرة من جاء بعد الشيخ أبى اسحاق من أصحابنا ثم ألف الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى كتابه الطبقات وهذا الكتاب لم اقف عليه وما أنقله في كتابى هذا عنه فهو من نقل الحافظ أبى سعد بن السمعانى أو ابن الصلاح ثم ألف القاضى أبو محمد عبد الوهاب بن محمد القاضى الشيرازى كتاب تاريخ الفقهاء لم أقف عليه أيضا ثم ألف المحدث أبو الحسن بن أبى القاسم البيهقى المعروف بفندق وفندق في اسماء جدوده كتابا سماه وسائل الالمعى في فضائل أصحاب الشافعى لم أقف عليه أيضا ثم جمع الشيخ الامام أبو النجيب السهروردى مجموعا لم أقف عليه أيضا ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والفرائد ومجمع الغرائب والنوادر فالف كتابه وقد كان رحمه الله كما يظهر من كلامه عزم على أن يجمع جمعا مابعده مطلب لمتعنت ولا أمل لمتمن ولكن المنية حالت بينه وبين مقصوده فقضى رحمه الله نحبه والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام الزاهد أبو زكريا النووى واختصره وزاد اسامى قليلة جدا ومات أيضا وكتابه مسودة فبيضه شيخنا حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى رحمه الله ومن العجيب ان الثلاثة أغفلوا حتى ذكر المزنى وابن سريج والاصطخرى والشيخ ابى على السنجى والقاضى الحسين وامام الحرمين وابن الصباغ وجماعة من المشهورين الذين يطرق سمع الشيخين أبى زكريا وأبى عمرو ذكرهم ليلا ونهارا عشية وأبكارا ثم ألف الشيخ عماد الدين بن باطيش كتابه وهو غير مستوعب أيضا على كثرة مافيه ولا واف بالمقصود فاعملنا الهمة حتى جاء كتابنا على الوجه

Marfat.com

الذى شرحناه والاسلوب الذى سقناه وحرصت أن لاأذكر حكاية ولا أثرا ولا شعرا الا مسندا على طريق جهابذة الحفاظ فاما ماسقناه من الاحاديث بالاسانيد فاقدا وقفنى بعض أبناء الزمان على نحو سبعة عشر حديثا وقعت له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين وهو قد تبجح بها وأفردها بمجموع* وظن انه قد أتى بمدفوع عن سواه وممنوع *وما حسب ان سهر الدياجى يطلع على أنجم غائبة *ودأب القلب يوصل الى ماتقاصر عنه السهام الصائبة *والجد في السعى يتعالى بنفسه عن أن يطلع إلا شموسا بعد اقمار *ويستخرج مايقل له أن يكتب بسواد الليل على بياض النهار *فأنا ولله الحمد قد أسندت في كتابى هذا حديث المزنى وأبى ثور وأبى عبد الرحمن أحمد بن يحيى الشافعى .ومحمد بن الامام الشافعى وأبى بكر الصيرفي وأبى عبيد بن حربويه وابن سريج والحارث المحاسبي والجنيد وأبى الحسن الاشعرى والداركى وأبى الوليد النيسابورى وأبى بكر بن اسحاق الضبعى والشيخ أبى حامد الاسفرايني والاستاذ ابن أبى سهل وابنه سهل الصعلوكيين والقفال الكبير والماسرخسى وأبى بكر الدقاق والحليمى والاستاذ أبى اسحاق وأبى جعفر الترمذى وأبى زكريا السكرى وابن فورك وأبى جعفر البحاث والقاضى أبى عمر البسطامى وأبى عبد الله البيضاوى والقاضى أبى الطيب والاستاذ أبى منصور البغدادى والشيخ أبى محمد الجوينى وولده امام الحرمين وتلميذه الغزالى والكيا وأبى اسحاق الشيرازى وتلميذيه فخر الاسلام الشاشى ويوسف بن على الزنجانى وأبى حاتم القزوينى والامام أبى المظفر بن السمعانى وولديه الامام أبى بكر والحسن وأبى عاصم العبادى وأبى سهل الابيوردى وأبى العباس الابيوردى وأبى سعيد الخوارزمى والقاضى الحسين وابن الصباغ ووالده أبى منصور بن الصباغ والفورانى والبغوى وأبى بكر الصيرفي وناصر العمرى وأبى الحسين الجلالى والماوردى وأبى بكر الشامى ومحمد بن بيان الكازرونى وابن برهان والقاضى أبى على الفارقى وتلميذه ابن أبى عصرون وأبى نصر القشيرى والشيخ الطوسى ويعيش بن صدقة الفراتى والمجير البغدادى وجماعة يضيق الانفاس عدهم *ويضيع القرطاس سردهم *ولم أترك الاسناد الاعن المكثرين كابى طاهر الزيادى وسليم الرازى والاستاذ أبى القاسم القشيرى ونصر المقدسى وصاحب البحر الرويانى وغيرهم أومن عزت علينا روايته وهم بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوى الاكثار كاحمد بن حنبل والربيع بن سليمان وأبى عوانة الاسفرايني وأبى حاتم الرازى وعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى بكر بن زياد النيسابورى والحاكم أبى عبد

Marfat.com

الله الحافظ والحفاظ أبى الحسن الدارقطني وأبى بكر البرقانى وأبى بكر البيهقى وأبى بكر الخطيب البغدادى وغيرهم مع ان من أخليته من اسناد حديث فلم أخله من اسناد شعر أوحكاية وعلى انك اذا اعتبرت الكتاب وجدته مشحونا بحديثهم لكثرته في غير تراجمهم والله المسؤل أن يتقبله بقبول حسن * وأن يعين على اكماله في أقرب زمن * وهذا حين الشروع والله المستعان ولا ينبغى أن يمل الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد * وكثرة الاناشيد * والاستطراد المزيد * فانه لذلك وضع * ولهذا القصد جمع * وعلى أعواد هذه القواعد رفع * وسترى فيه من الفوائد مالا يوجد في مجموع * ومن الفرائد مايطرب منه المسموع * ومن الزوائد ماهو فوق فرق الفرقد موضوع وأما الشعر فقد سمعه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان منه لحكمة ونطق به جماهير الصحابة وعدد بالغ من أحبار الامة وامامنا الشافعى رضى الله عنه مقدم التالين للصحابة رضى الله عنهم في ذلك أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عربشاه بن أبى بكر الهمدانى قراءة عليه وأنا أسمع اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر حضورا في الرابعة أخبرنا الخشوعى سماعا واسماعيل الحبروى اجازة قالا أخبرنا هبة الله بن أحمد الاكفانى أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائى حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا عبد الملك بن محمد البلخى حدثنا أبو بدر عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * حديث ان من الشعر حكمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى وأحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الشافعى رضى الله عنه مرسلا عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ورواه أحمد وابو داود أيضا من حديث ابن عباس ولفظه ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما * ولفظ أبى داود فجعل يتكلم بكلام وذكره ورواه الترمذى من حديث ابن مسعود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقال غريب وقد اختلف الناس في تأويل ان من البيان لسحرا على قولين حكاهما أبو سليمان الخطابى ونقلهما عنه أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتاب البحر في كتاب الشهادات أحدهما انه جار مجرى الذم للشعر والتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه

Marfat.com

استمالة لقلوب السامعين فجعل بمنزلة السحر الذى يخيل مالا حقيقة له والسحر مذموم فكذلك ماهو مشبه به والثانى قال الرويانى وهوقول الاكثرين ان القصد به مدح البيان والحث على تخير الالفاظ والتأنق في الكلام بدليل قوله وان من الشعر لحكما وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا أبو ثميلة قال حدثنى أبو جعفر النحوى عبد الله بن ثابت قال حدثنى صخر بن عبدالله ابن بريدة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا فقال صعصعة ابن صرحان صدق نبى الله صلى الله عليه وسلم أما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق *وأما قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه مالا يعلم فيجهله ذلك* وأما قوله من الشعر حكما فهى هذه المواعظ والامثال التى يتعظ بها الناس وأما قوله من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده أخبرنا عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قال أخبرنا زيد بن حسن الكندى أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنا القاضى أبو العلا الواسطى من كتابه في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة أخبرنا عبد الله بن موسى السلامى الشاعر حدثنا بدة بن بكير حدثنى أبو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثنى خالد بن يزيد الشاعر حدثنى أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر حدثنى صهيب بن أبى الصهبا الشاعر حدثنى الفرزدق الشاعر حدثنى عبدالرحمن بن حسان ابن ثابت الشاعر حدثنى أبى حسان بن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهج المشركين وجبريل معك وقال ان من الشعر حكمة وفي الصحيحين من حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان أهج المشركين وأنا معك وفي رواية أهجهم أوهاجهم وجبريل معك وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن سليمان المصيصى حدثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن عروة وهشام عن عروة وعائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا حافظ الدنيا أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى بقراءتى عليه في سابع عشر رجب سنة احدى

Marfat.com

وأربعين وسبعمائة أخبرنا اسحاق بن أبى بكر بن ابراهيم بن النحاس الحلبى أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا أبو طاهر على بن سعيد بن على بن عبد الواحد بن أحمد بن فادشاه أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد حضورا اخبرنا ابو نعيم احمد ابن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد وعلى بن محمد بن أحمد في جماعة قالوا اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم حدثنا أبو أمية الطرسوسى حدثنا عباس ابن الفضل عن هذيل بن مسعدة الباهلى حدثنا شعبة بن دخال الدهلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشعر سجع من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتى القوم في ناديهم قال ابو نعيم ورواه الحارث ابن أبى أسامة عن العباس بن الفضل عن هذيل عن عمر بن شعبة عن رجل من اليمن عن رجل من هذيل عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثناه أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث فذكره* أخبرنا أبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى سماعا اخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا أبو على الحداد أخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس حدثنا احمد ابن عصام حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحاق عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال قال الشريد كنت ردفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمعك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم قال أنشدنى فانشدته بيتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم هيه فانشدته حتى انشدته مائة بيت قال ثم سكت النبى صلى الله عليه وسلم وسكت ورواه مسلم في صحيحه ولفظه ان الشريد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن ابى الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته فقال هيه فانشدته فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وفي رواية استنشدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه وزاد فقال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي أخرى ولقد كاد يسلم في شعره (فان قلت) ماتقولون في قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وهذا حديث ثابت في الصحيحين من حديث أبى هريرة ومن حديث ابن عمر ايضا في صحيح البخارى لكن ليس فيه حتى يريه ومن حديث سعد بن ابى وقاص ايضا في صحيح مسلم ولفظه لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا

Marfat.com

وفي مسلم ايضا من حديث أبى سعيد بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا وأخرج الامام احمد في مسنده من حديث أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار وهذه أحاديث دالة على ذم الشعر وهى تعارض ماقدمتم فكيف الحال (قلت) قال قائلون انما أراد بالشعر الذى ذمه الشعر الذى هو هجوله صلى الله عليه وسلم حملا لمطلق هذا الحديث على مقيد حديث آخر روى من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهم قال الحافظ ابن عدى في كتاب الكامل حدثنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن سرح حدثنى عمى الوليد بن عبد الملك أخبرنا ابو يوسف عن الكلبي عن أبى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من أن يمتلئ شعرا فقالت عائشة لم يحفظ الحديث انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وهذا لو ثبت عن عائشة رضى الله عنها كان قاطعا لكل وهم ولكنه لايكاد يثبت وابن عدى ذكره في ترجمة الكلبي محمد بن صالح السائب وقال العقيلى في كتاب الضعفا حدثنا الفضل بن عبد الله العتكى حدثنا سهل بن بحر المروزى حدثنا محمد بن سليمان المروزى حدثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به قال الحافظ أبو جعفر العقيلى انما يعرف هذا الحديث بالكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس حدثناه محمد بن اسماعيل حدثنا عثمان بن زفر حدثنا محمد بن مروان السدى عن الكلبي (قلت) النضر بن محرز قال العقيلى هو المروزى وأنا لاأعرف المروزى الا النضر بن محمد لا ابن محرز وكلاهما يروى عن ابن المنكدر وروى الحافظ ابو سعد بن السمعانى في خطبة الذيل الحديث من رواية النضر بن محمد الازدى عن محمد بن المنكدر والنضر بن محمد الازدى عن محمد بن المنكدر ماعرفته فاما ان يكون تصحف على ناسخ وماهو الازدى بل المروزى كما ذكر العقيلى أو غير ذلك وأما حديث عبد الله بن عباس فقال ابن عدى في ترجمة الكلبي حدثنا محمد بن محمد بن عقبة حدثنى الحسين بن عبد الله بن موسى بن أسلم حدثنا عثمان بن زفر التيمى أخبرنا حبان بن على عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خيرله من أن يمتلئ شعرا هجيت به والكلبي محمد بن السائب تركوه وأما رواية أبي هريرة فرواها ابن عدى من حديث الكلبي أيضا عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنن أبي داود بعد ماذكر حديث لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا قال أبو على بلغنى عن أبي عبيد انه قال وجهه ان يمتلئ قلبه حتى يشغله عن القرآن وذكر الله فاذا كان القرآن والعلم الغالب فليس جوف هذا ممتلئا عندنا من الشعر (قلت) وأبو على هو اللؤلؤى راوى السنن عن أبي داود (فان قلت) فما قولكم فيما رواه أبوداود فى سننه في كتاب الطب فقال حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثنا شرحبيل بن زيد الغافرى عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى قال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماأبالى ماأتيت ان أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أوقلت الشعر من قبل نفسى قال أبو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعنى شرب الترياق انتهى ورواه أيضا الامام أحمد في مسنده عن عبد الله بن يزيد فذكره فهل هذا الحديث في غاية المدح للشعر أو في غاية الذم له (قلت) الحديث مشكل ولم أر لاحد عليه كلاما شافيا وعبد الرحمن بن رافع التنوخى قاضى افريقية قال البخارى في حديثه بعض المناكير حديثه في المضريين وحكى ابن أبي حاتم عن أبيه بعض هذا وذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه في اختلاف الحديث هذا الحديث ولم يزد على ان قال كانت العرب تسمع بالترياق الاكبر (قف مما أنشد بين يدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاشعار والاراجيز) وقد كان عليه الصلاة والسلام يسمع المدحة ويجيز وذلك برهان على انه لم يكن يمنع ذلك بل يجيز أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهرى أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختار بن على بن المنداى وأبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال أخبرنا ابو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى سماعا أخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة أخبرنا ابو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان حدثنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى أخبرنا أحمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال أخبرنى محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد

Marfat.com

الانصارى عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعده فاتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فلما صلى الصبح أتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر عن وجهه فقال بابى أنت وأمى يارسول الله هذا مكان العائذ بك أنا كعب بن زهير فتهجمه الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبى صلى الله عليه وسلم ولانت له قريش وأحبوا ايمانه واسلامه فآمنه النبى صلى الله عليه وسلم فانشده مدحته التى يقول فيها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم عندها لم يفد مكبول

حتى انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت آمله لألهينك انى عنك مشغول
كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
نبئت ان رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول
فى فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زول
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقا ولا ميل معازيل
لا يقطع الطعن الا فى نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يومى اليهم ان اسمعوا حتى قال

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظتهم عليه فانكرت قريش ماقال وقالت لم يمدحنا اذ يهجوهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال

من سره كرم الحياة فلا يزل فى مقنب من صالح الانصار
الباذلين نفوسهم ودماؤهم يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار
صدموا قريش يوم بدر صدمة زالت لوقعتها جميع نزار

فكساه النبى صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بن أبى سفيان من آل كعب بن زهير بعده بمال كثير فهى البردة التى يلبسها الخلفاء فى العيدين زعم ذلك أبان وأخبرنا عبد القادر بن الملك المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن أيوب قراءة عليه وأنا حاضر فى أواخر الثالثة أو أوائل الرابعة بالقاهرة والمسند أحمد بن على ابن الحسن بن داود الحنبلى بقراءتى عليه مرة وقراءة عليه وأنا أسمع اخرى بدمشق

Marfat.com

قالا أخبرنا محمد بن اسماعيل خطيب مردا قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا في الخامسة أخبرنا ضيعة الملك أبو محمد هبة الله بن يحيى بن جندرة أخبرنا ابو محمد عبد الله ابن رفاعة بن غدير السعدى اخبرنا أبو الحسن على بن الحسين الخلعى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار أخبرنا ابو محمد عبدالله بن جعفر بن الورد أخبرنا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى أخبرنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام النحوى البصرى حدثنا زياد بن عبد الله البكاى عن محمد بن اسحاق المطلبى قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه من الطائف كتب بجير بن زهير ابن أبى سلمى الى أخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقى من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وان أنت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين انا ان كنت لست بفاعل ... على أى شئ غير ذلك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

فان أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل اما عثرت لعالكا

سقاك بها المأمون كأس روية ... فانهلك المأمون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المأمور قات أنا ويروى ابو بكر قال وبعث بها الى بجير فلما أتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب أنا المأمون ولما سمع على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه قال أجل لم يلف عليه أبا ولا أمه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التى ... تلوم عليها باطلا وهى أحزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجاة وتسلم

لدى اليوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شئ دينه ... ودين أبى سلمى على محرم

قال ابن اسحاق وانما يقول كعب المأمون لقول قريش الذى كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من

Marfat.com

شئ بدا قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة فغداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلاة الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكر لى انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يارسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أنا يارسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يارسول الله دعنى وعدو الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا فازعا قال فغضب كعب على هذا الحى من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التى قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

قلت اثرها بكسرة وسكون وهو اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف ومكبول اسم مفعول من كبله وكبله مشددا اذا وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر وهو القيد

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

سعاد علم مرتجل يعنى به امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء وقد أعاد ذكرها والاصل وماهى فأناب الظاهر عن الضمير تلذذا بذكر اسم المحبوب وسهل ذلك انهما في جملتين مستقلتين وبينهما جملة فاصلة

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

العوارض قيل جمع عارضة وقيل عارض ثم اختلف في معناها فقيل الاسنان كلها وقيل بل ضواحكها وهى ما بعد الانياب وقيل الضواحك والانياب وقيل الرباعيات والانياب وقيل غير ذلك وقوله ذى نعت لمحذوف أى ثغر ذى وظلم بفتح الظاء المعجمة وهو ماء الاسنان وبريقها وشدة بياضها ومنهل بضم الميم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه والنهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح هنا الخمر أو الارتياح أو جمع راحة

شجت بذى شبم من ماء محنية صاف بابطح أضحى وهو مشمول

Marfat.com

شبم بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وهو البرد الشديد أى بماء ذى برد ومحنية بفتح الميم والحاء المهملة والنون المكسورة من حنوت وهو ماانعطف من اوادى والابطح مسيل الماء ومشمول ضربته ريح الشمال

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

أفرطه أى ملاه والسارية السحابة وبيض فاعل أفرطه واختلف في البيض اليعاليل قيل الجبال المرتفعة وقيل البيض السحاب واليعاليل التى تجىء مرة بعد أخرى

أكرمبها خلة لو انها صدقت موعودها أو لوان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

سيط بالسين المهملة ويقال بالمعجمة خلط وفجع مصدر فجعه اذا أصابه بمكروه وولع مصدر ولع بالفتح اذا كذب

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول

ولا تمسك بالعهد الذى زعمت الا كما يمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

أمست سعاد بارض ما يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

* ولن يبلغها الا عذافرة لها على الاين ارقال وتبغيل

عذافرة مهمل الاول مضمومة معجم الثانى وهى الناقة الصلبة العظيمة والارقال نوع من السير الخبب والتبغيل مشى فيه اختلاف يشبه سير البغال

من كل نضاخة الدفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

الدفرى مانحت الاذن من شقى الرقبة وشماهما والنضخ أغلظ من الرشح وعرضتها من قولهم فلان عرضة للسفر اى قوى عليه ومعناه انها مطيقة لقطع طامس الاعلام من الارض

ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق اذا توقدت الحزاز والميل

المفرد ثور الوحش شبه الناقة اللهق الابيض والحزاز جمع حزيز وهو الغليظ من الارض والمعنى ان هذه الناقة قوية على السير في الهواجر اذا توقدت هذه المواضع من الحر

ضخم مقادها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

المقاد موضع القلادة الفعم الممتلئ المقيد موضع القيد في خلقها أى هذه تفضل النوق

Marfat.com

والنوق بنات الفحل

غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قداهها ميل

غلباء عظيمة الرقبة وجناء عظيمة الوجنتين

وجلدها من اطوم لايؤيسه طلح بضاحيه المتنين مهزول

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

الحرف الناقة الضامر والمهجنة من قولهم أهجنت الناقة اذا حمل عليها في صغرها وكذلك العسبية تزوج قبل بلوغها والقوداء الطويلة قوله اخوها أبوها وعمها خالها مثال هذا ان فحلا ضرب أمه فوضعت ذكرا وأنثى ثم ضرب الفحل الانثى فوضعت ذكرا ثم ضرب الذكر امه فوضعت انثى فهذه الانثى هى الحرف التى أبوها اخوها من أمه وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توأمان أعنى الذكر الاول والانثى التى هى أم هذه الحرف ذكره التبريزى والكندى

يمشى القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقراب زهاليل

اى اذا دب القراد عليها لايثبت لملاستها وسمنها واللبان من صدر الفرس حيث يجرى عليه اللبب والاقراب جمع قرب وهى الخاصرة والزهاليل الملس جمع زهلول

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم عن عرض أى اعتراض قذفت باللحم رمت به والزور الصدر وبنات الصدر ماحواليه يعنى مرفقها جاف فهو ينبو عن الصدر والمفتول المدمج المحكم

كانما فات عينها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

مافات عينها الذى تقدمه مذبحها منحرها الخطم الذى يقع عليه الخطام وقيل الانف واللحيان العظمان تنبت عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه

تمر مثل عسيب النخل ذاخصل في غارز لم تخونه الاحاليل

الخصل جمع خصلة من الشعر والغارز هنا الضرع لم تخونه تنقصه والاحاليل جمع احليل وهو الذى يخرج منه اللبن

قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنواء فعلاء من القنا ناقة قنا والحرتان الاذنان

Marfat.com

تحذى على يسرات وهى لاحقة ذوابل مسهن الارض تحايل

الحذى ضرب من السير واليسرات قوائمها واللاحقة الضامرة والتحايل من تحلة اليمين اى وقوعها على الارض قليل كما يقال المسير تحلة اليمين

سمر العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

العجايات جمع عجاية بعين مضمومة ثم جيم ثم ألف ثم آخر الحروف ثم ألف ثم تاء مثناة ويقال عجاوة بواو بدل آخر الحروف وهى عصب قوائم الابل والخيل والزيم المتفرق أى لقوة جريها تقرك الحصى متفرقة

كان أوب ذرا بها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
يوما يظل به الخرباء مصطخدا كأن ضاحيه بالشمس مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصاقيل
شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول
تفرى اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
تسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يابن أبى سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله لاألهينك انى عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلى لاأبالكم فكلما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

الآلة الحدباء الآلة الصعبة وهى الموت وقيل النعش نفسه ولعله الاصح

أنبئت ان رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة الـ قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لاتأخذنى باقوال الوشاة ولم أذنب وان كثرت فيّ الاقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع مالو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل
حتى وضعت يمينى لاأنازعه في كف ذى نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندى اذ أكلمه وقيل انك منسوب ومسئول
من خادر من ليوث الاسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل

أى من اشد خادر وخادر داخل في الخدر ويروى من ضيغم وعثر موضع وغيل

Marfat.com

موضع الأسد

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذى لاترس معه وميل جمع مائل وهو الرجل الذى لايحسن الفروسية والمعازيل من قولهم رجل أعزل اذا لم يكن معه رمح أى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم أقوياء ذوسلاح فرسان عند اللقاء رضى الله عنهم

شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم جمع أشم وشماء وأصل الشمم الارتفاع والعرانين الانوف واحدها عرنين وأنف أشم اذا كان فيه علو

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

الزهر البيض عرد أى فر بالغين المعجمة طرب والتنابيل جمع تنبال وهو القصير

لايفرحون اذا نالت سيوفهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لايقطع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

أخبرنا أبو الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن الصابونى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الرابعه أخبرنا أبو البركات أحمد بن أبى محمد بن عبد الله النحاس اخبرنا عبد الرحمن بن مكى بن موقا (ح) قال شيخنا وأخبرنا أيضا المعين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة أبى الحسن على بن يوسف الدمشقى واسماعيل بن عبد القوى بن عزون قالا أخبرنا اسماعيل بن صالح بن ياسين (ح) وأخبرنا أبو بكر بن عبد الغنى بن أبى الحسن الصعبى قراءة عليه وأنا اسمع في الرابعة أيضا أخبرنا أحمد بن حامد الارتياحى وعبد العزيز بن أبى الفتوح ابن ابراهيم بن أبى الروس قال الاول أخبرنا ابن ياسين وقال الثانى أخبرنا ابن موقا قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى أخبرنا أبو الحسن على بن بقا بن محمد الوراق بمصر حدثنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عمر التميمى التنوخى حدثنا خلف الواسطى الحافظ حدثنا أبو جعفر أحمد بن اسماعيل بن القاسم بن عاصم حدثنا أبو محمد عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن رمادة من الرملة على ابن بريد بن في ربيع الآخر من سنة ثمانين ومائتين حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق

Marfat.com

الجشمي حدثنا زهير أبو جرول وكان سيد قومه وكان يكنى أباصرد قال لما كان يوم حنين اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يميز بين الرجال والنساء وثبت حتى قعدت بين يديه أذكره حيث نشأ ونشأ في هوازن وحيث أرضعوه فانشأت أقول

امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه ونتنظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر مفرق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها يأرجح الناس علما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملأه من محضها الدرر
اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر
ياخير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه هدى البرية أن تعفو وتنتصر
انا لنشكر للنعما وقد كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر
واعف عفا الله عما أنت واهبه يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فلكم وقالت الانصار ما كان لنا فلله ولرسوله فردت الانصار ما كان في أيديها من الذرارى والاموال وكان أبو عمرو يقول انه ابن عشرين ومائة سنة وقال عبيد الله بن رماحس وأنا ابن مائة سنة هذا الحديث رواه جماعة عن عبيد الله بن رماحس القيسي منهم أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي الحافظ وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكتنون بكنيتين يعني ان زهيرا كان يكنى أبا جرول وأبا صرد قال وقال عبيد الله كان زياد بن طارق ابن مائة وعشرين سنة وكان يصعد التين فقلت له وأنت تصعد التين قال نعم والجميز وكان ابن مائة سنة أخبرنا المشايخ حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة وابو سليمان داود بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعيون قال الاول والثالث اخبرنا ابو حامد محمد بن علي بن الصابوني وقال ابن نباتة اخبرنا عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري قالا اخبرنا داود بن أحمد بن ملاعب قال ابن الصابوني سماعا وقال الدميري اجازة

Marfat.com

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغونى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى قراءة عليه وابو القاسم على بن احمد ابن محمد البسرى البندار اجازة (ح) قال ابن ملاعب واخبرنا الحاجب الاجل ابو منصور نوشتكين بن عبد الله قراءة عليه أخبرنا ابو القاسم على بن احمد البسرى قالا اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص (ح) واخبرنا ابو عبدالله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا ابو المعالى احمد بن اسحاق الابرقوهى بقراءتى اخبرنا ابو على الحسن بن اسحاق بن موهوب بن احمد الجواليقى اخبرنا الوزير العادل عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قراءة عليه وأنا اسمع سنة ست وخمسين وخمسمائة قال قرأت على مولانا المقتفى لامر الله أمير المؤمنين ابى عبد الله محمد بن المستظهر ابى العباس احمد بن المقتدى بامر الله ابى القاسم سنة اثنين وخمسين حدثكم ابو البركات احمد بن عبدالوهاب بن هبة الله بن احمد السيبى لفظا سنة خمسمائة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفنى حدثنا ابو طاهر المخلص (ح) واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابونى وابو بكر بن عبد الغنى بن ابى الحسن الصعبى قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة قال الاول اخبرنا المعين احمد بن القاضى ابى الحسن على بن يوسف الدمشقى واسماعيل بن عزون واحمد بن ابى محمد النحاس قالا المعين وابن عزون اخبرنا اسماعيل بن صالح بن ياسين وقال النحاس اخبرنا عبد الرحمن بن مكى بن موقا وقال الثانى اعنى الصعبى اخبرنا عبد العزيز بن أبى الفتوح ابن أبى الروس اخبرنا ابن موقا قالا ابن ياسين وابن موقا اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن احمد الرازى اخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدى بنصر اخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبرى بها قالا المخلص وابن بطة اخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى حدثنا داود بن رشيد حدثنا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة يقول أنشدت النبى صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال اين المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم له اجدت لا يفضض الله فاك قال مرتين لفظ لرواية

Marfat.com

ابن بطة والاسناد الثانى وان كان انزل فانما ذكرناه لما فيه من اجتماع خليفة ووزير ومثل ذلك مستغرب مستظرف وابيات النابغة هذه من قصيدة له اولها

خليلى غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر اوذرا

وهي نحو مائتى بيت قيل انها احسن شعر قيل في الفخر بالشجاعة قال ابن عبد البر وما اظن النابغة رضى الله عنه الا وقد انشد الشعر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على المتى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندامای عند المنذر بن محرق ترى لبوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضى زمان الوصل بينى وبينها ولم ينقض الشوق الذى كان أكثرا
واني لاستشفى برؤية جمرها اذا ما تلاقيها على تعذرا
واني على جيرانها مسحة الهوى ولو لم يكونوا لى قبيلا ومعشرا
ترديت ثوب المذل يوم لقيتها وكان ردائى نخوة وتجبرا
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ليالى اذ نغزوا جذاما وحميرا
الى ان لقينا اخى بكر بن وائل ثمانين ألفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقون بمثلها ولكنا كنا على المنون اصبرا
بنفسى وأهلى عصبة سلمية يعدون للهيجا عتاجيج ضمرا
وقالوا لنا احيوا لنا من قتلتم لقد جئتم امرا من الامر منكرا
ولسنا نرد الروح في جسم ميت ولكن نسل الروح ممن تنشرا
نميت ولا نحيى كذلك صنيعنا اذا بطل الحامى الى الموت هجرا
ملكنا فلم نكشف قناعا لحرة ولم نستلب الا الحديد المسمرا
ولو اننا شئنا سوى ذاك أصبحت كرائمهم فينا تباع وتشترا
ولكن احسابا نمتنا الى العلا وآباء صدق ان نروم المحقرا
• وانا لقوم ما نعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
أتينا رسول الله اذ جاء بالهدى وتتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السما مجدنا وجدودنا الابيات التى رويناها اخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة

Marfat.com

عليه وأنا اسمع أخبرنا على بن أحمد بن البخارى أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى ومحمد بن أحمد بن مختار المنداى وأبو محمد عبد الله بن أبى بكر بن أبى القاسم بن الطويلة وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى المعروف بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيوية حدثنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق المدايني حدثنا ابو بكر بن أبى النضر حدثنا شبابه حدثنا أبو العطوف قال سمعت الزهرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبى بكر مثلا قال نعم قال قل وأنا اسمع قال

وثانى اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ يصعد الجبلا
وكان ردف رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده وقال صدقت ياحسان هو كما قلت اخبرنا أبى تغمده الله برحمته بقراءتى عليه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهرى بقراءتى اخبرنا ابراهيم بن خليل اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا الشيخان ابو عدنان محمد بن احمد بن أبى نزار وفاطمة الجوردانية قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ربدة اخبرنا ابو القاسم الطبرانى الحافظ حدثنا ذاكر بن شيبة العسقلانى بقرية عجس حدثنا ابو عاصم رواد بن الجراح عن ابى الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لى ياعائشة مافعلت أبياتك فاقول وأى ابياتى تريد يارسول الله فانها كثيرة فيقول في الشكر فاقول نعم بابى وأمى قال الشاعر

ارفع ضعيفك لايحر بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثنى عليك وان من أثنى عليك بما فعلت فقد جزا
ان الكريم اذا أردت وصاله لم تلف رثا حبله واهى القوى

قال فيقول ياعائشة اذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده اصطنع اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول أى رب علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرنى اذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه قال الطبرانى لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز الا رواد بن الجراح أخبرنا عبد القادر بن عبد العزيز بالقاهرة وابو

Marfat.com

العباس المسند بدمشق قالا اخبرنا محمد بن اسماعيل الخطيب أخبرنا هبة الله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن رفاعة أخبرنا على بن الحسين اخبرنا ابو محمد بن النحاس اخبرنا عبد الله بن الورد اخبرنا ابو سعد البرقى أخبرنا عبد الملك بن هشام فذكر أبيات قتيلة بنت الحارث ابن النضر التى أنشدتها وسمعها النبى صلى الله عليه وسلم بعد ماقتل النضر وهى

يا راكبا ان الاثيـل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتـا بان تحيـة ما ان تزال بها النجائب تخفق
منى اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعنى النضر ان ناديته أم كيف يسمع ميت لاينطق
أمحمد ولانت ضـنو كريمة في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربمـا من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن باعز ماياغلو لديه ينفق *
والنضر أقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق *
صبرا يقـاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه (قلت) وفي كتاب الزبير بن بكار في النسب ان بعض أهل العلم ذكر ان هذه الابيات مصنوعة ونحن قد تكلمنا على قوله صلى الله عليه وسلم لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه في مسئلة التفويض في كتابينا شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغنى عن الاعادة وحظ هذا الكتاب منه بعد الاستشهاد لسماعه صلى الله عليه وسلم الشعر انه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاف بالشعر وكيف لا وذلك من مكارم الاخلاق التى حل النبى صلى الله عليه وسلم في ذروتها وكثيرا مايسأل عن وجه انشاد ابى تمام الطائى بعد ذكر هذه القطعة في الحماسة قول النابغة الجعدى

فتى كان فيه مايسر صديقه على ان فيه مايسوء الاعاديا
فتى كملت أخـلاقه غير انه جواد فمايبقى على المال باقيا

وأجاب الفقيه ناصر الدين ابن المنير في كتاب المقتفى من ان أبا تمام اراد ان ينفى عن مقام النبوة مالا يجوز نسبته اليه من القسوة على النضر فتبين ان الاساءة للعدو من مكارم الاخلاق ولا سيما عدو الدين ومن لم يسوء عدوه لايسر صديقه ولو غدوت أسرد

Marfat.com

ماوقع لى مسندا مما أنشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم على وجه الاستيعاب لطال الخطاب وفيما أوردته مقنع وبلاغ والله المستعان

(تتف مما بلغنا عن الصحابة فمن بعدهم من علماء الامة واحبارها * وصفوة القرون وخيارها * من انشاد الاشعار * والاستماع اليها في الجد والهزل والبشارة والانذار) وذكر الاراجيز والرماح نواهل من الدماء * والاكف طائرة ما بين الارض والسماء * ولقد كانوا يستعينون بذلك على ذلك على محاولة المرام * ويدعوهم انشاده الى الوثوب على سرير الحمام * وكن نسوتهم ينشدنه اذ ذاك تحريضا * ويحمانهم به على أن يرتكبوا من المهولات طويلا وعريضا * قال عمرو بن عاصم الكلابى حدثنى عبد الله بن الوازع حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذه بحقه فقمت فقلت أنا يارسول الله فاعرض عنى ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن حرشة فقال أنا يارسول الله فما حقه قال ان لاتقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه اليه وكان اذا أراد القتال اعتم بعصابة فقلت لأنظرن اليوم كيف يصنع فجعل لايرتفع له شئ الاهتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهى تقول

نحن بنات طارق نمشى على النمارق ان تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فاهوى بالسيف الى امرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رأيت ماخلا رفعك السيف على امرأة ثم لم تضربها قال أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امرأة (قلت) هذه المرأة التى كانت ترتجزهى هند بنت عتبة قال ابن الاعرابى قال لى المأمون يعنى أمير المؤمنين اخبرنى عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

من طارق هذا قال فنظرت في نسبها فلم أجد فقلت لأعرفه فقال انما أرادت النجم انتسبت اليه لحسنها وقال عكرمة بن عمار حدثنى اياس بن سلمة بن الاكوع حدثنى أبى عن عمه عامر أحدى بنى لم يغنى في غزوة خيبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك وقال وما خص بها أحدا الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا بعامر فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب اقبلت تلهب

Marfat.com

فبرز له عامر وهو يقول

قدعلمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكى قال مالك فقلت قالوا ان عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من أصحابك قال كذب أولئك بل له الاجر مرتين قال فارسل الى على يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ فاعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له على رضى الله عنه وهو يقول

أنا الذى سمتنى أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره * أوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح اخرجه مسلم وقال يونس عن ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن سهل الحارثى عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودى من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له أنا والله الموتور الثائر قتلوا اخى بالامس قال قم اليه اللهم أعنه عليه فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عمرية فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها أحدهما اقتطع سيفه مادونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم مافيها فنن ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة ففصت بسيفه فأمكنه وضربه محمد حتى قتله فقيل انه ارتجز وقال

قد علمت خيبر انى ماضى حلو اذا شئت وسم قاضى

وكان ارتجاز مرحب

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

• اذا الليوث اقبلت تلهب واحجمت عن صولة المقلب

اطعن أحيانا وحينا أضرب ان حماى للحما لايقرب

Marfat.com

قلت قوله عمرية أى التى اتى عليها عمر وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القاتل لمرحب لاعلى وقال ابن اسحاق حدثنى محمد بن ابراهيم التيمى عن أبى الهيثم بن نصر الاسلمى ان أباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره لخيبر لعامر بن الاكوع خذلنا من هناتك فنزل يرتجز فقال

والله لولا الله مااهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يارسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا اخبرنا ابو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الحنبلى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو منصور عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر القزوينى اجازة اخبرنا ابن شاتيل اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش اخبرنا ابو على بن شاذان أخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجار حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة ويونس بن ابى اسحاق وابنه اسرائيل بن يونس عن ابى اسحاق (ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن عربشاه الهمدانى سماعا عليه أخبرنا ابن أبى اليسر حضورا في الرابعة اخبرنا الخشوعى سماعا واسماعيل الخبزوى اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفانى اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الخناى حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن هلال الخناى حدثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا احمد بن الحجاج حدثنا محمد بن عمرو بن حفص حدثنا ابى عن الاعمش عن ابى اسحاق عن البراء حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول وفي الرواية الاولى سمعت البراء بن عازب يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب وقد وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة يقول

والله لولا الله مااهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الألى لقد بغوا علينا وفي رواية وان أرادوا فتنة أبينا

وفي رواية ثم يمد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وفي رواية اللهم بدل والله

Marfat.com

وسمعت بعض المشايخ يقولها لاهم وهى لغة في اللهم والوزن معها قائم وعليها قول قائلهم

لاهم انى ناشد محمدا حلف أبينا وابيه الاتلدا

ليس هذا الحديث من رواية اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى عن جده في شئ من الكتب الستة وهو من حديث شعبة عن أبى اسحاق في الصحيحين أخبرتنا أم محمد زهرة بنت الشيخ المحدث جمال الدين عمر بن حسين بن أبى بكر الحنفى الحنفى قراءة عليها وأنا حاضر في الثانية بقراءة أبى رحمه الله بالقاهرة قالت أخبرنا نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف ابن الامام أبى محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن الصيقل الحرانى حضورا في الرابعة أخبرنا مسعود بن أبى القاسم بن عبد الكريم بن الحسن بن غيث الدقاق أخبرنا الحافظ أبو القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا الشيخ أبو القاسم الفضل بن أبى حرب احمد بن محمد بن عيسى الجرجانى النيسابورى قراءة عليه في ثانى عشر شوال سنة ثمانين وأربعمائة أخبرنا قاضى أبوبكر احمد بن الحسن بن أحمد الحيرى أخبرنا أبو على محمد بن أحمد المقلى حدثنا محمد بن يحيى الذهلى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله

ليس من رواية زهرى عن أنس فى شئ من الكتب الستة وروى الزبير بن بكار ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية في بنين لها أربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لبنيها وعدم خيانتها لابيهم مذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما أعد الله لكم من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على سياقها وجللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالنعيم والكرامة في دار الخلد والاقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما أضاءهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول

Marfat.com

ياخوتى ان العجوز الناصحة قـد نصحتنا أذهتنا البارحـة
مقالة ذات بيان واضحـة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانمـا تلقون عند الصائحة من آل سـاسان كلابا نابحـة
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة وأنـتم بـين حياة صالحـة
أو ميتة تورث غنما صالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم تقدم الثانى وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الاوفق والرأى الاسد
قد أمرتنا بالسداد والرشـد نصـيحة منهـا وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد اما لفـوز بارد على الكبد
أو ميتـة تورثكم غنم الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

والله لا نعصى العجوز حرفا قـد أمرتنا حدبا وعطفا
نصـحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفـوا آل كسرى لفا وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول

لست للخنساء ولا للاحزم ولا لعمرو ذى السناء الاقدم
ان لم أرد في الجيش جيش العجم ماض على الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجـل ومغـنم أو لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء أمهم فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى ان يجمعنى بهم في مسـتقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطى الخنساء بعد ذلك ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتى درهم وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد حدثنا محمد بن مكى بن أحمد بن ماهان الباخى قدم نيسابور حاجا حدثنا العباس بن أحمد بن العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صـلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن مالك الخزاعى قال سمعت أبا حسان العباسى يقول وقفت علينا جارية ونحن بالربذة وعلى وجهها برقع فقالت يامعشر الحجيج نفر من عكل ذهب بنعيمهم السيل وشرست عليهم الايام جدبا جدبا حتى مابهم قعدة ولا نعجة فمن يراقب فيهم الدار الآخرة

Marfat.com

ويعرف لهم حق الاصرة جزى خيرا قال فرضخنا لها وقلنا لها هل قلت في سوء حالكم شعرا قالت نعم ثم أنشأت تقول

كف الزمان عليها الصبر والصاب شلت أناملها عن الاعراب
قوم اذا لجا العفاة اليهم اعطوا نوافلهم بغير حساب

قلت فامتعينا بالنظر الى وجهك فكشفت البرقع عن وجه لاتهتدى القلوب لحسن وصفها ثم أنشأت تقول

الدهر أبدى صفحة قد صانها أبواى قبل تغير الايام
فتمتعوا بعيونكم في حسنها وانهوا جوارحكم عن الآثام

فكان شعرها مما زادنى فيها رغبة فقلت ويحك هل لك فيمن يغنيك ويغنى حيك فقالت والله مانحن أكثر من خمسة نفر أنا وأم وأختان واخ لم ينفع بعد وفي رزق الله لجميع خلقه غنا عن اتباعه ببيع الانفس قلت ويحك هذا التزويج الذى احله الله وأنا ابن عم نبى الله صلى الله عليه وسلم ومالى لايضبطه الحساب كثرة قالت ان في جمالك غنى عن مالك وان فيها بعد النهاية الامل ولكن لست ممن يضمهن الى الرجال الجمال وكثرة المال قلت فنصيبك يخلصك من الفقر الذي أنتم فيه قالت والله لأكل القديد أهون من الانخفاض لمن يمن بماله على من ليس له مثل حاله ومالى لاأكون مثل الزبا بنت عمير بن المورق قيل لها لو تزوجت في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعلمت لذة الحياة قالت والله لاعيش في غير بدنى لم تملكنى يدذى مال ولاصرعتنى الرغبة في الرجال أحب الى من ملك الارض وخزائن الخلق ثم أنشأت تقول

أمن بعد أن أمسى وأصبح حرة وليس على للرجال يدان
أصير لزوج مثل مملوكة له لبئس اذا ما يكتب الملكان
لعيش بضرا وبضنك وحاجة مع العز خير من صروف لسان

فسكلتنى أمى ان لم أكن مثلها في عز النفس وكرم الخيم قال فقلت ماظننت ان امرأة من الارض ترغب عن الرجال قالت بابى وأمى فاجعل ظنك يقينا فوالذى خلقنى لقد خطبنى عشرة نفر مامنهم دونك في الحسن والجمال وحسن الخلق فما مالت نفسى الى واحد منهم رغبة منى عن ذلك النتاج وتساط الازواج ثم ولت كأن لم يكن بينى وبينها كلام قال على بن الجهم قلت يوما بحضرة الفضل جارية أمير المؤمنين المتوكل وهو حاضر

لاذبها يشتكى إليها * فلم يجد عندها ملاذا فقال لها المتوكل أجيزى فقالت

Marfat.com

ولم يزل ضارعا اليها تهطل أجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا فمات وجدا فكان ماذا

وعن أبي بكرة وقف اعرابي على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال

ياعمر الخير جزيت الجنه * اكس بنياتي وامهنه * اقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر وان لم أفعل يكون ماذا فقال

اذا أبا حفص لامضينه قال فان مضيت يكون ماذا قال

والله عنهن لتسألنه * يوم يكون الا عطيات ثنه * أي ثمه أبدل الميم نونا وهي لغة والواقف المسؤل بينهينه * اما الى نار واما جنه * فبكى عمر حتى اخضبت لحيته وقال اغلامه ياغلام اعط قميصي هذا لذلك اليوم لاشعره ثم قال والله ماأملك غيره أخبرنا ابو العباس أحمد ابن علي بن الحسن بن داود الجزري قرأة عليه وأنا اسمع اخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة قالا أخبرنا اسماعيل بن علي بن ابراهيم الجنزوي أخبرنا ياقوت بن عبد الله مولى ابن البخاري أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفني اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص أخبرنا أبو عبدالله احمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني موسى بن جعفر بن أبي كثير حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن الثقة ان عبدالله بن رواحة الانصاري كانت له جارية فاتهمته امرأته ان يكون أصابها فقالت انك الآن جنب منها فانكر ذلك فقالت فان كنت صادقا فاقرأ القرآن وقد عهدته لايقرأ القرآن وهو جنب فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
* وتحمله ثمانية شداد ملائكة الاله مسومينا *

ماأحسن قول الامام الرافعي في كتاب الأمالي وقد أورد هذه الابيات هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة الموسومين بصفة العجز والفناء (قلت) ويخرج هذا الاثر في شئ من الكتب الستة وقد اتفق نظير هذه الحكاية فان المدائني ذكر ان طائفا من أهل خراسان لقي سكران بالكوفة فاخذه وقال انت سكران فانكر فقال اقرأ حتى اسمع فقال

ذكر الصبا الربابا بعد ماشابت وشابا

Marfat.com

انديـن الحب فرض لاترى فيـه ارتيابا

نخلاه وقال قاتلكم الله ماأقرأكم للقرآن وأنتم صحاة وسكارى واعلم ان الاثر عن عبد الله بن رواحة روى على وجه آخر وبشعر آخر فرواه الدارقطنى من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة قال كان عبدالله بن رواحة مضطجعا الى جنب امرأته فقام الى جارية له في ناحيـة الحجرة فوقع عليها وفزعت امرأته فلم تجده في مضجعه فقامت فخرجت فرأته على جاريته فرجعت الى البيت فاخذت الشفرة ثم خرجت وفرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة فقـال مهيم قالت لو أدركتك حيث رأيتك لو جات بين كتفيك بهذه الشفرة قال وأين رأيتيني قالت رأيتك على الجارية قال مارأيتيني وقد نهانا رسول الله صـلى الله عليه وسلم ان يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرأ فقال

أتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهود من الفجر ساطع
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ماقال واقـع
بيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بدت نواجذه كذا رواه الدارقطنى مرسلا ورواه من وجه عن زمعة عن عكرمة عن ابن عباس متصـلا وزمعـة وشيخه سلمة بن وهرام متكلم فيهما وعن الاصمعى حججت فينا أنا أطوف ليلة حول البيت اذا قبات جاريتان لم أر أحسـن منهما فطافتا سبعا ثم وقفتا يتحدثان فنصت اليهما واذا احداهما تقول

لايقبل الله من معشوقة عملا يوما وعاشقها غضبان مهجور

فاجابتها الاخرى

وليس يأجرها في قتل عاشقها لكن عاشقها لاشك مأجور

فقلت لهما ياحزب الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احداهما فقالت لاارهقك الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن ان يخفى وخفى عن ان يرى فهو كامن في الاحشاء مثل كمون النار في الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى فقلت لهـا قاتلك الله ماأوصفك للحب فقالت اسمع ياشيخ نحن كما قال جرير

حور حرائر ماهمن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الحنا الاسلام

Marfat.com

أخبرنا أحمد بن على الجزرى سماعا أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادى حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة أخبرنا اسماعيل الجزوى أخبرنا ياقوت بن عبد الله أخبرنا عبدالله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبوطاهر المخلص أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسى أخبرنا الزبير بن بكار حدثني ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمى الى مالك بن أنس وأنا عنده فقال له ياأباعبدالله انى قدقلت أبياتا من شعر ذكرتك فيها فاناأحب ان تجعلنى في سعة فقال له مالك وأنت في حل مما ذكرتنى به وتغير وجهه فظن انه هجاه فقال له انى احب ان تسمعها فقال له هات فانشده فقال

سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبئكم انى مصيب وانمـا ... أسلى هموم النفس عنى بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهى في ضمة المتهالك

قال قال لى معن فسرى عن مالك وضحك وروينا ان سعيد بن المسيب رضى الله عنه مر ببعض أزقة البصرة فسمع قائلا يقول

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات
لهـا أرج من مجمر الهند ساطع ... تطلع ريده من الكفرات

فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله ياذ سماعه ثم قال

يخبئن أطراف البنـان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات
وليست كاخرى وسعت جيب درعها ... وأبدت بنان الكف بالحمـرات
وقامت ترائى يوم جمع فافتنت ... برؤيتها من راح من عـرفات

والابيات لمحمد بن عبـدالله النميرى الشاعر وزينب هى أخت الحجاج بن يوسف وفي الابيات يقول

ولما رأت ركب النميرى أعرضت ... وكن من آن يلقينه حذرات

وكان النميرى يشبب بها وقيل انه هرب من الحجاج فطلبه فما أتى به ارتاع منه وقال والله أيها الاميران قلت الاخيرا وانمـا قلت

يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات

فعفى عنه قال اخبرنى عن قولك ولمـا رأت ركب النميرى في كم كنت قال وانما كنت الا على حمار هزيل ومعى صاحب لى على أتان مثـله والكلمة المذكورة نحو عشرين بيتا وروى فيها اخبار كثيرة في أمر النميرى والحجاج بن يوسف وقوله يخبئن بالحـاء

Marfat.com

المعجمة من الخب، وفي القرآن يخرج الخبء وفي الحديث خبأت لك خبأ ولفظ يخبثن مضبوط كذلك في كامل المبرد وغيره وروينا عن الزيادى والهيثم بن عدى قالا نزل بامرأة رجل من العرب والمرأة من بنى عامر فأكرمته وأحسنت قراه فلما أراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه

لعمرك ماتبلى سرابيل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها

فلما أنشده قالت لجاريتها قولى له ألم تحسن اليك وتفعل وتفعل هل رأيت تقصيرا قال لا قالت فما حملك على البيت قال جرى على لسانى فخرجت اليه جارية من بعض الأخبية فحدثته حتى أنس واطمأن ثم قالت له ممن أنت يا ابن عم قال رجل من بنى تميم قالت أتعرف الذى يقول

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم لولت *
ولو جمعت يوما تميم جموعها على ذرة مربوطة لاستقلت
تميم كجحش السوء يرضع أمه ويتبعها بالرغم ان هى ولت
ذبحنا فسمينا على ماذبحنا وما ذبحت يوما تميم فسمت

قال والله ماأنا من تميم قالت ماأقبح الكذب باهله فممن أنت قال رجل من بنى ضبة قالت أتعرف الذى يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن معكبر كما كل ضبى من اللؤم أزرق

قال لا والله ماأنا من بنى ضبة قالت فممن قال من بنى عجل قالت أتعرف القائل

أرى الناس يعطون الجزيل وانما عطاء بنى عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلى بأرض فانما يخط له فيها ذراع واصبع

قال لا والله ماأنا من بنى عجل قالت فممن قال من الازد قالت أتعرف القائل

فما جزعت أزدية من ختانها ولا أكلت لحم القنيص المعقب
ولا جاءها القناص بالصيد في الخبا ولا شربت في جلد حوت معلب

قال لا والله ماأنا من الازد قالت فممن قال من بنى عبس قالت أتعرف القائل

اذا عبسية ولدت غلاما فبشرها بلوم مستفاد

قال لا والله ماأنا من بنى عبس قالت فممن قال من بنى فزارة قالت اتعرف القائل

Marfat.com

لاتأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيارى

قال لا والله ماأنا من بنى فزارة قالت فمن قال من بجيلة قالت أفتعرف القائل

سألنا عن بجيلة حين جاءت لتخبر أين قر بها القرار

فما تدرى بجيلة اذ سألنا أقحطان أبوها أم نزار

فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال لاوالله ماانا من بجيلة قالت فمن قال من بنى نمير قالت افتعرف القائل

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا

قال لاوالله ماأنا من بنى نمير قالت فمن قال من باهلة قالت أفتعرف القائل

اذا نص الكرام الى المعالى تنحى الباهلى عن الزحام

اذا ولدت حليلة باهلى غلاما زيد في عدد اللئام

ولو كان الخليفة باهليا لقصر عن مساماة الكرام

وعرض الباهلى وان توقى عليه مثل منديل الطعام

قال لاوالله ماأنا من باهلة قالت فمن قال من ثقيف قالت أفتعرف القائل

أضل الناسبين لنا ثقيف فما لهم أب الا الضلال

فان نسبت أو انتسبت ثقيف الى أحد فذاك هو المحال

خنازير الحشوش فقاتلوهم فان دماءهم لكم حلال

قال لاوالله ماانا من ثقيف قالت فمن قال من سنيح قالت أفتعرف القائل

فان سنيحا شتت الله شملها

قال لاوالله ماانا من سنيح قالت فمن قال من خزاعة قالت أفتعرف القائل

اذا فخرت خزاعة في ندى وجدنا فخرها شرب الخمور

وباعت كعبة الرحمن جهلا بزق بئس مفتخر الفجور

قال لاوالله ماأنا من خزاعة قالت فمن قال من بنى يشكر

ويشكر لاتستطيع الوفا ولو رامت الغدر لم تغدر

قبيلة عيشتها في الكرا لئام المناخر والعنصر

قال لاوالله ماأنا من يشكر قالت فمن قال من بنى أمية قالت أفتعرف القائل

وهى من أمية بنيانها فهان على الناس فقدانها

Marfat.com

وكانت أمية فيما مضى جريا على الله سلطانها
فلا آل حرب اطاعوا الاله ولم يتق الله مروانها

قال لا والله ما انا من بنى أمية قلت فمن قال من عنزة قالت أفتعرف القائل

ما كنت أخشى وان كان الزمان لها زمان سوء بان تغتابنى عنزة
فلست من وائل ان كنت ذا حذر ممن يضل كما قد ضلت الحرزة

قال لا والله ما أنا من عنزة قالت فمن قال من كندة قالت افتعرف القائل

اذا ما افتخر الكندى ذو البهجة بالطره *
فدع كندة للنسج فاعلا فخرها عره

قال لا والله ما انا من كندة قالت فمن قال من بنى أسد قالت افتعرف القائل

اذا أسدية بلغت ذراعا فزوجها ولا تأمن زناها
وان اسدية خضبت يديها ولما تزن اشرك والداها

قال لا والله ما أنا من بنى اسد قالت فمن قال من همدان قالت افتعرف القائل

اذا همدان دارت يوم حرب رحاها فوق هامات الرجال
* رأيتهم يحثون المطايا سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما انا من همدان قالت فمن قال من نهد قالت افتعرف القائل

نهد لئام اذا ماحل ضيفهم سود وجوههم كالزفت والقار
والمستغيث بنهد عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال لا والله ما أنا من نهد قالت فمن قال من قضاعة قالت أفتعرف القائل

لايفخرن قضاعى باسرته فليس من يمن محضا ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا نزار فسيهم الى سقر

قال لا والله ما أنا من قضاعة قالت فمن قال من بنى شيبان قالت افتعرف القائل

شيبان رهط لهم عديد وكلهم معرق لئيم *
شربهم من فضول ماء يفضل عن اسوة العميم

قال لا والله ما انا من شيبان قالت فمن قال من تنوخ قالت افتعرف القائل

اذا تنوخ قطعت منهلا في طلب الغارات والثار
اتت من بحرى مرار العلى وشهرة في الاهل والجار

قال لا والله ما انا من تنوخ قالت فمن قال من ذهل قالت افتعرف القائل

Marfat.com

ان ذهلا لايسغد الله ذهلا شرجيل يظل تحت السماء

قال لا والله ماأنا من ذهل قالت فمن قال من مزنية قالت افتعرف القائل

وهل مزنية الا من قبيلة لا يرتجى كرم فيها ولا دين

قال لا والله ماانا من مزنية قالت فمن قال من النخع قالت افتعرف القائل

اذا النخع اللئام اذاعدوا جميعا تدكدكت الجبال من الزحام

وما يغنى اذا صدقت فتيلا ولا هى في الصميم من الكرام

قال لا والله ماانا من النخع قالت فمن قال من طى قالت أفتعرف القائل

وما طى الا نبيط تجمعت فقالوا طيايا كلمة فاستمرت

ولو ان عصفورا يمد جناحه على دور طى كلها لاستظلت

قال لا والله ماأنا من طى قالت فمن قال من عك قالت افتعرف القائل

عك لئام كلهم ابك ليس لهم من الملام فك

قال لا والله ماأنا من عك قالت فمن قال من لخم قالت أفتعرف القائل

اذا ماانتمى قوم لفضل قديمهم تباعد فخر الجود عن لخم أجمعا

قال لا والله ماأنا من لخم قالت فمن قال من جذام قالت افتعرف القائل

اذا كاس المدام أدير يوما لمكرمة تنحى عن جذام

قال لا والله ماأنا من جذام قالت فمن قال من كلب قالت أفتعرف القائل

فلا تقربن كلبا ولا باب دارها ولايطمعن ساريرى ضوء نارها

قال لا والله ماانا من كلب قالت فمن قال من بلقين قالت اتعرف القائل

اذا ماسألت اللؤم أين محله تصب عند بلقين له طرفان

قال لا والله ماانا من بلقين قالت فمن قال من بنى الحرث بن كعب قالت افتعرف القائل

جار ابن كعب الا احلام تحجزكم عنا وانتم من الجوف الجماخير

لاعيب في القوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

قال لا والله ماأنا من بنى الحرث بن كعب قالت فمن قال من بنى سليم قالت أفتعرف القائل

اذا ماسليم جئتها في ملمة رجعت كما قد جئت خزيان نادما

قال لا والله ماأنا من سليم قالت فمن قال من فارس قالت افتعرف القائل

الاقل لمعتز وطالب حاجة يريد بنجح نفعها وقضاها

فلا تقرب الفرس اللئام فانهم يردون مولاهم بخبث دراها

Marfat.com

قال لاوالله ماأنا من فارس قالت فمن قال من الموالى قالت افتعرف القائل

الا من أراد اللؤم والفحش والخنا فعند الموالى الجيد والكتفان

قال لا والله ماانا من الموالى قالت فمن قال رجل من ولد حام قالت افتعرف القائل

ولا تنكحوا اولاد حام فانهم مشاويه خلق الله حاشا ابن اكوع

قال لا والله ماانا من حام قالت فمن قال رجل من الشيطان الرجيم قالت فعليك لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم افتعرف الذى يقول

ألا ياعباد الله هذا عدوكم وذا ابن عدو الله ابليس خاسئا

قال الله الله أقيلينى العثرة فو الله ماابتليت بمثلك قط فانظر نساء الاعراب وادبهن ولو اكثرنا في هذا لطال الخطاب وفي شعر الخنسا وانظارها مايشهد لهن وبالله التوفيق قال المبارك بن محمد بن الاخوة خرج رجل على سبيل الفرجة يعنى من بغداد فقعد على الجسر فاقبلت امرأة من جهة الرصافة موجهة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله أبا العلاء المعرى وما وقفا ومرت مشرقة ومر مغربا فتبعت المرأة وقلت ان لم تقولى ماقال لك فضحتك وتعلقت بها فقالت أراد الشاب قول على بن الجهم

عيون المهابين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولاادرى

وأردت أناقول المعرى

فيادارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

ذكرها ابن الجوزى في الأذكياء وذكر ان أبا بكر بن العربى قال سمعت فتاة من بغداد تقول لجارتها لوكان مذهب ابن عباس في الاستثناء صحيحا لما قال الله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث بل كان يقول استثن حكاه ابو العباس القرافي وحكى ان تاجرا سافر من مصر بعبدين فارادا قتله في الطريق فقال لهما قولا لبنتى اذا دخلتما مصرا قال لكما أبوكما

من مبلغ بنتى عنى أننى لله دركما ودرابيكما

فحفظاه ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مدة تذكرا وصيته فجاء الى بيت بنتيه فقالالاحداهما البيت فطلعت من باب الغرفة الى عند أختها فحكت لها الحكاية فقالت اواه ان أبانا لمقتول قالت ومن أين لك قالت انه يشير الى قول الشاعر

من مبلغ بنتى عنى اننى أصبحت مقتول الفلاة مجندلا

Marfat.com

لله دركما ودرابيكما لاتفلتا العبدان حتى يقتلا

فاخذ العبدان واستقرا فقرا بقتله حكاه صاحب بدائع البداية اخبرنا ابوالعباس احمد ابن يوسف بن أحمد الخلاطي قراءة عليه وأنا اسمع بالقاهرة أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم سماعا أخبرنا والدى سماعا حدثنا أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسى أخبرنا أحمد يعنى أبا الحسن بن عبد القادر البغدادى حدثنا حامد بن زيد البغوى ابو جعفر حدثنا محمد بن كثير المصيصى عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر حكاية نصر بن حجاج وقد ساقها الخرائطى على وجه أبسط منه وهى ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بينا هو يطوف في سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة تهتف في خدرها وهى تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملحاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخى حفاظ عن المكروب فراج
سامى المواطن من بهزله نهل تضىء صورته للحالك الداجى

فقال عمر رضى الله عنه أرى معى في المصر من تهتف به العواتق في خدورها، على بنصر بن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط كان والده من الصحابة فاتى به فاذا هو من أحسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه فقال عمر والله لاتساكنى ببلدة أنا بها قال ياأمير المؤمنين ولم قال هو ماأقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التى سمعها عمر أن يبدر من عمر في حقها شيء فدست اليه أبياتا

قل للامام الذى تخشى بوادره مالى وللخمر او نصر بن حجاج
انى فنيت أبا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمه التقوى فحبسه حتى أقر بالجام واسراج
مامنية لم ارب فيها بضائرة والناس من صادق فيها ومن داج
لاتجعل الظن حقا او تيقنه ان السبيل سبيل الخائف الراج

قال فبكى عمر وقال الحمد لله الذى حبس التقوى الهوى قال وأتى على نصر حين واشتد ألم أمه فعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة قالت ياأمير المؤمنين

Marfat.com

لأحاينك بين يدى الله تعالى ثم لأخاصمنك أبيت عبد الله وعاصم الى جنبك وبنى وبين ابنى الفيافي والمفاوز فقال لها يأم نصر ان عبد الله وعاصم لم تهتف بهما العواتق في خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وابرد عمر بريدا الى البصرة فمكث بالبصرة اياما ثم نادى مناديه من أراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك أما بعد يأمير المؤمنين

لعمرى انك سيرتنى وحرمتنى فمانلت من عرضى عليك حرام
ومالى ذنب غير ظن ظننته وبعض تصديق الظنون اثام
لأن غنت الدلفاء يوما لمنية وبعض امانى النساء غرام
ظننت بى الامر الذى ليس بعده بقاء فمالى في الندى كلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لى بالمكتين مقام
ويمنعنى مما تقول تكرمى وأباء صدق سابقون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعى فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر اما ولى الامارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرائطى رحم الله عمر ماكان أنظره بنور الله في ذات الله وافرسه كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برأيه كأن له في اليوم عينا على غد

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمى وكان به معجبا وكانت له امرأة يقال لها الخضرا وكانت من اجمل النساء وكان لايصبر عنها وهو يومئذ امير على البصرة نيابة عن ابى موسى الاشعرى فكان لشغفه بها يجمعهما في مجلسه فخانت يوما من مجاشع التفاتة ونصر بن حجاج يخط في الارض خطوطا فقالت الخضرا وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ماقال لك قالت ماصفى لقحتكم هذه فقال مجاشع ماصفى لقحتكم هذه وانا والله ماهذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتينى قالت اما اذ عزمت فانه قال ماأحسن شوار بيتكم فقال ماأحسن شوار بيتكم وانا والله ماهذه لهذه وكان مجاشع لايكتب وهى تكتب فدعا باناء فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا هو فانى لاحبك حبا لو كان فوقك لأظلك أو تحتك لأقلك فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصرا ماصنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامرأته اذهبي اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك

Marfat.com

فابت فعزم عليها فذهبت اليه فلما تحامل خرج من البصرة وكانوا لايخفون من أمرائهم شيأ فاتى مجاشع أبا موسى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله مااخرجك أمير المؤمنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمان بن ابى العاص الثقفى فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العاص فبعث اليه فقال مااخرجك امير المؤمنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لئن فعلتم لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر • اخبرنا ابواحمد عيسى بن عبد الكريم بن عساكر ابن سعد القيسى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا الشيخ تقى الدين اسماعيل بن ابراهيم ابن ابى اليسر اخبرنا بركات بن ابراهيم الخشوعى اخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد الاسفراينى اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى اخبرنا عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد اخبرنا احمد بن عمر بن يوسف حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره (ح) قال احمد وحدثنا عيسى بن ابراهيم قال أخبرنا ابن القاسم حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الليل فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقنى ان لا خليل الاعبه

فو الله لولا الله انى أراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته حفصة كم اكثر ماتصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر أو أربعة اشهر قال مالك الشك أربعة أو ستة لاأدرى فقال عمر لااحبس احدا من الجيوش اكثر من ذلك ليس في شئ من الكتب الستة اخبرتنا سفرى بنت يعقوب بن اسماعيل بن عبدالله بن عمر بن قاضى اليمن قراءة عليها وأنا اسمع قالت اخبرنا جدى اسماعيل وأخوه اسحاق قالا اخبرنا عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ اخبرنا ابى شيخ الشيوخ ابو البركات اسماعيل بن ابى سعد بن احمد النيسابورى الصوفي اخبرنا الشيخ الزاهد ابو القاسم على بن محمد بن على الكوفي النيسابورى سنة تسعين وأربع مائة سمعت القاضى ابا مسعود يعنى صالح بن احمد بن القاسم بن يوسف بن منابجى يقول سمعت أبا الحسن على بن احمد البصرى الصوفي بصيدا يقول سمعت أبا الحسن على بن احمد بن صالح التمار يقول سمعت أبا بكر محمد بن يحيى العدوى يقول سمعت عبد السميع بن سليمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولى الصدقات بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات

Marfat.com

ياجاعـل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين
احتلت للـدنيا ولذاتها بحيـلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك في سردها في ترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما كان ذا زل حمـار العلم في الطين

قال فلما بلغت هذه الابيات ابن علية بكى واستعفى وأنشأ يقول

أف لدنيا ابت تواتيني الا بنقض لهـا عرى ديني
عيني لحيني ضمير مقلتها تطلب ماساءها لترضيني ❁

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن قايمـاز الدقيقى وفاطمة بنت ابراهيم البطايحى قال ابن قايماز اخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتى والحسين بن المبارك الزبيدى وقالت فاطمة اخبرنا ابن الزبيدى فقط قالا اخبرنا ابو الفتوح محمد ابن محمد بن على الطائى قال ابن اللتى سماعا وقال ابن الزبيدى اجازة أنشدنا تاج الاسلام أبو بكر محمد بن منصور السمعانى انشدنا ابو غالب انشدنا أبو القاسم بن بشران قال وأنشدنا ابو بكر ألاجرى قال كان ابن المبارك كثيرا يتمثل بهذه الابيات

اغتنم ركعتين زلفى الى الله ۵ اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ماهممت بالنطق بالباطل ۵ فاجعـل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت أفضل من ۵ خوض وان كنت بالكلام فصيحا

اخبرنا ابو العبـاس الاشعرى بقراءتى عليـه اخبرنا سليمان بن حمزة القاضى والحسن بن على الخلال قالا اخبرنا جعفر بن على الهمدانى اخبرنا أبو طاهر السلفى اخبرنا ابو العباس محمد بن على بن ميمون النرسى الحافظ بالكوفة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى قال املى علينا ابو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيى الجزرى القـاضى بنصيبين حفظا في سنة سبع عشرة وثلاث مائة قال املى على محمد بن ابراهيم بن ابى سكينة البهرانى من كتابه بحلب سنة ست وثلاثين ومائتين قال املى على عبد الله بن المبارك هذه الابيات بطرسوس وودعته بالخروج للحج وانفذها معى الى الفضيل يعنى ابن عياض وذلك سنة تسع وسبعين ومائة

Marfat.com

ياعابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا رهج السنا بك والغبار الاطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا قول صحيح صادق لايكذب
لايستوى وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لايكذب

وهذه الابيات من مشاهير شعر المبارك وقد كان من شعراء الامة وقد اشتهرت له هذه الابيات واشتهر له أيضا قوله

انى امرء ليس في دينى لغامزة لين ولست على الاسلام طعانا
فلا أسب أبا بكر ولا عمرا ولن أسب معاذ الله عثمانا
ولاالزبير حوارى الرسول ولا اهدى لطلحة شتما عز اوهانا
ولا أقول على في السحاب اذا قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له قولا يضارع أهل الشرك احيانا
ولا أقول تخلى من خليقته رب العباد وولى الامر شيطانا
ماقال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولاهامان طغيانا

وهى قصيدة طويلة منها

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم تأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هارون الرشيد أعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال أليس هو القائل الله يدفع البيتين (قلت) واظن ان ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجى في أبياته التى قالها في ابن ملجم قاتل على كرم الله وجهه وهى هذه

ياضربة من كمى ماأراد بها الا ليبلغ عند الله رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه أوفي البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا
أمسى عشية عشاه بضربته مما جناه من الاثام عريانا

Marfat.com

فاخزى الله قائل هذه الابيات وابعده وقبحه ولعنه ماأجرأه على الله ولقد احسن واجاد بكر بن حماد التاهرتى في معارضته بقوله فرضى الله عنه وأرضاه حيث يقول

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ... هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدم ... وأول الناس اسلاما وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ... ليثا اذا لقى الاقران إقرانا(١)
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا
انى لاحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها ... واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى الذى جلبت ... على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ... قبل المنية ازمانا فازمانا *
فلا عفى الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ظل مجترما ... ونال ماناله ظلما وعدوانا
من ضربة من كمي ماأراد بها ... الا ليبلغ عند الله رضوانا
بل ضربة من غوى أوردته لظى ... مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ... الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال القاضى أبو الطيب الطبرى

انى لابرأ مما أنت ذاكره ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا
انى لاذكره يوما فالعنه ... دينا والعن عمران بن حطانا
عليك مني عليه من جماعتنا ... لعائن كثرت سرا واعلانا
فانتما من كلاب النار جاء به ... نص الشريعة اعلانا وتبيانا

قلت وقد أورد القاضى الحسين في التعليقة أبيات القاضى ابى الطيب هذه وفي بعض النسخ قال قاضى القضاة الذى قاله القاضى ابو الطيب خطأ لان عمران صحابى لاتجوز اللعنة

(١) الاقران جمع قرن وهو مفعول لقى وفاعله الضمير العائد على على كرم الله وجهه وقوله اقرانا هو بكسر الهمزة وهو القوة

Marfat.com

عليه وفي الحاشية هذا غلو من قاضى القضاة فكيف لايلعن عمران وطول في هذا المعنى وعجبت من الامرين اعتراضا وجوابا لبنائهما على اعتقاد ان عمران صحابى وليس عمران بصحابى وانما هو رجل من الخوارج وقال الامام أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني في كتابه الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين وذكر مقالات المخالفين وقد أجبت عنه بهذه الابيات

كذبت وأيم الذى حج الحجيج له ... وقد ركبت ضلالا منك بهتانا

* لتلفين بها نارا مؤججة ... يوم القيامة لازلفى ورضوانا

تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ... وصار البخس من في الحشر ميزانا

هذا جوابى في ذا الندل مرتجلا ... أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

وذكر القاضى الجليل سيف السنة ولسان الامة ابو بكر بن الباقلانى في كتابه الجليل الملقب مناقب الائمة وهو كتاب عظيم القدر حافل بين فيه ان الصحابة كلهم مأجورون على ماشجر بينهم وذكر ابيات ابن ملجم هذه وقال ان الحميرى نقضها عليه بقوله

لادر در المرادى الذى سفكت ... كفاه مهجة خير الخلق انسانا

أصبح مما تعاطاه بضربته ... مما عليه ذوو الاسلام عريانا

أبكى السماء لباب كان يغمره ... منها وحنت عليه الارض تحنانا

طورا أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل ابليس لا بل كان شيطانا

ويل امه ايما ذا لعنة ولدت ... لاان كما قال عمران بن حطانا

عبد تحمل اثما لو تحمله ... تهلان طرفة عين هد تهلانا

أخبرنا ابى تغمده الله برحمته من لفظه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن أبى بكر بن حامد الارموى الصوفي بقراءتى عليه اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى السبط اخبرنا جدى الحافظ ابو طاهر السلفى اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد السيرفي بقراءتى اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن على الوراق اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصرى اللغوى قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوتى بالبصرة وابى الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن كنكك اللغوى قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار حدثنا عبد الله بن محمد يعنى ابن عائشة حدثنى ابى وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب

Marfat.com

له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ اقبل على بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنهم وكان من احسن الناس وجها وأطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لاأعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكنى أعرفه قال الشامى من هو ياأبا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم *
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل أمته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
* الله شرفه قدما وفضله ... جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال أقوام اذا قدحوا ... حلو الشمائل تجلو عنده نعم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
ماقال لاقط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقلعت ... عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم ... أوقيل من خير أهل الارض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا مازمة ازمت ... والاسد اسد الشرا والناس محتدم

Marfat.com

لاينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم أن يحل الذم ساحتهم خير كريم وأيد بالندى هضم
أى الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا أوله نعم *
من يعرف الله يعرف أوليته ذا والدين من شعبيت هذا ناله الامم

(وهذا باب يختص بيسير مما بلغنا من أشعار حكيم العلماء * وعظيم الفقهاء * عالم قريش * وهادم لذات النفس في رضا الرحمن وما نعها من الطيش * ابن عم المصطفى * والمتجاوز قدره مكان الجوزا شرفا * ذو اللغة التى بها يحج * والفصاحة والبلاغة اللذين اليهما يحج * المتقفى عن بيضة بنى مضر * المترقى مكانه بما جمع من فخار ذوى البدو والحضر * امامنا المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله ورضى عنه) حدثنا الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته من لفظه أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه أخبرنا عبد الوهاب بن رواج (ح) وأخبرنا يحيى بن يوسف بن أبى محمد المصرى بن الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا ابن رواج اجازة أخبرنا الامام أبو طاهر أحمد بن محمد السافى الحافظ أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على العلاف أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامى حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلى حدثنى أبو الحسن على بن اسحاق القارى حدثنى أبو عمرو العثمانى قال لما دخل الشافعى الى مصر كلمه اصحاب مالك فانشأ يقول

أأنثر درا بين راعية الغنم وأنثر منظوما لراعية النعم
لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة فلست مضيعا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه وأدركت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدى ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن الضيا الحموى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى سماعا أخبرنا الامام أبو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور بن الصفار النيسابورى أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى (ح) قال ابن البخارى وأخبرنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوى أخبرنا أبو المعالى

Marfat.com

محمد بن اسماعيل بن محمد الفارسى قالا أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الجروجردى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثنى حمزة بن على العطار بمصر حدثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعى عن القدر فانشأ يقول

ماشئت كان وان لم أشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ماعلمت ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن
* فمنهم شقى ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا أبو عبد الله محمد بن قايماز الدقيقى وفاطمة بنت ابراهيم بن جوهر البطايحى قال الاول أخبرنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى وأبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتى وقالت فاطمة أخبرنا ابن الزبيدى فقط (ح) وكتب الى أحمد بن أبى طالب عن ابن اللتى وابن الزبيدى قالا أخبرنا الامام أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى أخبرنا الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الهروى الزاهرى اخبرنا ابى أخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا أبو عمرو بن السماك اخبرنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن البراء عن المزنى قال دخلت على الشافعى رضى الله عنه في مرضه الذى مات فيه فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولسوء أفعالى ملاقيا وبكاس المنية شاربا فوالله ماأدرى اروحى الى الجنة تصير فاهنيها أو الى النار فاعزيها وأنشد

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

اخبرنا أبو العباس احمد بن على الحنبلى اذنا عن محمد بن عبد الهادى اخبرنا ابو طاهر السلفى في كتابه أخبرنا احمد بن على بن زكريا الصوفي أخبرنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم اجازة اخبرنا الزبير بن عبد الواحد حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان حدثنا ابو عيسى محمد بن عياض ابن أبى شحمة حدثنا محمد بن راشد أبو بكر الاصبهانى قال سمعت أبا ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى يقول انشدنى الشافعى رضى الله عنه من قبله

شهدت بان الله لاشئ غيره وأشهد أن البعث حق وأخلص

Marfat.com

وان عرى الايمان قول مبين وفعلى زكى قد يزيد وينقص
وان أبا بكر خليفة ربه وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربى ان عثمان فاضل وان عليا فضله متخصص
أئمة قوم يهتدى بهداهم لحا الله من اياهم يتنقص
فما لعتاة يشهدون سفاهة وما لسفيه لايحيص ويحرص

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم بن القواس عن ابى مسعود عبد الجليل بن أبى غالب بن ابى المعالى السريجانى أخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد ابن السماك البروجردى بهمدان اخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن يوسف القرشى الهكارى أنشدنى محمد بن عبدالله الفقيه البغدادى انشدنى القاضى أبو الطيب الطبرى قال أنشدنى بعضهم للشافعى رضى الله عنه

كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ماكان فيه قال حدثنا وماسوى ذاك وسواس الشياطين

أخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم في كتابه اخبرنا ابو الحسن بن البخارى عن اسعد ابن أبى طاهر الثقفى أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفى اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان حدثنا محمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول اشتريت جارية مرة وكنت أحبها فقلت لها

أوليس شديدا أن تحب فلا يحبك من تحبه *

فقالت لى الجارية

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت فلا تغبه

قلت وبلغنا ان الشافعى رأى امرأة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

فقالت ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهى شم الرياحين

اخبرنا ابو العباس ابن المظفر الحافظ بسويقا اخبرنا ابو الحسن على بن ابى بكر الخلال حدثتنا كريمه بنت عبد الوهاب عن ابى يعلى حمزة بن على الجوبى حدثنا الفقيه نصر ابن ابراهيم الزاهد من لفظه قال سمعت الشيخ ابا حامد احمد بن ابى طاهر يقول قال الشافعى رضى الله عنه العلم جهل عند أهل الجهل كالجهل جهل عند أهل العلم وانشد

Marfat.com

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

وأخبرنا متصلا قاضى القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة اجازة عن ابى الفضل اسماعيل بن الحسين العراقى عن الحافظ ابى موسى محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى احمد المدينى قال قرأت على أبى جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد في احدى قدماته اصبهان عن كتاب ابى الحسن على بن شجاع الشيبانى قال سمعت أبا الحسن على بن محمد بن عثمان البغدادى الاديب المعروف بالطرازى بنيسابور قال سمعت أبا بكر محمد بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابورى يقول سمعت المزنى يقول قال لى الشافعى يأأبا ابراهيم العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند أهل العلم ثم أنشأ الشافعى لنفسه البيتين بعينهما غيران في هذه الرواية فهذا زاهد في علم هذا اخبرنا أبى تغمده الله برحمته اخبرنا احمد ابن محمد بن الحسن بن سالم بن الصواف بدمشق اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن ابن الحسين الموازينى عن القاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى المصرى كتابة قال قرأت على أبى عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان حدثنى الحسن بن على بن محمد بن اسحاق الحلبى حدثنى جدى أبى محمد واحمد قالا سمعنا جعفر بن احمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبا الا وهو يقول

يارأكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافض

اخبرتنا فاطمة بنت أبى عمر اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ ابى طاهر السلفى اخبرنا أبو الحسن الموازينى عن القاضى ابى عبد الله القضاعى اخبرنا ابو عبد الله القطان حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن يوسف الصدفي حدثنا ابو بكر محمد بن بشر العكرى حدثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعى عن مسئلة فاعجب نفسه فانشأ يقول

اذا المشكلات تصدينى كشفت حقائقها بالنظر
ولست بامعة في الرجال اسائل هذا وذاما الخبر
ولكننى مدره الاصغرين فتاح خير وفراج شر

Marfat.com

قلت وسنذكر المسئلة ان شاء الله تعالى في ترجمة أبى عبدالله البوشنجى محمد بن ابراهيم في الطبقة الثانيــة اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه اخبرنا عمر بن عبد المنعم بن القواس سماعا أخبرنا القاضى عبد الصمد بن محمد الخرستانى كتابة أخبرنا نصر الله بن محمد المصيصى أخبرنا نصر بن ابراهيم المقدسى قال أنشدنى بعض أصحابنا وقيل انهما للشافعى رضى الله عنه

العلم من شرطه لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمه
* وواجب صونه عليه كما يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غير أهله ظلمه *
* وكان كالمبتنى البناء اذا تم له ماأراده هدمه *

أخبرنا يحيي بن يوسف المصرى قراءة عليه بالقاهرة أخبرنا ابن رواج اجازة أخبرنا السلفى سماعا أخبرنا أبو الحسن العلاف أخبرنا أبو الحسن الحمامى أخبرنا أبو بكر الختلى حدثنى أبو بكر بن حمدان النيسابورى حدثنا على بن سراج الجرشى حدثنا الربيع بن سليمان المرادى أنشدنا محمد بن ادريس الشافعى رحمة الله عليه

صديق ليس ينفع يوم باس قريب من عدو في القيــاس
وما يبغى الصديق بكل عصر ولا الاخوان الا للتاسى
عمرت الدهر ملتمسا بجهدى اخا ثقة فاكداه التماسى *
تنكرت البــلاد على حتى كان أناسها ليسوا بناس *

أخبرنا قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشافعى كتابة عن ابى الفضل بن ابى العباس بن الحسين بن محمد بن أحمد الدمشقى عن الامام أبى الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر الدمشقى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرمانى أخبرنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشى التفليسى قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت يحيي بن منصور يقول سمعت الوبرى يقول سمعت الربيع ابن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول وقصده رجل يطلب منه شيأ فاعطاه ماأمكنه ثم أنشأ يقول

ياهف نفسى على مال أفرقه على المقلين من أهل المروآت
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى ماليس عندى من احدى المصيبات

قرأت على سيدنا قاضى القضاة عز الدين أبى عمرو عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين

Marfat.com

محمد بن ابراهيم بن جماعة قلت له أخبرك أبو عمران موسى بن علي بن يوسف بن سنان القطبي المقرى بقراءتك عليه قرئ على أبي الفرج بن أبي محمد النميري وأنا أسمع عن أبي المكارم اللبان وغيره عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد اخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد الاصبهاني الحافظ حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد البصري يقول حدثني بعض شيوخنا قال لما اشخص الشافعي الى سر من راى دخلها وعليه اطمار رثة وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره لما نظر الى زيه فقال له امض الى غيري فاشتد على الشافعي أمره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي وهو يقول

على ثياب لو يباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها ... نفوس الورى كانت أجل وأخطرا
وماضر نصل السيف اخلاق غمده ... اذا كان عضبا حيث انفذته برا
فان تكن الايام ازرت بيزتي ... فكم من حسام في غلاف مكسرا

وبه الى أبي نعيم قال حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردي قال أملى علينا الزبير ابن عبد الواحد الحافظ قال حدثني أبو بكر محمد بن مطر بمصر قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول

وانطقت الدراهم بعد صمت ... أناسا بعد ان كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل ... ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال ان أموت وان أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

Marfat.com

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ ابن مندة ان الربيع حدث قال رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم أمت الشافعى والايذهب علم مالك فبلغ الشافعى ذلك فتبسم وأنشأ يقول وذكر البيتين وبيتا ثالثا وهو

وقد علموا وينفع العلم عندهم لئن مت ماالداعى على بمخلد

وبه اليه قال حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر حدثنا أبو زرارة الحرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعى اذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لاتفوتنى فتيا الشافعى فاخذت الرقعة من يده فاذا فيها سل المفتى المكى هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فوجدت قد وقع الشافعى

فقلت معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعى ان يفتى لحدث بمثل هذا فقلت ياأبا عبدالله تفتى بمثل هذا لمثل هذا الشاب فقال لى ياأبا محمد هذا رجل هاشمى قد عرس في هذا الشهر يعنى شهر رمضان وهو حدث السن فسال هل عليه جناح ان يقبل او يضم من غير وطئ فافتيته بهذا قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى انه مثل ماقال الشافعى قال فما رأيت فراسة أحسن منها وبه اليه قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوى المقرى قال سمعت أبا عبدالله المأمومى يقول سمعت أبا حيان النيسابورى يقول بلغنى ان عياشا الازرق دخل على الشافعى يوما فقال ياأبا عبد الله قد قلت أبياتا ان أنت أجزت لى بمثلها لأتوبن ان لاأقول شعرا أبدا فقال له الشافعى إيه فانشأ يقول

وماهمتى الا مقارعة العدا خلق الزمان وهمتى لم تخلق
والناس أعينهم الى سلب الغنى لايسألون عن الحجى والاولق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى بنجوم أقطار السماء تعلق

فقال له الشافعى هلا قلت كما أقول استرسالا

إن الذى رزق اليسار فلم يصب حمدا ولا أجرا لغير موفق
فالجد يدنى كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى عودا فأثمر في يديه فحقق
واذا سمعت بان محروما أتى ماء ليشربه ففاض فصدق

Marfat.com

وأحـق خلق الله بالهـم امرؤ ذو همـة يبلى بعيش ضـيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اليه قال حدثنا محمد بن عمر بن غالب حـدثنا محمد بن الربيع بن سليمان بمكة حدثنا أبى قال قال أبو يعقوب البويطى قلت للشافعى قدقلت في الزهـد فهل لك في الغزل شئ فانشدنى

يا كاحل العين بعد النوم بالسـهر ما كان كحلك بالمنعـوت للبصر
لوان عينى اليـك الدهر ناظرة جاءت وفاتى ولم أشبع من النظر
سقيا لدهر مضى ما كان أطيبه لولا التفرق والتنغيص بالسـفر
ان الرسول الذى يأتى بلاعدة مثل السحاب الذى يأتى بلامطر

وبه اليه قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن على بن عبد الرحيم بالموصـل يحكى عن الربيع قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول في قصة ذكرها

لقد أصبحت نفسى تتوق الى مصر ومن دونها أرض المهامة والقفر
فوالله ماأدرى أللفوز والغـنى أساق اليهـا أم أساق الى قبرى

واخبرنا قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة بقراءتى عليـه قلت له كتب اليكم ابوعـلى الحسن بن على بن أبى بكر بن الحلال اجازة قال أخبرنا ابو الفضـل جعفر بن على الهمدانى قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر احمد بن محمد السلفى قال أخبرنا أبو الحسـن على بن الحسن بن الحسين الموازينى قال أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى اجازة قال قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن شاكر القطان قال حدثنا الحسن بن اسماعيل المالكى قال حدثنا على بن جعفر الرازى حدثنا يوسف بن عبد الاحد القمنى حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول

وانزلنى طول النوى دار غربة يجاورنى من ليس مثلى يشاكله
أحامقه حتى يقال سخيفة ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وقرأت على ابن جماعة أيضا قال وأنبئت أعلا من هذا بدرجتين عن أبى الحسن على ابن المقير وغيره عن أبى المعالى الفضل بن سهل الاسفرايينى (ح) وقال ابن جماعة وأنبئت عن المؤيد الطوسى وغيره عن محمد بن عبد الباقى الانصارى كلاهما عن أبى بكر أحمد بن على الحافظ قال حدثنا الزبير بن عبد الواحد حدثنى عبد الله بن الحسن حدثنى ابراهيم بن محمد بن الحسن المعروف بابن متويه حدثنا الربيع بن سليمان قال

Marfat.com

سمعت الشافعي رحمه الله يقول * وانزلني طول النوى دارغربة *يصاحبني البيتين وبالاسناد المتقدم الى أبي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو الحسن البغدادي قال سمعت ابن أبي الصغير بمكة يقول سمعت المزني يقول قدم الشافعي بعض قدماته من مكة فخرج اخوان له يتلقونه واذا هو قد نزل منزلا والى جانبه رجل جالس وفي حجره عود فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له ياأبا عبدالله أنت في متن هذا المكان فانشأ يقول

وانزلني طول النوى دارغربة يجاورني من ليس مثلي يشاكله
فخامقته حتى يقال سجية ولوكان ذا عقل لكنت أعاقله

وبالاسناد الى أبي نعيم قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية وكنت أحبها فقلت لها

اليس شديدا ان تحب فلا يحبك من تحبه
فقالت الجارية ويصدعنك بوجهه وتلح أنت فلا تغبه

وبه اليه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا ابو حاتم حدثنا حرملة سمعت الشافعي يقول

ودع الذين اذا أتوك تنسكوا واذاخلوا فهم ذياب حقاف

وقرأت على قاضي القضاة عزالدين ابن جماعة قال اخبرني أبوعلي ابن الخلال اذنا بسنده المتقدم الى أبي عبد الله القطان قال حدثنا الحسن بن بشر الازدي والحسن بن اسماعيل بن محمد المالكي واللفظ له قالا حدثنا محمد بن بشر بن عبدالله قال سمعت الربيع بن سليمان يقول جاء رجل الى الشافعي يسئله عن مسئلة فرأى في عقله شيأ فانشأ الشافعي يقول

جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنوني

ولا معنى للاكثار من ذكر شعر الشافعي رضي الله عنه وهو شئ قد طبق الارض * وخلق رداء ليلها المسود ونهارها المبيض * وروى الحافظ أبو سعد في الذيل ان الامام أبا محمد بن حزم قال من تختم بالعقيق وقرأ لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه (قلت) وقصيدة علي بن زريق الكاتب البغدادي غراء بديعة أخبرنا بها أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري وأبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني وزينب بنت

Marfat.com

مكى بن على الخيرانى اجازة قالوا أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن نبهان العتوى أنشدنا أبو عبدالله محمد بن أبى نصر الحميدى أنشدنى أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى الواسطى المعروف بابن بشران بواسط أنشدنى الامير أبو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين أنشدنى على ابن زريق أبو الحسن الكاتب البغدادى لنفسه

لاتعذليه فان العذل يولعه ... قدقلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا يضربه ... من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا ... من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالبين يحمله ... فضامت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له ... من النوى كل يوم مايروعه
ماآب من سفر الا وازعجه ... رأى الى سفر بالعزم يجمعه
كأنما هو من حل ومرتحل ... موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع أراه في الرحيل غنى ... ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه
تأبى المطالع الا ان تجشمه ... للرزق كدا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان واصلة ... رزقا ولادعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملؤا حرصا فلست ترى ... مسترزقا وسوى الفاقات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قدقسمت ... بغى الا إن بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى ماليس يطلبه ... يوما ويطعمه من حيث يمنعه
استودع الله في بغداد لى قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى ان يودعنى ... صفو الحياة وانى لا أودعه
وكم تشفع بى ان لاأفارقه ... وللضرورات حال لاتشفعه
ولم تشبث بى يوم الرحيل ضحى ... وادمعى مستهلات وادمعه
لأكذب الله ثوب العذر منخرق ... عنى بفرقته لكن ارقعه
انى أوسع عذرى في جنايته ... بالبين عنى وقلبى لايوسعه
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته ... وكل من لايسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا ... شكر عليه فمنه الله ينزعه

Marfat.com

اعتضت من وجه خلى بعد فرقته كاسا تجرع منهـا ماأجرعـه
كم قائل لى ذقت البين قلت له الذنب والله ذنبى لست أوقعه
انى لاقطع أيامى وانفـذها بحسرة منـه في قلبى تقطعـه
بمن اذا هجع النوام أبت له بلوعة منـه ليلى لست أهجعه
لايطمئن بجنبى مضجع وكذا لايطمئن له مذ بنت مضجعـه
ماكنت أحسب ريب الدهر يفجعنى به ولا أن بيض الايام تفجعـه
حتى جرى البـين فيما بيننا بيد عسراء تمنعنى حظى وتمنعـه
بالله يامـنزل القصر الذى درست آثاره وعفت مذ بنت أربعـه
هـل الزمان معيد فيك لذتنا أم الليالى التى أمضـته ترجعه
في ذمـة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنـده لى عهد لايضـيعه كماله عهد صدق لاأضـيعه
ومن يصـدع قلبى ذكره واذا جرى على قلبه ذكرى يصدعه
* لاصبرن لدهر لايمتعنى به كما انه بى لايمتعه *
علما بان اصطبارى معقب فرجا فاضيق الامر ان فكرت أوسعه
عسى الليـالى التى أضنت بفرقتنا جسمى تجمعنى يوما وتجمعه
وان ينل أحـد منا منيته فما الذى في قضاء الله نصنعه

وذكر ابن السمعانى لهذه القصيدة قصة عجيبة فروى بسنده ان رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنسبه فاراد أبو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطاه شيأ نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والقفار والمهامة والبحار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الاندلسى أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذى هو فيه وسألوا الخانية عنه فقالوا انه كان في هذا البيت ومذ أمس لم أبصره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا هو ميت وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

لاتعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وذكر أبياتا من القصيدة غير تامة قال فلما وقف أبو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى خضب لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حى وأشاطره نصف ملكى وكان في رقعة الرجل منزلى ببغداد في الموضع الفلانى المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل

Marfat.com

اليهم خمسه آلاف دينار وعرفهم موت الرجل (قلت) وعلى بن زريق الكاتب صاحب هذه القصيدة هو القائل حضرت مجلس القتبي صاحب بيت حكمة المأمون وعنده أربعة قد نظروا في الاخبار ورووا الاشعار وتأدبوا بفنون الآداب وكل فتى منهم ينتمى الى جنس ويقول بتفضيله فقال القتبي وقد قال بهما المراء ليقل كل واحد منكم في مجلسه بيتى شعر في فضل قومه فقال المنتمى الى الفرس

نحن الملوك وأبناء الملوك لنا ... علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل اسحاق الذبيح وفي ... مجد النبيين ظل المجد والحسب

وقال المنتمى الى العرب

فينا الشجاعة طبعا والسخاء كما ... فينا الدهاء وفينا الظرف والادب
ونحن من نسل اسماعيل قاطبة ... لاينكر الناس قولى حين أنتسب

وقال المنتمى الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة ... وحسن خلق وعلم بارع عجب
وهم بنو العيص والاملاك لا كذب ... ولبسهم شقق الديباج والذهب

وقال المنتمى الى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم ... والفرس قد ملكوا والروم والعرب
هذا لعمرى فضل ليس يجحده ... الا حسود غبى ماله أدب

قال على بن زريق فعجبت من افتخار التركى عليهم (قلت) لو أن العربى قال

فينا الشجاعة طبعا والسخاء كما ... فينا الدهاء وفينا الظرف والادب
وأحمد المصطفى الهادى النبى وذا ... هو الفخار الذى سادت به العرب

أو لو قال ما الفرس ما الروم ما الاتراك نحن بنو ... عدنان فينا الحجى والجود والادب
هذا وان لنا بالمصطفى حسبا ... به على كل ندب سادت العرب

لكان قد أفحم الكل وافتخر عليهم وقريب من هذا مايعجبنى عن عائشة بنت طلحة ابن عبد الله وهى بنت أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين خالتها وكانت هذه عائشة بنت طلحة على مايقول المؤرخون أجمل نساء زمانها وأظرفهن وأخبارها في هذا الباب كثيرة وقد تزوجها مصعب بن الزبير وجمع بينها وبين سكينة بنت الحسين بن على حجت عائشة بنت طلحة في ستين بغلا عليها الهوادج وفي حشمة زائدة وكانت سكينة أيضا قد حجت معها فكانت عائشة أحسن آلة وثقلا

Marfat.com

فاخذ الحداة يتفاخرون بمن حملن فقال حادى عائشة

عائش ياذات البغال الستين لازلت ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة فنزل حاديها وقال

عائش هذى ضرة تشكوك لولا أبوها مااهتدى أبوك

فامرت عائشة حاديها حينئذأن يكف فكف فللّه درها حيث كفت موضع الانكفاف ادبا مع رسول الله صلى اللّه عليه وسلم فقد كان الامر والمفاخرة في الدنيا هزلا فقلبته سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا فافحمت خصمها وأقامت عليه الحجة فللّه درها من مناظرة عرفت مواقع الجدل ودر خصمتها من مذعنة للحق منقادة الى الصدق *وكذلك لايستثقل حامل هذه الطبقات مااشتملت عليه من كثرة الاسانيد فهى لعمر الله بهجة هذا الكتاب وزينة هذا الجامع لمحاسن الاصحاب وواسطة هذا العقد الآخذ بعقول أولى الالباب ولقد يعز على أبناء الزمان جمعها ويبعد منهم وقد ركبوا الهوينا وركنوا الى الدعة وضعها ويتعذر عليهم وهم الذين قنع الفاضل منهم بحاجة في نفسه من اسم التصنيف قضاها صنعها فانهم رفضوا طلب الحديث بالكلية فضلا عن جمعه بالاسانيد ونقضوا قواعد الائمة الذين قال منهم سفان الثورى رضى الله عنه الاسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد ودحضوا قول عبدالله بن المبارك الاسناد من الدين وقول الثورى قبله الاسناد سلاح المؤمن وأحمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فباؤا باثم عظيم وعذاب شديد فالحق قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ماشاء وطريق حفاظ هذا الحديث الذين قال منهم قائل مثل الذى يطلب دينه بلا اسناد مثل الذى يرتقى السطح بلا سلم فأنى يبلغ السماء وقال منهم الاوزاعى ماذهاب العلم الاذهاب الاسناد وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الاسانيد فرضى الله عنهم هم القوم بهم كمل الله النعماء فأين أهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة *أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى الرضا والزبير وطلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة بن الجراح وابن مسعود وأبى بن كعب وسعد بن معاذ وبلال بن رباح وزيد بن ثابت وعائشة وأبى هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابن عباس وأبى موسى الاشعرى (ومن طبقة أخرى من التابعين) أويس القرنى وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وابن المسيب وأبى العالية وشقيق أبى وائل وقيس بن أبى حازم وابراهيم النخعى

Marfat.com

وأبى الشعثاء والحسن البصرى وابن سيرين وسعيد بن جبير وطاوس والاعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبى رباح وعطاء ابن يسار والقاسم بن محمد وأبى سلمة بن عبد الرحمن وثابت البنانى وأبى الزناد وعمرو بن دينار وابى اسحاق السبيعى والزهرى ومنصور بن المعتمر ويزيد بن أبى حبيب وأيوب السختيانى ويحيى بن سعيد وسليمان التيمى وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد ابن أبى عروبة وابن جريج وهشام الدستوائى (طبقة أخرى) والاوزاعى والثورى ومعمر بن راشد وشعبة بن الحجاج وابن أبى ذيب ومالك والحسن بن صالح والحمادين وزائدة بن قدامة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وابن وهب ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وأبى بكر بن عياش (أخرى) والشافعى وعفان بن مسلم وادم بن أبى اياس وأبى اليمان وأبى داود الطيالسى وسعيد بن منصور وأبى عاصم النبيل والقعنبى وابن مسهر وعبد الرزاق بن همام (أخرى) وأحمد بن حنبل وأحمد بن ابراهيم الدورقى وأحمد بن صالح المصرى وأحمد بن منيع واسحاق بن راهويه والحرث بن مسكين وحيوة بن شريح الحمصى وخليفة بن خياط وزهير ابن حرب وشيبان بن فروخ وأبى بكر بن أبى شيبة وعلى بن المدينى وعمرو بن محمد الناقد وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد وهشام بن عمار ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى النيسابورى (أخرى) ومحمد بن يحيى الذهلى والبخارى وأبى حاتم الرازى وأحمد بن يسار المروزى وأبى بكر الاثرم وعبد بن حميد الكشى وعمر بن شيبة (أخرى) وأبى داود السجستانى وصالح جزرة والترمذى وابن ماجة (أخرى) وعبد بن عبد الله بن احمد الاهوازى والحسن بن سفيان وجعفر الفريابى والنسائى وأبى يعلى أحمد بن المثنى ومحمد بن جرير وابن خزيمة وأبى القاسم البغوى وأبى بكر عبد الله بن أبى داود وأبى عروبة الحرانى وأبى عوانة الاسفرايينى ويحيى بن محمد بن صاعد (أخرى) وأبى بكر بن زياد النيسابورى وأبى حامد احمد بن محمد بن الشرقى وأبى جعفر محمد بن عمرو العقيلى وأبى العباس الدعولى وعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى العباس بن عقدة وخيثمة بن سليمان الاطرابلسى وعبد الباقى ابن قانع وأبى على النيسابورى (أخرى) وأبى القاسم الطبرانى وأبى حاتم محمد بن حبان وأبى على ابن السكن وأبى بكر الجعابى وأبى بكر أحمد بن محمد السنى الدينورى وأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى وأبى الشيخ عبد الله بن محمد بن حبان وأبى بكر احمد

Marfat.com

ابن ابراهيم الاسماعيلى وأبى الحسين محمد بن المظفر وابى أحمد الحاكم وأبى الحسن الدارقطنى وأبى بكر الجورقى وأبى حفص ابن شاهين (أخرى) وأبى عبد الله بن مندة وابى عبد الله الحسين بن احمد بن بكير وأبى عبد الله الحاكم وعبد الغنى بن سعيد الازدى وأبى بكر بن مردويه وأبى عبد الله محمد بن احمد غنجار وأبى بكر الرقانى وأبى حازم العبدوى وحمزة السهمى وأبى نعيم الاصبهانى (أخرى) وابى عبد الله الصورى والخطيب والبيهقى وابن حزم وابن عبد البر وأبى الوليد الباجى وابى صالح المؤذن (أخرى) وابى اسحاق الحبال وأبى نصر ابن ماكولا وابى عبد الله الحميدى وابى على الغسانى وابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى وابى على بن سكرة (أخرى) وأبى عامر محمد بن سعدون العبدرى وأبى القاسم التيمى وابى الفضل بن ناصر وابى العلا الهمدانى وابى طاهر السلفى وأبى القاسم بن عساكر وابى سعد السمعانى وابى موسى المدينى وخلف ابن بشكوال وابى بكر الحازمى (أخرى) وعبد الغنى المقدسى وابن الاخضر وعبد القادر الرهاوى والقاسم بن عساكر (أخرى) وابى بكر بن نقطة وابن الزبنى وابى عبد الله محمد ابن عبد الواحد بن احمد المقدسى وابن الصلاح وابراهيم الصريفينى والحافظ يوسف بن خليل (أخرى) وعبد العظيم المنذرى ورشيد الدين العطار وابن مسدى (أخرى) والنووى والدمياطى وابن الظاهرى وعبيد الاسعردى ومحب الدين الطبرى وشيخ الاسلام تقى الدين ابن دقيق العيد (أخرى) والقاضى سعد الدين الحارثى والحافظ ابى الحجاج المزى والشيخ تقى الدين ابن تيمية والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس والحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبى والحافظ علم الدين البرزالى وشيخنا الذهبى والشيخ الوالد (أخرى) والحافظ أبى العباس بن المظفر والحافظ صلاح الدين العلائى فهؤلاء مهرة هذا الفن وقد أغفلنا كثيرا من الائمة وأهملنا عددا صالحا من المحدثين وانما ذكرنا من ذكرناه لننبه بهم على من عداهم ثم أفضى الامر الى طى بساط الاسانيد رأسا وعد الاكثار منها جهالة ووسواسا وكذلك لايهون الفقيه أمر مانحكيه من غرائب الوجوه وشواذ الاقوال وعجائب الخلاف قائلا حسب المرء ماعليه الفتيا فليعلم ان هذا هو المضيع للفقه اعنى الاقتصار على ماعليه الفتيا فان المرء اذا لم يعرف علم الخلاف والمأخذ لايكون فقيها الى أن يلج الجمل في سم الخياط وانما يكون رجلا ناقلا نقلا مخبطا حامل فقه الى غيره لاقدرة له على تخريج حادث بموجود ولا قياس مستقبل بحاضر ولا الحاق شاهد بغائب وما اسرع الخطا اليه وأكثر تزاحم الغلط عليه وأبعد الفقه لديه أخبرنا الشيخ الامام الوالد تغمده الله

Marfat.com

برحمته قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا الحافظ ابو محمد الدمياطى قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج ابن خليل قال اخبرنا ابو الخير سلامة بن ابراهيم الحنبلى قراءة علينا من لفظه اخبرنا ابو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال اخبرنا ابو الفضل عبد الكريم بن المؤمل الكفرطائى حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبان بن ابى نصر التميمى اخبرنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشى اخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد العذرى ببيروت اخبرنا محمد بن شعيب ابن شابور اخبرنى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله عبدا سمع مقالتى هذه ثم وعاها وحملها رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ليس هذا المتن من حديث أنس في شئ من الكتب الستة وأخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر عن ابى روح عبد المعز بن محمد الهروى قال أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى اخبرنا ابو عامر الحسن بن محمد النسوى اجازة اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الحافظ اخبرنا أبو يعلى الموصلى حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم حدثنا عبيدة بن الاسود عن القاسم بن الوليد عن الحارث العكلى عن ابراهيم عن الاسود عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الترمذى في العلم عن محمود بن غيلان عن ابى داود عن شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن مسعود فذكره ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ورواه الترمذى أيضا عن ابن أبى عمر عن سفيان عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن نحوه وابن ماجة في السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد كلاهما عن غندر عن شعبه عن سماك به مختصرا والحديث أيضا مخرج في ابى داود والنسائى والترمذى أيضا من حديث زيد بن ثابت وكذلك لا يستطيل علينا المحدث بكثرة ما نورده من الحكايات والكائنات فانا لم نضع الكتاب الا حاويا مغنيا ناظره عن الالتفات الى غيره من التواريخ فهو في الحقيقة بستان الفقهاء وربيع المناظرين والمجموع

Marfat.com

الجموع*والمحمول على الرؤس الموضوع*الذى تبرج تبرج الجاهلية الاولى غير متلفعات بمروطهن فوائده*وتأرجت ولا ارج السحر نسمات كلماته التى لها طارق الفضل وتالده وتخرجت كانها على يد ابن عساكر جنودا حاديته المجندة*وتعلقت كانها على جيد الكواعب قلائده المجيدة*وما هى الا جند الاسلام التى تقود الى الجنة بسلام*وكذلك لا يستثقل الناظر في هذا المجموع حكاية المناظرات بحرونها والمشاجرات على اختلاف صنوفها فلنذكر من مناظرات الاصحاب في محاسن الجدال*ومبارزات الفحول في ميادين المقال وتشعب الآراء في محافل النظار*وتشتت العلماء في جحافل الحظار*وتطاعن الاقران في مقام التحقيق*وتشاجر الخصوم عند كل مضيق*مايشهد لمكان ذويها بمزيد الارتفاع وعظيم الاطلاع*والقدرة على الاستنباط*والقوة على دفع ذى الاشتطاط*لتجرى طلبة هذا الزمان على الهمم بدل الدم نجيعا*ولتقف عند مقدارها ولاتقول كم ترك الاول للآخر فقد أحرز الاولون قصب السبق جميعه*وليعلم ان الجهل استولى على بنى الزمان استيلاء الملك في محله*وان العلم ولى والله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض أهله أخبرنا أبى تغمده الله برحمته بقراءتى عليه أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا اسماعيل بن أبى بكر بن على البغدادى أخبرنا المبارك بن على بن عبد العزيز أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفينى أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن أخى ميمى وأبو حفص عمر بن ابراهيم الكنانى قالا حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع (ح) وأخبرنا أبى رحمه الله سماعا أخبرنا أبو محمد الدمياطى الحافظ أخبرنا أبو الحجاج الدمشقى أخبرنا خليل بن أبى الرجا أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الصوفى الحافظ أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار النصيبى ببغداد حدثنا الحرث بن محمد بن أبى أسامة حدثنا محمد بن عبد الله بن كناسة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا على بن أحمد العراقى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى أخبرنا جمال الاسلام أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل أخبرنا نصر بن أحمد بن البطر أخبرنا عبد الله بن عبيد الله البيع حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا اسحاق بن بهلول (ح) وأخبرنا أحمد بن على بن الحسن الخزرى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا محمد بن عبد الهادى حضورا والمحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسى سماعا قال ابن عبد الهادى أخبرنا

Marfat.com

السلفى وشهدة اجازة قال السلفى أخبرنا أبو سعد الحسين بن الحسين الفانيدى وأبو مسلم عبد الرحمن بن عمر السمنانى وأبو سعد محمد بن عبد الملك السمان وقالت شهدة أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين بن أيوب وقال المحب أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم السندى أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف أخبرنا محمد بن عبد الملك الاسدى أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن اسحاق بن عبدة حدثنا على بن حرب الطائى حدثنا سفيان يعنى ابن عيينة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا اخرجه البخارى في العلم عن اسماعيل بن أبى أويس عن مالك عن هشام بن عروة به وفي الاعتصام عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وغيره جميعا عن أبى الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة نحوه ومسلم في القدر عن قتيبة عن جرير وعن أبى الربيع الزهرانى عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وأبى معاوية وعن أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع وعن أبى كريب عن عبد الله بن ادريس وأبى أسامة وعبد الله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابن أبى عمر عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن أبى بكر بن نافع عن عمر بن على المدينى وعن عبد بن حميد عن يزيد بن هارون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام بن عروة به

﴿ فصل ﴾ واعلم ان أصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد (فمنهم) أصحابنا بالعراق كبغداد وما والاها وأولئك بعيد ان يعذب عنا تراجمهم فانهم امامن بغداد نفسها أومن البلاد التى حواليها والغالب على من يغرب منها انه يدخلها وكيف لاوهى محلة العلماء اذذاك ودار الدنيا وحاضرة الربع العامر ومركز الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ للامام أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب رحمه الله وهو من أجل الكتب وأعودها فائدة وقد ذيل عليه الامام أبو سعد تاج الاسلام ابن السمعانى فاحسن ماشاء وديل على ابن السمعانى الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثى ثم جاء الحافظ محمد بن محمود النجار فذيل على الخطيب نفسه فجمع فاوعى على انه أخل بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعانى وما أدرى لم فعل ذلك وكل هذه التصانيف وقفت عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغداديين

Marfat.com

فحصلنا على تراجمهم (ومنهم النيسابوريون)وقد كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخا تخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندى سيد التواريخ وتاريخ الخطيب وان كان أيضا من محاسن الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه الامر وذلك لان بغداد وان كانت في الوجود بعد نيسابور الا ان علمائها أقدم لانها كانت دار علم وبيت رياسة قبل أن ترتفع اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب بدهر والخطيب جاء بعده فلم يأت الا وقد دخل بغداد من لايحصى عددا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم واما الحاكم فاكثر من يذكره من شيوخه أوشيوخ شيوخه أوممن تقارب من دهره لتقدم الحاكم وتأخر علماء نيسابور فلما قل العدد عنده كثر في المقال وأطال فى التراجم واستوفاها والخطيب واضح العذر الذى أبديناه وقد ذيل الامام البليغ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى على تاريخ الحاكم ولم أقف على هذا الذيل الى الآن وما أنقله عنه فهو من كتاب التبيين للحافظ ابن عساكر اذ الحافظ ينقل عبارته أبدا بنصها أومن منتخب الذيل لابراهيم ابن محمد الصريفيني فانى وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور (ومنهم الخراسانيون) والخراسانيون أعم من النيسابوريين اذ كل نيسابورى خراسانى ولا ينعكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد ثم جمع يفوقون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف العراقيين لاتساع بلاد خراسان وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء بنواحيها اذ من جملتها مرو وهى المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء وقد كانت دار الملك لجماعة من سلاطين السلجوقية ذوى اليد والعظمة دهرا طويلا وخراسان عمدتها مدائن أربعة كانما هى قوائمها المبنية عليها وهى مرو*، ونيسابور وبلخ وهراة هذه مدنها العظام ولا ملام عليك لو قلت بل هى مدن الاسلام اذ هى كانت ديار العلم على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتهما اذ ذاك ومرو واسطة العقد وخلاصة النقد وكفاك قول أصحابنا تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم عن معبر واحد والخراسانيون نصف المذهب فكان مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لان أكثرهم من مرو وما والاها وكفاك بابى زيد المروزى وتلميذه القفال الصغير ومن نبغ من شعابهما وخرج من بابهما (ومنهم أهل الشام ومصر) وهذان الاقليمان وما معهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب

Marfat.com

الشافعى اليد العالية لاصحابه في هذه البلاد لايكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ انتشر مذهبه لم يول أحد قضاء الديار المصرية الا على مذهبه الا ماكان من القاضى بكار ولم يول في الشام قاض على مذهبه الاالبلاشاعونى وجرى له ماجرا فانه ولى دمشق وأساء السيرة ثم أراد أن يعمل في جامع بنى أمية اماما حنفيا وجامع بنى أمية مذظهور مذهب الشافعى لم يؤم فيه الا شافعى ولا صعد منبره غير شافعى فاراد هذا القاضى احداث امام حنفى قال ابن عساكر فاغاق أهل دمشق الجامع ولم يمكنوه ثم عزل القاضى واستمرت دمشق على عادتها لايليها الا شافعى الى زمن الظاهر بيبرس التركى ضم الى الشافعى القضاة من المذاهب الثلاثة قال الاستاذ أبو منصور البغدادى وقبل ظهور مذهب الشافعى في دمشق لم يكن يلى القضاء بها والخطابة والامامة الاأوزاعى على راى الامام الاوزاعى (قلت) وقبل ظهور مذهب الشافعى بالديار المصرية لم يكن يلى الخطابة والقضاء الا من هو على مذهب مالك رضى الله عنه فلم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات الا القاضى بكار فانه ولى الديار المصرية مدة وأما بلاد الحجاز فلم تبرح أيضا منذ ظهور مذهب الشافعى والى يومنا هذا في أيدى الشافعية القضاء والخطابة والامامة بمكة والمدينة وللناس من خمسمائة وثلاث وستين سنة يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالتسمية ويفردون الاقامة الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي ذلك أوضح دليل على ان هذا المذهب صواب عند الله تعالى (ومنهم هل اليمن او الغالب عليهم الشافعية لايوجد غير شافعى الاأن يكون بعض زيدية وفي قوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتصار أهل اليمن على مذهب الشافعى دليل واضح على ان الحق في هذا المذهب المطابى فما ظنك بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش وهى مع الحق أخرجه الفرات في مناقب الشافعى * والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم المطلبى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما ودلائل أخر يطول ذكرها ولسنا الآن لها (ومنهم أهل فارس) قال الاستاذ أبو منصور ولم يبرحوا شافعية أو ظاهرية على مذهب داود والغالب عليهم الشافعية وهى مدائن كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ أبو منصور ونحو مائة منبر يعنى مائة مدينة في بلاد

Marfat.com

اذربيجان وماوزاءها يختص بالشافعية لايستطيع أحدان يذكر فيها غير مذهب الشافعى (ومنهم) خلائق من بلاد أخر من بلاد الشرق على اختلاف أقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وشيرازوجرجان والرى واصبهان وطوس وساوه وهمدان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق وميهنه واستداباد وغير ذلك من المدن الداخلة في أقاليم ماوراءالنهر وخراسان واذربيجان وما زندران وخوارزم وغزنه وصحاب والعوروكرمان الى بلاد الهند وجميع ماوراء النهر الى أطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه كانت تحتوى على مدائن تقر العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى وله الحمد على ماقضاه خروج جنكزخان فاهلك العبادوالبلاد ووضع السيف واستباح الدماءوالفروج وخرب العامر ثم تلاه بنوه وذووه وأكدوا فعله القبيح واخلدوه وزادوا عليه الى أن وصل الحال الى مالا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة وأخذ بغداد على يد هلاكوبن مولى بن جنكزخان وقتل أمير المؤمنين وبعده سائر المسلمين ورفع الصليب تارة على جدران بنى العباس وسمع الناقوس آونة من بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك الديار ومحيت تلك الرسوم والاثار

ثم انقضت تلك البلاد وأهلها فكانها وكانهم أحلام

وحيث استطرد القلم ذكر التتار وفعلهم القبيح فلا بأس بشرح حالهم على الاختصار ولنقتصر على الواقعتين العظيمتين واقعة جنكزخان وحفيده هلاكو (فنقول) لما كانت سنة ست عشرة وستمائة كان فيها ظهور جنكزخان وجنوده وعبورهم نهر جيحون وهى الواقعة التى ماسطر مثلها المؤرخون والمصيبة التى ماعاينها الاولون والداهية التى ماخطرت ببال والكائنة التى تكاد ترجف عندها الجبال أجمع الناس على ان العالم مذ خلق الله تعالى ادم الى زماننا لم يبتلوا بمثلها وأن مافعله بخت نصر بنى اسرائيل من القتل وتخريب بيت المقدس يقصر عن فعلها قال الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن الاثير وما البيت المقدس بالنسبة الى ماخرب هؤلاء الملاعين من البلاد التى كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنوا اسرائيل بالنسبة الى ماقتلوا فان أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أضعاف من بنى اسرائيل ولعل الخلق لايرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا يأجوج وماجوج وأما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون

Marfat.com

الحوامل وقتلوا الاجنة فانالله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قلت) وحيث كنا في أول هذا الكتاب ذكرنا انه كتاب تاريخ وأدب وفقه وحديث لاق بنا ان نشرح هذا الامر العظيم على وجه الاختصار ونحكى هذا الخطب الجسيم الذى أظلم البصائر وأعمى الابصار فنقول كان القان الاعظم جنكزخان طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد وأباد العباد يسمى نموجين وكانوا ببادية الصين وهم من أصبر الناس على القتال وأشجعهم فملكوا جنكزخان عليهم وأطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين وكان مبدأ ملكه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة بعد وقائع اتفقت له هناك يقضى المرء عند سماعها العجب العجاب لانرى التطويل بشرحها ولا زال أمره يعظم ويكبر وكان من أعقل الناس وأخبرهم بالحروب ووضع له شرعا اخترعه ودينا ابتدعه لعنه الله سماه الياسا لايحكمون الا به وكان كافرا يعبد الشمس وكان السلطان الاعظم للمسلمين هو السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش وكان ملكا عظيما اتسعت ممالكه وعظمت هيبته وأذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه وخلت تلك الديار من ملك سواه لانه قهر الناس كلهم وصار الناس كلهم تحت حكمه وكان رجلا فاضلا كريما حليما خيرا وكان له عشرة الاف مملوك كل منهم يصلح للملك وكانت عساكره عدد الحصى لايعرف اولها من آخرها فتجبر وطغى وأرسل الى خليفة الوقت وهو الناصر لدين الله الذى لايصطلى لمكره بنار ولا يعامل في أحواله بخداع يقول له كن معي كما كانت الخلفاء قبلك مع سلاطين السلجوقية طالب رسلان وملكشاه وأقربهم بنا عهدا السلطان سنجر فيكون أمر بغداد والعراق لى ولا يكون لك الا الخطبة فيقال والله أعلم ان الخليفة جهز رسله الى جنكزخان يحركه عليه وأما جنكزخان فانه لما علم عظمة خوارزمشاه شرع في عقد التوادد بينه وبينه علما من جنكزخان بانه لايقدر على معاداة خوارزمشاه وارسل اليه الهدايا المنتخره والتقادم السنية كل ذلك وخوارزمشاه لايرضا باصطناعه ويدل بعظم ملكه ليقضى الله أمرا كان مفعولا وجرت في أثناء ذلك فصول يطول شرحها آخرها ان خوارزمشاه منع التجار ان تسير من بلاده الى بلاد جنكزخان فانقطعت أخبار بلاده عن جنكزخان زمنا وكان جنكزخان لعنه الله على ماافتضاض عنه فيه حسن خلق وتملك بما أداه اليه عقله من الطريقة التى ابتدعها ومشى على قانون واحد وله تؤده عظيمة وبالجملة فقد كان سديد العقل وافر الكرم بحيث انه قدم اليه مرة في الصيد بعض الفلاحين ثلاث بطيخات ولم يتفق في ذلك

Marfat.com

الوقت ان يكون أجد من الخزندارية التى له عنده فقال لزوجته الخاتون اعطه هذين القرطين اللذين في اذنيك وكان فيهما جوهرتان عظيمتان جدا لاقيمة لهما فشحت المرأة بهما وقالت أنظره الى غد فقال انه يبيت الليلة مبلبل الخاطر وربما لايحصل له شئ بعد هذا وان هذين من اشتراهما لم يسعه الا ان يحضرهما الينا لان مثلهما لايكون الا عندنا فدفعتهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب فباعهما لبعض التجار بالف دينار لانه لم يعرف قيمتهما وكانت قيمة كل واحدة اضعاف اضعاف ذلك بما لايوصف فحملهما التاجر اليه فردهما الى زوجته وحكاياته في هذا الباب كثيرة وأمر مرة بقتل ثلاثة قد اقتضت الياسا قتلهم واذا امرأة تبكى وتصيح فاحضرها فقالت هذا ابنى وهذا أخى وهذا زوجى فقال اختارى واحدا منهم أطلقه فقالت الزوج والابن يجىء مثلهما والاخ لاعوض له فاستحسن ذلك منها وأطلق لها الثلاثة وله أشياء كثيرة من هذا كان يفعلها بسجية وما أداه اليه عقله واما خوارزمشاه فكان سعده قد تكامل ورأى من العظمة مالم يعهد مثله لملك من زمن مديد وطالت مدته ولقد يحكى من سعده انه كان حسن الغناء وان شخصا فداويا جهز عليه ليقتله فما صادف ليلة يمكنه فيها اغتياله الا ليلة واحدة وخوارزمشاه في جمع قليل من مماليكه وهو يغنى فاراد الفداوى ان يبادر اليه ليغتاله فسمعه يغنى فوقف يتصنت فاذا هو يغنى بالفارسية مامعناه (قد عرفت بك فاخ بنفسك واهرب) وكان هذا اتفاقا فما شك الفداوى انه قد علم به فهرب الا ان خوارزمشاه بعد ذلك طغت نفسه ليقضى الله ماقدره ثم ان جماعة من التجار أخذوا معهم شيا من المستظرفات لما سمعوا بمكارم جنكزخان وتحيلوا حتى وصلوا الى بلاده ولم يعلم بهم نواب خوارزمشاه ولو علموا بهم لراحت أرواحهم ونهبت أموالهم فلما وصلوا اليه أكرمهم غاية الاكرام وقال لاى شئ انقطعتم عنا فقالوا ان السلطان خوارزمشاه منع التجار من المسافرة الى بلادك ولو علم بنا لاهلكنا بجمع أولاده فاشاروا عليه بان يخرج لقتاله فقال لا ولكنا نرسل اليه فارسل رسله الى خوارزمشاه وقال ان التجار هم عمارة البلاد وهم الذين يحملون التحف والنفائس الى الملوك وما ينبغى ان تمنعهم ولا انا أيضا نمنع تجارنا عنك بل ينبغى لنا ان تكون كلمتنا واحدة لتعمر الاقاليم وأرسل من جهته تجارا معهم أموال لاتعد ولا تحصى فلما انتهوا الى الانزار عند نائب خوارزمشاه بها وهو والد زوجته كشلى خان فكتب الى خوارزمشاه بان هؤلاء التجار جاؤا باموال لاتحصى والرأى قتلهم وأخذ أموالهم فجاء مرسوم خوارزمشاه

Marfat.com

بذلك فعمد اليهم فقتل الجميع وأخذ ما كان معهم فبلغ ذلك جنكزخان فجمع أولاده ثانيا وخواصه فقالوا نخرج اليهم فقال لا وأرسل الى خوار زمشاه هذا الذى جرى اعلمنى هل هو عن رضى منك ان لم يكن برضاك فنحن نطلب بدمائهم من نائب الاقرار ونحضره على أخش وجوه الذل والصغار وان كان برضاك فقد أسأت التدبير فانى أنا لا أدين بملة ولا استحسن فعل ذلك وأنت تنتمى الى دين الاسلام وهؤلاء التجار كانوا على دينك فكيف يسعك هذا الامر الذى فعلته فلما جاءت الرساله الى خوارزمشاه لم يكن له جواب سوى ان هذا كان بعلمى وامرى وما بيننا الا السيف فقام ولده السلطان جلال الدين وكان عاقلا فانتصح ببعض الرسل وسألهم عن حال جنكزخان وكيف طواعية عساكره له ثم أشار على والده بان يتلطف في الجواب ويخلى بين جنكزخان ونائب الاقرار ويسلطه على دم واحد يحمى به المسلمين من سرجيحون الى قريب بلاد الشام ومساجد لايحصى عددها ومدارس وأمم لايحصون ومدن وأقاليم هى خلاصة الربع العامر وأحسنه وأعمره وأوسعه فابى والده الا السيف وأمر بقتل رسل جنكزخان فيالها فعلة ما كان أقبحها اجرت كل قطرة من دمائهم سيلا من دماء المسلمين وكان رحمه الله قد اختلط قليلا وطعن في السن وغره ملك ماراه حصل لغيره وجيش لم يجتمع لاحد وقد كان هذا الشيئان من أعظم الاسباب في الاعانة عليه فان الارض لما لم يبق فيها ملك سواه وكسر قويت قلوب أولئك الكفار وصاروا يتبعونه كلما هرب ويملكون الارض شيأ فشيأ والجيش الكثير هم كان فيهم المسلمون والنصارى والمجوس على اختلاف بلدانهم فلم تكن كلمتهم كلها متفقه معه ولا عندهم من الخوف على دين الاسلام والذب عنه ماعند المسلمين فلما بلغ ذلك جنكزخان استشاط غضبا وجاءت النفس الكافرة فقام وأمر أولاده بجمع العساكر واختلا بنفسه في شاهق جبل مكشوف الرأس واقفا على رجليه ثلاثة أيام على مايقال فزعم عدو الله ان الخطاب أتاه بانك مظلوم واخرج تنتصر على عدوك وتملك الارض برا وبحرا وكان يقول الارض ملكى والله ملكنى اياها

ذكر خروج السلطان الاعظم علاء الدين خوارزمشاه في عساكره وذلك في سنة خمس عشرة وستمائة

خرج في أمم لايحصيهم الا خالقهم فوجد جنكزخان مشغولا بقتال كشلى خان فنهب خوارزمشاه أموالهم وسبا ذراريهم وحريمهم فاقبلوا اليه واقتتلوا معه قتالا لم يسمع بمثله

Marfat.com

أولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن أنفسهم علما بانهم متى ولوا استأصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من المسلمين نحو عشرين ألفا ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ولكن بعد ان كسر خوارزمشاه التتار ثلاث مرات ثم لجأ خوارزمشاه في عساكره الى بخارى وسمرقند فحصنهما وبالغ في كثرة من ترك بهما من المقاتلة ورجع الى خوارزم ليجهز الجيوش الكثيرة

ذكر قصد القان الاعظم الطاغية الاكبر السلطان جنكزخان مدائن أمهات المسلمين وأقاليم عمدة سلطان الموحدين

وكان سبب ذلك ان التتار لما كسروا مع خوارزمشاه ثلاث مرات تشاغل جنكزخان عن المسلمين وأهمل أمرهم وضعفوا هم ايضا عند السلطان خوارزمشاه ففرق عساكره في الاقاليم لتحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره فانه لما فرق عساكره دهمته التتار فلم يقدر على جمع عساكره لاعجالهم اياه عن ذلك فهرب فقصد جنكزخان عند ذلك بخارى وبها عشرون ألف مقاتل فحاصرها ثلاثة أيام فطلب منه أهلها الامان فامنهم ودخلها وذلك في سنة ست عشرة فاحسن السيرة فيها مكرا وخداعا وامتنعت عليه ثلثها فحاصرها واشتغل أهل البلد في طم خندقها فكانت التتار يأتون بالمناجير والختم والربعات فيطرحونها في الخندق ففتحها قهرا في أيام يسيرة فقتل كل من كان بها لم يبق منهم أحدا ثم عمد الى البلد فاصطفى أموال تجارها ثم قتل خلقا لا يعلمهم الا الله وأسروا الذرية والنساء وفسقوا بهن بحضرة أهاهن فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم من أسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج في البلد ثم عمدوا الى دور بخارى ومدارسها ومساجدها وجواميعها فاحرقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها ثم صاروا يأتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا أيها الناس ان التتار قد هربوا فاخرجوا من خبايا كم فيخرج من هو تحت الارض حين يسمع الاصوات التي يعرفها ظانا صدقها فيقتلوا الخارج والصانع له وكذلك فعلوا في كل مدينة وما كان قصدهم الا خراب العالم ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند وفيها خمسون ألف مقاتل من الجند من عسكر خوارزمشاه وبرز اليه سبعون ألفا من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة وألقى اليه الخمسون ألفا السلم فسلبهم بلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم في ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع وأخذ الاموال وفعل فعلته وعاد انا لله

Marfat.com

وانا اليه راجعون واقام هنالك وبلغه ان زوجة السلطان خوارزمشاه وبناته في قلعة اتلال فداوم القتال عليها الى ان ملكها وأخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت متزوجة ببعض أقاربه لم يكن في العجم أجمل منها فزوجها لبعض أولاده ثم فرق البنات على أكابر التتار انا لله وانا اليه راجعون وجهز السرايا الى البلدان فجهز سرية الى بلاد خراسان وأرسل أخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين ألفا فقال اطلبوه وادركوه ولو تعلق بالسماء فساقوا الى طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر جيحون فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم اخواصا يحملون عليها الاساحة ويرسل أحدهم فرسه وياخذ بذنبها فيجره الفرس الى الماء وهو يجر الخوص الذى فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر فلم يشعر بهم خوارزمشاه الاوقد خالطوه فهرب الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في أثره كلما دخل مدينة واقام فيها ليجتمع اليه عساكره لحقوه وألقى الله في قلبه الرعب فصاروا كلما قاربوه هرب ومازال هاربا منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار الى قلعة في جزيرة فكانت فيها وفاته وقيل انه لا يعرف بعد ركوبه البحر ما كان من أمره بل ذهب فلا يدرى أين ذهب ولا كيف سلك ويقال مرض في البحر وطلب دوا فاعياه الخبر حتى لم يجده ويقال طلب في البحر مكانا ينام فيه قدر قامته فلم يجده فقال سبحان الله بعد ان كنت أكبر سلاطين الارض ولى الامر فيها صرت لا أقدر على مقدار مكان أنام فيه فسبحان مالك الملك هذا ما كان من ملك الخطا وماوراء النهر وخوارزم وأصفهان ومازيدزان وكرمان ومنجان وكش وصيحان والغور وغزنة واميان واترار واذربيجان الى مايليها من الهند وبلاد الترك وجميع ماوراء النهر الى أطراف الصين وخطب له على منابر دربيد شروان وبلاد خراسان وعراق العجم وغيرها من الاقاليم المتسعة والمدن الشاسعة مع المكنة الزائدة وطول المدة ووصل الى هذا الحال وقيل انهم وجدوا في خزانة من خزائنه عشرة الاف الف دينار والف حمل من الاطلس وهذا الذى جرى لهؤلاء من التتار لعنهم الله ماجرى لاحد منذ قامت الدنيا فان قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاغون ثم منها الى ماوراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما فيملكونها ويفعلون ماشرحنا بعضه ثم تعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها قتلا وسبيا وتخريبا كما فعلوا فيماوراءها ثم يجاوزونها الى الرى وهمدان وبلاد الجبل الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان وأران ثم يملكون بلاد دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد البلغار ثم بلاد القفجاق وهم من أكثر الترك عددا فيملكون

Marfat.com

عليهم ويوسعونهم قتلا وأسرا وتسير طائفة أخرى الى غزنة وأعمالها ومايجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وأفعالهم متحدة في الظلم وكل هذا في سنة أوأزيد بقليل يملكون أكثر المعمور في الارض وأحسنه وأعمره ومالم يملكوه فاهله في انتظارهم والخوف العظيم منهم هذا لم يسمع بمثله فان اسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في عشر سنين ولم يقتل أحدا بل رضى من الناس بالطاعة وهؤلاء بخلاف ذلك وكان السبب في هذا كله سلطان الاسلام علاء الدين خوارزمشاه وظنه بنفسه وجنوده في الاول ولقد ساروا الى مازيدزان وقلاعها من أمنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين في أيام سليمان بن عبد الملك ففتحها هؤلاء في أيسر مدة ونهبوا مافيها وقتلوا أهاليها وسبوا وأحرقوا ثم رحلوا عنها نحو الرى فرأوا في الطريق أم السلطان خوارزمشاه وكانت قد سمعت بهزيمة ابنها وهى في خوارزم وخوارزم دار مملكتهم العظمى فاخرجت من الحبس عشرين سلطانا كانوا في سجن ولدها وقتلتهم وأودعت بعض القلاع من الاموال مالا يدرك كثرة ثم سارت فرأوها ومعها من الاموال والجواهر والنفائس مالا يعد كثرة فاستأصلوا ذلك كله ثم قصدوا الرى فدخلوها على حين غفلة من أهلها فقتلوا وسبوا وأحرقوا وفعلوا عوائدهم ثم الى همذان فملكوها ثم الى زنجان فقتلوا أهلها ثم الى قزوين فملكوها وقتلوا من أهلها نحوا من اربعين ألفا ثم عموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها ازبك ابن البهلوان على مال حمله اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج فلم يقفوا بين أيديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج وقتلت التتار منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهى أكبر مدن الكرج فقاتلهم الكرج فكسرهم التتار كسرة ثانية أقبح من الاولى ثم ساروا الى تبريز فصالحهم أهلها ثم الى مراغة فقتلوا من أهلها مالا يحصى كثرة وقصدوا مدينة أربل فاشتد الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى أهل الموصل وجهز عسكرا ثم صرف الله عزم التتار عنهم وفرقة أخرى من التتار كان أرسلها جنكزخان الى ترمذ فاخذتها وأخرى الى فرغانة فاخذوها وأما الفرقة التى أرسلها الى خراسان فصالحهم أكثر أهل مدائنها كبلخ وغيرها حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها فحاصروها ستة أشهر حتى عجزوا فكتبوا الى جنكزخان فقدم بنفسه فحصرها أربعة أشهر أخرى حتى فتحها قهرا وقتل من فيها ثم قصدوا مدينة مرو وكان بها مائتا ألف مقاتل فاقتتلوا معهم قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون ثم قتلوا أهل البلد وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العذاب حتى

Marfat.com

انهم قتلوا في يوم واحد سبعمائة ألف رجل ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا بها فعلهم باهل مرو ثم الى طوس ثم الى هراة والكل يفعلون فيهم فعلهم الماضى في غيرها فسبحان مقدر الامور ومن يمهل حتى يلبس الامهال بالاهمال على المغرور ولا حاجة للتطويل ملكوا أكثر عامر الارض فجعلوه خرابا وتركوا المساجد والجوامع والمدارس بالاقع وحرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا مدينة الا وسالت أوديتها بدماء أهلها وكانوا اذا عجزوا عن حمل الامتعة أطلقوا فيها النيران حتى يذهب أثرها وكم من احمال حرير أطلقت فيها النيران ولا وقف لهم أحد الا وأوسعوا عساكره قتلا ونهبا وأسرا الا السلطان الكبير جلال الدين ابن السلطان خوارزمشاه فانه لما عدم خبر سلطان الاسلام والمسلمين خوارزمشاه اجتمع من بقى من عساكره على ولده السلطان الاعظم جلال الدين وكان ذلك بعهد من والده فانه يقال ان خوارزمشاه لما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال لهم اعلموا ان عرى الاسلام قد انقطعت وليس ياخذ بالثار من الاعداء الا هو وأنى موليه ولاية العهد عليكم وكان بطلا شجاعا لايصطلى له بنار فاتته التتار الى بلاده غزنة فقاتلهم فكسرهم فعادوا الي هراة فاذا أهلها قد نقضوا فقتلوهم عن آخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنهم الله واياه وكان أرسل طائفة الى مدينة خوارزم فحاصروها حتى فتحوها قهرا فقتلوا أهلها فتلا ذريعا وأرسلوا الجسر الذى يمنع ماء جيحون فيها فغرقت دورها وهلك جميع أهلها وكان جنكزخان لما عادوا اليه مخيما على الطالقان فجهز منهم طوائف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة واستنقذ منهم خلقا من أسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه أن يبرز بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها وتطاعنا وتوافقت حملاهما وكلاهما بطل اللقا مقنع وافتتلوا ثلاثة أيام لم يعهد مثلها وقتل في الوقعة دوس خان بن جنكزخان ثم ضعف أصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا في بحر الهند فسارت التتار الى غزنة وأخذوها بلا كلفة ثم عاد جلال الدين بمن بقى معه من العساكر الى بلاد خورستان ونواحى العراق فافسدوا وحاصروا ثم استحوذ السلطان جلال الدين على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج واستفحل أمره جدا وعظم شأنه وفتح تفليس مدينة الكرج العظمى وقيل قتل من الكرج سبعين ألفا في المعركة واشتغل بهذه الغزوة عمن قصد بغداد وقد كان عزم على قصد الخليفة لانه فيما زعم عمل على أبيه حتى هلك وأزعج الخليفة لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش وأنفق

Marfat.com

الاموال الجزيلة ثم ان أخت السلطان جلال الدين التى كان ابن جنكزخان تزوج بها واستولدها ومات وتركها عند أبيه جنكزخان كانت تكاتب السلطان جلال الدين وتنهى اليه اخبار التتار فارسلت اليه وهو يحاصر خلاط خاتما من خواتم أبيه فصه فيروزج منقوش عليه اسم السلطان محمد أمارة مع القاصد تعلم أخاها ان جنكزخان بلغه عنك شدة بأسك واتساع باعك وثباتك وكثرة عساكرك وقد عزم على مصاهرتك والمهادنة معك على أن يكون نهر جيحون بينكم وله منه وجاى ولك منه ورائح فان أنت وجدت من قوتك مقاواتهم والا فشأنك والمسالمة حال رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليها جوابا والا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بفعلة قبيحة وهى حصار مدينة خلاط فانه نزل عليها وحاصرها حتى أكل أهلها لحوم الكلاب ثم فتحها ونهبها وعذب أهلها أشد العذاب وأرسل اليه الخليفة يشفع فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله أقبح رد ثم سار حتى ملك بلاد الروم فاجتمع عليه علاء الدين كيقباد صاحب الروم والملك الاشرف موسى صاحب خلاط فانه كان أخذ مدينة خلاط وهى للاشرف موسى بن العادل صاحب دمشق وأى شئ هى مدينة خلاط وما قدرها وما قدر الاشرف موسى بالنسبة الى جلال الدين وأى مدينه فرضت من مدائن جلال الدين الا ما شاء الله بقدر مملكة موسى وبنى أيوب كلهم ثم جاء الاشرف وكيقباد وانضم اليهما عساكر مجمعة فكانوا خمسة آلاف مقاتل فالتقوا مع السلطان جلال الدين وهو باذربيجان في بقايا من عسكره نحو عشرين ألف مقاتل فكسروه على قلتهم ويكثرهم بالقلة فان الخمسة آلاف كثيرة بالنسبة اليهم والعشرون ألفا أقل شئ يكون بالنسبة الى السلطان جلال الدين ثم خرجت التتار مرة أخرى وكان سبب خروجهم ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف جلال الدين ابن خوارزمشاه وانه عادى جميع الملوك الذين يجاورونه وانه وصل من أمره الى ان كسر الاشرف بن العادل وكان جلال الدين قد خرب ديار الاسماعيلية وفعل بهم كلما يستحقونه فلما قدمت التتار اشتغل بهم وجرت بينهم حروب وهرب من بين أيديهم وامتلأ قلبه خوفا منهم وصار كلما سار في قطر لحقوه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وآمد يفسدون ما قدروا عليه قتلا ونهبا وأسرا وانقطع خبر السلطان جلال الدين فلا يدرى أين سلك الا أنه يحكى انه أتى قرية من قرى فارقين حائرا وحيدا طعانا جائعا تعبا فنزل في بيدر من بيادرها فلحقه فارسان من التتار فقتلهما وركب فصعد الجبل فرآه بعض الاكراد

Marfat.com

وأنكر خاله لما رأى عليه من أبهة الملك ورأى فرسه مشحونا بالجواهر وعلم انه ملك فقال من أنت وأراد أن يقتله فقال لاتفعل أنا السلطان جلال الدين سلطان الخوارزمية ووعده بكل جميل فتركه الرجل في بيته ومضى فجاء بعض الاكراد وقال لاهل البيت ماهذا الخوارزمى النائم وكان السلطان قد نام فقالوا هو رجل أعطاه صاحب البيت الامان فقال الكردى هذا هو السلطان جلال الدين ولقد قتلت عساكره أخالى خيرا منه وطعنه بحربة وهو نائم فقتله في وقته وبلغ الخبر صاحب ميافارقين وجرت أمور يطول شرحها وتمكنت التتار من المسلمين وألقى الله الرعب في قلوب المسلمين منهم بحيث كان الكافر يجوز على المائة من المسلمين فيقتلهم واحدا واحدا ولا يقدر أحد منهم يقول له كلمة وأعناقهم تقع على الارض واحدا بعد واحد حتى ان امرأة منهم كانت على زى الرجال قتلت عددا عظيما من الرجال وأسرت جماعة ولم يعلموا انها امرأة حتى علم بها شخص من أسارى المسلمين فقتلها رحمه الله هذا مختصر من أخبار جنكزخان ولنذكر في أثناء هذا الكتاب فصلا آخر ان شاء الله مختصرا من أخبار حفيده هولاكو ابن بولى بن جنكزخان فهما الرجلان الكافران لعنهما الله وقد أوردنا أمرهم في غاية الاختصار ومن الناس من أفرد التصانيف لاخبارهم ويكفي الفقيه ماأوردناه فاوقات طالب العلم أشرف أن تضيع في أخبارهم الا الاعتبار بها وما أوردناه عبرة للمعتبرين وكاف للمتعظين ويعجبنى قول ابن الاثير في الكامل حين ذكر أخبارهم والله لاأشك ان من يجىء بعدنا اذا بعد العهد ورأى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق في يده قال فمن استبعدها فلينظر اننا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة وقد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحوطهم بمنه وكرمه ولما أطلنا في ديباجة هذا الكتاب * وخرجنا من باب فولجنا في أبواب * ولا بد في ذلك مع القشر من اللباب * وقد آن الشروع في المقصود * والنزوع بالنفس الظامية الى المنهل المورود * والرجوع الى ماافتتحنا به الكتاب من ذكر التراجم والعود أحمد وذكر القوم محمود * وقد كان عن لنا ان نعقد لمناقب الامام الاعظم المطلبي والعالم الاقوم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بابا يقدم التراجم فانه عالم قريش الذى ملأ الله به طباق الارض علما * ورفع من طباقها الى طباق السما * بذاته الطاهرة من هو أعلى من نجومها واسما * وأثبت باسمه في طباق أجزائها اسم من يسمع آذانا صما * ومن لو قالت بنو آدم علمه الله الاسما * لقيل كما أبرز منه تلم أبا ومن تصانيفه أما * والحبر الذى أسس بعد الصحابة قواعد بيته بيت النبوة

Marfat.com

واقامها* وشيد مبانى الاسلام بعدماجهل الناس حلالها وحرامها* وأيد دعائم الدين منه بمن سهر في محو ليالى الشبهات اذا سهر غيره الليالى في الشهوات أونامها*ولكننا رأينا الخطب في ذلك عظيما*والامر يستدعى مجلدات ولا ينهض بمعشار مايحاوله من أوتى بسطة في العلم والجسم اذا كان علما جسيما*ثم رأينا الائمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا*وتنوعوا فيما فعلوه وأكثروا القول وصدقوا*وأول من بلغنى صنف في مناقب الشافعى الامام داود بن على الاصفهانى امام أهل الظاهر له مصنفات في ذلك ثم صنف زكرياء بن يحيى الساجى وعبد الرحمن بن أبى حاتم ثم صنف أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبرى كتابا حافلا رتبه على أربعة وسبعين بابا ثم ألف الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ مصنفا جامعا وصنف في عصره أيضا أبو على الحسن بن الحسين بن حمكان الاصبهانى مختصرا في هذا النوع ثم صنف أبو عبدالله ابن أبى شاكر القطان مختصره المشهور ثم صنف الامام الزاهد اسماعيل بن محمد السرخسى الغرات مجموعا حافلا رتبه على مائة وستة عشر بابا ثم صنف الاستاذ الجليل أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى كتابين أحدهما كبير حافل يختص بالمناقب والآخر مختصر محقق يختص بالرد على الجرجانى الحنفى الذى تعرض لجناب هذا الامام ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر البيهقى كتابه في المناقب المشهور الحسن الجامع المحقق وكتبا أخر في نحو هذا النوع مثل بيان خطأ من خطأ الشافعى وغيره ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب مجموعا في المناقب ومختصرا في الاحتجاج بالشافعى ثم صنف الامام فخر الدين الرازى كتابه المشهور المرتب على أبواب وتقاسيم وصنف الحافظ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن أبى زيد الاصبهانى المعروف بابن المقرى كتابين أحدهما سماه شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور والآخر مجلد كبير وهو مختصر من شفاء الصدور سماه الكتاب الذى أعده شافعى في مناقب الامام الشافعى وصنف الحافظ أبو الحسن بن أبى القاسم البيهقى المعروف بفندق كتابا كبيرا في المناقب وصنف امام الحرمين ابو المعالى الجوينى كتابا يختص بمسألة ترجيح مذهبه على سائر المذاهب ويبين انه الذى يجب على كل مخلوق الاعتزا اليه وتقليده مالم يكن مجتهدا فلما رأيت التصانيف في هذا الباب كثيرة* وعيون أولياء الله تعالى بما يسره على السابقين قريرة*وعيون الناس مكتفون بما سبق لانهم أهل بصيرة*عدلت عن ذلك وشرعت في مقصود هـذا المجموع وهانحن نخوض بحار المقصود الاعظم*ونجرى في كل طبقة على حروف المعجم*ونأتى بترتيب أشرح فيه الاختيار الحسن والجم*ونقضى لمن اسمه

Marfat.com

محمد اوأحمدبالتقديم* وتمضى ذلك وان كان الترتيب يقضى لمن اسمه ابراهيم اجلالا لهذين الاسمين الشريفين الاعن الانفراد عن غوغاء الجحفل العظيم

الطبقة الاولى في الذين جالسوا الشافعى

وتملوا بمعاينة وجهه الكريم * وتحلوا الاعن معاناة فضله العظيم * وتحلوا من صحبته بحلى لايزينه العقد الفريد ولا الدر النظيم * انما هو نور سطع ضياؤه وأشرق * ولمع سناؤه وأبرق * وخلع عليهم ملابس السندس والاستبرق

(أحمد بن خالد الخلال) أبو جعفر البغدادى العسكرى قاضى الثغر روى عن الشافعى وسفيان بن عيينة وغيرهما حدث عنه الترمذى والنسائى وغيرهما وقالا لابأس به قال أبو حاتم الرازى كان حبرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا رضى وقال الحاكم كان من أجلة الفقهاء والمحدثين مات سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين

(أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان) أبو جعفر الواسطى الحافظ له مسند مخرج على الرجال روى عن الشافعى وأبى معاوية ووكيع وعبد الرحمن بن مهدى وخلق روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة ويحيى بن صاعد وابن خزيمة وابنه جعفر بن أحمد بن سنان وعلى بن عبد الله ابن مبشر وعبد الرحمن بن أبى حاتم وقال فيه ابن أبى حاتم هو امام أهل زمانه وقال أبوه أبو حاتم ثقة صدوق وقال ابن ماكولا والدارقطنى كان من الثقات الاثبات وقال أبو عبيد الاجرى سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار فندم ابن سنان على بندار وقال أبو عبد الله الحاكم في فضائل الشافعى ان بعض مشايخه بمرو حدثه ان ابن سنان كان يقاس بابن المبارك في زمانه قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر توفي سنة ست ويقال سنة ثمان ويقال سنة تسع وخمسين ومائتين قال جعفر بن أحمد بن سنان سمعت أبى يقول ليس في الدنيا مبتدع الا يبغض أصحاب الحديث واذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه قال ابن أبى حاتم سمعت ابن سنان يقول رأيت الشافعى أحمر الرأس واللحية يعنى انه استعمل الخضاب اتباعا للسنة

(أحمد بن صالح المصرى) أبو جعفر الطبرى الحافظ أحد اركان العلم وجهابذة الحفاظ قال أبو سعيد بن يونس كان أبوه جنديا من أجناد طبرستان فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة (قلت) سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وحرمى بن عمارة وعنبسة بن سعيد وابن أبى فديك وعبد الرزاق وعبد الله بن نافع والشافعى وروى عنه البخارى وربما روى عن رجل

Marfat.com

عنه وروى عنه أيضا أبو داود وعمر والناقد والذهلى ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمود بن غيلان وأبو زرعة الدمشقى وصالح جزرة وأبو اسماعيل الترمذى وأبو بكر بن أبى داود وخلق ودخل بغداد وناظر بها أحمد بن حنبل قال أبو زرعة سألنى أحمد بن حنبل من بمصر فقلت أحمد بن صالح فسر بذكره ودعاله وقال البخارى هو ثقة ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة وقال يعقوب العتوى كتبت عن ألف شيخ وكبير حجتى فيما بينى وبين الله رجلان أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وقال ابن وارة الحافظ أحمد ابن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح المصرى بمصر والنفيلى بحران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان الدين *وقد تكلم النسائى في أحمد بن صالح فقال ليس بثقة ولا مأمون تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب قال الحافظ أبو بكر الخطيب يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق وكان النسائى منه جفاء في مجلسه فذلك الذى أفسد بينهما قال ابن عدى سمعت محمد بن هارون البرقى يقول حضرت مجلس أحمد ابن صالح وطرد النسائى من مجلسه فحمله على أن تكلم فيه قال ابن عدى وكان النسائى ينكر عليه أحاديث منها عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه الدين النصيحة والحديث فقد رواه يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب قال ابن عدى وأحمد من حفاظ الحديث وكلام ابن معين فيه تحامل وأراد بكلام ابن معين ماذكره معاوية بن صالح عنه انه سأله عن أحمد بن صالح فقال رأيته كذابا يخطر في جامع مصر (قلت) وقد ذكر ان الذى ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشمونى وهو شيخ بمكة كان يضع الحديث وانه لم يعن أحمد بن صالح هذا فان هذا كان من أقرانه في الحفظ والاتقان ويترجح عليه فى حديث أهل مصر والحجاز وذكر أيضا انه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية قال ابن عدى وأما سوء ثناء النسائى عليه فلما تقدم قال ولولا انى شرطت أن أذكر في كتابى كل من تكلم فيه متكلم لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره وقال الحافظ أبو يعلى الخليلى في كتاب الارشاد ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على ان كلام النسائى فيه تحامل ولا يقدح كلام امثاله فيه وقد تقدم على النسائى كلامه فيه وقال ابن العربى في كتابه الاحوذى امام ثقة من أئمة المسلمين لايؤثر فيه تجريح وان هذا القول يحط من النسائى أكثر مما حط من ابن صالح (قلت) وكذا قال الباجى (قلت) أحمد بن صالح ثقة امام ولا التفات الى كلام من تكلم فيه ولكنا ننبهك هنا على (قاعدة في الجرح والتعديل) ضرورية نافعة لا تراها

Marfat.com

في شئ من كتب الاصول فانك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل ورأيت الجرح والتعديل وكنت غرا بالامور أوفدما مقتصرا على منقول الاصول حسبت ان العمل على جرحه فاياك ثم اياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان بل الصواب عندنا ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وتدرجارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبى أو غيره فانا لانلتفت الى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب أوأخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا أحد من الائمة اذمامن امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بدأفيه بحديث الزبير رضى الله عنه دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذى نفسى بيدى لهم أشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شئ الا قول بعضهم في بعض (قلت) ورأيت في كتاب معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب انه لايجوز شهادة القارئ على القارئ يعنى العلماء لانهم أشد الناس تحاسدا وتباغضا وقاله سفيان الثورى ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبدالبر يرى هذا ولا باس به غيرانا لاناخذ به على اطلاقه ولكن نرى ان الضابط مانقوله من ان ثابت العدالة لايلتفت فيه الى قول من تشهد القرائن بانه متحامل عليه اما لتعصب مذهبى أو نميره ثم قال أبو عمر بعد ذلك الصحيح فى هذا الباب ان من ثبتت عدالته وصحت في العلم امامته وبالعلم عنايته لم يلتفت الى قول أحد الأأن يأتى في جرحه ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات واستدل بان السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ماحمل عليه التعصب اوالحسد ومنه مادعا اليه التأويل واختلاف الاجتهاد مما لايلزم المقول فيه ماقال القائل فيه وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض وعدم الالتفات اليه لذلك الى أن انتهى الى كلام ابن معين في الشافعى وقال انه مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من اين يعرف يحيى بن معين الشافعى هو لايعرف الشافعى ولا يعرف مايقوله الشافعى ومن جهل شيأ عاداه (قلت) وقد قيل ان ابن معين لم يرد الشافعى وانما أراد ابن عمه كما سنحيكه ان شاء الله تعالى في ترجمة الاستاذ ابى منصور وبتقدير ارادته الشافعى فلا يلتفت اليه

Marfat.com

وهو عار عليه وقد كان في بكاء ابن معين على اجابته المأمون الى القول بخلق القرآن وتحسره على مافرط منه ماينبغى أن يكون شاغلا له عن التعرض الى الامام الشافعى امام الائمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابى ذيب وابراهيم بن سعد في مالك بن أنس قال وقد تكلم أيضا في مالك عبد العزيز بن ابى سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحاق وابن أبي يحي وابن ابى الزناد وعابوا اشياء من مذهبه وقد برأ الله عزوجل مالكا عما قالوا وكان عند الله وجيها قال وماثل من تكلم في مالك والشافعى ونظائرهما الأكمل الاعشى

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنها الوعل

أو كما قال الحسن بن حميد

ياناطح الجبل العالى ليكلمه اشفق على الرأس لاتشفق على الجبل

ولقد أحسن ابو العتاهية حيث يقول

ومن الذى ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان تكلم في أبى حنيفة فانشد

حسدوا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وقيل لابى عاصم النبيل فلان يتكلم في أبى حنيفة فقال هو كما قال نصيب

* سلمت وهل حى على الناس يسلم * وقال ابو الاسود الدؤلى

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ثم قال ابن عبد البر فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا قال وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله وألهمه فليقف عند ماشرطناه في ان لايقبل في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قائل لابرهان له (قلت) هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنه غير صاف من القذا والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان من ثبتت عدالته ومعرفته لايقبل قول جارحه الا ببرهان وهذا قد أشار اليه العلماء جميعا حيث قالوا لايقبل الجرح الا مفسرا فما الذى زاده ابن عبد البر عليهم وان أوما الى ان كلام النظير في النظير والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقا كما قدمناه عن المبسوطة فليفصح به ثم هو مما لاينبغى ان يؤخذ هذا على اطلاقه بل لابد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل ونقصان من قولهم كلام النظير في النظير مردود والقاعدة معقودة

Marfat.com

هذه الجملة ولم ينح ابن عبد البر فيما يظهر سواها والا لصرح بان كلام العلماء بعضهم في بعض مردود اولكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ماذكره الناس ولكن عبارته على ماترى قاصرة عن المراد (فان قلت) فما العبارة الواقية مما تريد (قلت) عرفك أولا من ان الجارح لايقبل منه الجرح وإن فسره في حق من غلبت طاعته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها حامل على الوقيعة في الذى جرحه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون من النظراء أو غير ذلك فنقول مثلا لايلتفت الى كلام ابن أبى ذيب في مالك وابن معين في الشافعي و للنسائي في أحمد بن صالح لان هؤلاء أئمة مشهورون صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب لوصح لتوفرت الدواعي على نقله وكان القاطع قائما على كذبه ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك واليه أشار الرافعي بقوله وينبغي أن يكون المزكون برآء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفا من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أوتزكية فاسق وقد وقع هذا الكثير من الائمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطؤون والمجروح مصيب وقد أشار شيخ الاسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام (قلت) ومن أمثلة ماقدمنا قول بعضهم في البخاري تركه أبو زرعة وأبو حاتم من اجل مسئلة اللفظ فيالله والمسلمين أيجوز لاحد أن يقول البخاري متروك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة ثم بالله والمسلمين أيجمل بمادحه مذام فان الحق في مسئلة اللفظ معه اذلايرتاب عاقل من المخلوقين في ان تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى وانما أنكرها الامام أحمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها ومن ذلك قول بعض المجسمة في أبي حاتم ابن حبان لم يكن له كبير دين نحن أخرجناه من سجستان لانه أنكر الحد لله فياليت شعري من احق بالاخراج من يجعل ربه محدودا اومن ينزهه عن الجسمية وأمثلة هذا تكثر وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحامل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائي رحمه الله مانصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لاشك في دينه وورعه وتحريه في مايقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه

Marfat.com

حتى أثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه وميلا قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ماقيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ماأمكن واذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كامام الحرمين والغزالى ونحوهما لايبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لايشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا اذا لم يقدر على أحد منهم يتصرح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق أحق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم أشاعرة وهو اذا وقع باشعرى لايبقى ولا يذر والذى اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند من اهل أدناهم عنده أوجه منه فالله المسؤول ان يخفف عنه وان يلهمهم العفو عنه وان يشفعهم فيه والذى أدركنا عليه المشائخ النهى عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجرى ان يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب عليه ظنه انه لاينقل عنه مايعاب عليه وأما قول العلائى دينه وورعه وتحريه فيما يقوله فقد كنت أعتقد ذلك وأقول عند هذه الاشياء ربما اعتقدها دينا ومنها أمور أقطع بانه يعرف بانها كذب وأقطع بانه لايختلقها وأقطع بانه يحب وضعها في كتبه لتنتشر وأقطع بانه يحب ان يعتقد سامعها صحبها بغضا للمتحدث فيه وتنفيرا للناس عنه مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ومع اعتقاده ان هذا مما يوجب نصر العقيدة التى يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة غير انى لما أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج الى النظر فيه توقفت في تحريه فيما يقوله ولا أزيد على هذا غير الاحالة على كلامه فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه أوغير متحر وأعنى بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية فانى اعتقد ان الرجل كان اذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام وفرقه وفعل من التعصب مالا يخفى على ذى بصيرة ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الالفاظ كما ينبغى فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها ودائما أتعجب من ذكره الامام فخر الدين الرازى في كتاب الميزان في الضعفاء وكذلك السيف الآمدى وأقول بالله العجب هذان

Marfat.com

لارواية لهما ولا جرحهما أحد ولاسمع من أحد انه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما فاى مدخل لهما في هذا الكتاب ثم انا لم نسمع أحـدا يسمى الامام فخر الدين بالفخر بل إما الامام وإما ابن الخطيب واذا ترجم كان في المحمدين فجعله في حرف الفاء وسماه الفخر ثم حلف في آخر الكتاب انه لم يتعمد فيه هوى نفسه فاى هوى نفس أعظم من هذا فاما ان يكون ورى في يمينه أو استثنى غـير الرواة فيقال له فلم ذكرت غيرهم واما ان يكون اعتقد ان هذا ليس هوى نفس واذا وصل الى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ولنعد الى ما كنا بصدده فنقول (فان قلت) قولكم لابد من تفقد حال العقائد هل يمنون به انه لايقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا سواء السنى على المبتدع وعكسه أو غير ذلك (قلت) هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم مايلقى عليه وان لايبادر لانكار شئ قبل التأمل فيه (واعلم) انا عنينا ماهو أعم من ذلك ولسنا نقول لاتقبل شهادة السنى على المبتدع مطلقا معاذ الله ولكن نقول من شهد على آخر وهو مخالف له في العقيدة أوجبت مخالفته له في العقيدة ريبة عند الحاكم المتبصر لايجدها اذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ولاينكر ذلك الاقدم أخرق ثم المشهود به يختلف باختلاف الاحوال والاعراض فربما وضح غرض الشاهد على المشهود عليه ايضاحا لايخفى على أحد وذلك لقربه من نصر معتقده أوماأشبه ذلك وربما دق وغمض بحيث لايدركه الا الفطن من الحكام ورب شاهد من أهل السنة ساذج قدمقت المبتدع مقتا زائدا على مايطابه الله منـه وأساء الظن به اساءة أوجبت له تصديق مايبلغه عنه فبلغه عنه شئ فغلب على ظنه صدقه لمـا قدمناه فشهد به فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا الى ان يتبين له الحال فيه وسبيل الشاهد الورع ولو كان من أصلب أهل السنة ان يعرض على نفسه مانقل له عن هـذا المبتدع وقد صدقه وعزم على ان شهد عليه به ان يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه وهذا الخبر بعينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه وبتقدير انه كان يصـدقه فهل كان يبادر الى الشهادة عليه به وبتقدير انه كان يبادر فليوازن مابين المبادرتين فان وجدهما سواء فدونه والا فليعلم ان حظ النفس داخله وأزيد من ذلك ان الشيطان استولى عليه فخيل له ان هذه قربة وقيام في نصر الحق وليعلم من هذه سبيله انه أتى من جهل وقلة دين هذا قولنا في سنى يجرح مبتدعا فما الظن بمبتـدع يجرح سنيا كما قدمناه وفي المبتدعة لاسيما المجسمة زيادة لانوجد في غيرهم وهوانهم يرون الكذب لنصرة

Marfat.com

مذهبهم والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم ويزداد حنقهم وتقربهم الى الله بالكذب عليه بمقدار زيادته في النيل منهم فهؤلاء لايحل لمسلم ان يعتبر كلامهم (فان قلت) أليس ان الصحيح في المذهب قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره (قلت) قبول شهادته لايوجب دفع الريبة عند شهادته على مخالفه في العقيدة والريبة توجب الفحص والتكشف والتثبت وهذه أمور تظهر الحق ان شاء الله تعالى اذا اعتمدت على ماينبغي وفي تعليقة القاضي الحسين لايجوز ان يبغض الرجل لانه من مذهب كذا فان ذلك يوجب رد الشهادة انتهى ومراده لانه من مذهب من المذاهب المقبولة أما اذا أبغضه لكونه مبتدعا فلا ترد شهادته (واعلم) ان ماذكرناه من قبول شهادة المبتدع هو ماصححه النووي وهو مصادم لنص الشافعي على عدم قبول الخطابية وهي طريقة الاصحاب وأصحاب هذه الطريقة يقولون لو شهد خطابي وذكر في شهادته مايقطع احتمال الاعتماد على قول المدعى بان قال سمعت فلانا يقر بكذا لفلان أو رأيته أقرضه قبلت شهادته وهذا منهم بناء على ان الخطابي يرى جواز الشهادة لصاحبه اذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدقه واليه أشار الشافعي وقد تزايد الحال بالخطابية وهم المجسمة في زماننا هذا فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة لاسيما القائم عليهم بكل مايسوءه في نفسه وماله وبالغني ان كبيرهم استفتى في شافعي أيشهد عليه بالكذب فقال ألست تعتقد ان دمه حلال قال نعم قال فما دون ذلك دون دمه فاشهد وادفع فساده عن المسلمين فهذه عقيدتهم ويرون انهم المسلمون وانهم أهل السنة ولو عدوا عددا لما بلغ علماؤهم ولا عالم فيهم على الحقيقة مبلغا يعتبر ويكفرون غالب علماء الامة ثم يعتزون الى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وهو منهم برئ ولكنه كما قال بعض العارفين ورأيته بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح امامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم أحمد بن حنبل ابتلي بالمجسمة وجعفر الصادق ابتلي بالرافضة ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي والذي أراه ان لاتقبل شهادتهم على سني (فان قلت) هل هذا رأي الشيخ أبي حامد ومن تابعه ان أهل الاهواء كلهم لاتقبل لهم شهادة (قلت) لا بل هذا قول بان شهادتهم على مخالفيهم في العقيدة غير مقبولة ولو كان مخالفهم في العقيدة مبتدعا وهذا لااعتقد ان النووي ولا غيره يخالف فيه والذي قاله النووي قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره على الجملة اما ان شهادته تقبل بالنسبة الى مخالفه في العقيدة مع ماهناك من الريبة فلم يقل النووي ولا غيره ذلك

Marfat.com

(فان قلت) غاية المخالفة في العقيدة ان توجب عداوة وهي دينية فلا توجب رد الشهادة (قلت) انما لا توجب رد الشهادة من المحق على المبطل كما قال الاصحاب تقبل شهادة السنى على المبتدع وكذا من أبغض الفاسق لفسقه ثم سأعرفك مافيه واما عكسه وهو المبتدع على السنى فلم يقله أحد من أصحابنا ثم أقول في ماذكره الاصحاب من قبول شهادة السنى على المبتدع انما ذلك في سنى لم يصل في حق المبتدع وبغضه له الى ان يصير عنده حظ نفس قد يحمله على التعصب عليه وكذا الشاهد على الفاسق فمن وصل من السنى والشاهد على الفاسق الى هذا الحد لم أقبل شهادته عليه لان عندهما زيادة على ماطلبه الشارع منهما أوجبت عندى الريبة في أمرهما فكم من شاهد رأيته يبغض انسانا ويشهد عليه بالفسق تدينا وخاطرنى وأدى الشهادة عندى باكيا وقت تأديته الشهادة على الدين فرقا خوفا ان يحسب بالمسلمين لوجود المشهود عليه بين أظهرنا وأنا والذى نفسى بيده أعتقد واتيقن ان المشهود عليه خير منه ولا أقول انه كذب عليه عامدا بل انه بنى على الظن وصدق أقوالا ضعيفة أبغض المشهود عليه بسببها فمذ أبغضه لحقه هوى النفس واستولى عليه الشيطان وصار الحامل له في نفس الامر حظ نفسه وفيما يخطر له الدين هذا ماشاهدته وأبصرته ولى في القضاء سنين عديدة فليتق الله امرء وقف على حفرة من حفر النار فلاحول ولا قوة الا بالله قد جمانى الله قاضيا ومحدثا وقد قال ابن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف عليها المحدثون والحكام ومما يؤيد ماقلته ان أصحابنا قالوا من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه فقتل ثم يقتل ذكره الرويانى في البحر في باب من تجوز شهادته نقلا عن بعض أصحابنا ساكتا عليه ولا يعرف في المذهب خلافه (فان قلت) قد قال عقيبه ومن شتم متأولا ثم شهد عليه قيل أو غير متأول فلا (قلت) يعنى بالقبول بعد الشتم متأولا الشهادة بأمر معين ونحن نعلم انه لايحمله عليها بغض فليس كمن وصفناه * ومما ينبغى ان يتفقد عند الجرح أيضا حال الجارح في الخبرة بمدلولات الالفاظ فكثيرا مارأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها والخبرة بمدلولات الالفاظ ولاسيما الالفاظ العرفية التى تختلف باختلاف عرف الناس وتكون في بعض الازمنة مدحا وفي بعضها ذما أمر شديد لايدركه الا فقيه بالعلم * ومما ينبغى أن يتفقد أيضا حاله في العلم بالاحكام الشرعية فرب جاهل ظن الحلال حراما فجرح به ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال وقال الشافعى رضى الله عنه حضرت بمصر رجلا مزكيا يجرح رجلا فسئل عن سببه وألح عليه فقال رأيته

Marfat.com

يسول قائما قيل وما في ذلك قال برد الريح من رشاشه على بدنه وثيابه فيصلى فيه قيل هل رأيته قد أصابه الرشاش وصلى قبل أن يغسل ماأصابه قال لا ولكن أراه سيفعل قال صاحب البحر وحكى ان رجلا جرح رجلا وقال انه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل * ومما ينبغي أيضا تفقده وقد نبه عليه شيخ الاسلام ابن دقيق العيد الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث فقد أوجب كلام بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد وان عده ابن دقيق العيد غيره والصامة الكبرى انما هو في العقائد المثيرة للتعصب والهوى نعم وفي المنافسات الدنيوية على حطام الدنيا وهذا في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين وأمر العقائد سواء في الفريقين وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا الى ان كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محي الدين النووي وحذف من كلام النووي ماتكلم به على أحاديث الصفات فان النووي أشعري العقيدة فلم تحمل قوى هذا الكذاب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه وهذا عندي من كبائر الذنوب فانه تحريف للشريعة وفتح باب لايؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات فقبح الله فاعله وأخزاه وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح وكان الشرح في غنية عنه * ولنعد الى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك (فان قلت) فهلا يعود بالجرح على الجارح حيث جرح لافي موضعه (قلت) أما من تكلم بهوى ومحوه فلا شك فيه وأما من تكلم بمبلغ ظنه فهنا وقفة محتومة على طالب الحقيقات وزلة تأخذ بأقدام من لايبرأ عن حوله وقوته ويكل أمره الى علام الخفيات (فنقول) لاشك ان من تكلم في امام استقر في الاذهان عظمته واتفقت الرواة على مدحه فقد جر الملام الى نفسه ولكنا لانقضي أيضا على من عرفت عدالته اذا جرح من لم يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل نجوز أمورا (أحدها) أن يكون واهما وهو ذا الذي لايهم (والثاني) أن يكون مأولا قد جرح بشئ ظنه جارحا ولا يراه المجروح كذلك كاختلاف المجتهدين (والثالث) أن يكون نقله اليه من يراه هو صادقا ونراه نحن كاذبا وهذا الاختلاف في الجرح والتعديل فرب مجروح عند عالم معدل عند غيره فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيته فلم يتعين أن يكون الحامل للجارح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح (ومعنا أصلان) نستصحبهما الى أن نتيقن خلافهما أصل عدالة الامام المجروح الذي قد استقرت عظمته وأصل عدالة الجارح الذي يثبت فلا

Marfat.com

يلتفت الى جرحه ولا يجرحه بجرحه فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات (فان قلت) فهل ماقررتموه مخصص لقول الائمة ان الجرح مقدم لانكم تستثنون جارحا لمن هذا شأنه قديدر بين المعدلين (قلت) لافان قولهم الجرح مقدم انما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارضا الامر من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضهما هو استواء الظن عندهما لان هذا شأن المتعارضين اما اذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض بل العمل باقوى الظنين من جرح أوتعديل وما نحن فيه لم يتعارضا لان غلبة الظن بالعدالة قائمة وهذا كما ان عدد الجارح اذا كان أكثر قدم الجرح اجماعا لانه لاتعارض والحالة هذه ولايقول منا أحد بتقديم التعديل لامن قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الاصلين جمع فاوعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح أكثر من المعدل اجماعا وكذا ان تساويا اوكان الجارح أقل وقال ابن شعبان يطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة على مافي مختصرات أصول الفقه فانا نبهنا فيه على مكان الاجماع ولم ينبهوا عليه وحكينا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا اليها وأشرنا بقولنا يطلب الترجيح الى ان النزاع انما هو في حالة التعارض لان طلب الترجيح انما هو في تلك الحالة وهذا شأن كتابنا جمع الجوامع نفع الله به غالب ظننا ان في كل مسألة فيه زيادات لاتوجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار * اذا عرفت هذا علمت انه ليس كل جرح مقدما وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلا في جماعة لايعبأ بالكلام فيهم بل هم ثقات على رغم أنف من تفوه فيهم بما هم عنه برآء ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ان شاء الله (ولنختم هذه القاعدة بفائدتين عظيمتين) لايراهما الناظر أيضا في غير كتابنا هذا (إحداهما) ان قولهم لايقبل الجرح الا مفسرا انما هو أيضا في جرح من ثبتت عدالته واستقرت فاذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له ائت ببرهان على هذا أوفيمن لم يعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومزكيان فيقال اذ ذاك للجارحين فسرا مارميتماه به اما من ثبت انه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه لجريانه على الاصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالتفسير اذلاحاجة الى طلبه (والفائدة الثانية) انا لا نطلب التفسير من كل أحد بل انما نطلبه حيث يحتمل الحال شكا اما لاختلاف في الاجتهاد أو لتهمة يسيرة في الجارح أو نحو ذلك مما لايوجب سقوط قول الجارح ولا ينتهي الى الاعتبار به على الاطلاق بل يكون بين بين أما اذا انتفت الظنون واندفعت التهم وكان الجارح حبرا

Marfat.com

من أحبار الامة مبرأ عن مظان التهمة أو كان المجروح مشهورا بالضعف متروكا بين النقاد فلا نتلعثم عند جرحه ولا نحوج الجارح الى تفسير بل طلب التفسير منه والحالة هذه طلب لغيبة لاحاجة اليها فنحن نقبل قول ابن معين في ابراهيم بن شعيب المدنى شيخ روى عنه ابن وهب انه ليس بشئ وفي ابراهيم بن يزيد المدنى انه ضعيف وفي الحسين بن الفرج الخياط انه كذاب يسرق الحديث وعلى هذا وان لم يبين الجرح لانه امام مقدم في هـذه الصناعة جرح طائفة غير ثابتى العدالة والثبت ولا نقبل قوله في الشافعى ولو فسر وأتى بالف ايضـاح لقيام القاطع على انه غير محق بالنسبة اليه فاعتبر ماأشرنا اليه في ابن معين وغيره واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به ويقرب من هذه القاعدة التى ذكرناها في الجرح والتعديل

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾ نافعة جدا فان أهل التاريخ ربما وضعوا من الناس ورفعوا اناسا اما لتعصب أو لجهل أو لمجرد اعتماد على نقل من لايوثق به أو غير ذلك من الاسباب والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل ان رأيت تاريخا خاليا من ذلك *واما تاريخ شيخنا الذهبى غفر الله له فانه على حسنه وجمه مشحون بالتعصب المفرط لا واخذه الله فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين أعنى الفقراء الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ومال فافرط على الاشاعرة ومدح فزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ المدره والامام المبجل فما ظنك بعوام المؤرخين فالرأى عندنا أن لايقبل مدح ولا ذم من المؤرخين الا بما اشترطه امام الائمة وحبر الامة وهو الشيخ الامام الوالد رحمه الله حيث قال ونقلته من خطه في مجاميعه يشترط في المؤرخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وأن لايكون ذلك الذى نقله أخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمى المنقول عنه فهذه شروط أربعة فيما ينقله ويشترط فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وأن يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وأن يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لاتزيد عليه ولا تنقص عنه وأن لايغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما أن يكون عنده من العدل مايقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه أربعة شروط أخرى وتلك أن تجعلها

Marfat.com

خمسة لان حسن تصوره وعلمه قد لايحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم فهى تسعة شروط في المؤرخ وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته انتهى وذكر ان كتابته لهذه الشروط كانت بعد ان وقف على كلام ابن معين في الشافعى وقول أحمد بن حنبل انه لايعرف الشافعى ولا يعرف مايقول (قلت) وما أحسن قوله وانا عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر فانه أشار به الى (فائدة جليلة) يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهى تطويل التراجم وتقصيرها فرب محتاط لنفسه لايذكر الاماوجد منقولا ثم يأتى الى من يبغضه فينقل جميع ماذكر من مثالبه ويحذف كثيرا مما نقل من مادحه ويجئ الى من يحبه فيعكس الحال فيه ويظن المسكين انه ماخان بذلك لانه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ولا استيفاء ماذكر من مادحه وما يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية مانقيل في حقه من حمد وذم فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول دعونا منه أولانه عجيب أو الله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشئ من ذلك ومايظن ان ذلك من أقبح الغيبة * ولقد وقفت في تاريخ الذهبى رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلى والشيخ فخر الدين ابن عساكر وقد أطال تلك وقصر هذه وأتى بما لايشك اللبيب انه لم يحمله على ذلك الا ان هذا أشعرى وذاك حنبلى وسيقفون بين يدى رب العالمين وكذلك ما أحسن قول الشيخ الامام وان لايغلبه الهوى فان الهوى غلاب الا لمن عصمه الله وقوله فلما ان يتجرد عن الهوى أو يكون عنده من العلم مايقهر به هواه عندنا فيه زيادة (فنقول) قد لايتجرد من الهوى ولكن لايظنه هوى بل يظنه لجهله أو بدعته حقا وذلك لايتطلب مايقهر هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما يفعل كثير من المتحالفين في العقائد بعضهم في بعض فلا ينبغى ان يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روى شيأ مضبوطا عاينه أو حققه وقولنا مضبوطا احترزنا به عن رواية ما لاينضبط من التراجم التى لايترتب عليها عند التأمل والتحقق شئ وقولنا عاينه أو حققه يخرج مايرويه عمن غلا أو ترخص ترويجا لعقيدته وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ فلقد وقع كثير لجهلهم بهذا وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ظنا منهم ان علم الكلام فلسفة الى أمثال ذلك مما يطول عده فقد قيل في أحمد بن صالح الذى نحن في ترجمته انه يتفلسف والذى قال هذا

Marfat.com

لايعرف الفلسفة وكذلك قيل في أبى حاتم الرازى وانما كان رجلا متكلما وقريب من هذا قول الذهبي في المزى كما سيأتى ان شاء الله تعالى في ترجمة المزى في الطبقة السابعة انه يعرف مضايق المعقول ولم يكن المزى ولا الذهبي يدريان شيأ من المعقول والذى أفتى به انه لايجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعرى ولاشكر حنبلى والله المستعان توفي أحمد بن صالح سنة تمسان وأربعين ومائتين

﴿أحمد بن أبى سرح الصباح النهشلى﴾ وقيل أحمد بن عمر بن الصباح أبو جعفر الرازى البغدادى سمع شعيب بن حرب وأبا معاوية الضرير وابن علية ووكيعا والشافعى وجماعة روى عنه البخارى والنسائى وأبو داود وأبو بكر بن أبى داود وأبو زرعة وأبوحاتم وغيرهم قال النسائى ثقة وقال أبو حاتم صدوق

﴿أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم القرشى﴾ أبوعبدالله المصرى الملقب بنحشل روى عن عمه عبد الله بن وهب وعن الشافعى وجماعة حدث عنه مسلم في الصحيح وأبو حاتم الرازى وابن خزيمة وابن جرير توفي سنة أربع وستين ومائتين

(أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشى الاموى) مولاهم أبو الطاهر المصرى الفقيه روى عن سفيان بن عيينة والشافعى وابن وهب وغيرهم وعنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبى داود وكان من جلة العلماء شرح موطأ مالك وتفرد عن ابن وهب بحديث فقال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبى يونس عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم سيد والرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها هذا حديث صحيح غريب توفي أبو الطاهر لاربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتين

﴿أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن على بن بكر بن وائل﴾ هكذا نسبه ولده عبدالله واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره وأما قول عباس الدورى وأبى بكر بن أبى داود ان الامام أحمد كان من بنى ذهل بن شيبان فغلطها الخطيب وقال انما كان من بنى شيبان بن ذهل بن ثعلبة قال وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة *هو الامام الجليل أبو عبدالله الشيبانى المروزى ثم البغدادى صاحب المذهب الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة ومن قال فيه الشافعى فيما رواه حرملة خرجت من بغداد وما خلفت بها

Marfat.com

افقه ولاأورع ولا أزهد ولاأعلم من أحمد وقال المزنى * أبو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين وأحمد بن حنبل يوم المحنة وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبا زرعة يقول كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث فقلت وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وعن أبى زرعة حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا ماكان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولافي بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه على ظهر قلبه وقال قتيبة بن سعيد كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره فاخذ ليلة بعضادتى الباب ثم قال ياابا عبد الله أريد ان ألقى عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول حدثنا عبد الرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول أنت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول أحمد فيحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب أوقالت الزهرة وقال عبد الله قال لى أبى خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع فان شئت ان تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالاسناد وان شئت بالاسناد حتى أخبرك عن الكلام وقال الخلال سمعت أبا القاسم ابن الخلى وكفاك به يقول أكثر الناس يظنون ان أحمد اذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه وقال ابراهيم الحربى رأيت احمد كأن الله جمع له علم الاولين والآخرين وقال عبد الرزاق ماراًيت افقه من أحمد بن حنبل ولا أورع وقال عبد الرحمن بن مهدى مانظرت الى أحمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثورى وقال قتيبة خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعنى أحمد بن حنبل وقال أيضا اذا رأيت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة وقال أيضا وقد قيل له تضم احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال أيضا لولا الثورى لمات الورع ولولا احمد لأحدثوا في الدين وقال أيضا احمد امام الدنيا وقال أيضا كما رواه الدارقطنى في أسماء من روى عن الشافعى مات الثورى ومات الورع ومات الشافعى ومات السنن ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع وقال أبو مسهر وقد قيل له هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الامة أمر دينها قال لا أعلمه الا شاب في ناحية المشرق يعنى احمد بن حنبل وعن اسحاق احمد حجة بين الله وخلقه وقال ابو ثور وقد سئل عن مسئلة قال ابو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه رضى الله عنه * ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد جيء به اليها من مرو

Marfat.com

حملا وتفقه على الشافعى وهوالحاكى عنه انه جوز بيع الباقلا في قشريه وان السيد يلاعن أمته وكان يقول الا تعجبون من أبى عبد الله يقول يلاعن السيد عن أم ولده واختلف الاصحاب فى هذا فمنهم من قطع بخلافه وحمل قول احمد على ان مراده بابى عبد الله اما مالك واما سفيان وضعف الرويانى هذا بانه روى عنه انه قال الا تعجبون من الشافعى ومنهم من تأوله بتأويل آخر قال حنبل سمعت أباعبدالله يقول طابت الحديث سنة تسع وسبعين (قلت) ومن شيوخه هشيم وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد ويحيي القطان والوليد بن مسلم واسماعيل بن علية وعلى بن هاشم ابن البريد ومعتمر بن سليمان وغندر وبشر بن المفضل وزياد البكاى ويحيي بن أبى زائدة وأبو يوسف القاضى ووكيع وابن نمير وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون وعبد الرزاق والشافعى وخلق وممن روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وابناه صالح وعبد الله ومن شيوخه عبد الرزاق والحسن بن موسى الاشيب قيل والشافعى في بعض الاماكن التى قال فيها أخبرنا الثقة وقد كنت أنا لما قرأت مسند الشافعى على شيخنا ابى عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك فكان بعضها يتعين ان يكون مراده به يحيي بن حسان كما قيل انه المقصود به دائما وبعضها يتعين انه يريد به ابراهيم بن أبى يحيي وبعضها يتردد وذلك معلق عندى في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله وأكثرها لايمكن انه يريد به احمد بن حنبل مثل قوله أخبرنا الثقة عن ابى اسحاق فلايمكن ان يريد به احمد بل اما ابراهيم بن سعد او غيره ومثل قوله أخبرنا الثقة عن ابن شهاب يحتمل مالكا وابن سعد وسفيان بن عيينة ولاثالث لهم في اشياخ الشافعى ومثل قوله الثقة عن معمر فهو اما هشام بن يوسف الصنعانى او عبد الرزاق ومثل قوله الثقة من اصحابنا عن هشام بن حسان قال شيخنا ابو عبدالله محمد بن احمد الحافظ لعله يحيي القطان ومثل قوله الثقة عن زكريا بن اسحاق عن يحيي بن عبد الله قال لى محمد ابن احمد الحافظ انه يحيي بن حسان التنسى ومثل مواضع أخر تركتها اختصارا وروى عنه من أقرانه على ابن المدينى ويحيي ابن معين ودحيم الشامي وغيرهم قال الخطيب ولد ابوعبدالله ببغداد ونشأبها وطلب العلم ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة (قلت) وألف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر المدينى هذا الكتاب يعنى مسند الامام أبى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قدس الله روحه اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث

Marfat.com

انتقى من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا على ما أخبرنا والدى وغيره رحمهم الله ان المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب اليهما من بغداد قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى قراءة عليه اخبرنا ابو عبد الله عبيد الله محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه حدثنا ابو حفص عمر ابن محمد بن رجا حدثنا موسى بن حمدون الدار قال قال لنا حنبل بن اسحاق جمعنا عمى يعنى الامام احمد لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا ليس بحجة وقال عبد الله بن احمد رضى الله عنهما كتب ابى عشرة الاف ألف حديث لم يكتب سوادا في بياض الا حفظه وقال عبد الله أيضا قلت لابى لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب امما اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه وقال ايضا خرج ابى المسند من سبعمائة الف حديث قال ابو موسى المدينى ولم يخرج لاحد ممن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في امانته ثم ذكر باسناده الى عبد الله ابن الامام احمد رضى الله عنهما قال سالت أبى عن عبد العزيز بن أبان فقال لم اخرج عنه في المسند شيأ لما حدث بحديث المواقيت تركته قال ابو موسى فاما عدد احاديث المسند فلم ار من اسمع من افواه الناس انها اربعون الفا الى ان قرأت على ابى منصور ابن زريق ببغداد قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال وقال ابن المنادى لم يكن في الدنيا احد روى عن أبيه منه يعنى عبد الله بن الامام احمد بن حنبل لانه سمع المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا سمع منها ثلاثين الفا والباقى زيادة فلا ادرى هذا الذى ذكر ابن المنادى اراد به مالا يكرر فيه او اراد غيره مع المكرر فيصح القولان جميعا والاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره قال ولو وجدنا فراغا لعددناه ان شاء الله تعالى فاما عدد الصحابة رضى الله عنهم فيه فنحو من سبعمائه رجل قال ابو موسى ومن الدليل على ان ما أودعه الامام احمد رضى الله عنه مسنده قد احتاط فيه اسنادا ومتنا لم يورد فيه الا ما صح سنده ما اخبرنا به ابو على الحداد قال أخبرنا أبو نعيم وأخبرنا ابن الحصين أخبرنا ابن المذهب قالا أخبرنا القطيعى حدثنا عبد الله قال حدثنا ابى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أبا زرعة يحدث عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهلك أمتى هذا الحى من

Marfat.com

قريش قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم قال عبدالله قال لى أبى في مرضه الذى مات فيه اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه من الاحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه فكان على ماقلناه آخر ماذكر أبو موسى المدينى رحمه الله مختصرا قال الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي قال أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم حدثنا أحمد بن على الابار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول احمد عندنا محنة من عاب أحمد عندنا فهو فاسق وقال الخطيب أيضا حدثنى الحسن بن أبى طالب حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن على المقرى قال أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلى قال أنشدنى ابن أصيغ في الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه وأرضاه

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... ويحب أحمد يعرف المتنسك

واذا رأيت لاحمد متنقصا ... فاعلم بان ستوره ستهتك

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الامام الحافظ أبو القاسم على بن الحسين بن عساكر في بعض تصانيفه فقال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن منصور الفقيه وأبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون قالا اخبرنا الخطيب فذكرهما * وأما زهد الامام أحمد رضى الله عنه وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت باخباره الركبان وقد أفرد جماعة من الائمة التصنيف في مناقبه منهم البيهقى وأبو اسماعيل الانصارى وأبو الفرج بن الجوزى * توفي رحمه الله سنة احدى وأربعين ومائتين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا ربيع الآخر قال المروزى مرض أبو عبد الله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الاول ومرض تسعة أيام وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويرد عليهم وتسامع الناس وكثروا وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الرفاق الرابطة وأصحاب الاخبار ثم أغلق باب الرقاق فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء وكان الرجل اذا أراد ان يدخل اليه ربما دخل من بعض الدور وطور الحالة وربما تسلق وجاء أصحاب الاخبار فقعدوا على الابواب وجاءه حاجب ابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهى أن يراك فقال هذا مما أكره وأمير المؤمنين أعفانى مما أكره وأصحاب الخبر يكتبون بخبره الى العسكر والبرد

Marfat.com

تختلف كل يوم وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ودخل عليه شيخ فقال اذكر وقوفك بين يدى الله فشهق أبو عبد الله وسالت الدموع على خديه فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال ادعوا لى الصبيان بلسان ثقيل فجعلوا ينضمون اليه فجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينه تدمع وأدخلت الطست تحته فرأيت بوله دما غبيطا ليس فيه بول فقلت للطبيب فقال هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه واشتدت علته يوم الخميس ووضأته فقال خالل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت وامتلأت السكك والشوارع قال المروزى أخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان أحمد لما مات مسحت الارض المبسوطة التى وقف الناس للصلاة عليها فحصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر سوى ما كان في الاطراف والاماكن المتفرقة (قلت) وقيل في عدد المصلين عليه كثير قيل كانوا الف الف وثلثمائة الف سوى من كان في السفن في الماء كذا رواه خشام بن سعيد وقال ابن أبى حاتم سمعت أبا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل أمر ان يمسح الموضع الذى وقف عليه الناس حيث صلى على أحمد فبلغ مقام ألفى ألف وخمسمائة الف وعن الوركانى وهو رجل كان يسكن الى جوار الامام أحمد قال أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا وفي لفظ عشرة آلاف قال شيخنا الذهبى وهى حكاية منكرة تفرد بها الوركانى والراوى عنه قال والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم على نقل ماهو دونه بكثير وكيف يقع مثل هذا الامر ولا يذكره المروزى ولا صالح بن أحمد ولا عبد الله ولا حنبل الذين حكوا من أخبار أبى عبد الله جزئيات كثيرة قال فوالله لو اسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ينبغى أن يرويه نحو من عشرة أنفس أخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهرى اجازة أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى جعفر بن على القرطى سماعا أخبرنا القاسم بن الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن على بن عساكر أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى اجازة وحدثنا عنه به أبى سماعا (ح) قال ابن المظفر وأخبرنا يوسف بن محمد المصرى اجازة أخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعى سماعا أخبرنا الحافظ أبو القاسم اجازة أخبرنا عبد الجبار الخوارى حدثنا الامام أبو سعيد القشيرى املاء حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن

Marfat.com

محمد الصفار أخبرنا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازى قال سمعت أبا جعفر محمد الملطى يقول قال الربيع بن سليمان ان الشافعى رضى الله عنه خرج الى مصر فقال لى يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به وسلمه الى ابى عبد الله وائتنى بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر فقال لى أحمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له أيش فيه أبا عبد الله فقال يذكر فيه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب الى أبى عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال لربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله تخلع أحد قميصيه الذى يلى جلده فاعطانيه فاخذت الجواب وخرجت الى مصر وسلمت الي الشافعى فقال ايش الذى أعطاك فقلت قميصه فقال الشافعى ليس نفجعك به ولكن بله وارفع الى الماء لاتبرك به قال العباس بن محمد الدورى سمعت أبا جعفر الانبارى يقول لما حمل أحمد يراد به المأمون اجتزت فعبرت الفرات اليه فاذا هو في الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عناء قال فقلت له يا هذا أنت اليوم راس والناس يقتدون بك فو الله ان أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله وان أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهم الى شئ فجعل أحمد يبكى وهو يقول ماشاء الله ماشاء الله قال ثم قال لى أحمد يا أبا جعفر أعد على ماقلت قال فاعدت عليه قال فجعل أحمد يقول ماشاء الله ماشاء الله وقال دعلج بن أحمد السجستانى حدثنا أبو بكر السهروردى بمكة قال رأيت أبا ذر بسهرورد وقد قدم مع والدها وكان مقطعا بالبرص يعنى وكان ممن ضرب أحمد بين يدى المعتصم قال دعينا فى تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما أمرنا بضربه كنا نغدوا على ضربه وعمر ثم نجىء الاخر على أثره ثم يضرب وقال دعلج أيضا حدثنا الخضر بن داود أخبرنى أبو بكر النحامى قال لما كان في تلك الغداة التى ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال البخارى لما ضرب أحمد كنا بالبصرة فسمعت أبا الوليد يقول لو كان هذا في بنى اسرائيل لكان أحدوثة

﴿ذكر الداهية الدهياء المصيبة العمياء وهى محنة علماء الزمان ودعاؤهم الى القول بخلق القرآن وقيام الأحمدين ابن حنبل

Marfat.com

الشيباني وابن نصر الخزاعي رضي الله عنهما مقام الصديقين وما اتفق
في تلك الكائنة من أعاجيب تناقلها الرواة على ممر السنين ❊

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد ممن نشأ في العلم وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج ابن العلا السلمي صاحب واصل بن عطاء أحد رؤس المعتزلة وكان ابن أبي دؤاد رجلا فصيحا قال أبو العينا مارأيت رئيسا قط أفصح ولا انطق منه وكان كريما ممدحا وفيه يقول بعضهم

لقد أنست مساوى كل دهر محاسن أحمد ابن ابى دؤاد
وما طوفت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
يقيم الظن عندك والاماني وان فاقت ركابي في البلاد

وكان معظما عند المأمون أمير المؤمنين يقبل شفاعاته ويصغى الى كلامه ❊ واخباره في هذا كثيرة فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن وحسنه عنده وصيره يعتقده حقا مبينا الى ان أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء اليه فكتب الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف أمير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاء بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصورا أن يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ماأنزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه كم قال وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك من أنباء ما قد سبق فاخبره انه قصص لامور احدثه بعدها وقال أحكمت آياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم أهل الحق والجماعة وان من سواهم أهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فرأى أمير المؤمنين ان أولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا أوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في أوليائه والهائل على أعدائه من أهل دين الله وأحق أن يسموا في صدقه وطرح شهادته ولا يوثق به من عمى عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد

Marfat.com

وكان عما سوى ذلك أعمى وأضل سبيلا ولعمر أمير المؤمنين ان أكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم انى غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لايوثق بدينه فاذا أقروا بذلك ووافقوا قولهم نص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بمبلغ يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المأمون اليه أيضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب الواقدى ويحيى بن معين وأبو خيثمة وابو مسلم مستملى يزيد بن هارون واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابى مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقى فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا أولا ثم أجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة وامتنع آخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون أجبنا خوفا من السيف ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الاول الى اسحاق وأمره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم أحمد ابن حنبل وبشر بن الوليد الكندى وابو حسان الزيادى وعلى بن ابى مقاتل والفضل ابن غانم وعبيدالله بن عمر القواريرى وعلى بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة ابن سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدونة الواسطى واسحاق بن ابى اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلى ويحيى بن عبد الرحمن العمرى وابو نصر التمار وابومعمر القطيعى ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المأمون فعرضوا وولوا وورواولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ماتقول قال قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة قال والآن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب قال أقول كلام الله قال لم أسالك عن هذا المخلوق هو قال ماأحسن غير ماقلت لك وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لاأتكلم فيه ثم قال لعلى بن ابى مقاتل ماتقول قال القرآن كلام الله وان امرنا امير المؤمنين بشئ سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادى بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ماتقول قال كلام الله قال المخلوق هو قال هو كلام الله لاأزيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجراياتهم وقال ابن البكا الاكبر أقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم

Marfat.com

فقال فالقرآن مخلوق قال لاأقول مخلوق ثم وجه بجوابهم الى المأمون فورد عليه كتاب المأمون بلغنا ماأجاب به متصنعة أهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ماقال بشر فقد كذب ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من اخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر أمره وان أصر على شركه ودفع ان يكون القرآن مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا برأسه وكذلك ابراهيم بن المهدى فامتحنه فان أجاب والا فاضرب عنقه وأما على بن أبي مقاتل فقل له الست القائل لامير المؤمنين انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام لدى سرقه من الانبار مايشغله وأما أحمد بن يزيد أبوالعوام وقوله انه لايحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي في عقله لافي سنه جاهل يستحسن الجواب اذا أدب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك وأما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قدعرف فحوى مقالته واستدل على جهله وآفته بها وأما الفضل ابن غانم فاعلمه انه لم يخف على أمير المؤمنين ماكان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في أقل من سنة يعني في ولايته القضاء و مال الزيادى فاعلمه انه كان منتحلا ولآء دعى فانكر أبو حسان ان يكون مولى لزيد ابن أبيه وانما قيل له الزيادى لامر من الامور قال وأما أبو نصر التمار فان أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره وأما ابن نوح وابن حتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لآرائهم ومانزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الاربا شركا وصاروا للنصارى شبها وأما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بلامس والمستخرج منه ماستخرجه من المال الذى كان استحل من مال الامير على بن هشام وأما سعدون الواسطى فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع لحديث والحرص على الرياسة فيه ان ينهى وقت المحنة وأما المعروف بسجادة والكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكمه لاصلاح سجادته وبالودايع التى دفعها اليه على بن يحيى وغيره ماأذهله عن التوحيد وأما القواريرى فنيما يكشف من أحواله وقبوله الرشا و مصانعات ماأبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى العمرى فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف وأما محمد بن الحسن بن على بن عاصم

Marfat.com

فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التى حكيت عنه وانه بعد صبى يحتاج الى ان يعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه اليك المعروف بابى مسهر بعد ان نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فحمحم عنها ولجاج فيها حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك وأظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدى فاحملهم موثوقين الى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريرى فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سألهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريرى ووجه باحمد بن حنبل ومحمد ابن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المأمون انهم انما أجابوا مكرهين فغضب وأمر باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغتهم وفاة المأمون وكذا جاء الخبر بموت المأمون الى أحمد ولطف الله وفرج وأما محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد بن حنبل في الحمل فمات فغسله احمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى وأما المأمون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لايدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفدت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المأمون وأخيه أبى اسحاق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بأمر المأمون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشى أصابه فاقام العباس عنده أياما حتى مات وكان المأمون قد كتب وصية يطول حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة المأمون موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن ضربه على يديه وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ولما دعى وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع قيل قد رسمنا بقطع عطائك وكان يعطى ألف درهم في كل شهر فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وكانت عنده عائلة كبيرة قال فدق عليه الباب داق في ذلك اليوم لايعرف وقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندى ألف ياأبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن ابراهيم البوشنجى سمعت أحمد بن حنبل يقول تبينت الاجابة في دعوتين دعوت الله ان لايجمع بينى وبين المأمون ودعوته ان لاأرى المتوكل فلم أر المأمون مات بالبذندون وهو نهر الروم وأحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع

Marfat.com

فرد احمد الى بغداد وأما المتوكل فانه لما أحضر احمد دار الخلافة ليحدث ولده فعدله المتوكل في خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره أحمد بن صالح لما صار أبى ومحمد ابن نوح الى طرسوس ردا في اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا في سفينة فلما وصلا الى عانات توفي محمد فاطلق عنه قيده وصلى عليه أبى وقال حنبل بن أبو عبد الله مارأيت أحدا على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بامرالله من محمد بن نوح وانى لارجوا ان يكون قد ختم له بخير قال لى ذات يوم ياأبا عبدالله اللهالله انك لست مثلى انت رجل يقتدى بك قد مد الخلق أعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لامر الله أو نحو هذا فمات وصليت عليه ودفنته أظنه قال بعانة بن صالح صار أبى الى بغداد مقيدا فمكث بالناصرية أياما ثم حبس بدار قريب عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى حبس العامة في درب الموصلية فقال انى كنت اصلى باهل السجن وانا مقيد فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت الى دار اسحاق بن ابراهيم فقال حبس ابو عبد الله في دار عمارة ببغداد في اسطبل لمحمد بن ابراهيم اخى اسحاق بن ابراهيم وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حول الى سجن العامة فمكث في السجن نحوا من ثلاثين شهرا فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الارجانى وغيره في الحبس فرأيته يصلى باهل الحبس وعليه القيد وكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم وكان يوجه الى كل يوم برجلين أحدهما يقال له أحمد بن رباح والآخر أبو شعيب الحجام ولا نرى لان نناظر أبى حتى اذا أراد الانصراف دعا بقيد فزيد في قيودى قال فصار في رجله أربعة اقياد قال أبى فلما كان في اليوم الثالث دخل على احد الرجلين فناظر أبى فقلت له ماتقول في علم الله قال علم الله مخلوق فقلت له كفرت فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل اسحاق بن ابراهيم ان هذا رسول أمير المؤمنين فقلت له ان هذا قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعنى المعتصم ببغا الذى كان يقال له الكبير الى اسحاق فامره بحملى اليه فادخلت على اسحاق فقال ياأحمد انها والله نفسك انه لايقتالك بالسيف انه قد آلى ان لم تجبه ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يقتالك في موضع لاترى فيه شمس ولا قمر أليس قد قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا أفيكون مجعولا لامخلوقا قلت فقد قال تعالى فجعلهم كعصف مأكول أفخلقهم قال فسكت فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان أخرجت دابة فحملت عليها وعلى الاقياد مامعى أحد يمسكنى فكدت غير مرة ان أخر على وجهى لثقل القيود

Marfat.com

فجيء بى الى دار المعتصم فادخلت حجرة وأدخلت الى بيت وأقفل الباب على وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت ان أتمسح للصلاة فمددت يدى فاذا أنا بانا فيه ماء وطست موضوع فتوضأت وصليت فلما كان من الغد أخرجت تكتى من سراويلى وشددت بها الاقياد أحماها وعطفت سراويلى فجاء رسول المعتصم فقال أجب فاخذ بيدى وادخلنى عليه والتكة في يدى أحمل بها الاقياد واذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه فقال له يعنى المعتصم ادنه فلم يزل يدنينى حتى قربت منه ثم قال لى اجلس فجلست وقد أثقلتنى الاقياد فمكثت قليلا ثم قلت أتأذن لى في الكلام فقال تكلم فقلت الى ماذا عا الله ورسوله فسكت هنيئة ثم قال الى شهادة أن لااله الا الله فقلت فانا أشهد أن لااله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الايمان فقال أتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم قال أبى قال يعنى المعتصم لولا انى وجدتك في يد من كان قبلى ماعرضت لك ثم قال ياعبد الرحمن بن اسحاق ألم أمرك برفع المحنة فقلت الله أكبر ان في هذا لفرجا للمسلمين ثم قال لهم ناظروه كلمه ياعبد الرحمن كلمه فقال لى عبد الرحمن ماتقول في القرآن قلت له ماتقول في علم الله فسكت فقال لى بعضهم أليس قد قال الله تعالى الله خالق كل شئ والقرآن أليس هو شئ فقلت قال الله تدمر كل شئ بامر ربها فدمرت الا ما أراد الله فقال بعضهم مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث أفيكون محدثا لا مخلوقا فقلت قال الله ص والقرآن ذى الذكر فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولالام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر فقلت هذا خطأ حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر واحتجوا بحديث ابن مسعود ماخلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسى فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القرآن فقال بعضهم حديث خباب ياهناه تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تتقرب اليه بشئ أحب اليه من كلامه فقلت هكذا هو قال صالح بن أحمد فجعل أحمد بن أبى دؤاد ينظر الى أبى كالمغضب قال أبى وكان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعرض ابن أبى دؤاد فيقول ياأمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيكلمنى هذا فارد عليه ويكلمنى هذا فارد عليه فاذا

Marfat.com

انقطعوا يقول لى المعتصم ويحك ياأحمد ماتقول فاقول ياأمير المؤمنين اعطونى شيأ من كتاب الله أوسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به فيقول ابن أبى دؤاد انت لاتقول الا مافي كتاب الله أوسنة رسول الله فقلت له تأولت تأويلا فانت أعلم وماتأولت مايحبس عليه وما يقيد عليه ثم ان المعتصم دعا أحمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما وهو يدعوه الى البدعة وأحمد رضى الله عنه يأبى عليه أشد الاباء قال أحمد رضى الله عنه ولما كانت الليلة الثالثة قلت خليق أن يحدث غدا من أمرى شئ فقلت لبعض من كان معى الموكل بى أريد لى خيطا فجاءنى بخيط فشددت به الاقياد ورددت التكة الى سراويلى مخافة أن يحدث من أمرى شئ فاتعرا فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه الى فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل من موضع الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء فلما انتهيت اليه قال اقعد ثم قال ناظروه كلموه فجعلوا يناظرونى ويتكلم هذا فارد عليه وجعل صوتى يعلوا أصواتهم فجعل بعض من على رأسه قائم يومى الى بيده فلما طال المجلس نحانى ثم خلا بهم ثم نحاهم وردنى الى عنده وقال ويحك ياأحمد اجبنى حتى أطلق عنك بيدى فرددت عليه نحوا مما كنت أرد فقال لي عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه واخلعوه قال فسحبت ثم خلعت قال وقد كان صار الى شعر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم في كم قميصى فوجه الى اسحاق بن ابراهيم ماهذا المصرور في كمك قلت شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسعى بعض القوم الى القميص ليخرقه على فقال لهم يعنى المعتصم لاتخرقوه فنزع القميص عنى قال فظننت انه انما درئ عن القميص الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه قال وجلس على كرسى يعنى المعتصم ثم قال العقابين والسياط فجيء بالعقابين فمدت يد اى فقال بعض من حضر خلفى خذفاتى الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم أفهم ماقال فتخلعت يداى وقال محمد بن ابراهيم البوشنجى ذكروا ان المعتصم لان في أمر أحمد لما علق في العقابين ورأى ثبوته وتصميمه وصلابته في أمره حتى أغراه ابن أبى دؤاد وقال له ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله فهاجه ذلك على ضربه قال صالح قال أبى لما جيء بالسياط نظر اليها المعتصم وقال ائتونى بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم الى الرجل منهم فيضربنى سوطين فيقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الآخر فيضربنى سوطين وهو يقول في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما

Marfat.com

ضربت تسعة عشر سوطا قام الى يعنى المعتصم فقال ياأحمد علام تقتل نفسك انى والله عليك لشفيق قال فجعل عجيف يخسنى بقائمة سيفه ويقول اتريد ان تغلب هؤلاء كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على رأسك قائم وقال بعضهم ياأمير المؤمنين دمه في عنقى اقتله وجعلوا يقولون ياأمير المؤمنين أنت صائم وانت في الشمس قائم فقال لى ويحك ياأحمد ماتقول فاقول اعطونى شيأ من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول به فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول ويحك ياأحمد اجبنى فجعلوا يقبلون على ويقولون ياأحمد امامك على رأسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول من صنع من أصحابك في هذا الامر ماتصنع وجعل المعتصم يقول ويحك اجبنى الى شئ لك فيه أدنى فرج حتى اطلق عنك بيدى فقلت ياأمير المؤمنين اعطونى شيأ من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربنى سوطين ويتنحى في خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك نال أبى فذهب عقلى فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد أطلقت عنى فقال لي رجل ممن حضر انا كبيناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودسناك قال ابى فما شعرت بذلك وأتونى بسويق فقالوا لي اشرب وتقيا فقلت لاأفطر ثم جيء بى الي دار اسحاق ابن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما قال صالح ثم خلى عنه فصار الى منزله وكان مكثه في السجن منذ أخذ وحمل الى ان ضربت وخلى عنه ثمانية وعشرين شهرا ولقد أخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا معه قال ياابن أخى رحمة الله على أبى عبد الله والله مارأيت أحدا يشبهه ولقد جعلت أقول له في وقت مايوجه الينا بالطعام ياابا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع تعبة ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولنى فناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه ونظر اليه هنيئة ثم رده ولم يشرب فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول قال صالح كنت اتمس واحتال ان اوصل اليه طعاما أو رغيفا في تلك الايام فلم اقدر وأخبرنى رجل حضره انه تفقد في هذه الايام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة قال ومما ظننت ان أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه وروى انه لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثانى قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه

Marfat.com

تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فرمى بطرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ثبوت السراويل على حاله لم تتزحزح قال الراوى فدخلت على احمد بعد سبعة ايام فقلت ياأبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فبت ماالذى قلت قال قلت اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك لي سترا وفي رواية لما أقبل الدم من اكتافه انقطع خيط السراويل ونزل فرفع طرفه الى السماء فعاد من لحظك فسئل احمد فقال قلت الهى وسيدى وقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤس الخلائق وروى انه كان كلما ضرب سوطا ابرأ ذمة المعتصم فسئل فقال كرهت ان آتى يوم القيامة فيقال هذا غريم ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم او رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فهذا مختصر من حال الامام احمد في المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأما الاستاذ احمد بن نصر الخزاعى ذو الجنان واللسان والثبات وان اضطرب المهند والسنان والوثبات وان ملأت نار الفتنة كل مكان فانه كان شيخا جليلا قوالا بالحق أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر وكان من أولاد الامراء وكانت محنته على يد الواثق قال له ماتقول في القرآن قال كلام الله وأصر على ذلك غير متأثم فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم فقال ابن أبى دؤاد ياأمير المؤمنين شيخ مختل اما به علة او تغير عقل يؤخر أمره ويستتاب فقال الواثق ماأراد الا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه ثم دعا بالصمصامة وقال اذا قمت اليه فلا يقومن أحد معى فانى احتسب خطاى الى هذا الكافر الذى يعبد ربا لانعبده ولانعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم أمر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وأمر أن يشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى اليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه الى بغداد فنصبت بالجانب الشرقى اياما وفي الجانب الغربى اياما وتتبع رؤس أصحابه فسجنوا وقال الحسن بن محمد الحربى سمعت جعفر بن محمد الصايغ يقول رأيت احمد بن نصر حيث ضربت عنقه قال رأسه لاإله الا الله قال المروزى سمعت أبا عبد الله وذكر احمد بن نصر فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ في ترجمة ابى العباس احمد بن سعيد المروزى وهو في الطبقة الخامسة من تاريخ نيسابور سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس ابن سعيد يقول لم يصبر في المحنة الا أربعة كلهم من أهل مرو احمد بن حنبل ابو عبد الله وأحمد بن نصر بن مالك

Marfat.com

الخزاعى ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا فاما احمد بن نصر فضربت عنقه وهذه نسخة الرقعة المعلقة في اذن أحمد بن نصر بن مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين الى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فابى الا المعاندة فجعله الله الي ناره وكتب محمد بن عبد الملك ومات محمد بن نوح في قبة المأمون والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل والواثق قتل احمد بن نصر بن مالك وكذلك نعيم بن حماد ولما جاس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيي الكنانى فقال ياأمير المؤمنين ماروى اعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن الى ان دفن قال فوجل المتوكل من ذلك وساءه ماسمعه في أخيه اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له يابن عبد الملك في قاى من قتل أحمد بن نصر فقال ياأمير المؤمنين أحرقنى الله بالنار ان قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه هرثمة فقال ياهرثمة في قلى من قتل احمد بن نصر فقال ياامير المؤمنين قطعنى الله اربا اربا ان قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه احمد بن ابى دؤاد فقال ياأحمد في قاى من قتل احمد بن نصر فقال ياامير المؤمنين ضربنى الله بالفالج ان قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال المتوكل فاما الزيات فانا أحرقته بالنار واما هرثمة فانه هرب وتبدا واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحى فقال يامعشر خزاعة هذا الذى قتل أحمد بن نصر فقطعوه اربا اربا واما أحمد بن أبى دؤاد فقد سجنه الله في جلده (قلت) وبلغنى وما أراه الافي تاريخ الحاكم ان بعض الامراء خرج يتصيد فالقاه السير على أرض فنزل بها فبحث بعض غلمانه في التراب فحفر حتى رأى ميتا في قبره طريا وهو في ناحية ورأسه في ناحية وفي أذنه رقعة عليها شئ مكتوب فاحضر من قرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر الكلمات السابقة فعلموا انه رأس أحمد الخزاعى فدفن ورفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم أبى عبد الله الحافظ وهو على طراونه وكيف لا وهو شهيد رحمه الله ورضى عنه وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من هذه السنة التى هى سنة ثمان عشرة ومائتين الى سنة أربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك الى الآفاق وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر

Marfat.com

ابن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة وسكت الناس عن ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين أحدهما انه ندب لدمشق أفريدون التركى أحد ممالكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا فقدم في سبعة آلاف فارس وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب على ماتقل الينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لهيا وأراد أن يصبح البلد فلما أصبح نظر الى البلد وقال يايوم تصبحك منى فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت لهيا ورد الجيش الذى معه خائبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لاهل دمشق والثانى انه أمر بهدم قبر الحسين رضى الله عنه وهدم ماحوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقى صحراء فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه دعبل وغيره من الشعراء وقال قائلهم

بالله ان كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لايكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما *

(قلت) لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيعتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ورفع المحنة قبلها بسنتين فهي ذنوب لاحقة لرفع الفتنة لاسابقة عليها وكان من الاسباب في رفع الفتنة ان الواثق أتى بشيخ مقيد فقال له ابن أبي دؤاد ياشيخ ماتقول في القرآن أمخلوق هو فقال له الشيخ لم تنصفنى المسئلة أنا أسألك قبل الجواب هذا الذى تقوله يا ابن أبي دؤاد من خلق القرآن شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أو جهلوه فقال بل علموه فقال فهل دعوا اليه الناس كما دعوتهم أنت أو سكتوا قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ماوسعهم من السكوت فسكت ابن أبي دؤاد وأعجب الواثق كلامه وأمر باطلاق سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو على ماحكى يقول هلا وسعك ماوسعهم يكرر هذه الكلمة وكان ذلك من الاسباب في خمود الفتنة وان كان رفعها بالكلية انما كان على يد المتوكل وهذا الذى أوردناه في هذه الحكاية هو مانبت من غير زيادة ولا نقصان ومنهم من زاد فيها مالا يثبت فاضبط ماأثبتناه ودع ماعداه فليس عند ابن أبي دؤاد من الجهل مايصل به الى أن يقول جهلوه وانما نسبة هذا اليه تعصب عليه والحق وسط فابن أبي دؤاد مبتدع ضال مبطل لامحالة ولا ينتهى أمره الى ان يدعى ان شيأ ظهر له وخفى على رسول الله صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين كما حكى عنه في هذه الحكاية فهذا معاذالله ان يقوله أو يظنه أحد يتزيا بزى المسلمين ولوفاه به ابن أبى دؤاد لفرق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه وشيخنا الذهبي وان كان في ترجمة ابن أبى دؤاد حكى الحكاية على الوجه الذى لايرضاه فقد أوردها في ترجمة الواثق من غير ماوجه على الوجه الثابت ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ففيما أوردناه فيها مقنع وبلاغ وقد أعلمناك انهالبثت شطرا من خلافة المأمون واستوعبت خلافة المعتصم والواثق واحتفت في خلافة المتوكل وقد كان المأمون الذى افتتحت في أيامه وهو عبد الله المامون بن هارون الرشيدممن عنى بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهر فيها واجتمع عليه جمع من علمائها فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وذكر المؤرخون انه كان بارعا في الفقه والعربية وأيام الناس ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ودهاء وهيبة وذكاء وسماحة وفطنة وفصاحة ودين قيل ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وصعد في يوم منبرا وحدث فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا بحضور القاضى يحيى بن أكثم ثم قال له يايحيى كيف رأيت مجلسنا فقال أجل مجلس يفقه الخاصة والعامة فقال مارأيت له حلاوة انما المجالس لاصحاب الحلقان والمحابر وقيل تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة وقال ياامير المؤمنين صاحب حديث منقطع به السبل فقال ماتحفظ في باب كذا فلم يذكر شيأ قيل فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيي وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنافلان وحدثنا فلان الى ان قال لاصحابه يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم (قلت) وكان المأمون من الكرم بمكان مكين بحيث انه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم وحكايات مكارمه تستوعب الاوراق وانما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه والله أعلم لما رأى منه من التمعلم وليس هو هناك ولعله فهم عنه التعاظم بالعلم عليه كماهو شأن كثير ممن يدخل الى الامراء ويظنهم جهلة على العادة الغالبة وكان المأمون كثير العفو والصفح ومن كلامه لوعرف الناس حبي للعفو لتقربوا الى بالجرائم وأخاف ان لاأوجر فيه يعنى لكونه طبعا له قال يحيي بن أكثم كان المامون يحلم حتى يغيظنا وقيل ان ملاخا مر والمأمون جالس فقال أتظنون ان هذا نبيل في عيني وقد قتل أخاه الامين يشير الى المأمون فسمعه المأمون وظن الحاضرون انه سيقضى عليه فلم يزد المأمون على ان تبسم وقال ماالحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ولسنا نستوعب ترجمة المأمون

Marfat.com

فان الاوراق تضيق بها وكتابنا غير موضوع لهـا وانما غرضنا انه كان من أهل العلم والخير وجره القليل الذى كان يدريه من عـلوم الاوائل الى القول بخلق القرآن كما جره اليسير الذى كان يدريه في الفقه الى القول باباحة متعة النساء ثم كان ملكا مطاعا فحمل الناس على معتقده ولقد نادى باباحة متعـة النساء ثم لم يزل به يحيي بن أكثم رحمه الله حتى أبطلها وروى له حديث الزهرى عن ابنى الحنفية عن ابيهما محمد عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وكان قـد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتى عشرة ولكن لم يصمم ويحمل الناس الا في سنة ثمـان عشرة ثم عوجل ولم يمهل بل توجه غازيا الى أرض الروم فمرض ومات في سنة ثمـان عشرة ومائتين واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه وكان ملكا شجاعا بطلا أميا وهو الذى فتح عمورية وقد كانت المنجمون قضوا بانه يكسر فانتصر نصرا مؤزرا وأنشد فيه أبو تمام الطائى قصيدته السائرة التى أولهـا

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حـده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية أم اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصـا وأحاديثا ملفقة ... ليست بسبع اذا عدت ولا غـرب

ولقد تضيق الاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والاموال والحيل والدهاء وكثرة العساكر والعدد والعدد قال الخطيب ولكثرة عساكره ضيق بغداد عنه بنى سر من رأى وانتقل بالعساكر اليها وسميت العسكر وقيل بلغ عـدد غلمانه الاتراك فقط سبعة عشر الفا وقيل انه كان عريا من العلم مع انه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته قال ابو الفضـل الرياشى كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يهدده فامر بجوابه فلما قرئ عليه الجواب لم يرضـه وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ماترى لا ماتسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ومن كلامه اللهم انك تعلم انى اخافك من قبلى ولا اخافك من قبلك وأرجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلى (قلت) والناس يستحسنون هـذا الكلام منه ومعناه ان الخوف من قبلى لما اقترفته من الذنوب لا من قبلك فانك عادل لا تظلم فـلولا الذنوب لمـا كان للخوف معـنى وأما الرجاء فمن قبلك لانك متفضـل

Marfat.com

لامن قبلى لانه ليس عندى من الطاعات والمحاسن ماارتجيك بها والشق الثانى عندنا صحيح لاغبار عليه وأما الاول فانا نقول ان الرب تعالى نخاف من قبله كما نخاف من قبلنا لانه الملك القهار يخافه الطائعون والعصاة وهذا واضح لمن تدبره قال المؤرخون ومع كونه كان لايدرى شيأ من العلم حمل الناس على القول بخلق القرآن قلت لان أخاه المأمون اوصى اليه بذلك وانضم الى ذلك القاضى أحمد ابن أبى دؤاد وأمثاله من فقهاء السوء فانما يتلف السلاطين فرقة الفقهاء فان الفقهاء مابين صالح وطالح فالصالح غالبا لايتردد الى أبواب الملوك والطالح غالبا يترامى عليهم ثم لايسعه الا ان يجرى معهم على أهوائهم ويهون عليهم المعظم وهو على الناس شر من الف شيطان كان صالح الفقهاء خير من ألف عابد ولولا اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجاه الله مما فرط منه ولوان الذين عنده من الفقهاء على الحق لأروه الحق أبلج واضحا ولا يغروه على ضرب مثل الامام احمد ولكن ماالحيلة والزمان بنى على هذا وبهذا يظهر حكمة الله في خلقه ولقد كان شيخ الاسلام والمسلمين لولا الله رحمه الله يقوم في الحق ويفوه بين يدى الامراء بما لايقوم به غيره فينخلعون لطاعته ثم اذا خرج من عندهم دخل اليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الامر وينسب الشيخ الامام الى خلاف ماهو عليه فلا يندفع شئ من المفاسد بل يزداد الخلل ولقد قال مرة لبعض الامراء وقدرأى عليه طرازا من ذهب عريضا على قباء حرير يامير أليس في الثياب الصوف ماهو أحسن من هذا الحرير اليس في السكندرى ماهو أظرف من هذا الطراز أى لذة لك في لبس الحرير والذهب وعلى أى شئ يدخل امرء جهنم وعدله في ذلك حتى قال الامير اشهد على انى لاألبس بعدها حريرا ولا طرازا وقد تركت ذلك لله على يديك فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء وقال له أما الطراز فقد جوز أبو حنيفة مادون أربعة أصابع وأما الحرير فقد أباحه فلان وفلان ورخص له ثم قال له لم لاتهى عن المكوس لم لاتهى عن كذا وكذا وذكر ماونهى الشيخ الامام أوغيره عنه لما أفاد وقال له انما قصد بهذا اهانتك أوان يبين للناس انك تعمل حراما فلم يخرج من عنده حتى عاد الى حاله الاول وحنق على الشيخ الامام وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ولم يكن قصد هذا الفقيه الا ايقاع الفتنة بين الشيخ الامام والامير ولاعليه ان يفتى بمحرم في قضاء غرضه وهذا المسكين لم يكن يخفى عليه ان يترك النهى عما لايفيد النهى عنه من المفاسد لايوجب الامساك عن غيره ولكن حمله هواه على

Marfat.com

الوقوع في هذه العظائم والامير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به والحكايات في هذا الباب كثيرة والامساك أولى والله المستعان ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد وكان مليح الشعر يروى انه كان يحب خادما أهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان أكلمه من أمس فما أفعل فقال الواثق

يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرا ... ما أنت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتحامينا على قدر ... وان أفق منه يوما فسوف ترى

وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة المخنث حيث دخل اليه وقال يا أمير المؤمنين اعظم الله أجرك في القرآن قال ويلك القرآن يموت قال يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت بالله يا أمير المؤمنين من يصلى بالناس التراويح اذا مات القرآن فضحك الخليفة وقال قاتلك الله امسك قال الخطيب وكان ابن أبى دؤاد قد استولى عليه وحمله على التشديد في المحنة قلت وكيف لا يشدد المسكين فيها وقد أقروا في ذهنه انها حق يقربه الى الله حتى انه لما كان الفداء في سنة احدى وثلاثين ومائتين واستفك الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس قال ابن أبى دؤاد على ما حكى عنه ولكن لم يثبت عندنا من قال من الاسارى القرآن مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر وهذه الحكاية ان صحت عنه دلت على جهل عظيم وافراط في الكفر وهذا من الطراز الاول فاذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام أليس يوقعه ذلك في أشد مما وقع منه فنعوذ بالله من علماء السوء ونسأله التوفيق والاعانة ونعود الى الكلام في ترجمة الامام أحمد

﴿ مناظرة بين الشافعى وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما ﴾

حكى ان أحمد ناظر الشافعى في تارك الصلاة فقال له الشافعى يا أحمد اتقول انه يكفر قال نعم قال اذا كان كافرا فبم يسلم قال يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الشافعى فالرجل مستديم لهذا القول لم يتركه قال يسلم بان يصلى قال صلاة الكافر لا تصح ولا يحكم بالاسلام بها فانقطع احمد وسكت حكى هذه المناظرة أبو على الحسن بن عمار من أصحابنا وهو رجل موصلى من تلامذة فخر الاسلام الشاشى رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع أخبرنا أبو الفضل حدثنا أحمد بن سلمة قال سمعت محمد بن رافع يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول اذا قال المؤذن في أذانه صلوا في الرحال فلك ان تتخلف وان لم يقل فقد وجب عليك اذا قال حى على

Marfat.com

الصلاة حي على الفلاح واسند الرافعي في أماليه ان أبا الوليد الجزار قال أنشدت بين يدي الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه

واحور محسود على حسن وجهه ... يزيد كمالا حين يبدو على البدر
* دعاني بعينيه فلما أجبته ... رماني بأشباب المنية والهجر
وكلفني صبرا عليه فلم اطق ... كما يطق موسى اصطبارا على خضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لي ... مسيلمة الكذاب جاء من القطر
أطعت الهوى لابارك الله في الهوى ... فانزلني دار المذلة والصغر

فقال احمد بن حنبل صدق الشاعر لابارك الله في الهوى وروى الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة محمد بن نصر الفراء وهو في الطبقة الخامسة انه سمع احمد بن حنبل يقول حدثنا الشافعي عن مالك بن أنس عن ابن عجلان قال لما اغفل العالم لاأدري اصيبت مقاتله وان احمد بن حنبل قال لم يسمع مالك من ابن عجلان الا هذا قلت هذه فائدة اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي وعبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي اليسر قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول اخبرنا علي بن احمد بن البخاري واحمد بن شيبان بن ثقاب والمسلم بن علان وزينب بنت مكي بن كامل الحراني وقال الثاني اخبرني جدي ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر سماعا قالوا اخبرنا حنبل بن عبد الله اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا ابو علي ابن المذهب أخبرنا أبو بكر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي رضي الله عنه حدثنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه اخبرنا مالك رضي الله عنه عن نافع رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايبع بعضكم على بيع بعض ونهى عن الفحش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة *والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا هذا الحديث مستحسن لاسناد لرواية الاكابر فيه بعضهم عن بعض وسيأتي ان شاء الله تعالى مثله في ترجمة نرجس وأنا اسمي هذا الاسناد عقد الجوهر اذا سمى مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب فقل اذا شئت في احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقل نرجس عن الشافعي هكذا والبويطي عن الشافعي هكذا هذا عقد الجوهر ولا حرج عليك وليس في مسند أحمد رواية احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر غير هذا الحديث *﴿احمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ابو عبد الله الصيرفي البغدادي﴾* سمع الشافعي وغيره

Marfat.com

﴿ أحمد بن محمد بن الوليد ﴾ ويقال عون بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث ابن ابى شمر الازرقى القواس المكى أبو الوليد وقيل ابو محمد وقيل ابو الحسن وهو جد صاحب تاريخ مكة روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الاموى ومالك وعبد الجبار ابن الورد وابراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومسلم بن خالد الزنجى وجماعة روى عنه البخارى ومحمد بن سعد كاتب الواقدى وابو حاتم وحنبل بن اسحاق وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى شيخ الشافعية ولعل آخر من روى عنه توفي سنة اثنين وعشرين ومائتين على ماحرره شيخنا الذهبى وهم بعضهم فقال سنة ثنتى عشرة واظن الوهم سرى الى هذا القائل من قول البخارى فارقته حيا سنة ثنتى عشرة وقد صح انه كان حيا سنة سبع عشرة ومن ثم قال ابن عساكر مات سنة سبع عشرة او بعدها قلت الصحيح سنة اثنين وعشرين

﴿ احمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادى أبو عبد الرحمن الشافعى ﴾ المتكلم حدث عن الشافعى والوليد بن مسلم الثقفى روى عنه ابو جعفر الحضرمى مطين قال الدارقطنى كان من كبار أصحاب الشافعى الملازمين له ببغداد ثم صار من أصحاب ابن أبى دؤاد وانتهى على رأيه وكذلك قال الشيخ أبو اسحاق وقال أبو عاصم هو أحد الحفاظ النساك المفتين قال والشافعى منعه من قراءة كتبه لانه كان في بصره سوء وقال زكريا الساجى قلت لابى داود السجستانى من أصحاب الشافعى فقال الحميدى وأحمد البويطى والربيع وأبو ثور وابن اخزرود والزعفرانى والكرابيسى والمزنى وحرملة ورجل تابس بالمحمود أبو عبد الرحمن أحمد ابن يحيى الذى يقال له الشافعى وذلك انه بدل وقال بالاعتزال قلت وقال أيضا بمنكرات من المسائل فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزى في شرح مختصر المزنى الى ان الطلاق لايقع بالصفات محتجا بانه لما لم يجز نكاح المتعة لانه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق وهذا قول باطل هاجم على خرق الاجماع وهو مثل قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم في المحلى وغيره ان من قال اذا جاء رأس الشهر فانت طالق أو ذكر وقتا ما فلا تكون طالقا بذلك لا الآن ولا اذا جاء رأس الشهر ولعل هذا من مفردات الظاهرية وقد أطال الشيخ الامام الوالد الكلام على هذا وحرر مخالفته للاجماع في كتابه الرد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق كتاب التحقيق الذى هو من أجل تصانيف الشيخ الامام قرأت على المسند أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز أخبرك المسلم بن علان كتابة اخبرنا ابو اليمن الكندى اخبرنا ابو

Marfat.com

منصور القزاز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ كتب الى محمد بن احمد بن عبد الله الجواليقى من الكوفة فذكر ان ابراهيم بن احمد بن ابى حصين الهمدانى اخبرهم ثم اخبرنى القاضى أبوعبدالله الضمرى قراءة حدثنا احمد بن محمد بن على الصيرفي حدثنا ابراهيم بن احمد بن ابى حصين حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى حدثنا احمد بن يحيى أبو عبدالرحمن الشافعى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى حدثنا أبو النجاشى مولى رافع عن رافع قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم ننحر الجزور فنجزأ عشرة اجزاء ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن نصلى المغرب رواه البخارى ومسلم

﴿ احمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التجيبى أبو عبد الله المصرى الحافظ النحوى﴾ مولاهم احد الائمة روى عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث واصبغ بن الفرج وجماعة روى عنه النسائى وقال ثقة والحسين بن يعقوب المصرى وأبو بكر بن أبى داود وآخرون ولد سنة احدى وسبعين ومائة وكان من اعلم اهل زمانه بالشعر والادب والغريب وايام الناس وصحب الشافعى وتفقه له وكان يتقلب فيما ذكر بعضهم اى يستأجر الاراضى للزرع ويعمل الفلاحة فانكسر عليه بعض الخراج فحبسه احمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه فمات في السجن لست خلون من شوال سنة احدى وخمسين ومائتين فيما ذكر بعضهم وذكر آخرون انه تمام سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور في السجن بمصر قال زكريا الساجى بلغنى عن محمد بن الوزير انه قال ماشرب الشافعى من كوز مرتين ولا عاد في جماع جارية مرتين ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعى ورأيته كذا بخط بعض المحدثين محمد بن الوزير وانما هو احمد بن يحيى بن الوزير

﴿احمد بن ابى شريح الرازى﴾ ذكر العبادى انه قال سمعت الشافعى يقول ماتخلل الانسان بخلال من بين اسنانه فليقذفه وما اخرجه بابرته فليأكله قال ابو عاصم فيه أثر كلوا الوغم واطرحوا القفم والوغم ماتساقط من الطعام والقفم ماتعلق بين الاسنان منه أى كلوا فتات الطعام وارموا مايخرجه الخلال

﴿محمد بن عبدالله بن عبدالحكم﴾ بن أعين بن ليث الامام ابو عبد الله المصرى أخو عبد الرحمن وسعد ولد سنة اثنين وثمانين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وابن ابى فديك وابى ضمرة أنس بن عياض واشهب بن عبد العزيز والشافعى وبه تفقه وطائفة

Marfat.com

روى عنه النسائى وابو حاتم الرازى وعبد الرحمن بن ابى حاتم وابن خزيمة وابو العباس الاصم وابن صاعد وأبو بكر بن زياد النيسابورى وجماعة ولازم الشافعى مدة وقيل ان الشافعى كان معجبا به لفرط ذكائه وحرصه على الفقه قال ابو عمرو الصدفي رأيت اهل مصر لايعدلون به احدا ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع وقال النسائى ثقة وقال في موضع آخر صدوق لابأس به وقال في موضع ثالث هو اصدق من ان يكذب وقال ابو بكر بن خزيمة مارأيت في فقهاء الاسلام اعرف باقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال مرة كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اعلم من رأيت على اديم الارض بمذهب مالك واحفظهم له سمعته يقول كنت أتعجب ممن يقول في المسائل لاادرى قال واما الاسناد فليكن بحفظه (قلت) تذاكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين بعد الشيخ ابى عاصم العبادى والشيخ ابى عمرو بن الصلاح وكان الحامل لهما على ذكره حكاية لاصحاب عنه مسائل رواها عن الشافعى والا فرجل مالكى رجع عن مذهب الشافعى قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم عن الحافظ حسينك التميمى عنه كان ابن عبد الحكم من اصحاب الشافعى فوقعت بينه وبين البويطى وحشة في مرض الشافعى فحدثنى ابو جعفر السكرى صديق الربيع قال لما مرض الشافعى جاء ابن عبد الحكم ينازع البويطى في مجلس الشافعى فقال البويطى ان حق به منك فجاء الحميدى وكان بمصر فقال قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من البويطى وليس احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدى كذبت انت وأبوك وأمك وغضب ابن عبد الحكم فترك مذهب الشافعى فحدثنى ابن عبد الحكم قال كان الحميدى معى في الدار نحوا من سنة وأعطانى كتاب ابن عيينة ثم ابوا الا أن يوقعوا بيننا ماوقع (قلت) ثم انتهت حال ابن عبد الحكم الى ان صنف كتابا سماه الرد على الشافعى فيما خالف فيه الكتاب والسنة وهو اسم قبيح ولقد نالته بعد هذا التصنيف محنة صعبة يطول شرحها توفي ابن عبد الحكم في نصف من ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين (وفي الحمدين محمد بن عبد الله بن عبد الحكم غيره) رجل روى عن أحمد بن مسعود المقدسى روى الحافظ أبو نعيم الاصبهانى حديثه في الحلية فقال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبى محمد الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال حدثنا عبد الوهاب بن ظافر

Marfat.com

ابن رواح اجازة (ح) وحدثنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه أخبرنا ابن رواح سماعا قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا علي بن محمد بن علي بن محمد العلاف أخبرنا علي بن أحمد بن عمر الحمامي حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلي حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني حدثنا الحسين بن محمد يعني ابن الضحاك بن يحيى بمصر حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يحكي عن انسان سماه انه سئل عن العدل فقال ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ولا أحد يعصي الله عز وجل حتى لا يطيعه ولكن اذا كان أكثر أمور الرجل الطاعة لله عز وجل ولم يقدم على كبيرة فهو عدل (قلت) كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله ولم يقدم على كبيرة وجاء في روايات أخر مطلقا والمطلق محمول على المقيد قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا الشافعي قال ذكرت لمحمد ابن الحسن الدعاء في الصلاة فقال لي لا يجوز أن يدعى في الصلاة الا بما في القرآن وما أشبهه قلت له فان قال رجل اللهم اطعمني قثا وبصلا وعدسا أو رزقني ذلك وأخرجا لي من أرض ايجوز ذلك قال لا قلت فهذا في القرآن فان كنت تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه وان كنت تجيز غير ذلك فلم حظرت شيأ وأبحت شيأ قال فما تقول أنت قلت كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجائز أن يدعو به في الصلاة بل أستحب ذلك لانه موضع يرجى سرعة الاجابة فيه والصلاة والقراءة والدعاء والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة (قلت) في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء قال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا نيف ثلاثة حديث وقال سمعت الشافعي يقول ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة الحمقة والطاعون والهرم (قلت) وفي آخر كتاب آداب الشافعي لعبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت ابن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي لم أر شيأ انفع للوباء من البنفسج يدهن به ويشرب (قلت او الوباء غير الطاعون فلا منافاة بين الامرين

محمد بن الشافعي امامنا الامام الاعظم المطلبي أبي عبد الله محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي * الشيخ أبو عثمان القاضي وهو أكبر اولاد الشافعي ومات توفي

Marfat.com

والده كان بالها مقيما بمكة وهو الذى قال له الامام احمد بن حنبل انى لاحبك لثلاث خلال انك ابن ابى عبدالله وانك رجل من قريش وانك من أهل السنة سمع أباه وسفيان بن عيينه وعبد الرزاق واحمد بن حنبل قال الخطيب وذكر لى الحسن ابن أبى طالب انه ولى القضاء ببغداد وحدث عن عبدالرزاق وهذا القول عندى غير صحيح انما ولى القضاء بالجزيرة واعمالها وهناك أيضا حدث والجزريين عنه رواية انتهى وولى أيضا القضاء بمدينة حلب وبقى بها سنين كثيرة وأعقب ثلاث بنين منهم العباس بن محمد ابن محمد بن ادريس وأبو الحسن مات رضيعا وفاطمة لم تعقب وقيل للشافعى رضى الله عنه ما اسم أبى عثمان فقال سميته احب الاسماء الى محمدا ولابى عثمان مناظرة مع الامام احمد بن حنبل في جمود المية اذا دبغت وقد ذكر شيأ من حديثه الحافظ أبو عبد الله بن ابى زيد المعروف بابن المقرى في كتابه في مناقب الشافعى وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما وروى الحاكم في ترجمة أبى بكر محمد بن عبد الله الصبغى احد أئمة اصحابنا عن عبد الرحمن بن أبى حاتم قال اخبرنى أبو محمد ابن بنت الشافعى قال حدثنى ابى قال عاتب محمد بن ادريس ابنه أبا عثمان فكان فيما قال له في وعظه يابنى والله لو علمت ان لمسك الجارد يسلم من مروءتى ماشربت الا حارا واخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أمية بقراءتى عليه اخبرنا ابو العز يوسف بن يعقوب بن الحرور اجازة اخبرنا ابو اليمن الكندى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب ابو بكر الحافظ قال حدثنى الحسن بن محمد الخلال حدثنا على بن الحسن الجراحى حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنا الميمونى قال قال لى محمد بن محمد ابن ادريس الشافعى القرشى قال قال لى احمد بن حنبل أبوك احد الستة الذين ندعو لهم في السجود وبه الى الخطيب قال واخبرنا على بن طلحة المقرى حدثنا محمد بن العباس حدثنى جعفر بن محمد الصندلى حدثنا خطاب بن بشر قال جعلت أسأل اباعبد الله احمد بن حنبل فجيبنى ويلتفت الى ابن الشافعى ويقول هذا مما علمنا ابو عبد الله يعنى الشافعى قال خطاب وسمعت احمد بن حنبل يذاكر اباعثمان أمر ابيه فقال احمد يرحم الله أبا عبد الله ماأصلى صلاة الا دعوت فيها خمسة هو أحدهم وما يتقدمه منهم أحد قال الخطيب توفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومائتين والشافعى ولد آخر يسمى محمدا أيضا وكنيته أبو الحسن وهو من جارية اسمها دنانير ذكر أبو سعيد بن يونس انه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنه احدى وثلاثين ومائة * ومن

Marfat.com

روايات أبى عثمان عن أبيه رضى الله عنه روى البيهقى في أحكام القرآن عن الحا كم ان أبا احمدابن ابى الحسن أخبره قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلى حدثنا أبى حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال حدثنى أبو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعى قال سمعت أبى يقول اية للحميدى ماتحتج عليهم يعنى على أهل الارجاء بآية أحج من قوله عزوجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ومن الرواية عن أبى عثمان رحمه الله أخبرنا شيخ الشافعية أبواسحاق ابراهيم بن شيخ الشافعية أبى محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى في كتابه الى والمسند أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه قالا اخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى قال ابو اسحاق سماعا وقال ابن الخباز اجازة (ح) واخبرنا أبوحفص عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه قال اخبرنا يوسف ابن يعقوب ابن المجاور اجازة قالا أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثنى محمد ابن يوسف النيسابورى قال حدثنا يحيى بن على الصواف بمصر من لفظه حدثنا أبو بكر محمد بن على النقاش حدثنا نعمان بن مدرك الرسغى حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد ابن ادريس الشافعى املاء برأس العين اخبرنا أبى محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه قال سمعت محمد بن على بن شافع عمى يحدث عن عبد الله بن على بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فلما ولى دعاه أو أمر فدعى فقال كيف قلت في أى الخرزتين أو الخرزتين أمن دبرها في قبلها أم من دبرها في دبرها قال ان الله لايستحى من الحق لاتاتوا النساء في أدبارهن

ابراهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور الكلبى البغدادى الامام الجليل أحد أصحابنا البغداديين قيل كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو ثور *روى عن سفيان بن عيينة وابن علية وعبد بن حميد وأبى معاوية ووكيع ومعاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن مهدى والشافعي ويزيد بن هارون وجماعة روى عنه مسلم خارج الصحيح وأبو داود وابن ماجة وأبو القاسم البغوى والقاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن اسحاق السراج وجماعة قال أبو بكر الاعين سألت أحمد بن حنبل ما تقول في أبى ثور قال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندى في مصلاخ سفيان الثورى وقال ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا

Marfat.com

فقها وعلما ووورعا وفضلا وخيرا ممن صنف الكتب وفرع على السنن ودب عنها وقمع مخالفيها (قلت) وقوله وخيرا * به تمام الكلام وقوله ممن صنف الكتب ابتداء كلام آخر الجار والمجرور منه في موضع الخبر والمبتدا محذوف تقديره وهو ممن صنف الى آخره وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله وخيرا فيما يظهر فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الاطلاق وقال الخطيب كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ويذهب الى قول أهل العراق حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف اليه ورجع عن الرأى الى الحديث وقال أبو حاتم هو رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب وليس محله محل المسمعين في الحديث (قلت) هذا غلو من ابى حاتم وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح فلا التفات الى قول ابى حاتم هذا وهو من الطراز الاول الذى قدمناه في ترجمة احمد ابن صالح المصرى وابو ثور اظهر أمرا من ان يحتاج الى توثيق وقد قدمنا كلام احمد ابن حنبل فيه وكفى به شرفا وعن احمد ايضا انه سئل عن مسئلة فقال لاسائل سل عنها غيرنا سل الفقهاء سل ابا ثور وقال النسائى هو احد الفقهاء ثقة مأمون وقال ابو عبد الله الحاكم كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره واحد اعيان المحدثين المتقنين وعن احمد بن حنبل وسئل عن ابى ثور انه قل لم يبلغنى الا خيرا الا أنه لا يعجبنى الكلام الذى يصيرونه في كتبهم (قلت) وليس في هذا ان ثبت عن احمد حط من قدر ابى ثور لاسيما وقد تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم وقال ابو عمر بن عبد البر كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الاثر الا انه شذوذا فرق فيه الجمهور وقد عدوه أحد ائمة الفقهاء (قلت) لا يعنى شذوذا في الحديث بل في مسائل الفقه التى اغرب بها وسنحكى منها طائفة وقوله وقد عدوه أحد أئمة الفقهاء جار مجرى الاعتذار عنه فيما شذبه وانه بحيث لا يعاب على مثله الاجتهاد وان اغرب فانه أحد أئمة الفقهاء واذا عرفت ما قيل فيه علمت انه لم يصب بجرح ولله الحمد وانا اجوزان يكون قول ابى حاتم ليس محله محل المسمعين في الحديث مع كونه غير قدح مصحفا في الكتب وانه انما قال محل المسمعين أى المكثرين فان ابا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث اكثار غيره من الحفاظ وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثى زماننا في الحكاية عن ابى حاتم ولا شك ان الفقه كان اغلب عليه من الحديث وكان المحدثون اذا سئلوا عن مسائل الفقه احالوا عليه وقد قدمنا ما يدل على ذلك واخبرنا المسند ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الخباز بقراءتى عليه اخبرنا المسلم بن محمد بن علان اجازة اخبرنا زيد

Marfat.com

ابن الحسن الكندى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب (ح) واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس اخبرنا القاضى عبد الصمد الحرستانى اخبرنا نصر الله المصيصى أخبرنا نصر المقدسى اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن احمد بن على الدقاق حدثنا احمد بن اسحاق النهاوندى بالبصرة حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد بالبصرة حدثنا ابو عمر احمد بن محمد بن سهيل حدثنى رجل ذكره من أهل العلم قال ابن الخلاد وأنسيت انا اسمه قال وقفت امراة على مجلس فيه يحي بن معين وابو خيثمة وخلف بن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه فلان وما حدث به غير فلان فسألتهم عن الحائض هل تغسل الموتى وكانت غاسلة فلم يجبها احد منهم وكانوا جماعة وجعل بعضهم ينظر الى بعض فاقبل ابو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنا منها فسألته فقال نعم تغسل الحديث القاسم عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست في يدك ولقولها كنت افرق رأس النبى صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حائض قال ابو ثور فاذا فرق رأس الحى فالميت اولى به فقالوا نعم رواه فلان وأخبرناه فلان ونعرفه من طريق كذا وخاضوا في الروايات والطرق فقالت المرأة فاين انتم الى الآن قال عبيد ابن محمد البزاز صاحب ابى ثور توفي ابو ثور في صفر سنة اربعين ومائتين

﴿ومن المسائل عن ابى ثور والفوائد﴾ نقل العبدرى ان الدين مقدم على الوصية عند الفقهاء كلهم الا ابا ثور فانه قدم الوصية وهذا غريب مصرح بحكاية الاجماع على خلافه فلعل اجماعهم لم يبلغ أبا ثور ولعله ينازع في وقوع الاجماع على ذلك اولعل ماتقله العبدرى غير ثابت فقد نقل ابن المنذر عن ابى ثور فيمن اوصى بعتق عبده على ان لايفارق ولده وعليه دين محيط بماله انه ابطل الوصية وقال يباع في الدين فان اعتقه الورثة لم يجز عتقهم وهذا يخالف ماتقله العبدرى نقل الفوراني في العمد ان ابا ثور قال لاتقطع اليد الافي خمسة دراهم (قلت) وهو يشابه قوله أقل الصداق خمسة دراهم نقل ابن المنذر ان أبا ثور قال ان خيار الرد بالعيب لايكون بالرضا الا بالكلام أو يأتى من الفعل مايكون في المعقول من اللغة انه رضى والمجزوم به عند الاصحاب ان خيار الرد بالعيب على الفور ويلزم من بعد مقالات أبى ثور وجوها في المذهب أن يعد ذلك وهو غريب قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدى احدهما اجتهاده الى خلاف ماأداه الآخر

Marfat.com

يجوز ان يأتم كل منهما بصاحبه ويصلى كل واحد منهما الى جهة كمن صلى حول الكعبة فانه يجوز لمن يصلى الى جهة الائتمام بمن يصلى الى جهة أخرى نقله صاحب البيان قال أبو عاصم سأل أبو ثور الشافعى عن رجل اشترى بيضة من رجل وبيضة من آخر ووضعهما في كمه فانكسرت احداهما فخرجت مدرة فعلى من يرد البيضة وقد انكسر ذلك قال أمره حتى يدعى قال يقول لا أدرى قال أقول له انصرف فانا مفتون لا معلمون نقل أبو على الطبرى فيما علقه عن أبى على ابن أبى هريرة في شرح مختصر المزنى ان أبا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بقلتين اذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة ورأيت في جمع الخلاف من كتب الحنابلة ان المروزى ذكر لاحمد ان أبا ثور كان يلحق السمن والزيت بالماء (قلت) فمن أبى هريرة اقتصر على نقله عن ابى ثور في الزيت والمروزى ذكره في السمن أيضا والظاهر ان جميع المائعات سواء والمعروف في المذاهب ان غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة وان بلغ قلالا قال النووى في شرح المهذب وهذا الخلاف فيه بين اصحابنا ولا اعلم فيه خلافا لاحد من العلماء وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على ابى حنيفة وحاصله انه لا يشق حفظ المائع من النجاسة وان كثر بخلاف الماء انتهى ونقلته من خطه وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق ان صاحب العمدة حكى عن ابى حنيفة ان المائع كالماء اذا بلغ الحد الذى يعتبرونه وما الفرق الذى ذكره فقد رأيت القفال الكبير في اوائل كتاب محاسن الشريعة في باب ذكر النجاسات أشار اليه فقال ماحاصله ان صون المائعات بالتغطية ممكن ومعتاد قال والماء خلقه الله تعالى يحتاج اليه جميع الحيوان ويكثر ملا يكثر غيره من المائعات وفي هذا الفرق اشارة الى اعتبار الغلبة فلا ينبغى ان ينجس يسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قلتين الا اذا جرت عادة الناس بحرزه فى الاناء اما لو فرض ان خلق الله بحرا من زيت فلا ينبغى ان يحكم بنجاسته بوقوع مالا يغيره من النجاسات فان المحكوم بنجاسته انما هى ما يعتاد من المائعات وانما ذكرت هذه الصور لوقوع البحث فيها وظن بعض الناس ان كل مائع ينجس بيسير النجاسة فقلت له ذلك فى المائعات المعتادة اما هذه الصورة فلا وجود لها ولم يتكلم السابقون فيها ولا نجد مصرحا من الاصحاب بها بل هذا الفرق يرشد الى ان الحكم فيها بخلاف ماتوهم قال ابو ثور سمعت الشافعى يقول حضرت مجلسا وفيه محمد بن الحسن بالرقة وجماعة من بنى هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم فقال محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو علمت

Marfat.com

ان أحدا يرد على منه شيأ تبلغنيه الا بل لاتيته قال فقلت له فانظرت في كتابك هذا فاذا مابعد البسملة خطأ كله قال وما ذاك قلت له ٠ قول أهل المدينة كذا فان اردت كلهم فخطأ لانهم لم يتفقوا على ماقلت وان اردت مالكا وحده فظهر في الخطأ اذ ليس هو كل أهل المدينة وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه فأى الامرين قصدت فقد اخطأت قال ابو ثور قال لى الشافعى قال لى الفضل بن الربيع احب ان اسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤى قال الشافعى فقلت له ليس اللؤلؤى في هذه الحد ولكن أحضر بعض اصحابى يكلمه بحضرتك فقال افعل ذلك فقال ابو ثور فحضر الشافعى واحضر من اصحابنا كوفيا كان ينتحل قول ابى حنيفة فصار من اصحابنا قال فلما دخل اللؤلؤى أقبل الكوفي عليه والشافعى والفضل بن الربيع حضور فقال له ان أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم وأريد ان أسألك عن شيء من ذلك فقال له اللؤلؤى سل قال ماتقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة فسدت صلاته قال فما حال طهارته قال هي بحالها قال فما تقول ان ضحك في صلاته قال يعيد الطهارة والصلاة قال فقال له قذف امحصنات في الصلاة أيسر من الضحك فيها قال فقال له وقعنا في هذا فم وثب فمضى

﴿ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعى﴾ ابن عم لامه الشافعى روى عن الشافعى والفضيل بن عياض وجده لامه محمد بن على بن شافع والمنكدر بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وابن عيينة وطائفة روى عنه ابن ماجة في سننه واحمد بن سيار المروزى وابو بكر بن ابى عاصم وتقى بن مخلد ومطين وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وقال النسائى والدارقطنى ثقة مات سنة سبع ويقال ثمان وثلاثين ومائتين

﴿ابراهيم بن محمد بن هرم﴾ روى عن الشافعى انه قال في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبهم في السخط كان دليلا على انهم يرونه في الرضا وقد رواه غيره أيضا قال الربيع كنت ذات يوم عند الشافعى وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب انا حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا قلت له اوتدين بهذا ياسيدى قال والله لو علمت ان محمد بن ادريس انه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا قال البيهقى أنبأنى ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر اجازة قال سمعت ابا على الحسين بن احمد السمسمى بها سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى سمعت الربيع فذكر

Marfat.com

الحكاية قال الربيع كان ابن هرم يلازم الشافعي فقال له ياابا عبد الله تملى علينا السنن التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشافعي السنن التي تصح قليلة هذا ابو بكر لايصح له تسعة احاديث وعمر لايصح له خمسون حديثا وعثمان فأقل وعلى مع ما كان يحض الناس على الاخذ عنه لا يصح له حديث كثير والصحيح عند أهل المعرفة قليل

﴿ ابراهيم بن المنذر ﴾ بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى الحزامي المدني امام ثقة جليل حدث عن سفيان بن عيينة وابن وهب ومعن بن عيسى وابن ابي فديك وابي ضمرة والوليد بن مسلم وخلق كثير روى عنه البخاري في صحيحه وابن ماجة وتقي بن مخلد وابن ابي الدنيا ومحمد ابن ابراهيم البوشنجي ومطين وخلق قال صالح جزرة صدوق وكذا قال ابو حاتم وقال الخطيب كان ثقة وقال ابو الفتح الازدي ابراهيم هذا في عداد أهل الصدق وانما حدث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم فاما هو فهو صدوق وقال ابو عبد الرحمن السلمي وسألته يعني الدارقطني عن ابراهيم الحزامي فقال ثقة (قلت) قد كان حصل عند الامام احمد رضي الله عنه منه شيء لانه قيل خاط في مسئلة القرآن كانه مجمح في الجواب (قلت) وأرى ذلك منه تقية وخوفا ولكن الامام احمد شديد في صلابته جزاه الله عن الاسلام خيرا ولو كلف الناس ما كان عليه احمد لم يسلم الا القليل مات ابراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين وكان ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم ... ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبله ... عليك الهوى قد نم لو ينفع النم
وزادك اغرابها طول هجرها ... عليك وأبلى لحم اعظمك الهم
ألا ما لنفس لا تموت فينقضي ... عناها ولا تحيي حياة لها طعم
تجنبت انسان الحبيب تأثما ... الا ان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه ... رشاد ولربما كذب الزعم

قال ابراهيم بن المنذر سمعت الشافعي يقول رأيت سفيان بن عيينة قائما على باب كتاب فقلت ماتعمل قال احب ان اسمع كلام ربي من في هذا الغلام

﴿ اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي ﴾ ابو يعقوب المروزي ابن راهويه أحد أئمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى نزيل نيسابور وعالمها ولد سنة احدى وقيل سنة ست وستين ومائة وسمع من عبد الله

Marfat.com

ابن المبارك سنة بضع وسبعين فترك الرواية عنه لكونه لم يتيقن الاخذ عنه وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك كما عرفت ومن الفضل الشيبانى والنضر بن شميل وأبى غيلة يحيى بن واضح وعمر بن هارون وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردى وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وابن علية وعبة بن الوليد وحفص بن غياث وعبد الرحمن بن مهدى وعبد الوهاب الثقفى والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى واسباط ابن محمد وحاتم بن اسماعيل وعتاب بن بشير الجزرى وغندر وعبد الرزاق وأبى بكر بن عياش وخلق سواهم روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلى واسحاق الكوسج والحسن ابن سفيان ومحمد بن نصر المروزى ويحيى بن آدم وهو من شيوخه وأحمد بن سلمة وابراهيم بن أبى طالب وموسى بن هارون وجعفر الفريابى واسحاق بن ابراهيم النيسابورى البشتى وعبد الله بن محمد بن شيرويه وابنه محمد بن اسحاق بن راهويه وخلق آخرهم أبو العباس السراج قال على بن اسحاق بن راهويه ولد أبى من بطن أمه مثقوب الاذنين فمضى جدى راهويه الى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال يكون ابنك رأسا اما في الخير واما في الشر وقال احمد بن سلمة سمعت اسحاق بن ابراهيم يقول قال لى عبد الله بن طاهر يوما قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا فقلت ان أبى ولد بطريق مكة وقالت المروزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان أبى يكره هذا وأما أنا فلست أكرهه قال نعيم بن حماد اذا رأيت الخراسانى يتكلم في اسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه (قلت) انما قيد الكلام بالخراسانى لان أهل اقليم المرهم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه فكانه يقول من تكلم فيه من أهل اقليمه فهو متهم بالكذب لانه لا يتكلم بحق لم يأته مما يشينه في دينه وقال أحمد بن حنبل لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق وقال ابن عدى ركب اسحاق بن راهويه دين تخرج من مرو وجاء نيسابور فتكلم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى في أمر اسحاق فقال ما تريدن قالوا تكتب الى عبد الله بن طاهر رقعة وكان عبد الله أمير خراسان وكان بنيسابور فقال يحيى ما كتبت اليه قط فالحوا عليه فكتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رجل من أهل العلم والصلاح فحمل اسحاق الرقعة الى عبد الله بن طاهر فلما جاء الى الباب قال للحاجب معى رقعة يحيى بن يحيى الى الامير

Marfat.com

فدخل الحاجب فقال له رجل بالباب زعم ان معه رقعة يحيى بن يحيى الى الامير فقال يحيى بن يحيى قال نعم قال ادخله فدخل اسحاق وناوله الرقعة فاخذها عبد الله وقبلها وأقعد اسحاق بجنبه وقضى دينه ثلاثين ألف درهم وصيره من ندمائه (قلت) انظر ما كان أعظم أهل العلم عند الامراء وانشر ما أدرى عند الكلمة وأقصر هذه الرقعة وما ترتب عليها من الخير وما ذاك الا لحسن اعتقاد الامير وصيانة أهل العلم أيضا والناس بزمانهم أشبه منهم بابائهم وقال محمد بن أسلم الطوسى حين مات اسحاق ما أعلم أحدا كان أخشى لله من اسحاق يقول الله انما يخشى الله من عباده العلماء وكان أعلم الناس (قلت) كأن محمد بن أسلم يركب هذا من الضرب الاول من الشكل الاول في المنطق فانه يحل الى قولك كان بن راهويه أعلم الناس وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس ينتج كان اسحاق أخشى الناس والمقدمة الصغرى ينبغى أن تكون محققة باتفاق أو غيره فكن كزنه كان أعلم الناس أمر مفروغ منه حتى استنتج منه أخشى الناس قال محمد بن أسلم ولو كان الثورى في الحياة لاحتاج الى اسحاق وقال الدارمى ساد اسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه وقال أحمد بن حنبل وذكر اسحاق لا أعرف له بالعراق نظيرا وقال مرة وقد سئل عنه • مثل اسحاق يسئل عنه اسحاق عندنا امام وقال النسائى اسحاق بن راهويه أحد الائمة ثقة مأمون سمعت سعيد ابن دقرب يقول ما أعلم على وجه الارض مثل اسحاق وقال ابن خزيمة والله لو كان اسحاق في التابعين لافروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقال على بن خشرم حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبى قال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومى هذا ولا حدثنى رجل بحديث قط الا حفظته فحدثت بهذا اسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم قال ما كنت أسمع شيأ الا حفظته وكانى انظر الى سبعين ألف حديث أو قال أكثر من سبعين الف حديث في كتبى وقال أبو داود الخفاف سمعت اسحاق بن راهويه يقول الكأنى انظر الى مائة ألف حديث في كتبى وثلاثين ألفا أسردها قال وأملى علينا اسحاق احد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وعن اسحاق ما سمعت شيأ الا وحفظته ولا حفظت شيأ قط فنسيته وقال أبو يزيد محمد بن يحيى سمعت اسحاق يقول أحفظ سبعين الف حديث عن ظهر قلبى وقال أحمد بن سلمة سمعت أبا حاتم الرازى يقول ذكرت لابى زرعة اسحاق بن راهويه وحفظه فقال أبو زرعة ما روى احفظ من اسحاق قال أبو حاتم والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع

Marfat.com

مارزق من الحفظ قال فقلت لابى حاتم انه املى التفسير عن ظهر قلبه فقال أبو حاتم وهذا أعجب فان ضبط الاحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحي بن يحي واسحاق نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحي تقدم فقال يحي لاسحاق بل أنت تقدم فقال ياابا زكريا أنت أكبر منى قال نعم أنا أكبر منك ولكنك أعلم منى قال فتقدم اسحاق وقال ابوبكر محمد بن النضر الجارودى حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رضى الله عنه وقال الحاكم هو امام عصره في الحفظ والفتوى وقال أبو اسحاق الشيرازى جمع بين الحديث والفقه والورع وقال الخليلى في الارشاد كان يسمى شهنشاه الحديث وقال أحمد بن سعيد الرباطي في اسحاق

قربى الى الله داعينى الى حب أبى يعقوب اسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما قد قاله زنديق فساق
ياحجة الله على خلقه في سنة الماضين للباقى
أبوك ابراهيم محض التقى سباق مجد وابن سباق

قال أبو يحي الشعرانى ان اسحاق كان يخضب بالحنا قال وما رأيت بيده كتابا قط انما كان يحدث من حفظه وقال وكنت اذا ذاكرت اسحاق في العلم وجدته فردا فاذا جئت الى أمر الدنيا وجدته لا رأى له *توفي اسحاق ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال البخارى وله سبع وسبعون سنة قال الخطيب فهذا يدل ان مولده سنة احدى وستين وفي ليلة موته يقول الشاعر

ياهدة ماهددنا ليلة الاحد في نصف شعبان لاتنسى مدا الابد

قال أبو عمرو المستملى النيسابورى اخبرنى على بن سلمة الكرابيسى وهو من الصالحين قال رأيت ليلة مات اسحاق الحنظلى كان قبرا ارتفع من الارض الى السماء من سكة اسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذى دفن فيه اسحاق قال ولم أشعر بموته فلما غدوت اذا بحفار يحفر قبر اسحاق في الموضع الذى رأيت القمر وقع فيه قال الحاكم أبو عبد الله اسحاق بن راهويه وابن المبارك ومحمد بن يحي هؤلاء دفنوا كتبهم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المسند اذنا خاصا أخبرنا المسلم بن محمد بن علان أخبرنا زيد بن الحسن الكندى أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا الحسن بن ابى الحسن بن رامين الاسترابادى القاضى أخبرنا أحمد بن محمد بن بندار الاسترابادى حدثنا عبد الله بن اسحاق المدايني قال

Marfat.com

حدثنا الوليد بن شجاع حدثني ثقية عن اسحاق بن راهويه حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابن فضا عن أبيه عن علقمة بن عبد الله عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة الا بن بأس

﴿ مناظرة بين الشافعي واسحاق رضي الله عنهما ﴾ روى عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي بها وأحمد بن حنبل أيضا بها وكان أحمد يجالس الشافعي وكنت لأجالسه فقال لي أحمد يا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما أصنع به وسنه قريب من سننا كيف أترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك ان هذا يفوت وذاك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا في كراهية بيوت أهل مكة وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأسرعت في التقرير ولما فرغت من كلامي وكان معي رجل من أهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك هكذا مردك قيل واكملي بنسب يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي الذي قلت فيه فقال لي أتناظر قلت للمناظرة جئت فقال الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم فنسب الديار الى ملكهم و الى غير ملكهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فنسب الدور الى ربابها ثم الى غير أربابها واشترى عمر ابن الخطاب دارا للسجن من مالك أو من غير مالك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار قال اسحاق فقلت الدليل على صحة قولي ان بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين من هذا فقيل اسحاق بن ابراهيم الحنظلي فقال الشافعي انت الذي يزعم أهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعي ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك فكنت آمر بمردك أذنيه أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابراهيم وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فقال اسحاق اقرأ سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي هذا في المسجد خاصة وعن داود بن علي الاصفهاني انه كان يقول ان اسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي فان غرض الشافعي ان يقول لو كانت ارض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي موضع أدركنا في دار أي شخص نزلنا فان ذلك مباح لنا فلما لم يقل ذلك بل قال لم يترك لنا عقيل منزلا دل ذلك على ان كل من ملك منها شيأ فهو مالك له منعه غيره او لم يمنعه ثم يحكى عن اسحاق انه كان اذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول واحيای من محمد بن ادريس يعني في هذه المسئلة ولا سيما في قوله مردك

Marfat.com

لا كما ينسب وفي رواية قال اسحاق لما عرفت انى الخمت قمت

(مناظرة أخرى بينهما) اخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن ابى محمد المقدسى المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال أخبرنا عبد الوهاب بن رواح اجازة قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفى سماعا عليه أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد قراءة أخبرنا ابو الحسن على بن أحمد بن على القالي اخبرنا القاضى أبو عبد الله أحمد بن اسحاق بن خرثان النهاوندى أخبرنا القاضى ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى حدثنا زكريا الساجى حدثنى جماعة من أصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعى وأحمد ابن حنبل حاضر في جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعى دباغها طهورها فقال اسحاق ما الدليل فقال الشافعى حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب أشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعى هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عند الله فسكت الشافعى فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وأفتى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعى ففتى بحديث ميمونة (قلت) وهذه المناظرة قد حكاها البيهقى وغيره وقد يظن قاصر الفهم ان الشافعى انقطع فيها مع اسحاق وليس الامر كذلك ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع اسحاق الى قول الشافعى فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعى لما رجع اليه ثم تحقيق هذا ان اعتراض اسحاق فاسد الوضع لا يقابل بغير السكوت بيانه ان كتاب عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم يتيقن انه مسبوق بالسماع وانما ظن ذلك ظنا لقرب التاريخ ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ اما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فلم يعارضها شئ بل عضدتها القرائن وساعد عدم التواتر الدال على ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة الى مافي هذا الكتاب فلا يصح ان السكوت من الشافعى تعليل على اسحاق بان اعتراضه فاسد الوضع فلم يستحق عنده جوابا وهذا شأن الخارج عن المبحث عند الجدليين فانه لا يقابل بغير السكوت ورب سكوت أبلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحاق ولو كان السكوت لعدم الحجة لأكد ذلك ما عنده

Marfat.com

اسحاق ففهم مايلقى اليك

﴿ مسائل غريبة عن اسحاق رحمه الله تعالى ﴾

الصحيح عند أصحابنا ان صلاة الكافر لاتصير مسلما سواء كان في دار الحرب أم في دار الاسلام وحكى قول في الحربي يصلي في دار الحرب والمسئلة مبسوطة في المذهب مطلقة غير مقيدة بصلاة واحدة او بصلوات كثيرة ونقل ابن عبد البر ان اسحاق بن راهويه قال ان المسلمين اجمعوا في الصلاة على ماأجمعوا عليه في سائر الشرائع فقالوا من عرف بالكفر وكان لا يصلي ثم رؤي يصلي حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ويعرفوا منه اقرارا بالسنة لحكمه بالايمان وليس كذلك في مسلم مرتد والحجج التي ذكرها ابن عبد البر عليه هو في غريب ظاهر كلام المشهورين انه لافرق بين ان تكرر منه الصلاة ولا تكرر

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن مسلم بن عمرو بن عثمان الامام الجليل ابو ابراهيم المزني مصري سكن بغداد ودرس بها وله سنة خمس وسبعين ومائة وحدث عن الشافعي والهيثم بن حميد وغيرهما روى عنه ابن خزيمة والطحاوي وزكريا الساجي وابن حوصا وابن ابي حاتم وغيرهم وكان جليل عن ناظرا محجاجا قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه لو ناظر الشيطان لغلبه وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا مجاب الدعوة وكان اذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغتسل لموتى العيد والاستسقاء ويقول أفضله ابرق قالي قال ابو العباس السندي كان المزني والربيع رضيعين وقال ابو اسحق الشيرازي كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وكتاب المقارب وكتاب نهاية الاختصار عن الشافعي المزني ناصر مذهبي وقال الربيع ابن سليمان دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته انا وابو يطي والمزني ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال فنظر الينا الشافعي ساعة وطال ثم التفت الينا فقال أما أنت يا يعقوب فستموت في حديدك وأما انت يا مزني فسيكون لك بمصر هيئات وهنات ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان وأما أنت يا محمد فسترجع الى مذهب أبيك وأما انت يا ربيع فانت أفقههم لي فانشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فكان كما قال (قلت) وذكروا ان المزني كان اذا فرغ من مسئلة في المختصر صلى ركعتين وقال عمرو بن عثمان المكي مارأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشد اجتهادا من المزني ولا أدوم على العبادة منه ومارأيت أحدا أشد

Marfat.com

تعظيما للعلم وأهله منه وكان من أشد الناس تضيقا على نفسه في الورع وأوسعه في ذلك على الناس وكان يقول أنا خلق من أخلاق الشافعي وقال أبو عاصم يتوضأ المزني من حباب ابن طولون ولم يشرب من كيزانه قال لانه جعل فيه سرجين والنار لاتطهر وقيل إن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قاضيها وهو حنفي فاجتمع بالمزني مرة فسأله رجل من أصحاب بكار فقال قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب أحد الى تحريم النبيذ في الجاهلية ثم تحليله لنا ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فحرم هذا يعضد أحاديث التحريم فاستحسن بكار ذلك منه اخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان والعراق والشام وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين

﴿ومن الرواية عن ابى ابراهيم رحمه الله تعالى﴾ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلى غير مرة أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن الحسن ابن الحسين بن البز الاسدى سنة ثلاث وعشرين اخبرنا جدى الحسين اخبرنا على بن محمد بن على الشافعى سنة اربع وثمانين واربعمائة أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر أخبرنا أبو الفوارس احمد بن محمد الصابونى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة أخبرنا المزنى اخبرنا الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال لست مثلكم انى أطعم وأسقى وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لاتصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على السنة على الناس صاع من تمر وصاع من شعير على كل حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين متفق عليها وهى من الاسانيد التى ينبغى ان تسمى عقد الجوهر ولا حرج وقد وقع لنا خبر خرجه الامام الجليل ابو عوانة يعقوب ابن اسحاق الاسفرايني فيه مافي مختصر ابى ابراهيم المزنى من الاحاديث بالاسانيد أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى قراءة عليه وأنا أسمع يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق قال أخبرنا ابو حفص عمر بن يحيى الكرخى بقراءتى عليه أخبرنا الحافظ ابو عمرو ابن الصلاح (ح) قال شيخنا وأخبرنا أيضا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبى عصرون التميمى وست الامناء أمينة بنت أبى نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر

Marfat.com

وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهرى بقراءتي عليهم قالوا أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار قال ابن الصلاح سماعا عليه وقال الباقون كتابة أخبرنا الامام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المحمي أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق الازهري الاسفرايني قراءة عليه في رجب سنة تسع وتسعين وثلثمائة أخبرنا خال أمي أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلثمائة حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني قال قال الشافعي أخبرنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لايدري أين باتت يده هذا أول أحديث الجزء وكله سماعا بهذا السند وأكثره بمثل هذا الاسناد العظيم فمن أبي نعيم الى أبي هريرة كلهم أئمة أجلاء ثقاة من السادات علما ودينا واتقانا وورعا ومن مستغرب روايات أبي ابراهيم عن الشافعي ومستظرفها قال البيهقي في كتاب أحكام القرآن الذي جمعه من كتاب الشافعي وهو كتاب نفيس من ظريف مصنفات البيهقي سمعت أبا عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان الكرماني يقول سمعت أبا الحسن محمد ابن أبي اسماعيل العلوي ببخارى يقول سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة يقول سمعت المزني يقول سئل الشافعي عن قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال معناه ما تقدم من ذنب أبيك آدم عليه السلام وهبته لك وما تأخر من ذنوب امتك أدخلهم الجنة بشفاعتك قال البيهقي وهذا قول مستظرف قال والذي وضعه الشافعي يعني في تفسير هذه الآية في تصنيفه وصح في الرواية وأشبه بظاهر الآية يعني ما تقدم قبل الوحي وما تأخر ان يعصمه فلا يذنب فعلم مايفعل به من رضاه عنه وانه اول شافع واول مشفع يوم القيامة وسيد الخلائق كذا رواه الربيع عن الشافعي (قلت) وقد نقل عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزني عن الشافعي وهو انه قال ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك قال الطحاوي حدثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة

Marfat.com

انتفع بها يا ابن اخى فقال هيهات ياابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطنى من رحمتك فخذمنى حتى ترضى قال ابو أبراهيم المزنى رحمه الله كنت يوما عند الشافعى اسائله عن مسائل بلسان اهل الكلام قال فجعل يسمع منى وينظر الى ثم يجيبنى عنها باحضر جواب فلما اكتفيت قال لى يابنى أدلك على ماهو خيرلك من هذا قلت نعم فقال يابنى هذاعلم ان أنت اصبت فيه لم تؤجر وان أنت اخطات فيه كفرت فهل لك في علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطأت لم تأثم قلت وما هو قال الفقة فالزمته وتعلمت منه الفقه ودرست عليه قال وكنت يوما عنده اذ دخل عليه حفص القرد فسأله عن سؤالات كثيرة فبينما الكلام يجرى بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذا التفت الى الشافعى مسرعا فقال يامزنى فقلت لبيك قال تدرى ماقال حفص قلت لا قال خيرلك أن لاتدرى قلت قوله باحضر جواب هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة افعل تفضيل من حضر يحضر كذا سمعت والدى رحمه الله يلفظ به وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه أباعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة أخبرنا ابن رواح أخبرنا السلفى أخبرنا العلاف أخبرنا الحمامى أخبرنا الحتلى حدثنى أبو اليسار الاحول سمعت أبا ابراهيم يقول فذكره قال أبو ابراهيم سمعت الشافعى يقول مارفعت أحدا فوق منزلته الاحط منى بمقدار مارفعت منه قال الرافعى في باب المسابقة عن المزنى انه قال سألنا الشافعى ان يصنف لنا كتاب الرمى والسبق فذكر لنا ان فيه مسائل صعابا ثم املاه علينا ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب انتهى (قلت) قوله ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب هو من كلام بياض بالاصل

قال المزنى سمعت الشافعى يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه قال ابن خزيمة عن المزنى سئل الشافعى عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست آمره بشئ ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيساعدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة مابين قيمتها حية ومذبوحة قال المزنى سمعت الشافعى يقول رأيت بالمدينة أربع عجائب رأيت جدة بنت واحد وعشرين سنة ورأيت رجلا فلسه القاضى في مدين نوى ورأيت شيخا قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره أجمع حافيا داخلا على القنيات يعلمهن الغنا فاذا أتى الصلاة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال المزنى مررنا مع الشافعى وابراهيم بن اسماعيل بن علية على دار قوم وجارية تغنيهم

Marfat.com

خليلي مابال المطايا كأننا نراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم أيطاربك هذا قال لاقال فمالك قال الانماطي. قال المزني أنا النظر في كتاب الرسالة منذ خمسين سنة ما أعلم اني نظرت فيه مرة الا وأنا استفيد شيأ لم أكن عرفته قال المزني سمعت الشافعي يقول القدرية المجوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مجوس هذه الامة الذين يقولون ان الله لايعلم بمعصية حتى تكون وقال سمعت الشافعي يقول أقمت أربعين سنة اسأل الذين يزوجون فما منهم أحد قال انه رأى خيرا قال وسمعته يقول أظلم الظالمين لنفسه من يدفع من لايكرمه ويرغب في مودة من لاينفعه وعن المزني سمعت الشافعي يقول لايحل لاحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في افتتاح الصلاة وعند الركوع وبعد الرفع من الركوع أن يترك لاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (قلت) هذا صريح في انه يوجب ذلك وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حمكان في كتابه في مناقب الشافعي عن المزني قال سمعت الشافعي يقول بعث الى هارون الرشيد ليلا فربيع فهجم علي من غير اذن فقال لي أجب فقلت له في مثل هذا الوقت وبغير اذن قال بذلك أمرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لي اجلس فلعله قد نام أو قد حدثت سورة غضب فدخل فوجد الرشيد منتصبا فقال مافعل محمد بن ادريس قلت فما احضرته فخرجت فاخبرته قال الشافعي فتأملني ثم قال لي يامحمد أرعبناك فانصرف راشدا يا ربيع احمل معه بدرة ودراهم قال فقلت لاحاجة لي فيها قال أقسمت عليك لما أخذتها فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن أنس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو اللهم اني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة أجرني من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري لااله الا أنت تعظيما لوجهك وتكريما لسبحاتك فصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد علي بخير منك يا أرحم الراحمين

﴿ النظر في النجوم وما يؤثر عن الشافعي في ذلك ﴾ عن المزني سمعت الشافعي يقول

Marfat.com

ضاع منى دنانير فجئت بقائف فنظر الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس ابن عثمان الشافعى يقول كان محمد بن ادريس الشافعى وهو حدث ينظر في النجوم الحكاية وفي آخرها وقد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعى على نفسه أن لاينظر في النجوم واعلم انه قد يعترض معترض على نظر هذا الامام في النجوم ويجيب مجيب ان هذا كان في حداثة سنة وليس هذا بجواب والخطب في مسئلة النظر في النجوم جليل عسير وجماع القول ان النظر فيه لمن يحب احاطة بما عليه أهله غير منكر اما اعتقاد تأثيره ومايقوله أهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله لاالشافعى ولا غيره ورأيت الشيخ برهان الدين ابن الفركاح ذكر في كتاب الشهادات من تعليقه وقد ذكر عن الشافعى ماذكرناه ان كان المنجم يقول ويعتقد أن لايؤثر الا الله لكن أجرى الله تعالى العادة بانه يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله فهذا عندى لا بأس به وحيث جاء الذم ينبغى أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات انتهى وكانت المسئلة قد وقعت في زمانه فذكر هو ما ذكرناه وافتى الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى بالتحريم مطلقا وأطال فيه وليس ماذكره بأبين والظن انه لو استحضر صنع الشافعى لما أطاق لسانه هذا الاطلاق وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل وبالحصى ونحو ذلك ولاهل العلم على قوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم مباحث

﴿ ذكر البحث عن تخريجات المزنى رحمه الله وآرائه هل تلتحق بالمذهب ﴾

قال الرافعى في باب الوضوء تفردات المزنى لاتعد من المذهب اذا لم يخرجها على أصل الشافعى ونقل أعنى الرافعى عما علق عن الامام في مسئلة خلع الوكيل ان المزنى لايخالف أصول الشافعى وانه ليس كابى يوسف ومحمد فانهما يخالفان أصول صاحبهما والذى رأيته في النهاية في هذه المسئلة والذى أراه *أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب فانه ماانحاز عن الشافعى في أصل يتعلق الكلام فيه بقاطع واذا لم يفارق الشافعى في أصوله فتخريجاته خارجة على قاعدة امامه وان كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فاولاها تخريج المزنى لعلو منصبه وتلقيه أصول الشافعى وانما لم يلحق الاصحاب مذهبه في هذه المسئلة لان من صيغة تخريجه أن يقول قياس مذهب الشافعى كذا وكذا فاذا انفرد بمذهب استعمل لفظة تشعر بانحيازه وقد قال في هذه المسئلة لما حكى جواب الشافعى ليس هذا عندى بشئ واندفع في توجيه مذهبه والمسئلة اذا وكله في الخلع بمقدر فزاد عليه واضاف فنصوص الشافعى ان البينونة حاصلة ومذهب المزنى

Marfat.com

ان الطلاق لايقع (قلت) ولعل الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل تلقى هذا الكلام من الامام فانه ذكر في كتابه ان المزنى وغيره من أصحاب الشافعى لايزيدون على اجتهاده اجتهادا ولكن فى كلام الامام مايقتضى انه أعنى المزنى ربما اختار لنفسه وانحاز عن المذهب وهذا هو الظاهر وينبغى أن يكون الفصل في المزنى ان تخريجاته معدودة من المذهب لانها على قاعدة الامام الاعظم والى ذلك أشار الإمام أبو المعالى بقوله ان كان التخريج مخرج التحاق الى آخره (واما اختياراته) الخارجة عن المذهب فلا وجه لعدها البتة واما اذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال وأرى ان ما كان من تلك المطلقات في مختصره تلتحق بالمذهب لانه على أصول المذهب بناه وأشار الى ذلك بقوله في خطبته هذا مختصر اختصرته من علم الشافعى ومن معنى قوله واما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة فموضع التوقف وهو في مختصره المسمى نهاية الاختصار يصرح بمخالفة الشافعى في مواضع فتلك لاتعد من المذهب قطعا وقال النووى في مقدمة شرح المذهب الاوجه لاصحاب الشافعى رضى الله عنه المنتسبين الى مذهبه يخرجونها على أصوله ويستنبطونها من قواعده ويجتهدون في بعضها وان لم ياخذوه من أصله انتهى وقوله يجتهدون في بعضها وان لم ياخذوه من أصله يوهم انه يعد من المذهب مطلقا وليس كذلك بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ولم يأخذوه من أصله انه لايعد الا اذا لم يناف قواعد المذهب فان نافاها لم يعد وان ناسبها عد وان لم يكن فيه مناسبة ولا منافاة وقد لايكون لذلك وجود لاحاطة المذهب بالحوادث كلها ففى الحاقه بالمذهب تردد وكل مخرج أطلقه المخرج اطلاقا فيظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن يغلب عليه التمذهب والتقيد كالشيخ أبى حامد والقفال عد من المذهب وان كان ممن كثر خروجه كالمجتهدين الاربعة فلا يعد واما المزنى وبعده ابن سريج فبين الدرجتين لم يخرجوا خروج المجتهدين ولم يتقيدوا بقيد العراقيين والخراسانيين

﴿ومن المسائل عن أبى ابراهيم﴾ قال أبو عاصم ناظر أبو ابراهيم في مجلس ابن طولون في القضاء على الغائب فالزم الخاصر في المجلس فقال من يجوز القضاء على الغائب يجوزه على الحاضر قال ونقله الشافعى الى كتابه قال وفي كتب الشافعى انه يجوز السماع ولا يحكم حتى يقول له هل لك طعن (قلت) وهى وجوه مسطورة في المذهب أصحها المنع وثالثها يسمع ولا يحكم قال أبو عاصم وصنف المزنى كتاب العقارب وقال فيه ان القصاص في النفس لايسقط بعفوه عن الجراحة (قلت) هو المشهور عن ابى الطيب ابن سلمة ويحكى

Marfat.com

عن تخريج ابن سريج وقد رأيته في العقارب كما نقله العبادى وعبارة المزنى انه الاقيس قال العبادى وقال فيه ان المضطر يأكل الآدمى الميت (قلت) قد رأيته أيضا في العقارب وعبارته وقد سئل عن مضطر لا يجد ميتة ووجد لحم انسان هل يأكله ان القياس ان يأكل فقد أباح النبى صلى الله عليه وسلم ساب الله تعالى وهو أعظم وأجل قال والساب لله كافر والمستخف بحق الله كافر غير ان السباب لله أعظم جرما وأطال فيه فاما قوله الصحيح انه يأكل فهو الصحيح في المذهب قال ابراهيم المروزى الا أن يكون الميت نبيا (قلت) كتاب العقارب مختصر فيه أربعون مسئلة ولدها المزنى ورواها عنه الاغاطى وأظن ابن الحداد نسج فروعه على منوالها (ومن غرائب العقارب) رأيت المزنى قد نقل فيها اجماع العلماء على ان من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث واستشهد به للرد على الشافعى وأبى حنيفة ومالك فانه نقل عنهم فيمن قال لامرأته ان لم أطأك الليلة فانت طالق فوجدها حائضا أو محرمة أو صائمة أو كان قد ظاهر منها ولم يكفر انه لا حنث عليه لانه لا سبيل له الى وطئها ثم قال يدخل عليهم أن يقال ليس التحليل والتحريم من الايمان في شئ الا ترى ان من حلف أن يعصى الله فلم يفعل انه حانث وان فعل بر وقد أجمعت العلماء انه من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث عندهم ففى هذا دليل على ان علة هؤلاء من الاكراه ليس بعلة انتهى وما نقله من الاجماع لابد أن ينازع فيه وأقل أحواله أن يكون فيه قولا المكره وقد نقل الرافعى فى فروع الطلاق عن العقارب ما نقلناه وقال قد قيل ان المذهب ما قاله المزنى وهو اختيار القفال وقيل هو على الخلاف في فوات البر بالاكراه (قلت) وحاصل الامر ان هنا اكراها شرعيا على عدم الوطء وفي الحاقه بالاكراه الحسى نظر والاشبه انه لا يلتحق به لان في الرافعى وغيره فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفي فافلس ثم فارقه انه يحنث وان كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الافلاس فما ذكره المزنى هو القياس الظاهر قال المزنى في كتاب نهاية الاختصار وقد وقفت منها على أصل قديم كتب سنة ثمانين وأربعمائة انه لاحد لأقل الحيض وهو كذلك في ترتيب الاقسام للمرعشى ولعله من هذا الكتاب أخذه ثم قال المزنى في النفاس وأكثره ستون يوما في رأى الشافعى وفي رأيى أربعون يوما انتهى وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه وهو مختصر جدا لعله نحو ربع التنبيه أو دونه وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعى فيه ثم نص على مذهبه في الاستبراء المعزو اليه في الرافعى وغيره فقال وقولى ان ليس على أحد

Marfat.com

ملك أمة باى وجه ملكها استبراء الا أن تكون موطوءة لم تستبرأ أو كانت حاملا انتهى وعبارة الروضة في نقل هذا عنه وعن المزنى فما هو قد صرح به وذكر في باب الكتابة مذهب الشافعى في وجوب اتيا المكاتب ولم يوافقه وهذه عبارة نهاية الاختصار وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيأ في قول الشافعى ولم يحد في ذلك حدا ولا تبين عندى ان ذلك عليه انتهى وذهب المزنى الى ان العبد المكاتب في المرض ان لم يخرج كله من الثلث لم يعتق منه شئ وان خرج بعضه وهذه عبارته ولو كاتب عبده في مرض موته جاز إن خرج العبد من ثلث ماله فان لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعى وفي رأيى ان لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شئ انتهى

﴿ ومن دقيق مستدركات أبى ابراهيم ﴾ شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة مشيرا الى انه لا يتصور لانه اما أن يكون على ترك صلاة مضت أو لم تأت والاول باطل لان المقضية لا يقتل بتركها والثانى كذلك لانه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل (قلت) وهذا تشكيك صعب وأقصى ما تحصلت في دفعه من كلام الاصحاب على ثلاثة مسالك (المسلك الاول) ان هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره فان المزنى يقول يحبس تاركها ويعزر وهذه طريقة القاضى أبى الطيب وذكرها الشيخ أبو حامد أيضا قال فما كان جوابا للمزنى عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل (قلت) وهى طريقة جدلية لا ارضاها (والمسلك الثانى) وعليه الاكثر قالوا يقتله على الماضية لانه تركها بلا عذر والقضاء في هذه الصورة على الفور فاذا امتنع منه قتل (قلت) ولا أرضى هذا المسلك أيضا لان لنا خلافا شهيرا في ان القضاء هل يجب على الفور جمهور العراقيين على عدم الوجوب فعلى هذه الطريقة يلزم أن يجئ خلاف في قتل تارك الصلاة وذلك لا يعرف بل أقول وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بان الشافعى لا يقتل بالمقضية مطلقا ووجدت في تعليق الشيخ أبى حامد ان أبا اسحاق قال لا خلاف بين أصحابنا انه لا يقتل بالامتناع من القضاء (والمسلك الثالث) وهو عندى خير المسالك انا نقتله للمؤداة في آخر وقتها وذلك اذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها الا قدر ما يصلى فيه فرض الوقت وهذا نص عليه الشيخ أبو حامد في التعليقة وهو جيد لكن يلزم منه أن تكون المبادرة الى قتل تارك الصلاة أحق منها الى المرتد فان المرتد يستتاب وهذا لا يستتاب لانه لو أمهل مدة الاستتابة لخرج الوقت ولو خرج لصارت مقضية لا مؤداة ولا يخفى على الفطن صعوبة تشكيك المزنى رحمه الله تعالى وقد سلك ابن الرفعة في فسخ المرأة باعسار زوجها عن نفقتها حيث

Marfat.com

قال قال الاصحاب ان الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع أو بعد مضى يوم وليلة ونازع الرافعي في بحث له هناك ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة فلينظر وعلى مسافة نقرر نحن طريقة المزنى هكذا لوقتل بتركها فاما أن يكون وقتها قدخرج فيلزم القتل على المقضية أولم يخرج بل هو باق موسع ولاقائل به أوباق وقديضيق فاما أن لايمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من المرتد أويمهل فيلزم أن تعود مقضية واذاعادت فاما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها والقتل للمتجددة لعله أولى للاجماع على انه لا يجوز اخراجها عن وقتها بخلاف المقضية فان لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور واذا انتقل القتل اليها فهى ذنب غير الذنب بترك تلك فيحدد لهـا مدة توبة وهكذا واما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت وهـذا قد يلزم لكن لابد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور

﴿ومن مستدركات الاصحاب على أبى ابراهيم﴾ وذلك كثير ثم هو عنده مخالفته الشافعى ضرب لازب فلنقتصر على غريب مجاوراثمنه قال المزنى في المناضلة لو أخرج مخرج مالا وقال لرام ارم عشرة فان كانت اصابتك أكثر فلك المـال لم يجز لانه ناضل نفسه ذكره نقلا عن الشافعى وافترق الاصحاب فاكثرهم خطأه نقلا وتعليلا وقالوا قد نص الشافعى على الجواز ثم هو الوجه لان المقصود من اخراج السبق التحريض على الرمى فلا فرق بين صدوره من رام واحداو جماعة قالوا وقوله ناضل نفسه خطا بلا شك انتقل فيه ذهنه من مسئلة أخرى قالها الشافعى وهى ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى فان كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ماأخرجت فهنا يكون مناضلا نفسه وفيه نص الشافعى على المنع لانه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق فيكون مناضلا نفسه قالوا وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول لانه يعتمد غالبا الفاظ الامام الاعظم فنقل ماتطرق اليه الخطا والمزنى رحمه الله ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ومن هناك يؤتى حتى انتهى الربيع الى أن ترجح رواياته وان كان الفقه وراءها كما سيأتى ان شاء الله في أوائل ترجمته وأقصى مافعله المساعدون للمزنى ان تأولوا كلامه وليس فيهم من أخذ بظاهره فان مناضلته لنفسه لاتعقل

﴿بحر بن نصر بن سابق الخولانى﴾ ابو عبد الله المصرى مولى بنى سعد بن خولان مولده سنة ثمانين اواحدى وثمانين ومائة وقال الطحاوى ولد بحر بن نصر واربع

Marfat.com

المرادى والمزنى ثلاثتهم في سنة أربع وسبعين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وايوب ابن سويد الرملى والشافعى وبه تفقه وضمرة بن ربيعة واشهب وبشر بن بكر وطائفة روى عنه ابن خزيمة وابو جعفر الطحاوى وابو بكر بن زياد النيسابورى وعبد الرحمن ابن أبى حاتم وابو عوانة الاسفرايني واحمد بن مسعود بن عمرو الزبيرى ومحمد ابن بشر الزبيرى العكبرى وابو الفوارس ابن السندى واحمد بن عبد الله البهنسى العطار واحمد بن على بن شعيب الدينى واحمد بن على بن حسن المدائنى واحمد بن محمد ابن السيد الاصبهانى واحمد بن محمد بن فضالة الحمصى الصفار واحمد بن محمد بن شاهين وابو العباس الاصم وابن خزيمة وغيرهم وروى النسائى في حديث مالك الذى جمعه عن زكريا حفاظ السنة عن بحر بن نصر هذا *وثقه ابن أبى حاتم وغيره توفي بمصر في شعبان سنة سبع وستين ومائتين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا اسماعيل بن عبيرة اخبرنا ابو محمد ابن ابزى اخبرنا جدى ابو القاسم اخبرنا على بن محمد اخبرنا محمد بن لطيف حدثنا ابو الفوارس احمد بن محمد الصابونى حدثنا بحر ابن نصر حدثنا ابن وهب عن مالك ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق قال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكى قلنا بعضنا لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المصلى يقرأ القرآن فاذا أتيناه استفتح القرآن حتى تتساقط بين يديه ويكثر عجيجنا بالبكاء فاذا رأى ذلك امسك عن القراءة من حسن صوته روى باسناد جيد في حسن صوت الشافعى رضى الله عنه بالقرآن قال بحر سألت الشافعى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم أقروا الطير في مكانها فقال ماسيأتى ان شاء الله تعالى في ترجمة يونس وقال بحر سئل الشافعي عن قوله صلى الله عليه وسلم فرعوا ان شئتم قال هى الفرعة بفتح الفاء والراء والعين المهملة كانوا ينحرون في الجاهلية لآلهتهم اول ماتلده الناقة ويسمى الفرعة والفرع فاخبر ان لا كراهة فيه قال وقوله الفرعة حق يعنى ليس بباطل وقوله لافرع ولاعتيرة يعنى ليس بواجب (قلت) وقد اشار الرافعى آخر باب الضحايا الى اختلاف الاصحاب في كراهية الفرع والعتيرة وان من نفي الكراهة قال المنع راجع الى ماكانوا يفعلون وهو الذبح لآلهتهم وان المقصود نفى الوجوب انتهى وقوله ان المقصود نفى الوجوب هو هذا الذى نقله بحر بن نصر عن الشافعى في معنى الحديث ونقله في بعض نسخ الرافعى اذ المقصود نفى الوجوب وليس بجيد بل هما جوابان أحدهما ان المنع راجع الى ماكانوا يفعلون

Marfat.com

وهو الذبح لآلهتهم والمنع حينئذ منع تحريم والثانى ان المقصود نفى الوجوب فالنفى ليس للنهى وهو منقول بحر عن الشافعى فاستفده

﴿الحارث بن سريج النقال﴾ بالنون أبو عمرو الخوارزمى ثم البغدادى وانما قيل له النقال لانه نقل رسالة الشافعى الى عبد الرحمن بن مهدى وحملها اليه روى عن الشافعى وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة و يزيد بن زريع وغيرهم روى عنه ابن أبى الدنيا وابراهيم بن هاشم البغوى واحمد بن الحسن الصوفى وغيرهم مات سنة ست وثلاثين ومائتين قال الحارث بن سريج سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أنا أدعو الله للشافعي أخصه به وكذلك ذكر يحيى بن معين انه سمع يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة قال الحارث لما حملت الرسالة الى عبد الرحمن بن مهدى جعل يتعجب ويقول لو كان أقل لنفهم لو كان أقل لنفهم قال الامام داود بن على الاصفهانى سمعت الحارث النقال يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبى يقول للشافعي ما رأيت هاشميا يفضل أبا بكر وعمر رضى الله عنهما على على كرم الله وجهه غيرك فقال له الشافعى *على ابن عمى وابن خالتى وأنا رجل من عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك (قلت) استدل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن غانم ابن أبى زيد الاصبهانى المعروف بابن المقرى في كتابه شفاء الصدور في مناقب الشافعى بهذا الكلام على ان أم الشافعى ليست من ولد على ابن أبى طالب لانه رضى الله عنه قال في على كرم الله وجهه ابن خالتى وابن عمى ولم يقل جدى ولو كان من أولاد على لقال جدى لان الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة (قلت) وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الاعلى

﴿الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموى﴾ أبو عمرو المصرى فقيه محدث صالح امام أخذ عن الشافعي وقال راددته حيث يقول الكفاءة في الدين لا في النسب ورأى الليث بن سعد ورأى سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وخلق روى عنه أبو داود والنسائى وأبو يعلى الموصلى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وطوائف وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولا جميلا وقال ابن معين لا بأس به و روى ان رجلا من المسرفين على أنفسهم مات فرؤى في المنام فقال ان الله غفر لى بحضور الحارث بن مسكين جنازتى وانه استشفع فيّ فشفع وقد قال غير واحد ان الحارث كان فقيها على مذهب مالك ولعله الاشبه ولكنا ذكرناه تبعا للعبادى وغيره ممن ذكره ولم نصل في

Marfat.com

ترجمته لذلك وهذه الرواية التى رواها خارجة عن جادة المذهب توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومائتين وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة

* الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الامام أبو على الزعفرانى * أحد رواة القديم كان اماما جليلا فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا قال الماوردى هو أثبت رواة القديم وقال أبو عاصم الكتاب العراقى منسوب اليه وقد سمع بقراءته المكتب على الشافعى أحمد وأبو ثور والكرابيسى (قلت) والزعفرانى منسوب الى قرية بالسواد يقال لها الزعفرانية كذا ذكر ابن حبان (قلت) ثم سكن المشار اليه بغداد في بعض دروبها فنسب الدرب اليه وصار يقال له درب الزعفرانى ببغداد وفي الدرب المذكور مسجد الشافعى رضى الله عنه وكان الشيخ أبو اسحاق الشيرازى يدرس فيه وقد عكس شيخنا الذهبى فذكر ان الزعفرانى منسوب الى درب الزعفران والصواب عكسه وهو ان درب الزعفران منسوب الى الزعفرانى وان الزعفرانى منسوب الى قرية كما قدمناه عن ابن حبان وسيأتى في كلام أبى على نفسه مايدل عليه *سمع الزعفرانى من سفيان بن عيينة والشافعى وعبيدة بن حميد وعبد الوهاب الثقفى ويزيد بن هارون وخلق روى عنه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة فليس في الستة من لم يروله الا مسلم وروى عنه أيضا أبو القاسم البغوى وابن صاعد وزكريا الساجى وابن خزيمة وأبو عوانة ومحمد بن مخلد وابو سعيد بن الاعرابى وطائفة قال النسائى ثقة وقال ابن حبان كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعى وكان الحسن الزعفرانى هو الذى يتولى القراءة وقال زكريا الساجى سمعت الزعفرانى يقول قدم علينا الشافعى فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يجتر أحد أن يقرأ عليه غيرى وكنت أحدث القوم سنا وما كان في وجهى شعرة وانى لأتعجب اليوم من انطلاق لسانى بين يدى الشافعى وأتعجب من جسارتى يومئذ فقرأت عليه الكتب كلها الا كتابين فانه قرأهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة وقال أحمد بن محمد بن الجراح سمعت الحسن الزعفرانى يقول لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعى قال لى من أى العرب أنت قلت ما أنا بعربى وما أنا الا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فانت سيد هذه القرية (قلت) في هذه الحكاية دلالة على ماقدمناه من الصواب عندنا في نسبته ومما يحكى من فصاحة الزعفرانى ان الاثماطى قال سمعت الزنى يقول سمعت الشافعى يقول رأيت في بغداد نبطيا ينتحى على حتى كانه عربى وأنا نبطى فقيل له من هو فقال

Marfat.com

الزعفرانى وذكر بعض المؤرخين انه لم يكن في عصر الزعفرانى أحسن صورة منه ولا أفصح لسانا وانه لم يتكلم فيه أحد بسوء وقال القاضى أبو حامد المروزى كان الزعفرانى من أهل اللغة توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين

﴿ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى﴾ قال الزعفرانى سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول كنت عند ابن عيينة وعنده ابن المبارك فذكروا البخل فقال ابن المبارك حدثنا سليمان التيمى عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل قال الحاكم أبو عبد الله غير مستبدع سماع الشافعى من ابن المبارك توفي ابن المبارك سنة احدى وثمانين ومائة وولد الشافعى سنة خمسين ومائة وكان ابن المبارك يحج كل سنتين قال الزعفرانى سئل الشافعى في قوله تعالى ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى من أبوين في الاسلام (قلت) وهذا هو الذى كنت أسمعه من الشيخ الامام الوالد في تفسير الآية ومن يقول به لا يرضى بقول من قال في تفسيرها ان المنافقين كانوا يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم قلبان قلب معنا وقلب مع أصحابه فكذبهم الله وهو أيضا منقول عن بعض السلف وربما عزى الى ابن عباس قال الزعفرانى سألت يحيى بن معين عن الشافعى فقال لو كان الكذب له مطلقا لمنعته منه مروءته وروى الحافظ أبو الحسن بن جمكان ان الزعفرانى قال قال الشافعى في الرافضى يحضر الوقعة لا يعطى من الفيء شيأ لان الله تعالى ذكر آية الفيء ثم قال والذين جاؤا من بعدهم الآية فمن لم يقل بها لم يستحق

هو الحسين بن على بن يزيد أبو على الكرابيسى ﴿كان امام جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه أولا على مذهب أهل الرأى ثم تفقه للشافعى وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون واسحاق الازرق ويعقوب بن ابراهيم وغيرهم روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزار ومحمد بن على فستقه وله مصنفات كثيرة وقد أجازه الشافعى كتب الزعفرانى وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن الحضرمى قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن عبد الوهاب بن روح بن أن حافظ بمذهب الشافعى أخبره سماعا عليه قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا على بن أحمد بن أخبرنا أبو عبد الله احمد بن اسحاق النهاوندى القاضى أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى حدثنا الساجى حدثنا داود الاصبهانى قال قال لى حسين الكرابيسى لما قدم الشافعى يعنى الى بغداد قدمته فقال له ائذن لى أن أقرأ عليك الكتب فأذن وقال

Marfat.com

خذ كتب الزعفرانى فقد أجزتها لك فاخذتها اجازة قال الخطيب حديث الكرابيسى يعز جدا وذلك ان أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسئلة اللفظ وهو أيضا كان يتكلم في أحمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب (قلت) كان أبوعلى الكرابيسى من متكلمى أهل السنة أستاذا في علم الكلام كما هو أستاذ في الحديث والفقه وله كتاب في المقالات قال أيضاً الخطيب والد الامام فخر الدين في كتاب غاية المرام على كتابه في المقالات معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وسائر أهل الاهواء (قلت) والمروى أنه قيل للكرابيسى ماتقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق فقال له السائل فما تقول في لفظى بالقرآن فقال لفظك به مخلوق فمضى السائل الى أحمد بن حنبل فشرح له ماجرى فقال هذه بدعة والذى عندنا ان أحمد رضى الله عنه أشار بقوله هذه بدعة الى الجواب عن مسئلة اللفظ اذ ليست مما يعنى المرء وخوض المرء فيما لايعنيه من علم الكلام بدعة فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى ولا يظن بأحمد رضى الله عنه انه يدعى ان اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم ومقالة الحسين هذه قد نقل مثلها عن البخارى والحارث بن أسد المحاسبى ومحمد بن نصر المروزى وغيرهم وستكون لنا عودة في ترجمة البخارى الى الكلام في ذلك ونقل ان أحمد لما قال هذه بدعة رجع السائل الى الحسين فقال له تلفظك بالقرآن غير مخلوق فعاد الى أحمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا فانكر أحمد أيضا ذلك وقال هذه أيضا بدعة وهذا يدلك على ماتقوله من ان أحمد انما أشار بقوله هذه بدعة الى الكلام في أصل المسئلة والا فكيف ينكر اثبات الشئ ونفيه فافهم ما قلناه فهو الحق ان شاء الله تعالى وبما قال أحمد تقول فتقول الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا مالم تدع الى الكلام حاجة ماسة ومما يدلك أيضا على ما تقوله وان السلف لاينكرون ان لفظنا حادث وان سكوتهم انما هو عن الكلام في ذلك لاعن اعتقاده ان الرواة رووا ان الحسين بلغه كلام أحمد فيه فقال لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر فقال لفظى بالقرآن مخلوق وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الامام أحمد وفي ترجمة الكرابيسى فانظر الى قول الكرابيسى فيها ان مخالفها يكفر والامام أحمد فيما نعتقده لم يخالفها وانما أنكر أن يتكلم في ذلك فاذا تأملت ماسطرناه ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه ان مسئلة اللفظ مما يرجع الى قول جهم عرفت ان الرجل لا يدرى في هذه المضايق مايقول وقد أكثر هو وأصحابه من ذكرجهم

Marfat.com

ابن صفوان وليس قصدهم الاجمل الاشاعرة الذين قدر الله لقدرهم أن يكون مرفوعا ولزومهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا فرقة جهمية واعلم ان جهما شر من المعتزلة كما يدريه من ينظر الملل والنحل ويعرف عقائد الفرق والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعا وجهم لا خصوص له بمسألة خلق القرآن بل هو شر من القائلين بها لمشاركته اياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات فما كفى الذهبى أن يشير الى اعتقاد مايتبرأ العقلاء عن قوله من قدم الالفاظ الجارية على لسانه حتى ينسب هذه العقيدة الى مثل الامام أحمد بن حنبل وغيره من السادات ويدعى ان المخالف فيها يرجع الى قول جهم فليته درى مايقول والله يغفر لنا وله ويتجاوز عن من كان السبب في خوض مثل الذهبى في مسائل الكلام وانه ليعز الكلام على فى ذلك ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم التى لو وقف عليها العامى لأضاته ضلالا مبينا ولقد يعلم الله منى كراهة الازراء بشيخنا فانه مفيدنا ومعلمنا وهذا النزر اليسير الحديثى الذى عرفناه منه استفدناه ولكن أرى ان التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين قال أبو أحمد ابن عدى سمعت محمد بن عبدالله الصيرفي الشافعى يقول لهم يعنى لتلامذته اعتبروا بهذين حسين الكرابيسى وأبى ثور فالحسين في علمه وحفظه وأبو ثور لا يشره في علمه فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط وأثنى على أبى ثور فارتفع (قلت) وهذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره يدل على علو قدر الحسين ونظيره قول أبى عاصم العبادى لم يتخرج على يد الشافعى بالعراق مثل الحسين مات الكرابيسى سنة خمس وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين ومن الفوائد عنه كتبت الى زينب بنت الكمال عن الحافظ أبى الحجاج يوسف بن خليل أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أخبرنا أبو على الحسن ابن أحمد الحداد أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى حدثنا عبدالله ابن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور حدثنا عبيد بن خلف البزار أبو محمد حدثنى اسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت الحسين الكرابيسى (قلت) كذا في السند عبيد عن اسحاق وعبيد صاحب الكرابيسى ولا يمتنع ان يسمع عنه كما سمع منه رجع الحديث الى الكرابيسى سمعت الشافعى يقول كنت أقرأ كتب الشعر فأتى البوادى فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وأنا أتمثل بشعر لبيد واضرب وحشى قدمى بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما ما الشعر هل الشعر اذا استحكمت فيه

Marfat.com

Marfat.com

وماهو قال اليمين مع الشاهد قلت له ولم طعنت قال فانه مخالف لكتاب الله فقلت له فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله أيسقط قال فقال لى كذا يجب فقلت له ماتقول في الوصية للوالدين فتفكر ساعة فقلت له أجب فقال لايجب قال فقلت له فهذا مخالف لكتاب الله لم قلت انه لايجوز فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاوصية للوالدين قال فقلت له اخبرنى عن شاهدين حتم من الله قال فما تريد من ذا قال فقلت له ائن زعمت ان الشاهدين حتم من الله لاغيره كان ينبغى لك ان تقول اذا زنا زان فشهد عليه شاهدان ان كان محصنا رجمته وان كان غير محصن جلدته قال فان قلت لك ليس هو حتم من الله قال قلت له اذا لم يكن حتم من الله فنزل كل الاحكام منازله في الزنا أربعا وفي غيره شاهدين وفي غيره رجل وامرأتين وانما أعنى في القتل لايجوز الا شاهدين فلما رأيت قتلا وقتلا أعنى بشهادة الزنا وأعنى بشهادة القتل فكان هذا قتلا وهذا قتلا غير ان أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم نزله حيث أنزله الله منها بار بع ومنها بشاهدين ومنها برجل وامرأتين ومنها شاهد واليمين فرأيتك تحكم بدون هذا قال وما أحكم بدون هذا قال فقلت له ماتقول في الرجل والمرأة اذا اختلفا في متاع البيت فقال أصحابى يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال وما كان للنساء فهو للنساء قال فقلت أبكتاب الله هذا ام بسنة رسول الله قال وقلت له فما تقول في الرجلين اذا اختلفا في الخائط فقال في قول أصحابنا اذا لم يكن لهم بينة ينظر الى العقد من أين هو البنا فاحكم لصاحبه قال فقلت له أبكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله قلت هذا وقلت له ماتقول في رجلين بينهما خص فيختلفان لمن يحكم اذا لم يكن لهم بينة قال انظر الى معاقده من أى وجه هو فاحكم له قلت له بكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقلت له فما تقول في ولادة المرأة اذا لم يكن يحضرها الا امرأة واحدة وهى القابلة وحدها ولم يكن غيرها قال فقال الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها قال فقلت له قلت هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت له من كانت هذه أحكامه فلا يطعن على غيره قال ثم قلت له أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به أبو بكر وعمر وحكم به على بن أبى طالب بالعراق وقضى به شريح قال ورجل من ورائى يكتب ألفاظى وأنا لاأعلم قال فدخل الى هارون وقرأه عليه قال فقال لى هرثمة بن أعين كان متكئا فاستوى جالسا قال اقرأه على ثانيا قال فانشأ هارون يقول صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله صدق الله

Marfat.com

ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها قدموا قريشا ولا تؤخروها ماأنكر أن يكون محمد بن ادريس اعلم من محمد بن الحسن قال فرضى عنى وأمر لى بخمسمائة دينار قال فخرج به هرثمة وقال لى بالسوط هكذا فاتبعته فحدثنى بالقصة وقال لى قد أمر لك بخمسمائة دينار وقد أضفنا اليه مثله قال فوالله ماملكت قبلها ألف دينار الا في ذلك الوقت قال وكنت رجلا اتشبع فكفانى الله على يدى مصعب ﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾ وقف الوالد على تصنيف الحسين في الشهادات أظن انى أنا الذى أحضرته اليه فكتب منه فوائدها أنا أماها ومن خط الشيخ الامام انقلها منها حكى الكرابيسى عن معاوية انه قبل شهادة أمسلمة لابن أخيها وأجاز زرارة شهادة أبى مخلد وحده وأجاز شريح شهادة أبى اسحاق وحده وأجاز شريح أيضا شهادة أبى قيس على مصحف وحده قال الكرابيسى ان قال قائل أجيز شهادة واحد وجبت استتابته فان تاب والا قتل قال فان قال قائل هؤلاء من أهل العلم قيل له انما يهدم الاسلام زلة عالم ولا يهدمه زلة ألف جاهل قد حكم بعض أهل العلم بما لايحل له ولا يجوز في الاسلام فقد قضى شريح بقضايا ليس عليها أحد من المسلمين ولا حجة له من كتاب ولا سنة ولا أثر ولا ثبت بجهة من الجهات ومنها اذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول قال مالك لها نصف ما اشترت مالم تستهلك منه شيأ وقال أبو يوسف ومحمد يجب على من ولي من الحكام ابطال هذا الحكم ورد عليهما الكرابيسى وقال أبو يوسف في الحكم ببيع أم الولد انه ينقض ثم رجع وقال لاينقض للاختلاف فيه نقل أبو عاصم ان الحسين قال ان الخبر اذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر قال الحسين سمعت الشافعى يقول يكره للرجل أن يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظما رواه البيهقى وغيره وهو في كتاب أبى عاصم وروى عن الشافعى أيضا انه قال اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبى بكر فلذلك استعملوه على رقاب الناس قال أبو عاصم العبادى وهذا قول منه بان امامة المفضول لاتجوز نقل العبادى ان الكرابيسى قال اذا قال أنت طالق مثل ألف طلقت ثلاثا لانه شبه بعدد فصار كقوله مثل عدد نجوم السماء اما اذا قال مثل الالف أى بالتعريف فتطلق واحدة اذا لم ينو شيأ لانه تشبيه بعظيم فاشبه مالو قال مثل الجبل وفي الرافعى عن المتولى

﴿ الحسين القلاس ﴾ بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة الفقيه

Marfat.com

البغدادى ويقال اسمه الحسن قال الشيخ أبو اسحاق كان من علية أصحاب الحديث وحفاظ مذهب الشافعى هكذا حكاه داود في كتاب فضائل الشافعى عن أبى ثور وأبى على الزعفرانى انتهى

﴿ حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن مراد التجيبى ﴾ نسبة الى تجيب بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة وتجيب قبيلة كان اماما جليلا رفيع الشان ولد سنة ست وستين ومائة وروى عن الشافعى وعبد الله بن وهب وأيوب بن سويد الرملى وبشر بن بكر التنيسى وسعيد ابن أبى مريم وغيرهم روى عنه مسلم وابن ماجة وغيرهما وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب قال أبو عمر الكندى لم يكن بمصر أحد أكتب منه عن ابن وهب وذلك لان ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر مستخفيا من عباد لما طلبه يوليه قضاء مصر وعن حرملة عادنى ابن وهب من رمد أصابنى وقال لى يا أبا حفص انه لا يعاد من الرمد ولكنك من أهلى وعن أحمد بن صالح المصرى صنف ابن وهب مائة الف وعشرون ألف حديث عند بعض الناس منها النصف يعنى نفسه وعند بعض الناس الكل يعنى حرملة وقال محمد بن موسى الحضرمى حديث ابن وهب كله عند حرملة الا حديثين وقال هارون بن سعيد سمعت أشهب ونظر الى حرملة فقال هذا خير أهل المسجد (قلت) تكلم بعضهم في حرملة فعن أبى حاتم لا يحتج به وأنصف ابن عدى فقال قد تبحرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله ورجل توارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله عنده فليس ببعيد أن يغرب على غيره (قلت) هذا هو الحق وحرملة ثقة ثبت ان شاء الله صنف المبسوط والمختصر ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين

﴿ ومن الرواية عن حرملة ﴾ قال حرملة حدثنا الشافعى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء قال الحاكم هذا الحديث ليس هو في الموطا قال وكذلك روى الشافعى عن مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار والبير جبار والمعدن جبار وليس فى الموطا

﴿ ومن الفوائد عن حرملة ﴾ قال حرملة سمعت الشافعى يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قط قال حرملة سمعت الشافعى يقول أئمة العدل أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

Marfat.com

وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وكذا رواه عن الشافعى الربيع بن سليمان قال حرملة وسمعت الشافعى يقول اذا رأيت كوسجا فاحذره وما رأيت من أزرق خيرا قال وسمعته يقول ماتقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرائض بافضل من طلب العلم قال وسمعته يقول في حديث اشترطى لهم الولاء معناه عليهم قال الله تعالى أولئك لهم اللعنة يعنى عليهم (قلت) وقد روى عن الشافعى تضعيف هذا التأويل وقيل انما تأوله هكذا المزنى وقد عزاه حرملة الى الشافعى نفسه فهى فائدة وقال حرملة عن الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم بيد انهم أى من أجل انهم قال وقال الشافعى لايقل أحد ماشاء الله وشئت اذ قد جعل فاعلين بل ماشاء الله ثم شئت قال حرملة كان الشافعى رضى الله عنه وهو حدث ينظر في النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال انها تلد الى سبعة وعشرين يوما بولد يكون على خده الايسر خال اسود ويعيش أربعة وعشرين يوما ثم يموت فجاء الامر كما وصف فحرق تلك الكتب وما عاد الى النظر في شئ منها قال حرملة كان الشافعى يخرج لسانه فيبلغ أنفه قال حرملة سمعت سفيان بن عيينة يقول في تفسير حديث النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يستغنى به وقال الشافعى ليس هو هكذا لو كان هكذا لقال يتغنا فما هو يتحزن ويترنم به ويقرأه حذرا وتحزينا

﴿ ومن المسائل عن حرملة ﴾ قال الرافعى عن نص الشافعى في حرملة انه اذا أهدى مشرك الى الامام أو الامير هدية والحرب قائمة فهى غنيمة بخلاف ماذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الاسلام وعن أبى حنيفة انها للمهدى اليه بكل حال انتهى وذكر النووى في الروضة هذا الفرع وقال فيه بخلاف ماذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الاسلام فانها للمهدى اليه والحكم بكونه للمهدى اليه انما هو منقول الرافعى عن أبى حنيفة وأما على مذهبنا فلم يذكره الرافعى والذى ينبغى أن يكون فيأ على قياس هدايا العمال وفي البحر للرويانى مايوافق ماوقع في الروضة لكنه غير مسلم نبه على ذلك الوالد رحمه الله فى كتاب هدايا العمال قال حرملة سمعت الشافعى يقول من زعم من أهل العلم انه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم الا أن يكون نبيا ذكره الابرى في كتاب المناقب ذهب حرملة فيمن رهن عينا عند من هى عنده بوديعة أونحوها انه لاحاجة الى مضى زمان يتأتى فيه صورة القبض وقضية كلام المهذب والتتمة انه قال نقلا عن الشافعى لامذهبا لنفسه لكن صرح

Marfat.com

الشيخ أبو حامد وجماعة كما ذكر النووى انما قال مذهبا لنفسه لا نقلا ثم جعل النووى المسئلة ذات وجهين كقول حرملة فانه وان لم ينقله فهو صاحب وجه هذا بعد قوله نبهت على كونه انما قاله مذهبا لنفسه لئلا يغتر به ولك أن تقول اثبات كونه وجها يستدعى أن يكون قاله تخريجا على أصل الشافعى والا فقد ينفرد حرملة في بعض المسائل ويخرج عن المذهب تأصيلا وتفريعا كما قد يفعل ذلك المزنى وغيره في بعض الاحايين قال الشيخ أبو حامد في الرونق والمحاملى في اللباب كلاهما في كتاب الاشربة قال في حرملة اذا وجد ماء طاهرا أو ماء نجسا واحتاج الى الطهارة توضأ بالطاهر وشرب النجس (قلت) وهو ماذكره أبو على الزجاجى والماوردى وغيرهما لكن أنكره الشاشى واختار انه يشرب الطاهر ويتيمم وصححه النووى لكنى ما أظنه اطلع على ما في حرملة فلعله لو اطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر على ان ما صححه هو الذى يظهر ان كان النجس مما يعاف استعماله ﴿ الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ﴾ أبو محمد الازدى مولاهم المصرى الاعرج وقيل ابن الاعرج كان رجلا فقيها صالحا روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب واسحاق بن وهب وعبد الله بن يوسف وغيرهم روى عنه أبو داود والنسائى وأبو بكر بن أبى داود وأبو جعفر الطحاوى وغيرهم توفي في ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين وهو الذى روى عن الشافعى ان قراءة القرآن بالالحان مكروهة وان الشعر بعد الممات يتبع الذات قياسا على حال الحياة يعنى انه يطهر بالدباغ ﴿ الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المرادى ﴾ مولاهم الشيخ أبو محمد المؤذن صاحب الشافعى وراوية كتبه والثقة الثبت فيما يرويه حق لو تعارض هو وابراهيم المزنى في رواية لقدم الاصحاب روايته مع علو قدر أبى ابراهيم علما ودينا وجلالة وموافقة مارواه للقواعد ألا ترى ان أبا ابراهيم روى لفظا ان الشافعى رضى الله عنه قال ولو كان العبد مجنونا عتق بأداء الكتابة ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشئ وهذا هو القياس فان المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه وما هو الا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ولا يراجع بالقيمة وهذا هو الذى يفتى به مذهبا وروى الربيع هذه المسورة بهذه اللفظة وقال يتراجعان بالقيمة وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة يتعلق بها التراجع عند حصول العتق وهذا على نهاية الاشكال فان المجهول وهو المجنون لا عبارة له ثم قال ابن سريج كما نقله الصيدلانى وجماعات الصحيح مانقله الربيع قال امام الحرمين وقد ظهر عندنا ان ابن سريج لم يصحح مارواه

Marfat.com

الربيع فقها ولكنه رآه أوثق في النقل وقال أبو اسحاق الصحيح مانقل المزني قال المحققون من أئمتنا ومراده ان رواية المزني هي الصحيحة فقها لا نقلا فلا تعارض بين ماصححه أبو اسحاق وما صححه ابن سريج وقد خرج من هذا مذهو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه * ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير وحدث عنه به وعن عبد الله بن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي وأيوب بن سويد الرملي ويحيى بن حسان وأسد بن موسى وجماعة روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابنه عبد الرحمن ابن أبي حاتم وزكريا الساجي وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري والحسن بن حبيب الحصايري وابن صاعد وأبو العباس الاصم وآخرون آخرهم أبو الفوارس السندي وروى عنه الترمذي بالاجازة ولد سنة أربع وسبعين ومائة وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص وكان يقرأ بالالحان وكان الشافعي يحبه وقال له يوما ماأحبك الى وقال ماخدمني أحد قط ماخدمني الربيع بن سليمان وقال له يوما ياربيع لو أمكنني اني أطعمك العلم لأطعمتك وقال القفال في فتاويه كان الربيع بطيء الفهم فكرر الشافعي عليه مسئلة واحدة أربعين مرة فلم يفهمه وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه حتى فهم وكانت الرحلة في كتب الشافعي اليه من الآفاق نحو مائتي رجل وقد كاشفه الشافعي بذلك حيث يقول له فيما روى عنه أنت راوية كتبي ومن شعر الربيع

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله أذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل كانت فيه سلامة صدر وغفلة (قلت) الا أنها بتفقههم لم تنته به الى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة ثبت خرج امام الائمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه وكذلك ابن حبان والحاكم قال ابن أبي حاتم سمعنا منه وهو صدوق وسئل أبي عنه فقال صدوق انتهى وقال الخليلي في الارشاد ثقة متفق عليه قال الطحاوي مات الربيع بن سليمان مؤذن جامع الفسطاط يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لاحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومائتين وصلى عليه الامير حمارويه بن أحمد بن طولون (قلت) وعاش ابنه أبو المعالي محمد بعده ثلاث سنين ولم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان مات سنة ثلاث وسبعين نبهنا عليه لئلا يشتبه

Marfat.com

﴿ وهـذه نخب وفوائد عن الربيع ﴾ رحمـه الله قال أبو عاصم روى الربيع عن الشافعي انه قال في الاكل أربعة أشياء فرض وأربعة سـنة وأربعة آداب أما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمغرفة والسنة الجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع والادب ان لاتمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك وتاكل ممـا يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام قال الربيع دخلت عـلى الشـافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ماأردت الا الخـير قال أعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير وفي رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قلت أماقدجاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقوّ في رضاك ضعفي وعن حبيش بن مبشر حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر مايحل ويحرم من حيوان البحر فتقلد الشافعي مذهب ابن أبي ليلى وانه يحل كل مافي البحر حتى الضفدع والسرطان إلاشيأ فيه سم فتكلم فحسن كلامه قال الربيع فعلقته وعرضته عليه فاستحسنه واختاره (قلت) هو قول للشافعي شهير وقد نسبه الشيخ أبو عاصم الى رواية الربيع روى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الاسدى في كتابه في مناقب الشافعي ان الربيع قال كان الشافعي لايرى الاجازة في الحديث وانه قال أنا أخالف الشافعي في هذا قال الربيع سمعت الشافعي يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو لئيم وفي لفظ شيطان ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ومن تعرض لما لايعنيه فهو الملوم قال الربيع سمعت الشافعي يقول ماحلفت بالله صادقا ولا كاذبا جادا ولاهازلا (قلت) روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه الربيع وحرملة وغيرهما وقد قال الربيع سمعت الشافعي يقول والله الذى لااله الاهو لو علمت ان شرب الماء البارد ينقص مروءتي ماشربته قال الربيع سمعت الشافعي يقول أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان قال وسمعته يقول لاخير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته قال الربيع قال الشافعي في قوله تعالى (أيحسب الانسان أن يترك سدى) لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت ان السدى الذى لايأمر ولا ينهى (قلت) وكذلك ذكره رضى الله عنه في الرسالة قرأته على الشيخ الامام كذلك في درس الغزالية قال الربيع سئل الشافعي عن الرقيـة فقال لابأس ان يرقى بكتاب الله أو ذكر الله جل ثناؤه فقلت أيرقى أهل الكتاب المسلمين فقال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله فقلت وما الحجة في ذلك فقال غـير حجة فاما رواية صاحبنا وصـاحبكم فان مالكا

Marfat.com

أخبرنا عن يحيي بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان أبا بكر دخل على عائشة وهى تشتكى ويهودية ترقيها فقال أبو بكر أرقيها بكتاب الله فقلت للشافعى انا نكره رقية أهل الكتاب فقال ولم وأنتم تروون هذا عن أبى بكر ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خلافه وقد أحل الله طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقية اذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف (قلت) روى ذلك الحاكم في مناقب الشافعى عن الاصم عن الربيع وأظن السائل والمناظر للشافعى في ذلك محمد بن الحسن وقد تضمن ان قول الصحابى اذا لم يعرف له مخالف حجة عند من لايراه حجة اذا خالفه غيره ونظيره ذكر الربيع أيضا مناظرة الشافعى مع محمد بن الحسن في زكاة مال اليتيم وقول الشافعى في أثناء كلامه الا ان أصل مذهبنا ومذهبك انا لانخالف الواحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الا أن يخالفه غيره منهم في مناظرة طويلة في المسئلة وذكر الربيع مناظرته أيضا مع محمد بن الحسن في المدبر وفيها قول الشافعى لمحمد بن الحسن هل لك أن تقول على غير أصل أو قياس على أصل قال لا قلت فالاصل كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجماع الناس في مناظرة طويلة قال الشافعى في آخرها فرجع محمد الى قولنا في بيع المدبر قال الربيع قال الشافعى (قلت) لمحمد بن الحسن ثم زعمت انه اذا أدخل يده في الاناء بنية الوضوء ينجس الماء وأحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه انه مجنون فقال لقد سمعت أبا يوسف يقول قول الحجازيين في الماء أحسن من قولنا وقولنا فيه خطأ (قلت) فاقام عليه قال قد رجع الى قولكم نحوا من شهرين ثم رجع (قلت) مازاد رجوعه الى قولنا قوة ولاوهنه رجوعه عنه قال الربيع سمعت الشافعى يقول وسأله رجل عن مسئلة فقال يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل ياأبا عبد الله أتقول بهذا فارتعد الشافعى واصفر وحال لونه وقال ويحك أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فلم أقل به نعم على الرأس والعين وفي لفظ متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم أخذ به فاشهدكم ان عقلى قد ذهب وفي لفظ آخر رواه الزعفرانى سمعت الشافعى يقول لمن قال له أتأخذ بهذا الحديث ترانى في بيعة ترانى في كنيسة ترى على زى الكفار هو ذا ترانى في مسجد المسلمين على زى المسلمين مستقبل قبلتهم أروى حديثا عن النبى

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم ثم لا أقول به ورواه أيضا الحميدى وجماعات فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا ضاقت الاشياء اتسعت واذا اتسعت ضاقت قال وسمعته يقول من صدق في اخوة أخيه قبل عالله وسد خلله وعفا عن زلله قال وسمعته يقول الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقى سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول أكره أن يقول أعظم الله أجرك يعنى في المصاب لان معناه أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك (قلت) لنا في هذا من البحث ما قدمناه في قوى الله ضعفك فكلاهما في السنة وقال ابن خزيمة أيضا حدثنا الربيع قال كان الشافعى اذا أراد أن يدخل في الصلاة قال بسم الله متوجها ليت الله مؤديا لعبادة الله قال الربيع قلت للشافعى من أقدر الناس على المناظرة فقال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ

﴿سليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس﴾ القرشى الهاشمى أبو أيوب البغدادى روى عن الشافعى وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره قال أحمد بن حنبل لو قيل لى اختر للامة رجلا استخلفه عليهم استخلفت سليمان ابن داود الهاشمى وعن الشافعى مارأيت أعقل من هذين الرجلين سليمان بن داود وأحمد ابن حنبل توفي سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين أخبرنا أحمد بن على الجزرى وفاطمة بنت ابراهيم في كتابهما عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا المبارك ابن الطيورى أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد أخبرنا على بن عمر حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابورى حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا سليمان بن داود الهاشمى حدثنا محمد بن ادريس الشافعى حدثنا يحي بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين

﴿عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الاسدى المكى﴾ محدث مكة وفقيهها

﴿أبو بكر الحميدى﴾ حميد بن زهير بن الحارث بن أسد روى عن الشافعى وتفقه به وذهب معه الى مصر وسفيان بن عيينة قال شيخنا الذهبى وهو أجل أصحابه وعبد العزيز الدراوردى وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم روى عنه البخارى ويعقوب ابن سفيان ومحمد بن يحي الذهلى وسلمة بن شبيب وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وخلق قال أحمد بن حنبل الحميدى عندنا امام جليل وقال أبو حاتم أثبت الناس في ابن عيينة الحميدى وعن الربيع سمعت الشافعى يقول مارأيت صاحب بلعم أحفظ من الحميدى

Marfat.com

كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث وقال ابن حبان جالس ابن عيينة عشرين سنة (قلت) ان كان ماقاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله ان الحميدي أجل أصحاب ابن عيينة فليس ذلك بكاف فيما قال وقال يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي وما لقيت أنصح للاسلام وأهله منه وقال محمد بن اسحاق المروزي سمعت اسحاق بن راهويه يقول الائمة في زماننا الشافعي والحميدي وأبو عبيد وقال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق واسحاق بخراسان لايغلبنا أحد (قلت) ومن ثم قال الحاكم أبو عبدالله * الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم وهو لاهل الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق انتهى وقال السراج سمعت محمد بن اسماعيل يقول الحميدي امام في الحديث قال ابن سعد والبخاري توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وزاد ابن سعد في شهر ربيع الاول وقد أغفل شيخنا المزي حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السنة * ومن الفوائد عن الحميدي * قال الربيع بن سليمان سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خرج من مكة وكان أناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها وقال الحميدي ذكر رجل للشافعي حديثا وقال أتقول به فقال أرأيت في وسطي زنارا أتراني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا ومن طريق الحميدي رويت

* المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما *

وملخصها قال له محمد ماتقول في رجل غصب من رجل ساجة فبنى عليها بناء أنفق فيه ألف دينار ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبه هذه الساجة وبنى عليها هذا البناء ما كنت تحكم قال الشافعي أقول لصاحب الساجة يجب ان تأخذ قيمتها فان رضي حكمت له بالقيمة وان أبى إلا ساجته قلعتها ورددتها عليه فقال محمد فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط ابريسم فخاط به بطنه فجاء صاحب الخيط فاثبت بشهادة عدلين ان هذا اغتصبه هذا الخيط أكنت تنزع الخيط من بطنه فقال الشافعي لا فقال محمد الله أكبر تركت قولك فقال الشافعي لاتعجل اخبرني لو لم يغصب الساجة من أحد وأراد أن يقلع عنها هذا البناء أمباح له ذلك أم محرم عليه فقال محمد بل مباح قال الشافعي أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه فاراد ان ينزعه من بطنه أمباح له ذلك أم محرم فقال محمد بل محرم فقال الشافعي فكيف تقيس مباحا على محرم فقال محمد أرأيت لو أدخل غاصب الساجة في سفينة ولجج في البحر أكنت تنزع اللوح من السفينة

Marfat.com

فقال الشافعيُ لابل آمره ان يقرب سفينته الى أقرب المراسى اليه ثم انزع اللوح وادفعه الى صاحبه فقال محمد أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار فقال الشافعي هو أضر بنفسه لم يضر به أحدثم قال الشافعي ماتقول في رجل اغتصب من رجل جارية فاولدها عشرة كلهم قدقرؤوا القرآن وخطبوا على المنابر وحكموا بين الناس فاثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبها منه ناشدتك الله ماذا كنت تحكم قال أحكم بان أولاده أرقاء لصاحب الجارية فقال الشافعي أيهما أعظم عليه ضررا ان يجعل أولاده أرقاء أو يقلع البناء عن الساجة

﴿عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاس﴾ الامام أبو على الخزاعى مولاهم المصرى الفقيه أخذ عن الشافعى وعن عبد الله بن وهب روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما وهو ابن بنت سعيد بن أبى أيوب كان فقيها زاهدا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ﴿ ومن المسائل عنه ﴾ روى ابن مقلاص عن الشافعى ان السويق مخالف للحنطة والدقيق مجانس لها والمشهور عند الاصحاب ان السويق كالدقيق قال والدرحمه الله وينبغى التثبت فيما نقل ابن مقلاص فان السويق في هذه البلاد انما يستعمل من الشعير وحينئذ لااشكال في مخالفته للحنطة وانما يستغرب منقول ابن مقلاص اذا صرح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد

﴿عبدالعزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى﴾ الذى ينسب اليه كتاب الحيدة روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزارى وعبد الله بن معاذ الصاغانى ومحمد بن ادريس الشافعى وبه تخرج وهشام بن سليمان المخزومى وغيرهم روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد والحسين بن الفضل البجلى وأبو بكر يعقوب بن ابراهيم التيمى وغيرهم وهو قليل الحديث ويقال كان يلقب بالغول لدمامة منظره وعن أبى العيناء لما دخل عبد العزيز المكى على المأمون وكانت خلقته شنعة جدا ضحك أبو اسحاق المعتصم فقال ياأمير المؤمنين مم يضحك هذا لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله وانما اصطفاه الله لدينه وبيانه فضحك المأمون وأعجبه قال الخطيب قدم بغداد زمن المأمون وجرت بينه وبين بشر المريسى مناظرة في القرآن (قلت) أى رد على بشر قوله بخلق القرآن كذا بينه الشيخ أبو اسحاق وهو مشهور قال الخطيب وكان من أهل العلم والفضل وله مصنفات عدة وكان ممن تفقه بالشافعى واشتهر بصحبته وقال داود بن على الظاهرى كان عبدالعزيز بن يحيى أحد اتباع الشافعى

Marfat.com

والمقتبسين عنـه وقد طالت صحبته له وخرج معه الى اليمن وآثار الشافعى في كتب عبد العزيز ظاهرة ونقل الخطيب ان عبد العزيز قال دخلت على أحمد بن أبى دؤاد وهو مفلوج فقلت انى لم آتك عائدا ولكن جئت لأحمد الله ان سجنك في جلدك قال شيخنا الذهبى فهذا يدل على ان عبد العزيز كان حيا في حدود الاربعين (قلت) وعلى انه كان ناصرا للسنة في نفى خلق القرآن كما دلت عليه مناظرته مع بشر وكتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستشنعة لكنه كما قال شيخنا الذهبى لم يصح اسناده اليه ولا ثبت انه من كلامه فلعله وضع عليه

﴿ على بن عبـد الله بن جعفر بن نجيح السـعدى ﴾ أبو الحسن ابن المدينى الحافظ أحـد أئمة الحديث ورفعائهم ومن انعقد الاجماع على جلالته وامامته وله التصانيف الحسان مولده سنة احدى وستين ومائة وسمع أباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينة والدراوردى وابن وهب وعبد الوارث والوليد بن مسلم وغندرا ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدى وابن علية وعبـد الرزاق وخلقا سواهم روى عنه البخارى وأبو داود وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلى واسماعيل القاضى وصالح جزره وأبو خليفة الجمحى وأبو يعلى الموصلى وعبد الله البغوى وخلق آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة قال الخطيب وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة وروى الترمذى والنسائى عن رجل عنه قال أبو حاتم كان ابن المدينى علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وما سمعت أحدا سماه قط انما يكنيه تبجيلا له وعن ابن عيينة يلومونى على حب ابن المدينى والله لما أتعلم منه أكثر مما يتعلم منى وعنه لولا ابن المدينى ماجلست وعن عبد الرحمن بن مهدى انه قال ابن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسـلم وخاصة بحديث ابن عيينة وقال أبو قدامة السرخسى سمعت على بن المدينى يقول رأيت فيما يرى النائم كان الثريا نزلت حتى تناولتها قال أبو قدامة فصدق الله رؤياه بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه كثير أحـد قال النسائى كأن الله خلق على بن المدينى لهذا الشأن وقال صاعقـة كان ابن المدينى اذا قدم بغداد تصدر الحلقة وجاء يحيى وأحمد بن حنبـل والناس يتناظرون فاذا اختلفوا في شئ تكلم فيه ابن المدينى وقال السراج قلت للبخارى ماتشتهى قال ان أقدم العراق وعلى بن عبد الله حى فأجالسه وعن البخارى مااستصغرت نفسى عند أحد الا عند ابن المدينى وقيل لابى داود أحمد أعلم أم على قال على أعلم باختلاف

Marfat.com

الحديث من أحمد وقال عبد الله بن أبي زياد القطواني سمعت أبا عبيد يقول انتهى العلم الى أربعة أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقههم فيه وعلى بن المديني أعلمهم به ويحيى بن معين أكتبهم له وكان على بن المديني ممن أجاب الى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول والصحيح عندنا انه انما أجاب خشية السيف قال ابن عدي سمعت مسددا ابن أبي يوسف القلوسي سمعت أبي يقول قلت لابن المديني مثلك في علمك يجيب الى ماأجبت اليه فقال ياأبا يوسف ماأهول عليك السيف* وعنه منفت ان أقتل ولو ضربت سوطا واحدا لمت (قلت) وما حكى من انه عالل حديث الرؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دؤاد وقوله له هذه حاجة الدهر وان عليا قال فيه من لا يعول عليه قيس ابن أبي حازم انما كان اعرابيا بوالا على عقبيه وان ابن أبي دؤاد قال لاحمد بن حنبل يحتج علينا بحديث جرير في الرؤية وانما هو من رواية قيس ابن أبي حازم اعرابي بوال على عقبيه وان ابن حنبل قال علمت ان هذا من عمل ابن المديني فهو أثر لايصح وقال أبو بكر الخطيب هذا باطل قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ولم يحك أحد ممن ساق محنة أحمد انه نوظر في حديث الرؤية وقال أبو العيناء دخل على بن المديني الى أحمد بن أبي دؤاد بعد محنة أحمد فناوله رقعة وقال هذه طرحت في داري فاذا فيها

يابن المديني الذي شرعت له ... دنيا فجاد بدينه ليناها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة ... قد كان عندك كافرا من قالها
أمر بذلك رشده فقبلته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها
فلقد عهدتك لاأبالك مرة ... صعب المقادة لاتى يدعى لها
ان الحريب لمن يصاب بدينه ... لامن يرزى ناقة وفصالها

فقال له لقد قمت وقمنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ثم وصله بخمسة آلاف درهم وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت على بن المديني يقول قبل موته بشهرين القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر قال البخاري مات على بن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين وقال الحارث وغير واحد مات بسر من رأى في ذي القعدة وغلط من قال سنة ثلاث

﴿ ومن الفوائد عن على رحمه الله ﴾ روى أبو محمد ابن حزم الظاهري في كتاب

Marfat.com

الاتصال ان أبا محمد حبيبا البخارى وهو صاحب أبا ثور ثقة مشهور قال حدثنا محمد ابن سهل قال سمعت على بن المدينى يقول دخلت على أمير المؤمنين فقال لى اتعرف حديثا مسندا فيمن سب النبى صلى الله عليه وسلم فيقتل فقلت نعم فذكرت له حديث عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من بلقين قال كان رجل يشتم النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يكفينى عدوا لى فقال خالد بن الوليد أنا فبعثه النبى صلى الله عليه وسلم اليه فقتله فقال أمير المؤمنين ليس هذا مسندا هو عن رجل فقلت ياأمير المؤمنين هكذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه وقد أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه هو مشهور معروف قال فامر لى بألف دينار قال ابن حزم هو حديث صحيح مسند (قلت) لايريد ابن المدينى بقوله وهو اسمه ان اسم هذا الرجل المجهول رجل من بلقين وان هذا اللفظ علم عليه وانما يريد انه بذلك يعرف لايعرف له اسم علم بل انما يعرف بقبيلته وهى القين فيقال رجل من بنى القين يدل عليه مع وضوحه قوله هكذا يعرف هذا الرجل وقوله وقد أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان مجهولا فكيف يحتج به فاجاب بان جهالة العين والاسم مع العلم بانه صحابى لايقدح لان الصحابة كلهم عدول وهذا الرجل كما ذكر ابن المدينى لايعرف له اسم وقد روى البيهقى هذا الحديث في سننه من حديث معمر هكذا وهو اسناد صحيح وروى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب مزكى الاخبار ان عبد الله بن على بن المدينى قال سمعت أبى يقول خمسة أحاديث لأصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث لو صدق السائل ماأفلح من رده وحديث لاوجع الاوجع العين ولا غم الا غم الدين وحديث ان الشمس ردت على على بن أبى طالب وحديث أفطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان (قلت) هو نظير قول الامام أحمد رضى الله عنه أربعة أحاديث لأصل لها حديث من آذى ذميا فكأنما أذانى وحديث من شرنى بخروج أنار ضمنت له على الله الجنة وحديث للسائل حق ولو جاء على فرس وحديث يومصومكم يوم نحركم يوم رأس سنتكم هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه أبو العباس حجب الرشيد ثم وزيره كان من رجال الدهر رأيا وحزما ودهاء ورياسة ومكارم وعظمة في الدنيا ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور ولما آل الامر الى هارون الرشيد

Marfat.com

واستوزر البرامكة جعل الفضل حاجبه وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن له اذ ذاك من المقدرة مايدرك الالحاق بهم فمن ثم كانت بينهم احن وشحنا الى ان قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدى الفضل فانه تمكن بمجالسة الرشيد وأوغر قلبه فيما يذكر عليهم حتى اتفق له ماتناقلته الرواة واستمر الفضل متمكنا عند هارون الى ان قضى هارون نحبه فقام بالخلافة ولده محمد الامين وساق اليه الخزائن بعد موت أبيه وسلم اليه القضيب والخاتم وأتاه بذلك من طوس وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد لاشتغال الامين باللهو ولما تداعت دولة الامين ولاح عليها الادبار اختفى الفضل مدة طويلة فلما بويع ابراهيم بن المهدى ظهر الفضل وساس نفسه ولم يدخل معهم في شئ فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين واستمر بطالا في دولة المأمون لاحظ له الا السلامة الى ان مات وفي تقصى أخباره طول وفصول ولكنا نذكر فوائد من أوائلها وأواخرها فمنها قيل دخل الفضل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء الحوائج وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو ينشد

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه　　بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف　　وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى فقال عزمت عليك ياأبا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم لم يمض الا القليل ونكبت البرامكة على يديه وتولى هو الوزارة بعد ان كان حاجبا وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل بالقيط اشارة الى شئ كان يقال عن أبيه فقال الفضل اشهد ياأمير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا ياأمير المؤمنين وأنت حاكم الحكام والفضل بن الربيع هو الذى يقول فيه أبو نواس

وليس من الله بمستنكر　　ان يجمع العالم في واحد

من أبيات مات الفضل سنة ثمان ومائتين وهو في عشر السبعين ويستحسن ايراده في أصحاب الشافعى لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية اذنا عن الحافظ أبى الحجاج الدمشقى انه قال أخبرنا أبو المكارم اللبان أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادى غندر حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد

Marfat.com

حدثنا أبو نصر المخزومى الكوفي حدثنا الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين قال دخلت على هارون الرشيد فاذا بين يديه ضبارة سيوف وأنواع من العذاب فقال لى يافضل فقلت لبيك ياأمير المؤمنين قال على بهذا الحجازى يعنى الشافعي فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب هذا الرجل قال فأتيت الشافعى فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال أصلى ركعتين فقلت صل فصلى ثم ركب بغلة كانت له فسرنا معا الى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الاول حرك الشافعى شفتيه فلما دخلنا الدهليز الثانى حرك شفتيه فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام اليه أمير المؤمنين كالمشريب له فجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر اليه وخصة أمير المؤمنين قيام ينظرون الى ماأعدله من أنواع العذاب فاذا هو جالس بين يديه فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف فقال لى يافضل قلت لبيك ياأمير المؤمنين فقال احمل بين يديه بدرة فحملت فلما صرنا الى الدهليز الاول قلت سألتك بالذى صير غضبه عليك رضى الا ماعرفتنى مافلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضى فقال لى يافضل فقلت له بيك أيها السيد الفقيه قل خذ منى واحفظ عنى قلت شهد الله أنه لااله الا هو الآية اللهم انى أعوذ بنور قدسك وبركة ضهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الجن والانس الاطارقا يطرقنى بخير ياأرحم الراحمين اللهم بك ملاذى فبك ألوذ وبك غياثى فبك أغوث يامن ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعارى ودثارى ونومى وقرارى أشهد أن لااله الا أنت اضرب على سرادقات حفظك وقنى رعيك بخير منك يارحمن قال الفضل فكتبتها وجعلتها في بركة قبائى وكان الرشيد كثير الغضب على وكان كلامهم أن يغضب أحركه في وجهه فيرضى فهذا مما أدركت من بركة الشافعى

ابو القاسم بن سلام بتشديد اللام الامام الجليل أبو عبيد الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القرآت والفقه واللغة والشعر قرأ القرآن على الكسائى واسماعيل ابن جعفر وشجاع بن أبى نصر وسمع الحديث من اسماعيل بن عياش واسماعيل بن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبدالله وهو أكبر شيوخه وعبد الله بن المبارك وأبى بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وخلائق آخرهم موتا هشام بن عمار روى عنه عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى ووكيع وأبو بكر بن أبى الدنيا وعباس الدورى والحارث بن أبى أسامة وعلى بن عبد العزيز البغوى وأحمد ابن يحيى البلادرى الكاتب وآخرون وتفقه على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو

Marfat.com

حيض أوطهر الى ان رجع كل منهما الى ماقاله الآخر كما سنشرح ذلك *ولد بهراة وكان أبوه فيما يذكر عبدا لبعض أهلها وتنقلت به البلاد وولى قضاء طرسوس ثم حج بالآخر فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين قال اسحاق بن راهويه الحق يحبه الله أبو عبيد أفقه منى وأعلم منى أبوعبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا نحتاج الى أبى عبيد وأبوعبيد لايحتاج الينا قال الحاكم هو الامام المقبول عند الكل وقال أبو بكر الانبارى وكان أبو عبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ينام وثلثا يصلى وثلثا يطالع الكتب وقال محمد بن سعد كان أبو عبيد مؤدبا صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسرها غريب الحديث وصنف كتبا حدث وحج فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين وقال عباس الدورى سمعت أحمد بن حنبل يقول أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا وقال أبو قدامة سمعت أحمد يقول أبو عبيد أستاذ وقال حمدان بن سهل سألت يحيى بن معين عن أبى عبيد فقال مثلى يسأل عن أبى عبيد أبو عبيد يسأل عن الناس وقال أبو داود ثقة مأمون قال الدارقطنى ثقة امام جليل وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد في كتاب الطهارة لابى عبيد حديثان ماحدث بهما غيره ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروزى أحدهما حديث شعبة عن عمرو بن أبى وهب والآخر حديث عبيد الله بن عمر بن سعيد المقبرى حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله وحدث به الناس عن يحيى بن عجلان وقال ثعلب لوكان أبو عبيد في بنى اسرائيل لكان عجبا وقال القاضى أبو العلاء الواسطى أخبرنا محمد بن جعفر التميمى حدثنا أبو على النحوى حدثنا الفسطاطى قال كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر فبعث اليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فانفذه اليه فاقام شهرين فلما أراد الانصراف وصله بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال انا في جنة رجل لم يحوجنى الى صلة غيره فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار فقال أيها الامير قد قبلتها ولكن قد أغنيتنى بمعروفك وبرك وقد رأيت ان اشترى بها سلاحا وخيلا وأوجه بها الى الثغر ليكون الثواب متوفرا على الامير ففعل قيل وكان أبو عبيد اذا صنف كتابا أهداه الى عبد الله بن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وقال عبد الله بن طاهر الاثمة لاناس أربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد في زمانه وقال عبدان بن محمد المروزى حدثنا أبوسعيد الضرير قال كنت عند عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي

Marfat.com

أبى عبيد فانشأ يقول

ياطالب العلم قدمات ابن سلام وكان فارس علم غير محجام
مات الذى كان فينا ربع أربعة لم يلق مثلهم أستاذ أحكام
خير البرية عبد الله أولهم وعامر ولنعم التلو ياعام
هما اللذان أنافا فوق غيرهما والقاسمان ابن معن وابن سلام

﴿ومن الفوائد عنه﴾ حكى الازهرى في التهذيب عن أبى عبيد القاسم بن سلام في قوله صلى الله عليه وسلم لايموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم *ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وإن منكم الا واردها فاذا مر بها متجاوزا لها فقد أبر الله قسمه ثم اعترضه الازهرى بانه لاقسم في قوله وإن منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة قال ولكن معنى قوله الاتحلة القسم الا التعزير الذى لابد منه مكروه وأصله من قول العرب ضربته تحليلا وضربته تعزيرا أى لم أبالغ في ضربه وأصله من تحليل اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين يقال آلي فلان اليه لم يتحلل أى لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا لكل شئ قل وقته ومنه قول الشاعر

* تجانب وقعهن الارض تحليل * أى قليل هين يسير ويقال للرجل اذا أمعن في وعيد أوأفرط في قول خلا أبا فلان أى تحلل في يمينك جعله في وعيده كحالف فأمره بالاستثناء (قلت) وهو اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وإن منكم لان القسم عند النحاة يتلقى بالنفى والاثبات والتقدير والله إن منكم الا واردها أو أقسم إن منكم الا واردها يدل عليه شيآن أحدهما قوله تعالى بعد ذلك كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود والثانى هذا الحديث فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه وقول الازهرى وأصله من قوله ضربته تحليلا الى قوله جعله في وعيده كحالف مما يدل على ماذكرناه فانه لولم يقدر انه حالف ماصح شى مما ذكرنا *ذهب ابوعبيد الي ان من طلقت في طهرها جامعها فيه زوجها لاتنقضى عدتها الا بالطعن في الحيضة الرابعة وجعله الحيلى في شرح التنبيه مذهبنا وهو خلاف نص المختصر وتصريح الاصحاب قال ابن الرفعة ولعل الحيلى اعتقد أبا عبيد من أصحابنا فاقتصر على حكاية مذهبه (قلت) هذا كلام عجيب أبو عبيد لاريب في انه من أصحابنا ولكن ذلك لايسوغ حكاية قوله مذهبا لنا مع تصريح المذهب بخلافه قال أبوعبيد في قول الشاعر

Marfat.com

فان أدع اللوائى من اناس أضاءوهن لا أدع اللذينا

الذى هنا لاصلة لها والمعنى ان أدع ذكر النساء لاأدع ذكر الرجال (قلت) هذا البيت للكميت وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة قال أبو عبيد في معنى قول الشماخ

وماء قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

أن فيهما تقديما وتأخيرا والتقدير في الاول وماء كالورق اللجين عليه الطير واللجين الذى قدضرب حتى تلجن والتقدير في الثانى مقام الذئب اللعين كالرجل انتهى ذكره في كتابه في معانى الشعر (قلت) فجعل ورقه كالورق صفة لماء فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة وهو قوله وردت وعليه الطير جملة وهى صفة ثانية مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفا وهكذا أصل الكلام ويجوز ان يكون الماء موصوفا بثلاث صفات هاتين الصفتين وقوله قد وردت ويكون متعلق رب انما هو قوله ذعرت به القطا ولايأبى هذا الوجه قول أبى عبيد ويكون انما قدر قوله كالورق مقدما ليعلمك انه من صلة ماء لان ما قبله غير صفة وقوله حتى تلجن أى حتى يمزج ومنه قولهم لجنت الخطمى ونحوه اذا ضربته ليثخن وتلجن رأسه اذا لم ينق وسخه واللجين الخبط عن ابن السكيت وهو ماسقط من الورق عند الخبط وأنشد عليه البيت والذعر الفزع يقال ذعرته أذعره ذعرا أفزعته والذعر بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة أى ونفيت عنه الذئب وهو أحد القولين في قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله اللعين لايتعين ان يكون صفة للذئب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة للرجل أى كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك أحسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو بل بالرجل الموصوف باللعين قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بعض مجاميعه ﴿ذكر ان الشافعى وأبا عبيد رضى الله عنهما تناظرا في القرء﴾ فكان الشافعى يقول انه الحيض وأبو عبيد يقول انه الطهر فلم ينزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد (قلت) وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة أبى عبيد فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعى ثم رجع الشافعى اليه ففيها دلالتان على رفعة مقداره بمناظرته مع الشافعى ثم رجوع الشافعى الي مذهبه وقد حكى الرافعى في شرحه هذه الحكاية وقال انها تقتضى ان يكون للشافعي قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبى حنيفة (ق ت) وليس

Marfat.com

ذلك بلازم فقد تناظر المرء على مالا يراه اشارة للفائدة وابرازا لها وتعليما للجدل فلعله لما رأى أبا عبيد يعتقد انه الحيض انتصب عنه مستدلا عليه لينقطع معه فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ولهذا يتبين ان الشافعي لم يرجع الى أبي عبيد في الحقيقة لان المناظرة لم تكن الا لما ذكرناه وقوله حديث كذا هو بالحاء والثاء لا جديد بالجيم والدال لان أبا عبيد من أصحابنا العراقيين فمناظرته ان صحت كانت ببغداد فيكون ذلك قولا قديما للشافعي أو حديثا حدث له بعد ان كان يختار انه الطهر فيكون الشافعي قائلا بانه الطهر ثم بانه الحيض ثم عائدا الى القول بانه الطهر وعليه مات وربما صحف بعضهم حديثا بجديد وليس بجيد ثم قول الرافعي لو أعلم قول الغزالي الاقراء الاطهار بالواو للمناظرة الحكية لم يكن بعيدا واعترفه الزركشي شارح الوجيز بانه ان قال هذا عن نقل فلا كلام والا فالحكاية لا تدل عليه لان الانسان قد يناظر غيره فيما لا يعتقده (قلت) وعجبت له من ذلك فان الرافعي لم يعلم بالقضاء حتى يقال له هذا وانما علم بالواو واشارة الى مقالة أبي عبيد وعدها وجها في المذهب لكونه على الجملة من أصحابنا فلا يبعد ان تعد مقالاته وجوها وقد لا تعد لانه يتحدث في هذه المسئلة على قضية لغة لا على قواعد امام المذهب وهذا هو لائق وبذلك ناظر صاحب المذهب نفسه ولو كان مخرجا على قاعدته لما ناظره

* قحزم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الاسوانى بفتح الفاء بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم ميم هو آخر من صحب الشافعي موتا قال ابن عبد البر روى عنه كثيرا من كتبه وكان مفتيا وأصله من القبط وقال ابن يونس توفي في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين

* موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي راوي كتاب الامالي عن الشافعي وأحد الثقات من اصحابه والعلماء قال أبو عاصم يرجع اليه عند اختلاف الرواية روى عن يحيى بن معين وأبو يعقوب البويطي روى عنه الزعفراني والربيع وأبو حاتم الرازي وكان فقيها جليلا أقام بمكة يفتي الناس على مذهب الشافعي قال أبو الوليد سمعت الشافعي يقول اذا قلت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه فقولي ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه الحميدي والربيع وأبو ثور وغيرهم عن الشافعي وقال أيضا قال الشافعي ماناظرت أحدا فاحببت ان يخطئ وقال كان يقال ان لمحمد بن ادريس وحده لغة يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب (قلت) ويوافقه قول الاصمعي صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له محمد بن ادريس

Marfat.com

وقول عبدالملك بن هشام* الشافعى ممن تؤخذ عنه اللغة وقول أبى عثمان المازنى الشافعى حجة عندنا في النحو (قلت) ومسئلة الاحتجاج بمنطق الشافعى في اللغة والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما تدعوا الحاجة اليه ولم أجد من أشبع القول فيه وامام الحرمين نازع فيه في كتاب البرهان عند الكلام في مفهوم الصفة وشافهناه نحن في شرح مختصر ابن الحاجب وسمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الامام مجالس وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا والشيخ الامام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا

﴿ يوسف بن يحيى ﴾ الامام الجليل أبو يعقوب البويطى المصرى وبويط من صعيد مصر وهو أكبر أصحاب الشافعى المصريين كان اماما جليلا عابدا زاهدا فقيها عظيما مناظرا جبلا من جبال العلم والدين غالب أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد والتلاوة سريع الدمعة تفقه على الشافعى واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله بن وهب وغيرهما روى عنه الربيع المرادى وهو رفيقه وابراهيم الحرنى ومحمد بن اسماعيل الترمذى وأبو حاتم وقال صدوق وأحمد بن ابراهيم بن قيل والقاسم ابن هاشم السمسار وآخرون وله المختصر المشهور الذى اختصره من كلام الشافعى رضى الله عنه قال أبو عاصم هو في غاية الحسن على نظم أبواب المبسوط (قلت) وقفت عليه وهو مشهور قال أبو عاصم كان الشافعى يعتمد البويطى في الفتيا ويحيل عليه اذا جاءته مسئلة قال واستخلفه على أصحابه بعد موته فتخرجت على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ونشروا علم الشافعى في الافاق وقال الربيع كان أبو يعقوب من الشافعى بمكان مكين وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم ماروواه الحاكم عن امام الائمة أبى بكر ابن خزيمة انه قال كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك فوقعت بينه وبين البويطى وحشة عند موت الشافعى فحدثنى أبو جعفر السكرى قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطى في مجلس الشافعى فقال البويطى أنا أحق به منك وقال الآخر كذلك فجاء الحميدى وكان تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى ليس احد أحق بمجلسى من يوسف وليس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت قل له كذبت أنت وأبوك ومالك وغضب ابن عبد الحكم وجلس البويطى في مجلس الشافعى وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث وعن الربيع ان البويطى وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعى فاخبر بذلك فقال الحلقة للبويطى وكانت الفتاوى ترد على البويطى من السلطان فمن دونه وهو متبوع في صنائع المعروف كثير التلاوة لايمر يوم وليلة غالبا حتى يختم فسعى

Marfat.com

به من يحسده وكتب فيه الى ابن أبى دؤاد بالعراق فكتب الى والى مصر أن يمتحنه فامتحنه فلم يجب وكان الوالى حسن الرأى فيه فقال له قل فيما بينى وبينك قال انه يقتدى بى مائة ألف ولا يدرون المعنى قال وكان أمر أن يحمل الى بغداد في أربعين رطل حديد قيل وكان المزنى وحرملة وابن الشافعى ممن سعى بالبويطى قال أبو جعفر الترمذى فحدثنى الثقة عن البويطى انه قال برئ الناس من دمى الاثلاثة حرملة والمزنى وآخر (قلت) ان صحت هذه الحكاية فالذى عندنا في ابهام الثالث انه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه قال الربيع كان البويطى ابدا يحرك شفتيه بذكر الله وما أبصرت أحدا انزع بحجة من كتاب الله من البويطى ولقد رأيته على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ولئن أدخلت عليه لأصدقته يعنى الواثق ولأموتن في حديدى هذا حتى يأتى قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم وقال أبو يعقوب أيضا خلق الله الخلق بكن أفتراه خلق مخلوقا بمخلوق والله يقول بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا مجيب ولا داعى فيقول تعالى لله الواحد القهار فلو كان مخلوقا مجيبا لفنى حتى لا يجيب وكان يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر (قلت) يرحم الله أبا يعقوب لقد قام مقام الصديقين قال الساجى كان البويطى وهو في الحبس يغتسل كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج الى باب السجن اذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول البويطى اللهم انى أجبت داعيك فمنعونى وقال أبو عمرو المستملى حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذهلى فقرأ علينا كتاب البويطى اليه واذا فيه والذى أسألك أن تعرض حالى على اخواننا أهل الحديث لعل الله يخلصنى بدعائهم فانى في الحديد وقد عجزت عن أداء الفرائض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء له (قلت) انظر الى هذا الحبر رحمه الله لم يكن أسفه الاعلى أداء الفرائض ولم يتأثر بالقيد ولا بالسجن فرضى الله عنه وجزاه عن صبره خيرا وما كان أبو يعقوب ليموت الا في الحديد كيف وقد قال الربيع كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب فقال لى أنت تموت في الحديث وقال لابى يعقوب أنت تموت في الحديد وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان لقطمه قال الربيع فدخلت على البويطى أيام المحنة فرأيته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى البويطى ان اصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لاهل خلقتك فانى لم

Marfat.com

أزل اسمع الشافعي رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لاتهينها

مات البويطي في شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في سجن بغداد في القيد والغل

﴿ ومن الفوائد عن أبي يعقوب ﴾ قال أبو جعفر الترمذي سمعت البويطي يحكي عن الشافعي انه قال ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه روى ذلك الحاكم أبو عبدالله ابن البيع في مناقب الشافعي ورواه غيره أيضا قال البويطي سئل الشافعي كم أصول الاحكام قال خمسمائة قال وكم أصول السنة قال خمسمائة قيل له كم منها عند مالك قال كلها الا خمسة وثلاثين قيل له كم عند ابن عيينة منها قال كلها الا خمسة

﴿ وهذه غرائب استخرجها النووي من مختصر البويطي ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه في باب النشوز من البويطي اذا تزوج الحر أمة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع وهي امرأته بحالها لان الخلع لايتم الا بملكه واذا ملكها انفسخ النكاح وصارت ملكاله ولا يقع الطلاق على ملك وفي باب الدعاوى والبينات منه لو ادعى رجل على رجل وامرأة بالعبودية وهما معروفان بالحرية فاقرا بذلك لم يجز وفي الباب المذكور منه أيضا لو قال رجل من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية فرماه رجل أو دخل رجل لم يجب عليه حد القذف وكذا لو قال ذلك لانسان بعينه لم يجب عليه الحد لانه يعرف كذبه فانه لايكون بدخوله أو رميه زانيا وفي باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا اذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها أن يسافر بها سافر وفي الباب المذكور منه أيضا ولو قال لامرأته كلما ولدت ولدا فانت طالق فولدت اثنين في بطن طلقت بالاول وانقضت عدتها بالآخر وان وضعت ثلاثة طلقت ثنتين وانقضت عدتها بالثالث وان ولدت أربعا طلقت بالثلاث وانقضت عدتها بالرابع

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الامام الوالد من مختصر البويطي ﴾ قال الشيخ الامام رحمه الله نص الامام الشافعي في البويطي على ان الاكل من رأس الزيد والقران بين الثمرتين والتعريس على قارعة الطريق أي النزول ليلا واشتمال الصماء حرام (قلت) وللشيخ الامام تصنيف في هذه المسائل ضم اليها ان الشافعي نص في الام أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه الى السماء وتحريم أكله مما يليه وفي الرسالة نحو ذلك وقد ذكره أبو بكر الصيرفي شارحها مصوبا له

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا فاقول ﴾ قال في البويطي في باب غسل الجمعة وهو بعد

Marfat.com

باب التيمم كيف هو وقبل باب الصلاة واذا ولغ الكلب في الاناء غسل سبعاأولاهن أو أخراهن بالتراب لا يطهره غير ذلك وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا ويهراق ماولغ فيه الخنزير والكلب من ماء أوسمن أوعسل أولبن أوغير ذلك اذا كان دائبا وان كان جامدا القى ماأكلا وأكل مابقى انتهى وهذا نص وقفت عليه في حياة الوالد رحمه الله فكتبته اذ ذاك في شرح منهاج البيضاوى ثم كتبته في شرح مختصر ابن الحاجب ولم أزل اغتبط به ثم الآن وقفت في مختصر البويطى أيضا في أواخره في باب اختلاف مالك والشافعى قال مالك في الكلب يلغ في الاناء وفيه لبن في البادية انه يشرب اللبن ويغسل الاناء سبعا أولاهن او اخراهن بالتراب انتهى ولو تجرد هذا عما نص عليه في باب غسل الجمعة لقيل انه انما قاله نقلا عن مالك لكن تبين لى ان منقوله عن مالك الذى أشار الى مخالفة الشافعى له فيه انما هو شرب اللبن اما تعين الاولى أوالاخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه ومن العجب ان النووى في المنثورات مع تجرده لغرائب البويطى لم يذكر هذا النص وذكر السؤال المشهور على الاصحاب في اقصارهم على السبعة في احداهن من غير تعيين الاولى والاخرى في المطلق على المقيد وأجاب عنه ولم يشتغل بذكر هذا النص فما أظنه وقف عليه وقد بينا بعد الكشف ان هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ثابت في كل الروايات وقد نقله صاحب جمع الجوامع أبو سهل ابن المفريس ولفظ النص عنده وكلما أصاب فيه آدمى مسلم أوكافر يده أوشرب منه أوشربت منه دابة فليست نجسه الادابتان الكلب والخنزير فان شرب منه كلب أوخنزير لم يطهر إلابان يغسل سبعا أولاهن أوأخراهن بالتراب لايطهر الا بذلك انتهى ذكره في باب المياه الراكد وهى عبارة الشافعى رضى الله عنه لان أبا سهل لايغير من العبارة شيأ انما يحكى النصوص بالفاظها وكذلك سائر من يجمع النصوص ليس لهم في الفاظ الشافعى رضى الله عنه تصرف لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن المفريس اواحداهن فجوزت أن يكون احداهن بالدال تصحيف باخراهن بالراء كما قيل مثله في الحديث وكذلك وجدت في كتاب الاشراف لابن المنذر مانصه وكان الشافعى وابو عبيد وابو ثور وأصحاب الرأى يقولون لماء الذى ولغ الكلب فيه نجس يهراق ويغسل الاناء أولاهن اواحداهن بالتراب انتهى ﴿ أولاد الموالى وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ﴾ هذا فرع حسن نص البويطى على ان أولاد الموالى يدخلون وموالى الموالى اى عتقاؤهم لايدخلون

Marfat.com

وهذه عبارته قال رحمه الله في أواخر باب الاحباس قبل باب بلوغ الرشد وهو في أواخر الكتاب قال ابو يعقوب واذا قال داري حبس على موالي وله موالي من فوق ومن أسفل ولولده موالي من أسفل ولم يبين فقد قيل هو بينهما وقيل بوقفه حتى يصطلحوا وان قال موالي من اسفل ولولده موالي من اسفل لم يدخل في ذلك الا مواليه خاصة وولد مواليه ولم يدخل في ذلك موالي مواليه لان الولاء لهم قبله وينسبون اليهم وأولادهم بمنزلة آبائهم لانهم مواليه انتهى وهو من كلام أبي يعقوب لا من كلام الشافعي رضى الله عنه وقوله وقيل بوقفه حتى يصطلحوا في المسئلة الاولى هو القول الذى حكاه الرافعي في باب الوصية عن حكاية البويطى ولم يذكره في كتاب الوقف وحكاه النووى في الوقف وجها من زيادته عن حكاية الدارمى ثم قال انه ليس بشئ واعلم ان صاحب البحر نقل مسئلة أولاد الموالى وموالى الموالى فقال الاختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الاخرى قبل أن يحرم الاولى قال اصحابنا قاطبة اذا كان له امتان وهما أختان فوطأ احداهما حرمت الاخرى حتى تحرم الاولى عليه بتزويج او كتابة ونحو ذلك فان أقدم ووطئها قبل ذلك أثم ولم يجب الحد للشبهة ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت والاولى مستمرة على الحل والحرام لا يحرم الحلال وعن ابى منصور ابن مهران أستاذ الاودنى انه اذا أجل الثانية حلت وحرمت الموطوأة وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وفي البويطى اذا كان عنده امتان أختان فوطئهما قيل له لا تقربهما حتى تحرم فرج احداهما قال الشيخ الامام وهذا يقتضى اثبات قول آخر انه بوطئ الثانية يحرما نجميعا (قلت) وقد وقفت على النص في البويطى في باب الجمع بين الاختين وهو في نحو نصف الكتاب وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص ان الحال بوطئ الثانية يصيرهما كما لو اشتراهما ابتداء بحيث يجوز له ان يقدم بعده على وطئ من شاء منهما ثم يحرم الاخرى وهو سوء فهم وفي قوله لا يقربهما ما يرد قوله

﴿ يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان ﴾ الامام الكبير ابو موسى الصدفي المصرى الفقيه المقرى ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة وقرأ القرآن على ورش وغيره وأقرأ الناس وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وابو ضمرة أنس بن عياض والشافعي واخذ عنه الفقه وطائفة أخرى روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة وأبو بكر بن زياد

Marfat.com

النيسابورى وابو الطاهر المدينى وخلق وانتهت اليه رياسة العلم بديار مصر وروى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال مارأيت بمصر أحدا اعقل من يونس بن عبد الاعلى وقال يحيي بن حسان يونسكم هذا من أركان الاسلام وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة اقام يشهد عند الحكام ستين سنة قال النسائى يونس ثقة وقال ابن أبى حاتم سمعت ابى يوثق يونس بن عبد الاعلى ويرفع من شأنه (قلت) لم يتكلم أحد في يونس ولا نقموا عليه الا تفرده عن الشافعى بالحديث الذى في متنه ولا مهدى الا عيسى بن مريم فانه لم يروه عن الشافعى غيره ولكن ذلك غير قادح فالرجل ثقة ثبت وكان شيخنا الذهبي رحمه الله ينبه على فائدة وهى ان حديثه المذكور عن الشافعى انما قال فيه حدثت عن الشافعي ولم يقل حدثنى الشافعى قال هكذا هو موجود في كتاب يونس رواية أبى الطاهر أحمد بن محمد المدينى عنه ورواه جماعة عنه عن الشافعى فكانه دلسه بلفظة عن وأسقط ذكر من حدثه به عن الشافعى فالله أعلم هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى (وأنا أقول) قد صرح الرواة عن يونس بانه قال حدثنا الشافعى فاخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكى الحاكم قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن على بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحبوبى سماعا عليه عن أبى الوفاء محمود ابن ابراهيم بن سفيان بن مندة أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان أخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ابن ابى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة اخبرنا ابى الامام ابو عبد الله اخبرنا ابو على الحسن بن يوسف الطرائفى بمصر واحمد ابن عمر وابو الطاهر قالا حدثنا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي حدثنا محمد بن ادريس الشافعى حدثنا محمد بن خالد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن بن أبى الحسن عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لايزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولامهدى الا عيسى بن مريم واخبرناه أيضا أبى الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن صصرى بدمشق واسماعيل بن نصر بن أحمد بن عساكر بالقاهرة قالا اخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الازدى أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعى اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين الموازينى اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن ابى نصر أخبرنا القاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجى حدثنا محمد بن اسحاق

Marfat.com

ابن خزيمة النيسابوري وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني بالميانج وابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي حدثنا محمد بن اسحاق ابن ابي حاتم بالري وزكريا بن يحي الساجي بالبصرة وأحمد بن محمد الطحاوي وغيرهم بمصر والقاضي عبد الله بن محمد القزويني قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلى فذكره بلفظه انفرد باخراجه ابن ماجة فرواه في سننه عن يونس وقيل ان الشافعي تفرد به عن محمد بن خالد الجندي وليس كذلك اذ قد تابعه عليه زيد بن السكن وعلي بن الزيد اللججي فروياه عن محمد بن خالد وتكلم جماعة في هذا الحديث والصحيح فيه ان الجندي تفرد به وذكر أبو عبد الله الحاكم ان الجندي رجل مجهول قال وقال صامت بن عباد عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعا فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع وأما الشافعي فلم يروه عنه غير يونس وأما يونس فرواه عنه جماعة منهم أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايني وابن ماجة وعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو بكر بن زياد وهؤلاء أئمة رحمهم الله اجمعين مات يونس في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وبذكره نختم الطبقة الاولى ونقتصر فيها على من ذكرناه واعلم ان في الرواة عن الشافعي كثرة وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطني في جزء ونحن لم نذكر الا من تمذهب بمذهبه أو كان كبير القدر لنبين انه انما حصل على ما حصل بسببه والا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه واسقطنا مالا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض

﴿ ومن الفوائد والمسائل عن يونس ﴾ قال يونس سمعت الشافعي يقول لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز قال وسمعته يقول اذا جاء مالك فمالك النجم قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في كتاب العلم سمعت الشافعي يقول اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الاسم المسمى فاشهد عليه انه من أهل الكلام ولا دين له (قلت) وهذا وامثاله مما روي في ذم الكلام وقد روى ما يعارضه وللحافظ ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري على أمثال هذه الكلمة كلام لا مزيد على حسنه ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب منع الموانع حكى يونس عن الشافعي في باب العدد انه قال اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في ثلاثة مسائل القياس فيها مع علي وبقوله أقول إحداها اذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني حرمها على الثاني ابدا عمر بن الخطاب

Marfat.com

وبه أخذ مالك وأحمد في رواية وهو قول قديم وعنـد على لاتحرم على التأبيد وهو الجديد وهكذا الخلاف في كل وطئ أفسد النسب هل يحرم به على المفسد ابدا مثل وطئ زوجة غيره بشبهة أو أمة غيره بشبهه ووجهه المؤيدون بانه استعجل الحق قبل وقته فحرمه الله تعالى في وقته كالميراث اذا قتل مورثه لم يرثه وبانه سبب يفسد فيحرم به على التأبيد كالاعان وحجة الجديد قوله تعالى وأحل لكم ماوراء ذلكم وهذه من وراء ذلكم ولانه لو كان مباحا لم تحرم به على التأبيد فكذلك اذا كان حراما بالزنا ولان الخصوم فرقوا بين العالم فم يحرموها عليه أبدا قالوا لانه جاره بالحد والجاهل ففيـه حرموها أبدا والفرق فاسد لان العالم أشد حزما وبالزنا يفسد النسب أيضا في كلمات كثيرة لعلمائنا ووجه الشافعي كون القياس معه على كرم الله وجهه بان الوطئ لايقتضى تحريم الموطوءة على الواطئ بل تحريم غيرها على الواطئ وتحريمها على غير الواطئ فاقلوه خلاف الاصول وأطال أصحابنا في هذه المسئلة حتى أنكر اهل البصرة أن يكون للشافعي قول قديم فيها قالوا وانما ذكره حكاية لامذهبا (الثانية) امرأة المفقود قال عمر تنكح بعد التربص وهو القديم وقال على تصبر أبدا وهو الجديد ولفظ على انها امرأة ابتليت فلتصبر (والثالثة) اذا زوجت الرجعية بعد انقضاء العدة وكان زوجها المطلق غائبا ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة انه كان راجعها قبل انقضاء عدتها قال عمر الثاني أحق بها وقال على بل هي الاول وهو قولنا ذكر هذا كله الرويانى في البحر في كتاب العدد ولم يذكره الماوردى في الحاوى مع تتبعه لامثال ذلك وهو ثابت عن الشافعي مروى باسناد صحيح اليه رواه ابن أبي حاتم وابن حمكان في مناقب الشافعي وغيرهما وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في أداب الشافعي انه سمع يونس يقول سمعت الشافعي يقول لو أتم مسـافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر فعليه اعادة الصلاة وهذا شئ عريب قال ابن خزيمة سمعت يونس وذكر الشافعي فقال كان يناظر الرجل حتى يقطعه ثم يقول لمناظره تقلد أنت الآن قولى وأتقلد قولك فيتقلد المناظر قوله ويتقلد الشافعي قول المناظر فلا يزال يناظره حتى يقطعه وكان لايأخذ في شئ الا تقول هذه صناعته قال يونس قال الشافعي في قوله تعالى ولا يخرجن الاأن يأتين بفاحشة مبينة الفاحشة ان تبدو على أهل زوجها وقال أصح المعانى في قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في ارحامهن الولد والحيضة لاتكتم ذلك عن زوجها مخافة أن يراجعها وقال يونس قال الشافعي في قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الآية

Marfat.com

كلها نسخت بالحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا على البكر جلد مائة وتغريب عام وعلى الثيب الرجم (قلت) هذا يدل على ان الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة وقد أطلنا الكلام على ذلك في أصول الفقه قال الامام الجليل أبو الوليد النيسابوري حدثنا ابراهيم بن محمود قال سألت الربيع بن سليمان يونس بن عبد الاعلى عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال كان الرجل في الجاهلية اذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفره فان أخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان أخذ ذات الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني وقال محمد بن مهاجر سألت وكيعا عن تفسير هذا الحديث فقال هو صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما كنا نظنه الا صيد الليل (قلت) المكنات واحدها مكنة بكسر الكاف وقد تفتح وهي في الاصل بيض الضباب وقيل هي هنا بمعنى الامكنة وقيل مكناتها جمع مكن ومكن جمع مكنات كصعدات في صعد وجمرات في جمر قال يونس قلت للشافعي ماتقول في رجل يصلي ورجل قاعد فعصى القاعد فقال له المصلي رحمك الله قال له الشافعي لا تنقطع صلاته قال له يونس كيف وهذا كلام قال انما دعا الله له وقد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقوم وعلى حيين (قلت) وقد صحح الروياني هذا النص وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به قال يونس كنا في مجلس الشافعي فقال ما أبين من حي فهو ميت فقام اليه غلام لم يبلغ الحلم فقال يا عبد الله لا تختلف الناس ان الشعر والصوف مجزوز من حي وهو طاهر فقال الشافعي لم أرد الا في المتعبدين نقله الابري في كتابه وقال يعني بالمتعبدين الآدميين بخلاف البهائم قال يونس سمعت الشافعي يقول أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود وعزتي وجلالي لأبترن كل شفتين تكلمتا بخلاف مافي القلب قال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان يقول سمعت ابن خزيمة يقول سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول ان أم الشافعي رضي الله عنه فاطمة بنت عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وانها هي التي حملت الشافعي رضي الله عنه الى اليمن وأدخله وان يونس كان يقول لأعلم هاشميا ولدته هاشمية الا علي بن أبي طالب والشافعي (١)

---

(١) انظر هذا مع أن الحسن والحسين هاشميان ولدتهما هاشمية وعبد الله بن الحسن الملقب بالكامل هاشمي ولدته هاشمية

Marfat.com

رضى الله عنهـما (قلت) وهذا قول من قال ان أم الشافعى رضى الله عنه من ولد على كرم الله وجهه وعليـه الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسى فانه نصره في كتابه الذى صنفه في نسب الشافعى ولكن أنكره زكريا الساجى وأبو الحسن الابرى والبيهقى والخطيب والاردستانى وزعموا انها كانت أزدية ومنهم من قال أسدية واحتج هؤلاء بانه لمـا قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فابى وقال انزل على أخوالى الاسديين (قلت) وأنا أقول لادلالة في هذا على ان أمه أسدية لجواز ان تكون الاسدية ام أبيه أو أم جده ونحو ذلك ويكون اقتداء في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على أخوال عبد المطلب اكراما لهـم فما ذكره يونس من ان أمه من ولد على قول لم يظهر لى فساده بل أنا أميـل اليه (فان قلت) قدضعفه من ذكرت من الائمة وجعل البيهقى الحمل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبى مروان واحتج بمخالفة سائر الروايات اليه (قلت) لم يتبين لى مخالفتها فان غايتها ماذكرت من انه رضى الله عنه قال أنزل على أخوالى الاسديين وقد بينا انه يمكن حمل ذلك على اخوال الاب ونحوه والمصير الى ذلك متعين للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيـين اسم أمه وسـياق نسبها الى على كرم الله وجهه وضعف ابن أبى مروان لم يثبت عنـدنا ولو كان لم يسكت عنه الحاكم ان شاء الله والذين قالوا ان أمه أسدية ربما قالوا أيضا أزدية ثم قالوا الازد والاسد شئ واحد ولم يعينوا لها اسما ولا ساقوا نسبا وغاية بعضهم أن كناها أم صبية (فان قلت) قد ذكروا ان ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول أمى من الازد (قلت) وقد ذكرنا ان يونس قال ماأبديناه والله أعلم أى الامرين أثبت والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التى ذكرنا (فان قلت) فقد وافق ابن المقرى الجماعة على تضعيف كونها علوية محتجا بقول الشافعى في حكايته مع ابراهيم الحجبى الذى تقدمت في ترجمة الحارث النقال على ابن عمى قال ولم يقل جدى قال ولو كان جده لذكر ذلك لان الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة (قلت) يحتمل أن يقال انما اقتصر على كونه ابن عمه لانها القرابة من جهة الاب وأما الجدودة فانها قرابة من جهـة الام والقرابة من جهة الام لاتذكر غالبا ثم الامر في هذه المسئلة موهوم فاسـنا فيها على قطع ولا ظن غالب وما ذكرناه من اقتصاره على انه ابن عمه نامعنى الذى أبديناه حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات لكن في بعضـها ابن عمى وابن خالتى وذكر الخؤولة يضعف ماأبديناه ولا عظيم في

Marfat.com

المسئلة وأى الامرين منها ثبت فشرفه بين فان الازد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى الازد ازد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم الحديث وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النقلة من العابدات القانتات ومن أذكى الخلق فطرة وهى التى شهدت هى وأم بشر المريسى بمكة عنـد القاضى فاراد أن يفرق بينهـما ليسئلهما منفردتين عما شهدا به استفسارا فقالت له أم الشافعى أيها القاضى ليس لك ذلك لان الله تعالى قال أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الاخرى فلم يفرق بينهما (قلت) وهذا فرع حسن ومعنى قوى واستنباط جيـد ومنزع غريب والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه اطلاق القول بأن الحاكم اذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء للمنزع الذى ذكرته ولا بأس به (فان قلت) هذا الذى جاء في بعض الروايات من قول الشافعى في على كرم الله وجهه ابن خالى ماوجهه فان كونه ابن عمه واضح واما كونه ابن خالته فغير واضح (قلت) قد وجهوه بان ام السائب بن عبيد جد الشافعى هى الشفا بنت الارقم ابن هاشم بن عبد مناف وام هذه المراة خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبـد مناف وأم على كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن عبد مناف فظهر ان عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى بمعنى ابن خالة ام جده

خاتمة لهذه الطبقة الاولى

اعلم ان في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدار قطنى بجزء ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر في نفسـه واسـقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى غير سواد في بياض بحيث اسـقطنا ذكر جماعة ذكرهم ابو عاصم العبادى وغيره ممن صنف في الطبقات وفيمن اخذ علم الشافعى وعزى اليه وعاصره وذكر الاصحاب في الطبقات عبـد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان اما عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن

الطبقة الثانية

فيمن توفي بعد المائتين ممن لم يصحب الشافعى وانما اقتفى اثره واكتفى بمن استطلع خبره واصطفى طريقه الذى اطلع في دياجى الشكوك قمره

* احمد بن سيار بن أيوب * ابو الحسن المروزى الزاهد الحافظ احد الاعلام سمع عفان وسليمان بن حرب وعبدان ومحمد بن كثير وصفوان بن صالح الدمشقى واسحاق بن

Marfat.com

راهويه ويحيى بن بكير وطبقتهم وروى عنه النسائى ووثقه وقال في موضع آخر ليس به بأس وابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزى وحاجب الطوسى وخلق وفي صحيح البخارى حدثنا احمد حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى فقيل ان احمد المشار اليه هذا وكان يشبه بابن المبارك في زمانه وهو مصنف تاريخ مرو وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين وقد استكمل سبعين سنة ومن مسائله قوله ان المصلى اذا لم يرفع يديه للافتتاح لاتصح صلاته قال ابن الصلاح وقد نظرت فلم اجد ذلك محكيا عن احد (قلت) سيأتى ـ ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة مايوافقه ونقله النووى في تهذيب الاسماء عن داود ومنها انه قال بايجاب الاذان للجمعة دون غيرها

* احمد بن عبد الله بن سيف * ابو بكر السجستانى حكى انه سمع المزنى يقول وقد سئل عن من تزوج امراة على بيت شعر يجوز على معنى قول الشافعى اذا كان مثل قول القائل

يريد امرء أن يعطى مناه ويأبى الله الا ما اراد
يقول امرء فائدتى ومالى وتقوى الله اكرم ما استفادا

وروى عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعى رضى الله عنه انه سمع رجلين يتعاتبان والشافعى يسمع كلامهما فقال لاحدهما انك لاتقدر ان ترضى الناس كلهم فاصلح مابينك وبين الله ولا تبالى بالناس ذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعانى في ترجمة الحافظ ابى مسعود عبد الجليل بن محمد بن كوتاه وروى عن المزنى قال قال الشافعى فيمن تكشف في احرام انه لاتقبل شهادته لان الستر فرض

* أحمد بن الحسن بن سهل * أبو بكر الفارسى صاحب عيون المسائل امام جليل وهو ممن استوهم على أمره فى طبقات أبى عاصم المبادى ذكره في الطبقة الثانية مع ابن خزيمة وأنظاره قبل أبى عبد الله البوشنجى ومحمد بن نصر وغيرهما وقضية هذا ان يكون أخذ عمن لقى الشافعى رضى الله عنه ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمى ذكر انه تفقه على المزنى وانه أول من درس مذهب الشافعى ببلخ برواية المزنى كذا نص عليه في ترجمة أبى الحياة محمد بن أبى قاسم عبد الله بن أبى بكر محمد ابن أبى على الحسن ابن أبى الحسن على ابن الامام أبى بكر أحمد بن الحسن بن سهل وقال سمعته يعنى أبا الحياة يذكر ان سهلا الذى في نسبه من التابعين ويوافق هذا قول من قال ان أبا بكر الفارسى توفي سنة خمس وثلثمائة قبل ابن سريج وهو ماذكرته في الطبقات الوسطى لكنى على قطع بان صاحب عيون

Marfat.com

المسائل توفي بعد ابن سريج لانى رأيت اصلا اصيلا من كتابه موقوفا بخزانة المدرسة البادرانية بدمشق ومما دلنى على انه كتب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنفه مد الله في عمره وأدام عزه وذكر في آخر الجزؤ الاول منه انه فرغ منه ليلة الاحد لليلة مضت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بسمرقند في ولاية الامير أبى محمد نوح بن نصر مولى أمير المؤمنين هذه صورة خطه وذكر في آخر الكتاب انه فرغه في شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهذه النسخة بخزأة ثمانية أجزاء ضمن مجلد واحد وقد استكتبت منها نسخة ليحيي هذا الكتاب فانى لم أجد به الا هذه النسخة وفيما ذكرته مايدل على انه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسى سنذكره في ترجمة ابن سريج ان شاء الله مع قرائن محققة بانه من تلامذة ابن سريج وعند هذا قد يقف الذهن أو يقضى بانهما فارسيان ولاشك ان لنا فارسيين أحدهما أبو بكر صاحب العيون والثانى أبو محمد أحمد بن ميمون الذى ذكره الاصحاب منهم الرافعى عند نقلهم عنه ان الامة اذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة أما فارسيان كل منهما أبو بكر فبعيد وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن بن سهل أبعد وبتقديره فاصاحب العيون يتقدم على ابن سريج ولا بتلميذ للمزنى ولا بمدرك زمانه قطعا وقد قضى العبادى بان أبا بكر الفارسى هو صاحب العيون وكتاب الانتقاد وغيرهما فكيف هذا وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب العيون فانه المذكور في بطون الاوراق وليكن ذكره في الطبقة الثالثة فيمن توفي بعد الثلثمائة فذكره هناك أحق منه هنا

﴿أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب﴾ الامام أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعى رضى الله عنهم كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووى في باب الحيض من شرح المهذب وقال انه يقع في اسمه وكنيته تخبيط في كتب المذهب وان المعتمد هذا الذى ذكره وان أمه زينب بنت الامام الشافعى وانه روى عن أبيه عن الشافعى وقال كان اماما مبرزا لم يكن في آل شافع بعد الشافعى مثله سرت اليه بركة جده قال وقد ذكرت حاله في تهذيب الاسماء في الطبقات

﴿احمد بن نصر بن زياد﴾ أبو عبد الله القرشى النيسابورى المقرى الزاهد الرحال روى عن عبدالله بن نمير وابن أبى فديك وابى اسامة والنضر بن شميل وجماعة سمع منه أبو نعيم وهو من شيوخه وحدث عنه الترمذى والنسائى وابن خزيمة وأبو عروبة

Marfat.com

الحراني قال الحاكم كان فقيه أهل الحديث في عصره كثير الحديث والرحلة رحل الى أبي عبد على كبر سنه متفقها فاخذ عنه وكان يفتي بنيسابور على مذهبه وعليه تفقه ابن خزيمة قبل ان يرحل توفي سنة خمس وأربعين ومائتين

﴿ أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ﴾ أبو بكر لاصحابنا فيما يظهر اثنان كل منهما أبو بكر الفارسي أحدهما صاحب عيون المسائل

﴿ محمد بن أحمد بن نصر ﴾ الشيخ الامام أبو جعفر الترمذي شيخ الشافعية بالعراق قيل ابن سريج رحل وسمع يحيى بن بكير ويوسف بن عدي وابراهيم بن المنذر الحزامي والقواريري وطبقتهم روى عنه عبد الباقي بن قانع وأحمد بن كامل وأبو القاسم الطبراني وغيرهم تفقه على اصحاب الشافعي وكان اماما زاهدا ورعا قانعا باليسير حكى أبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج انه كان يجري عليه في الشهر أربعة دراهم قال وكان لا يسأل أحدا شيأ وقال محمد بن موسى بن حماد اخبرني انه تقوت بضعة عشر يوما بخمس حبات قال ولم أكن أملك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت آكل منه قال أحمد بن كامل لم يكن للشافعية بالعراق أرأس منه ولا اورع ولا أكثر تقللا وقال الدارقطني ثقة مأمون ثبت توفي أبو جعفر في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وقد كمل أربعا وتسعين سنة ونقل انه اختلط بآخره وله في المقالات كتاب سماه كتاب اختلاف أهل الصلاة في الاصول وقف عليه ابن الصلاح واتقى منه فقال ومن خطه نقلت ان أبا جعفر قال ماتعرض في هذا الكتاب ما يختار هو وانما روى في أوله حديث تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقه عن أبي بكر بن أبي شيبة وانه بالغ في الرد على من فضل الغنى على الفقر وانه نقل ان فرقة من الشيعة قالوا أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان عليا أحب الينا منهما أبو جعفر فالحقوا باهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى

﴿ محمد بن احمد بن على الحلالي ﴾ أبو بكر من اصحاب المزني ذكره العبادي وهو من اصحاب المزني والربيع روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن المقرى قال هو ثقة صاحب المزني والربيع قال ابن نقطة في التقييد انه الحسلالي بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وزعم انه نقل ذلك من خط مؤثق في غير موضع

﴿ محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن ﴾ أبو عبد الله البوشنجي العبدي شيخ اهل الحديث في زمانه بنيسابور سمع من ابراهيم

Marfat.com

ابن المنذر الحزامى والحارث بن سريج النقال وأبى جعفر عبد الله بن محمد النفيلى وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعلى بن الجعد وأبى كريب محمد بن العلاء ومسدد بن مسرهد ويحيي بن عبد الله بن بكير وسعيد بن منصور وأبى نصر التمار وغيرهم روى عنه محمد بن اسحاق الصغانى ومحمد بن اسماعيل البخارى وهما أكبر منه وابن خزيمة وأبو العباس الدغولى وأبو حامد ابن الشرقي وابو بكر بن اسحاق الضبعى واسماعيل بن نجيد وخلق كثير وقيل ان البخارى روى عنه حديثا في الصحيح ذكر ذلك محمد بن يعقوب بن الاحزم وفي الصحيح للبخارى حدثنا محمد حدثنا النفيلى ذكره في تفسير سورة البقرة قال شيخنا الذهبي فان لم يكن البوشنجى والا فهو محمد بن يحيي قال والاغلب انه البوشنجى فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبى بكر بن ابى نصر حدثنا البوشنجى حدثنا النفيلى حدثنا مسكين بن بكير حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها نسخت إن تبدوا مافي أنفسكم أوتخفوه الآية (قلت) ولذلك ذكره شيخنا المزى في التهذيب وكان البوشنجى من أجل الأئمة وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في تاريخ الحاكم قال ابن حمدان سمعت ابن خزيمة يقول لو لم يكن في أبى عبد الله من البخل بالعلم ما كان ماخرجت الى مصر وكان اماما في اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله الحاكم سمعت ابا بكر بن جعفر يقول سمعت اباعبدالله البوشنجي يقول للمستملى الزم لفظى وخلال ذم وقال أبو عبد الله بن الاحزم سمعت أبا عبدالله البوشنجى غير مرة يقول حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير وذكره يملأ الفم وقال دعانج حدثنى فقيه ان أباعبد الله حضر مجلس داود الصاهرى ببغداد فقال داود لاصحابه حضركم من يفيد ولا يستفيد وكان أبو عبد الله البوشنجى قوى النفس أشار يوما الى ابن خزيمة فقال محمد بن اسحاق كيس وأنا لاأقول هذا لابى ثور ولما توفي الحسين بن محمد القبانى قدم أبوعبدالله للصلاة عليه فصلى ولما أرادان ينصرف قدمت دابته واخذ أبو عمر والخفاف بلجامه وأبو بكر محمد بن اسحاق بركابه وأبو بكر الجارودى وابراهيم بن ابى طالب يسويان عليه ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا منهم وفي لفظ ولم يمنع واحدا منهم والمعنى هنا واحد فان مراد من قال ولم يكلم انه لم يمنع وقال أبو الوليد النيسابورى حضرنا مجلس البوشنجى وسأله أبو على الثقفى عن مسئلة فاجاب فقال له أبو على ياأبا عبد الله كانك تقول فيها بقول أبى عبيد فقال ياهذا لم يبلغ

Marfat.com

بئا التواضع ان نقول بقول ابى عبيد وقال ابن خزيمة وقد سئل عن مسئلة بعد ان شيع جنازة أبى عبد الله لاأفتى حتى نواريه لحده وكان البوشنجى جوادا سخياوكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله وبات ليلة ثم ذكر السنانير بعد فراغ طعامه فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن اسماعيل تقدمت يومالأصافح أبا عبد الله البوشنجى تبركا به فقبض يده عنى وقال لست هناك وقال الحسن بن يعقوب كان مقام أبى عبد الله بنيسابور على الليثية فلما انقضت أيامهم خرج الى بخارى الى حضرة اسماعيل الامير فالتمس منه بعدان أقام عنده برهة ان يكتب أرزاقه بنيسابور (قلت) الليثية يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو وذووهما ملكوا فرس متغلبين عليها وبلغت بهما تقلبات الاحوال الى ان بلغا درجة السلطنة بعد الضيعة في الصغر وجرت لهم أمور يطول شرحها وقال الحاكم سمعت الحسين بن الحسن الطوسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجى يقول أخذت من الليثية سبعمائه ألف درهم قيل مات أبو عبد الله البوشنجى في غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل بل سلخ ذى الحجة سنة تسعين ودفن من الغد وهو الاشبه عندى وصلى عليه امام الأئمة ابن خزيمة ومولده سنة أربع ومائتين (ومن الرواية عنه) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ إذنا خاصا أخبرنا محمد بن عبد السلام وأحمد بن هبة الله وزينب بنت كندى قراءة عن المؤيد الطوسى ان أبا عبد الله الفراوى أخبره وعن عبد المعز الهروى ان تميما المؤدب أخبره وعن زينب الشعرية ان اسماعيل بن أبى القاسم أخبرها قالوا أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور أخبرنا اسماعيل بن نجيد الزاهد سنة أربع وستين وثلثمائة حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجى حدثنا روح بن صلاح المصرى حدثنا موسى بن على بن رباح عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسد في اثنتين رجل أتاه الله القرآن فقام به وأحل حلاله وحرم حرامه ورجل أتاه الله مالا فوصل منه أقرباه ورحمه وعمل بطاعة الله تمنى ان يكون مثله ومن يكون فيه أربع فلا يضره مازوى عنه من الدنيا حسن خليقة وعفاف وصدق حديث وحفظ أمانة أخبرنا المسند أبو حفص عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه أخبرنا أبو الحسن ابن البخارى اجازة

Marfat.com

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن سكينة كتابة عن زاهر بن طاهر عن شيخ الاسلام أبى عثمان الصابونى قال أخبرنا الحاكم أبو عبد الله سماعا عليه قال أخبرنا أبو بكر بن أبى نصر الداربردى بمرو حدثنا أبو عبدالله محمد بن ابراهيم البوشنجى بمرو حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثنا أبى حدثنا يوسف بن الصباح الفزارى كوفي عن عبد الله بن يونس بن ابى فروة قال لما أصاب امرأة العزيز الحاجة قيل لها لو أتيت يوسف فاستشارت في ذلك فقالوا انا نخافه عليك قالت كلا انى لأخاف ممن يخاف الله فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت الحمد لله الذى يجعل العبيد ملوكا بطاعة الله والحمد لله الذى يجعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فتزوجها فوجدها بكرا فقال أليس هذا احسن اليس هذا اجمل قالت انى ابتليت بك بار بع كنت اجمل أهل زمانك وكنت أجمل اهل زمانى وكنت بكرا وكان زوجى عنينا قال ولما كان من أمر الاخوة ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الى عزيز آل فرعون سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فانا أهل بيت مولع بنا أسباب البلاء كان جدى ابراهيم خليل الله ألقى فى النار في طاعة ربه فجعلها عليه بردا وسلاما وأمر الله تعالى جدى أن يذبح أبى ففداه الله بما فداه به وكان لى ابن وكان من أحب الناس الى ففقدته فاذهب حزنى عليه نور بصرى وكان لى آخر من أمه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدرى فاذهب عنى بعض وجدى وهو المحبوس عندك في السرقة وانى أخبرك انى لم أسرق ولم ألد ولدا سارقا فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح فقال اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا (ومن شعره) قال ابو عثمان الصابونى أنشدنى أبو منصور بن حمشاد قال أنشدت لابى عبد الله البوشنجى في الشافعى رضى الله عنه

ومن شعب الايمان حب ابن شافع ... وفرض أكيد حبه لا تطوع
وانى حياتى شافعى وان أمت ... فتوصيتى بعدى بان تتشفعوا

ذكر الحاكم بسنده الي أبى عبدالله البوشنجى حدثنا عبدالله بن يزيد الدمشقى حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رأيت في المسلاط وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجى ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش لنزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش (قلت) لكن قوله

Marfat.com

اذا عطش قد ينازع في هذا فان صيغة اذا لاتدخل الا على المتحقق فلا بد وأن يكون صدور العطش والنزول منه متحققا والا فلا يصح الاتيان بصيغة اذا ولو كانت العبارة إن*لم يكن اعتراض والحاصل ان الممتنع اذا فرض جائزا ترتب عليه جواز ممتنع آخر وقد ظرف المقائل

ولو ان مايى من ضنا وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر

فان معناه لو كان مايى من الصبابة بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو دخل في سم الخياط لدخل الكافر الجنة على ماقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو دخل الجنة لم يدخل النار فوضح ان مايى من الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر*وابو عبد الله البوشنجى هو الناقل ان الربيع ذكر ان رجلا سأل الشافعى عن حالف قال ان كان في كمى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر فكان فيه أربعة لايعتق لانه استثنى من جملة مافي يده دراهم وهو جمع ودرهم لايكون دراهم فقال السائل آمنت بمن فوهك بهذا العلم فانشأ الشافعى يقول

اذا المعضلات تصدينى كشفت حقائقها بالنظر

الابيات التى سقناها في الباب المعقود ليسير من نظم الشافعى رضى الله عنه

وهذه فوائد ونخب عن أبى عبد الله رحمه الله قال الحاكم أخبرنى أبو محمد ابن زياد حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى قال سمعت أبا عبد الله البوشنجى بسمرقند وسأله اعرابى فقال له أى شئ القرطبان قال كانت امرأة في الجاهلية يقال لها أم أبان وكان لها قرطب والقرطب هو السدر وكان لها تيس في ذلك القرطب وكانت تنزى تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب أم ابان ننزى تيسها على معزانا فكثر ذلك فقالت العامة قرطبان (قلت) وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب فان التثنية عند العرب جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على رأى بزيادة ألف في آخره رفعا وياء مفتوح ماقبلها جرا ونصبا يليهما نون مكسورة فتحها لغة وقد تضم والحارثيون يلزمون الالف قال النحاة فمتى اختلفا في اللفظ لم يجز تثنيتهما وما ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه قال شيخنا أبو حيان والذى ورد من ذلك انما روعى فيه التغليب فمن ذلك القمران للشمس والقمر والعمران لابى بكر وعمر رضى الله عنهما والابوان للاب والام وفي الاب والخالة ومنه قوله تعالى ورفع أبويه على العرش والأمان للام والجدة والزهدمان في زهدم وكردم ابنى قيس والعمران لعمرو بن حارثة

Marfat.com

وزيدبن عمرو والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص والمصعبان مصعب ابن الزبير وابنه والبجيران بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة والحران الحر وأخوه والعجاجان في العجاج وابنه هذا جميع ما أورده شيخنا في شرح التسهيل ورأيت الاخ سيدى الشيخ الامام أباحامد سلمه الله ذكر في شرح التلخيص في المعانى والبيان ماذكره أبو حيان وزاد فقال والخافقان للمغرب والمشرق وانما الخافق حقيقة اسم للمغرب بمعنى مخفوق فيه والبصرتان للبصرة والكوفة والمشرقان للمشرق والمغرب والمغربان لهما أيضا والحنيفان الحنيف وسيف ابنا أوس بن حميرى والاقرعان الاقرع بن حابس وأخوه مزيد والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدى وأخوه حبال والحزيمان والربيبان خزيمة وربيبة من باهلة بن عمرو فهذا مجموع ماذكره الشيخ والاخ وفاتهما القرطبان كما عرفت والدحرضان اسم لماءين يقال لاحدهما الدحرض والآخر وسيع قال الشاعر

شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

والاسودان للتمر والماء قال صلى الله عليه وسلم الاسودان التمر والماء والفمان للفم والانف ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك والاخوان لاخ وأخت والاذانان الاذان والاقامة قال صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة أجمعوا ان المراد به الاذان والاقامة والجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ذكره أبو العباس المبرد في أوائل الكامل بعد نحو خمس كراريس منه وأنشد

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا آل دارم
ولم تشهد الجونين والشعب والصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم

والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الاحنف حيث يقول

العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متحبب
ضدت مغاضبة وصلا مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ان الكريم قلما يتجنب
ان التباعد ان تطاول منكما دب الملوله فعز المطلب

اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه كان وقع بينه وبينها شئ فتهاجرا فحدث العباس في ذلك فانشده هذه الابيات فقام اليها وصالحها والانفان اسم للانف والفم ذكره وانشد عليه

اذا ما الغلام الاحمق الأم سافنى باطراف انفيه اشمأز فانزعا

Marfat.com

واعلم ان شيخنا ابا حيان استشهد على ان العمرين اسم لابى بكر وعمر بقول الشاعر

ماكان يرضى رسول الله فعلهم والعمران ابو بكر ولا عمر

والما احفظ هذا البيت الا والعاليان ابو بكر ولا عمر والوزن به أتم واستشهد على ان القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول انما اراد بالقمرين النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام وبالنجوم الصحابة وهذا ماذكره ابن الشجرى في امالية ورايت في ترجمة هارون الرشيد انه سأل من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا البيت فأجاب بهذا الجواب نعم لنشد ابن الشجرى على القمرين للشمس والقمر قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين في وقت معا

وقال ابو عبد الله البوشنجى في قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان ثلاثا البذا خلاف البذاذة انما البذا طول اللسان برمى الفواحش والبهتان يقال فلان بذى اللسان والبذاذة رثاثة الثياب في الملبس والمفرش وذلك تواضع عن رفيع الثياب وهى ملابس اهل الزهد وقال الحاكم حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبرى حدثنا ابو عبد الله البوشنجى حدثنا النفيلى حدثنا عكرمة بن ابراهيم الازدى قاضى الرى عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال مارايت اخطب من عائشة ولا أعرب لقد رايتها يوم الجمل وثار اليها الناس فقالوا يا ام المؤمنين حدثينا عن عثمان وقتله فاستجاست الناس ثم حمدت الله واثنت عليه ثم قالت اما بعد فانكم تقمتم على عثمان خصالا ثلاثا إمرة الفتى وضربة السوط وموقع العمامة المحماة فلما أعتبنا منهن مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم به الفقر الثلاث عدوتم به حرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة والله لعثمان كان أتقاكم للرب وأوصلكم للرحم وأحصنكم فرجا أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قال الحاكم سمعت أبا زكريا العنبرى وأبا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعت أبا عبد الله البوشنجى يقول عقب هذا الحديث اماقولها إمرة الفتى فان عثمان ولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبى معيط لقرابته منه وعزل سعد بن أبى وقاص وأما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول عمار بن ياسر وأبا ذر بعض التقويم كما يؤدب الامام رعيته وأماقولها وقع العمامة المحماة فان عثمان حمى احماء في بلاد العرب لابل الصدقة وقد كان عمر حمى احماء أيضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على

Marfat.com

عمر فهذه الثلاث التى قالتها عائشة فلما استعتبوه منها أعتبهم ورجع الى مرادهم وهو قولها مصتموه موص الثوب بالصابون والموص هو الغسل والفقر الفرص يقال أفقر الصيد اذا وجد الصائد فرصته وكان عثمان آمنا انهم لايعدون عليه في الشهر الحرام وانهم لايستحلون حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى المدينة وكانت الثالثة حرمة الخلافة (قلت) ومع هذا فلم يشر الشاعر في قوله

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا

الى شئ من الحرمات الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان لم يكن أحرم بالحج وانما أراد على ماذكر الاصمعى انه لم يكن أتى محرما يحل عقوبته كما سنذكره عن الاصمعي ان شاء الله تعالى في ترجمة أبى نصر أحمد بن عبد الله التابتى البخارى في الطبقة الرابعة وقولنا في سياق هذا السند سمعت أبا زكريا وأبا بكر يقولان سمعت أبا عبد الله كذا هو في مقتضب تاريخ نيسابور للحافظ أبى بكر الحازمي بخطه وقد كتب كما رأيته بخطه فوق سمعت صح وقد أجاد فانه حال عن اثنين قولهما فكل منهما يقول سمعت فافهمه فهو دقيق ويشبه هذا الاثر عن عائشة رضى الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ﴿حديث ريان بن قيسور الكلفى﴾ ويقال زيان بن قيسور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادى الشوحط وهو عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن يحيي بن عروة بن الزبير عن أبيه عن ريان وهو حديث ضعيف الاسناد ليس دون ابراهيم بن سعد من يحتج به وقد ساقه السهيلى في الروض الانف بدون اسناد ونحن نرى ان نذكر حديث زيان بن قيسور فان ابن الاثير لم يذكره في نهاية غريب الحديث مع شدة تفحصه (فنقول) عن ريان بن قيسور رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادى الشوحط فكلمته فقلت يارسول الله ان معنا لوبا كانت في عيلم لنا بهطرم وسمع فجاء رجل فضرب ميتين فانتج حيا وكفنه بالتمام ونخسه فطار اللوب هاربا وولى مشوارة في العيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضربهم أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره قال قلت يارسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين اللقيقة والسحيقة يتسبب جربا بعسل صاف من قداه ماتقياه لوب ولامجه نوب حديث غريب وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم فيخاطب كل قوم بلغتهم

Marfat.com

واللوب بضم اللام وسكون الواوالنحل قاله السهيلى وحكاه ابن سيده في المحكم وأغفله الجوهرى والازهرى والعيلم بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف قال السهيلى هى البئر وأرادبها هنا وفيه النحل أو الخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شنق وجمعه شنقان والطرم بكسر الطاء المهملة واسكان الراء العسل عامة قاله ابن سيده وغيره وحكي الازهرى عن الليث انه الشهد وقوله فضرب ميتين فاستخرج حيا يريد أورى نارا من زندين ضربهما فهو من باب الاستعارة شبه الزناد والحجر بالميتين والنار التى تخرج منهما بالحى والثمام قال الجوهرى نبت ضعيف ذو خوص وربما حشى منه أوسد به خصاص البيوت فمعنى قوله انه كفنه بالثمام انه ألقى ذلك النبت على النار التى أوراها حتى صار لها دخان وهو المراد بقوله نخسه قال السهيلى يقال لكل دخان نخاس ولا يقال اتام الا لدخان النحل خاصة يقال آمها يؤاومها اذا دخنها قاله أبو حنيفة ويقال شار العسل يشوره ويشتاره اذا اجتناه من خلاياه ومواضعه والشوار الآلة التى يقطف بها وقوله صلى الله عليه وسلم من سرق شرو قوم كذا هو في أصل معتمد بكسر الشين المعجمة واسكان الراءوبعدهاواو ولم أجد هذه اللفظة في كتب اللغة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة سعته مابين اللقيقة والسحيقة وكانهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب وألفيتهما كذلك مضبوطين بضم أولهما وقوله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك أضمر فيه الفعل أى ألزم صبرك وأغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير ويتسبب أى يجرى قال الاهرى يقال سبسب اذا سار سيرا لينا فكانه استعير لجريان النهر بالماء والنوب أيضا من أسماء النحل وهو بضم النون واسكان الواو قال أبو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل

أى لم يخف لسعها قال أبو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد ومن هذا المعنى يقال له باب المعاياة وصنف فيه الفقهاء فاكثروا ورووا ان رجلا قال لابى حنيفة ماتقول في رجل قال انى لاأرجو الجنة ولا أخاف النار وآكل الميتة والدم وأصدق اليهود والنصارى وأبغض الحق وأهرب من رحمة الله وأشرب الخمر وأشهد مالم أر وأحب الفتنة وأصلى بغير وضوء وأترك الغسل من الجنابة واقتل الناس فقال أبو حنيفة لمن حضره ماتقول فيه فقال هذا كافر فتبسم وقال هذا مؤمن أما قوله لاأرجو الجنة ولا أخاف النار فاراد انما أرجو وأخف خلقهما وأراد باكل الميتة والدم السمك

Marfat.com

والجراد والكبد والطحال .وبقوله أصدق اليهود والنصارى قول كل منهم ان أصحابه ليسوا على شئ كما قال تعالي حكاية عنهم وبقوله اهرب من رحمة الله الهروب من المطر وبقوله أبغض الحق يعنى الموت لان الموت حق لابدمنه وبشرب الخمر شربه في حال الاضطرار وبحب الفتنة الاموال والاولاد على ماقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وبالشهادة على مالم ير الشهادة بالله وملائكته وأنبيائه ورسله وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبترك الغسل من الجنابة اذا فقد الماء وبالناس الذين يقتلهم الكفار وهم الذين سماهم الله الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم وروى ان محمد بن الحسن سأل الشافعى عن خمسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل والآخر الرجم والثالث الحد والرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شئ فقال الشافعى الاول ذمى زنى بمسلمة فانتقض عهده فيقتل والثانى زان محصن والثالث بكر حر والرابع عبد والخامس مجنون وروى ان الشافعى رضى الله عنه سئل عن امرأة في فيها لقمة قال زوجها ان بلعتيها فانت طالق وان أخرجتيها فانت طالق ماالحيلة قال تبلع نصفها وتخرج نصفها وانه جاء رجل الى أبى حنيفة رضى الله عنه فقال حلفت بالطلاق لأكلم امرأتى قبل أن تكلمنى فقالت والعتاق لازم لى لاأكلمك قبل أن تكلمنى فكيف أصنع فقال اذهب فكلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان الثورى فجاء سفيان الى أبى حنيفة مغضبا فقال أتبيح الفروج قال أبو حنيفة وما ذاك فقص له القصة فقال أبو حنيفة هو كذا انها لما قالت له ان كلمتك فعلى العتاق شافهته بالكلام فانحلت يمينه فاذا كلمها بعد لم يقع الطلاق فقال سفيان انك لتكشف ما كنا عنه غافلين وعن أبى يوسف القاضى قال طلبنى هارون الرشيد ليلا فلما دخلت عليه اذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فقال لى ان عند عيسى جارية وسألته أن يهبها لى فامتنع وسألته أن يبيعها فامتنع فقلت وما منعك من بيعها أو هبتها لامير المؤمنين فقال ان على يمين أن لاأبيعها ولا أهبها فقال الرشيد فهل في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى فاشهدك انى قد وهبتك نصفها وبعتك نصفها فقال الرشيد بعد ذلك أيها القاضى بقيت واحدة فقلت وما هى فقال انها أمة ولا بد من استبرائها ولا بد ان أطأها في هذه الليلة فقلت له أعتقها وتزوجها فان الحرة لاتستبرأ ففعل ذلك فعقدت عقده عليها وأمر لى بمائة جزيل وحضرت امرأة الى أمير المؤمنين المأمون فقالت ياأمير المؤمنين ان أخى مات وترك ستمائة دينار

Marfat.com

فلم أعط الا دينارا واحدا فقال كانى بك قد ترك أخوك زوجة وأما وبنتين واثنى عشر أخا وأنت فقالت نعم كانك حاضر فقل أعطوك حقك للزوجة ثمن الثمانة وذلك خمسة وسبعون دينارا وللام السدس وذلك مائة دينار وللبنتين الثلثان وذلك أربعمائة دينار وللاثنى عشر أخا أربعة وعشرون دينارا ولك دينار واحد وسئل القفال عن بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لاشبهة له فيه بوجه ولا قطع عليه فقال رجل دخل فلم يجد في الدار شيأ فقعد في دن فجاء صاحب الدار بمال ووضعه فخرج السارق وأخذه وخرج فلا يقطع لان المال حصل بعد هتك الحرز وسئل بعض المشايخ عن رجل خرج الى السوق وترك امرأته في البيت ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال ماهذا قالت هذا زوجي وأنت عبدى وقد بعتك فقال الشيخ هو عبد زوجه سيده بابنته ودخل العبد بها ثم مات سيده ووقعت الفرقة لانها ملكت زوجها بالارث ثم انها كانت حاملا فوضعت فانقضت العدة فتزوجت وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها وسئل آخر عن رجل نظر الى امرأة أول النهار وهى حرام عليه ثم حلت ضحوة وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت المغرب وحلت للعشاء وحرمت الفجر وحلت الضحى وحرمت الظهر فقال هذا رجل نظر الى أمة غيره بكرة واشتراها ضحوة وأسقط الاستبراء بحيلة فحلت له وأعتقها الظهر فحرمت عليه فتزوجها العصر فحلت فظاهر منها المغرب فحرمت فكفر عن يمينه العشاء فحلت فطلقها عند الفجر فحرمت فراجعها ضحوة فحلت فارتدت الظهر فحرمت ولك ان تزيد فتقول ثم حلت العصر ثم حرمت المغرب حرمة مؤبدة وذلك ان تكون أسلمت العصر فبقيت على الزوجية ثم لاعنها المغرب وسئل آخر عن امرأة لها زوجان ويجوز ان يتزوجها ثالث ويطأها فقال هذه امرأة لها عبد وأمة زوجت أحدهما بالآخر فيصدق انها امرأة لها زوجان واللام في لها للملك واذا جاء ثالث حر أراد نكاحها فله ذلك وسئل آخر عن رجل قال لامرأته وهى في ماء جار ان خرجت من هذا الماء فانت طالق وان لم تخرجى فانت طالق فقال لاتطلق خرجت أولم تخرج لانه جرى وانفصل نقله الرافعي في فروع الطلاق وسئل آخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امرأة بمصر ان تعيد صلاة سنة فقال هذه جاريته أعتقها ببغداد وهى بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعد سنة وكانت تصلى مكشوفة الرأس فاذا بلغها الخبر يجب عليها اعادة الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الرأس لاتصح وفي الرافعي في رجل قال لامرأته ان لم أقل لك مثل ماتقولين

Marfat.com

لى في هذا المجلس فانت طالق فقالت له أنت طالق ان الحيلة في عدم وقوع الطلاق ان يقول أنت تقولين أنت طالق (قلت) وفيه نظر فان صيغتها أنت بفتح التاء وصيغته أنت بكسرها اذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال يقول كما قالت أنت طالق بفتح التاء ولا يقع الطلاق لانه خطاب المذكر فاعلها قالت له أنت طالق بكسر التاء

﴿محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الغطفانى﴾ الحنظلى أبو حاتم الرازى أحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الانصارى والاصمعى وطبقتهما بالبصرة وعفان وهودة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وأبا مسهر وأبا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وأبا اليمان ويحيى الوحاظى وطبقتهما بحمص وسعيد بن ابى مريم وطبقته بمصر وخلقا بالنواحى والثغور وتردد في الرحلة زمانا قال ابنه سمعت أبى يقول اول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت مامشيت على قدمى زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت الى العراق كل هذا وأنا ابن عشرين سنة حدث عنه من شيوخه الصفار ويونس بن عبد الاعلى وعبدة بن سليمان المروزى والربيع بن سليمان المرادى ومن أقرانه ابو زرعة الرازى وأبو زرعة الدمشقى ومن أصحاب السنن ابوداود والنسائى وقيل ان البخارى وابن ماجة رويا عنه ولم يثبت ذلك وروى عنه أيضا ابو بكر بن أبى الدنيا وابن صاعد وأبو عوانة والقاضى المحاملى وأبو الحسن على بن ابراهيم القطان صاحب ابن ماجة وخلق كثير قال عبد الرحمن بن أبى حاتم قال لى موسى بن اسحاق القاضى مارأيت احفظ من والدك وقال أحمد بن سلمة الحافظ مارأيت بعد اسحاق ابن راهويه ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث من ابى حاتم ولا أعلم بمعانيه وقال ابن أبى حاتم سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان بقاؤهما صلاح للمسلمين وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول قلت لابى الوليد الطيالسى من اعزب على حديثا صحيحا فله درهم وكان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه وانما كان مرادى ان يلقى على مالم اسمع به فيقولون هو عند فلان فاذهب واسمعه فلم يتهيأ لاحد ان يعزب على حديثا وسمعت أبى يقول كان محمد بن يزيد الاسقاطى قد ولع بالتفسير ويحفظه فقال يوما ماتحفظون في قوله تعالى فنقبوا في البلاد فنكتوا فقلت حدثنا أبو

Marfat.com

صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال ضربوا في البلاد وسمعت أبى يقول قدم محمد بن يحيى النيسابورى الرى فالقيت عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثة احاديث قال شيخنا الذهبى رحمه الله انما ألقى عليه من حديث الزهرى لان محمدا كان اليه المنتهى فى معرفة حديث الزهرى قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهرى قال وسمعت ابى يقول بقيت بالبصرة سنة وثمانية اشهر فجعلت ابيع ثيابى حتى نفدت فمضيت مع صديق لى أدور على الشيوخ فانصرف رفيقى بالعشى ورجعت فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت فغدا على رفيقى فطفت معه على جوع شديد وانصرفت جائعا فلما كان من الغد عداعنى فقلت أنا ضعيف لايمكننى قال مابك قلت لا اكتمك مضى يومان ماطعمت فيهما شيأ فقال قد بقى معى دينار فنصفه لك ونجعل النصف الآخر فى الكراء فخرجنا من البصرة واخذت منه النصف دينار سمعت أبى يقول خرجنا من المدينة من عند داود الجعفرى وصرنا الى الجاد فركبنا البحر فكانت الريح في وجوهنا فقمنا في البحر ثلاثة أشهر وضاقت صدورنا وفنى ما كان معنا وخرجنا الى البر فمشى أياما حتى فنى ماتبقى معنا من الزاد والماء فمشينا يوما لم نأكل ولم نشرب ويوم الثانى كمثل ويوم الثالث فلما لم نر الماء صلينا والقينا بانفسنا فلما اصبحنا في اليوم الرابع جعلنا نمشى على قدر طاقتنا وكنا ثلاثة أنا وشيخ نيسابورى وأبو زهر المروزى فسقط الشيخ مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لايعقل فتركناه ومشينا قدرا فسقط الشيخ فضعفت وسقطت مغشيا على ومضى صاحبى يمشى فرأى من بعيد قوما قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى فلما عاينهم لوح بثوبه اليهم فجاؤوه معهم ماء فسقوه وأخذوا بيده فقال لهم الحقوا رفيقين لى فما شعرت الا برجل يصب الماء على وجهى ففتحت عينى فقلت اسقنى فصب من الماء في مشربته قليلا فشربت ورجعت الى نفسى ثم سقانى قليلا وأخذ بيدى فقلت ورائى شيخ ماتى فذهب جماعة اليه واخذ بيدى وانا امشى وأجر رجلى حتى اذا بلغت عند سفينتهم وأتوا بالشيخ واحسنوا الينا فبقينا أياما حتى رجعت الينا أنفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى مدينة يقال لها راية الى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشى حتى نفد ما كان معنا من الماء والقوت فجعلنا نمشى حبوا على شط البحر حتى دفعنا الى سلحفاة مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهرها فانفلق فاذا فيه مثل صفرة البيض فحسيناه حتى سكن عنا الجوع حتى وصلنا الي مدينة الراية وأوصلنا

Marfat.com

الكتاب الى عاملها فانزلنا في داره فكان يقدم الينا كل يوم القرع ويقول لخادمه هات لهم اليقطين المبارك فيقدمه مع الخبز أياما فقال واحـد منا ألا ندعوا باللحم المشوم فسمع صاحب الدار فقال أنا احسن بالفارسية فان جدتى كانت هروية وأتانا بعد ذلك باللحم ثم زودنا الى مصر سمعت أبى يقول لااحضركم مرة سرت من الكوفة الى بغداد

وقال ابو محمد الايادى يرثى أبا حاتم من قصيدة

أنفسى مالك لاتجزعينا وعينى مالك لاتدمعينا
ألم تسمعى بكسوف العلوم في شهر شعبان محقا مدينا
ألم تسمعى خبر المرتضى أبى حاتم أعـلم العالمينا

توفي ابو حاتم الرازى في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين وله اثنتان وثمانون سنة

بحمد الله وعونه تم طبع الجزء الأول من طبقات الشافعية الكبرى

ويليه الجزء الثانى أوله ترجمة الامام أبى عبد الله البخارى رضى الله عنه

Marfat.com

Marfat.com

فهرست الجزء الاول من طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى

﴿ تنبيه واستلفات ﴾ حيث ان المؤلف رحمه الله جعل لهذه الطبقات مقدمة نفيسة تكلم فيها على حديث كل أمر ذى بال رواية ودراية وكذلك حديث الحمدلة والهيلنة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وفصل الخطاب وقد اتبع الكلام على ذلك وحقق المقام بما أظن انه لم يأت به أحد وهو في الحقيقة كالشرح لما اشتملت عليه خطبة هذه الطبقات بل لخطب جميع المؤلفات رأينا ان ننبه في هذا الفهرس على بعض ما اشتملت عليه هذه المقدمة ليكون مطالعها على بصيرة

صحيفة

٤ الكلام على حديث كل أمر ذى بال رواية ودراية على اختلاف طرقه
٤ حديث كل أمر ذى بال حسن وقيل صحيح
٧ بيان اختلاف متن هذا الحديث
٩ الجمع بين رواية البسملة والحمدلة
١٠ الجمع بين رواية أقطع وأبتر وأجذم
١٠ لم يقبل الشافعى مرسلات الزهرى
١٣ أول خطبة هذه الطبقات
١٣ الكلام على حديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء
١٤ الكلام على حديث الهيلة وفضائلها
٢١ الاجماع على عدم الاكتفاء بالنطق من غير اعتقاد
٣٠ الكلام على حديث معاذ وهو من كان آخر كلامه لا اله الا الله
٤١ الكلام على حديث بنى الاسلام على خمس
٤١ تفسير الايمان على مذهب أهل السنة
٤٣ النهى عن النظر في كتاب الملل والنحل لابن حزم
الاجماع على ان من تلفظ بالكفر أو فعل افعال الكفار كفر بالله العظيم وانه مخلد في النار
٤٥ هل النطق بالشهادتين شرط في الايمان وهو الظاهر أو شطر منه
تفسير الايمان على غير مذهب أهل السنة

Marfat.com

صحيفة
٤٧ معنى قولهم لايكفر أحد من أهل القبلة
٤٨ أدلة ثلاث على ان الكف فعل
٥٧ فرق بين عدم الكون وكون العدم
٥٨ علوم الشرع ثلاثة والباقى ان لم يكن راجعا اليها فليس من الشريعة في شئ
٦٣ هل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص
شرط الشارع في اعتبار الايمان بعض الاسلام وفي اعتبار كل الاسلام الايمان
٦٤ من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه
٦٦ زيادة الايمان ونقصانه ومن قال يزيد ولا ينقص
الجمع بين كلام السلف وكلام الاشعرى
٧١ مكفرات للذنوب
٧٧ تشهد خطبة هذه الطبقات
٧٩ أحاديث الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
٨٣ حديث في فضائل بعض الاعمال
٨٥ حديث حيثما كنتم فصلوا على
٩٥ كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
٩٨ تصلية خطبة هذه الطبقات
٩٩ فضل قريش
الناس تبع لقريش المسلم للمسلم والكافر للكافر
للقرشى قوة الرجلين في نبل الرأى
فضل قرابته صلى الله عليه وسلم
١٠٠ ذكر نسب الامام الشافعى رضى الله عنه
١٠٣ ماورد في الامام الشافعى رضى الله عنه
١٠٧ بقية خطبة هذه الطبقات
الكلام على أحاديث أما بعد
١٠٩ أما بعد لخطبة هذه الطبقات
ثناء المؤلف على هذه الطبقات

Marfat.com

صحيفة

١١٤ أول من صنف في الطبقات
١١٦ الكلام على الاحاديث الواردة في مدح الشعر
١١٨ الكلام على الاحاديث الواردة في ذمه
١١٩ الجمع بينهما
١٢٠ نتف مما أنشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاشعار والاراجيز
١٢١ قدوم كعب بن زهير على النبي عليه السلام وانشاده قصيدة بانت سعاد
١٢٣ شرح بانت سعاد للمؤلف
١٣٣ نتف مما بلغنا عن الصحابة فمن بعدهم من علماء الامة وأحبارها من انشاد الاشعار
١٣٦ قصة الخنساء مع بنيها الاربعة
١٣٧ قصة الجارية مع أبى حسان العباسى
١٣٩ قصة الاعرابى مع سيدنا عمر
١٤٠ مخاطبة الاصمعى مع جاريتين بالمطاف وجوابهما
١٤٢ قصة الاعرابى مع العامرية
١٤٧ قصة نصر بن حجاج مع سيدنا عمر
١٥١ الرد على أبيات عمران بن حطان الخارجى
١٥٤ قصيدة الفرزدق في مدح زين العابدين
١٥٥ باب يختص بيسير من شعر الامام الشافعى
١٦٤ قصيدة ابن زريق
١٦٦ مفاخرة عائشة بنت طلحة مع سكينة بنت سيدنا الحسين
١٦٧ مدح الاسناد وحض السلف عليه
حفاظ هذه الشريعة لعهد المؤلف عشرون طبقة
١٧٢ فصل واعلم ان أصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد
١٧٥ ذكر واقعة التتار الاولى
١٨٣ سبب خروج التتار المرة الثانية
١٨٥ أول من صنف في مناقب الشافعى

Marfat.com

صحيفة
١٨٦ الطبقة الاولى في الذين جالسوا الشافعى
١٨٦ أحمد بن خالد الخلال
احمد بن سنان بن حبان القطان
احمد بن صالح المصرى أبو جعفر الطبرى
١٨٧ قاعدة في الجرح والتعديل
١٩٠ اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها المحدثون والحكام
١٩٥ الخلاف الواقع بين الصوفية والمحدثين
١٩٦ فائدتان عظيمتان لايراهما الناظر في غير هذا الكتاب
١٩٧ قاعدة في المؤرخين
١٩٩ احمد بن ابى سرح الصباح النهشلى
احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشى
احمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح
الامام أحمد بن حنبل
٢٠١ مسنده أصل من أصول هذه الامة
٢٠٢ ثناء الائمة على مسنده
٢٠٣ من صنف في مناقب الامام أحمد
وفاته وعدد من صلى عليه
٢٠٥ ذكر محنة علماء الزمان ودعائهم الى القول بخلق القرآن
٢١٦ ماحتج به الشيخ على بن أبى دؤاد فقطعه وكان ذلك سبب رفع المحنة
٢١٧ ذكر ابتداء الفتنة وارتفاعها
٢٢٠ مناظرة بين الامامين الشافعى وأحمد
٢٢١ أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة الصيرفي
٢٢٢ أحمد بن محمد بن الوليد
أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
٢٢٣ أحمد بن يحيى بن الوزير
أحمد بن أبى شريح الرازى

Marfat.com

صحيفة
٢٢٣ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
٢٢٥ محمد بن الامام الشافعى
٢٢٧ أبو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان
٢٢٩ ومن المسائل عن أبى ثور والفوائد
٢٣١ ابراهيم بن محمد بن العباس الشافعى
ابراهيم بن محمد بن هرم
٢٣٢ ابراهيم بن المنذر
اسحاق بن راهويه
٢٣٦ مناظرة بين الشافعى واسحاق
٢٣٧ مناظرة أخرى بينهما
٢٣٨ مسائل غريبة عن اسحاق
اسماعيل بن يحيى المزنى أبو ابراهيم
٢٣٩ ومن الروايات عن أبى ابراهيم
٢٤٠ ومن مستغرب روايات أبى ابراهيم عن الشافعى ومستظرفها
٢٤٢ النظر في النجوم ومايؤثر عن الشافعى في ذلك
٢٤٣ ذكر البحث عن تخريجات المزنى وآرائه هل تلتحق بالمذهب
٢٤٤ ومن المسائل عن أبى ابراهيم
٢٤٦ ومن دقيق مستدركات أبى ابراهيم
٢٤٧ ومن مستدركات الاصحاب على أبى ابراهيم
بحر بن نصر بن سابق الخولانى
٢٤٩ الحارث بن سريج النقال
الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموى
٢٥٠ الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الزعفرانى
٢٥١ ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى
الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى
٢٥٣ ومن الفوائد عنه

Marfat.com

صحيفة
٢٥٦ ومن المسائل عنه
الحسين القلاس
٢٥٧ حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبى
ومن الرواية عن حرملة
ومن الفوائد عنه
٢٥٨ ومن المسائل عنه
٢٥٩ الربيع بن سليمان بن داود الجيزى
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى
٢٦١ نخب وفوائد عن الربيع
٢٦٣ سليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس
عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الاسدى المكى
أبو بكر الحميدى
١٦٤ ومن الفوائد عنه
المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعى رضي الله عنهما
٢٦٥ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص
ومن المسائل عنه
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى
٢٦٦ على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى
٢٦٧ ومن الفوائد عنه
٢٦٨ الوزير الفضل بن الربيع بن يونس
٢٧٠ القاسم بن سلام
٢٧٢ ومن الفوائد عنه
٢٧٤ قحزم بن عبد الله بن قحزم
٢٧٤ موسى بن أبى الجارود
٢٧٥ يوسف بن يحيى البويطى
٢٧٧ ومن الفوائد عنه

Marfat.com

صحيفة

٢٧٧ غرائب استخرجها النووى من مختصر البويطى
٢٧٧ غرائب استخرجها والد المؤلف منه أيضا
٢٧٧ غرائب استخرجها المؤلف منه أيضا
٢٧٨ أولاد الموالى وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى
٢٧٩ يونس بن عبد الاعلى
٢٨١ ومن الفوائد والمسائل عن يونس
٢٨٥ خاتمة لهذه الطبقة الاولى
٢٨٥ الطبقة الثانية
٢٨٦ أحمد بن عبد الله بن سيف
٢٨٦ أحمد بن الحسن بن سهل
٢٨٧ أحمد بن محمد بن عبد الله سبط الامام الشافعى
٢٨٧ أحمد بن نصر بن زياد النيسابورى
٢٨٨ أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى
٢٨٨ محمد بن أحمد بن نصر
٢٨٨ محمد بن أحمد بن على الخلالى
٢٩٠ ومن الرواية عنه
٢٩٢ نخب وفوائد عنه
٢٩٩ أبو حاتم محمد بن ادريس الغطفانى الرازى

﴿ تمت ﴾

Marfat.com